سميح ناطور

امل نصر الدين

اسيا



سميح ناطور

أمل نصرالدين

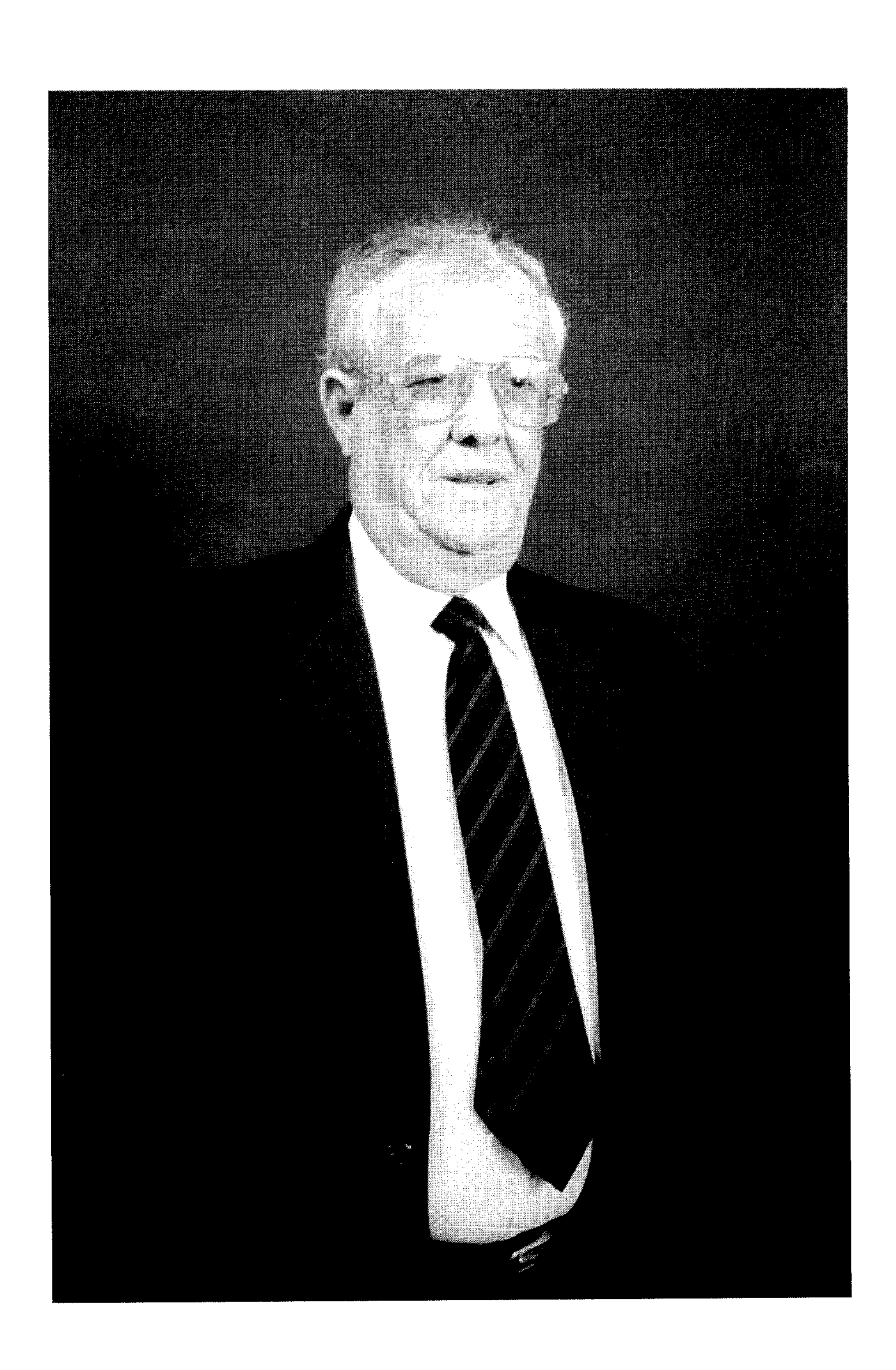
סמיח נאטור
אמל נסראלדין

Samih Natur
Amal Naser Edeen

تصميم:

توحيد ناطور

انتاج اسيا
٢٠٠٥



المقدمة

امل نصر الدين، يتربّع على عرش الزعامة السياسية، منذ أكثر من خمسين سنة. وفي هذه الفترة، أعطى دروساً في القيادة والزعامة، وأنجز ما لم يتمكّن من انجازه الآخرون، وحقق ما لم يفكّر به غيره، وأعطى دروساً مقرونة بالعمل الجدّي الدؤوب النشيط، والسعي من اجل المصلحة العامة. كانت المصلحة العامة قبل ذلك، شعاراً يتغنّى به، كل من يحاول ان يكون زعيماً. وعندما جاء امل، ملأ هذا الشعار فحوى ومضامين لم يعهدها غيره. جاء امل نصر الدين كعاصفة، هذه العاصفة ما زالت في أوجها حتى بعد ان مرّ على وجودها عشرات السنين، وقد تأثر بها، وغيّرت مجرى حياة الكثيرين. وقد أحدثت هذه العاصفة ثورة إجتماعية سياسية في حياة الدولة والطائفة والمنطقة.

امل نصر الدين الذي تبوّأ في السابق مراكز ومناصب ومسؤوليات كبيرة، لم يكن أبداً، احترامه وتقديره، منوطاً بالمنصب الذي يشغله. احترام وتقدير امل نصر الدين بعيد عن كل مركز، او وظيفة، او مسؤولية، فهو حينما يكون، تكون القيادة، وأينما يجلس، يكون المحور، وأينما يذهب، يكون المركز، وقليلون امثاله.

هذا الكتاب يضم بين صفحاته سيرة حياة هذا الرجل الكبير، وقد حالفنا الحظ ان نعاصر امل نصر الدين، وان نشاهد عن كثب تصرفاته وأعماله. ولو حدّثونا عنه، لقلنا انهم يبالغون، لكن عندما نشاهد العملية التنفيذية التي يقوم بها امل بأعيننا، لا يظل هناك مجال للشك. وقد تكرّم أمل نصر الدين، وطرح أمامنا كل الملفات وكل الوثائق وكل المستندات وكل الصور وكل التحارير، ولا تحسدونا على ذلك، فقد وقفنا مذهولين أمام آلاف الوثائق التي حفظها امل، منذ عشرات السنين، وكم دُهشنا الى اي مدى هذا الرجل هو أنسان عميق الجذور، وحريص على ان يدعم كل ما يقوله بمستند. وبدأنا نكتب سيرة امل، وسبحنا في محيط من المعلومات، والكل مهم، والكل جدي، والكل يستحق الذكر والتدوين. لكن كان علينا ان نختار، وأحياناً بقساوة، وأحياناً بإجحاف حق الآخرين. وقرّرنا ان نذكر النزر اليسير من أكوام المعلومات التي اطّلعنا عليها. وقد كنا نعتقد اننا نعرف الشخص، وقد كنا نظن اننا اطلعنا على معظم انجازاته، ولكن عندما راجعنا المستندات، لمسنا كم هو هذا الرجل عظيم، والى اي مدى وصل تأثيره، وكم من المشاكل حُلّت بواسطته، وكم من الأمور سُويت بتدخله، وكم من المخاطر والنزاعات أزيلت بتدخل منه. فلم يكن مجال في حياة الطائفة الدرزية لم يُعرض

على امل, ولا يوجد نطاق لم يتدخل به, ولا يوجد امر مصيري في حياة الطائفة, منذ اكثر من خمسين سنة ,لم تكن له مشاركة كبيرة فيه. فهو مع فضيلة المرحوم الشيخ امين طريف, زعيمان اكبر بكثير من حجم الطائفة ومن اتساعها. فهذان الاثنان قادا الطائفة الدرزية, بأمانة واخلاص لكن مستوى قيادتهما وصل بعيداً بعيدا خارج حدود الطائفة تاركين بصمات مضيئة.

لقد كان امل نصر الدين في بداية طريقه شاباً طموحاً, يشق طريقه في درب الزعامة. وهكذا كان غيره, والفرق بينه وبين الآخرين, ان الآخرين شقوا طريقهم حسب الأصول المتبعة, وبتنسيق مع قيادة الطائفة, ومع الأجهزة الحكومية, ووصلوا الى بعض الانجازات. أما امل, فهو الذي فرض نمطاً جديداً وأسلوباً جديدا, في التعامل. ومن يقرأ هذا الكتاب بتمعن, يجد كم كان أمل رائداً في أشياء كثيرة, وكم كان طلائعيا, وكم كان سبّاقاً, ولو قدّر لأمل ان يكون زعيماً في دولة عربية, او في دولة اوروبية لكان من طليعة قيادتها وزعمائها. فأصول القيادة متوفرة فيه ودعائم الحِكمة والنضوج, والرؤية البعيدة والنظرة الشاملة, والعزم والإصرار هي من مركبات شخصيته الأساسية. هذا الكتاب يعطي لمحة بسيطة عن اعمال امل ويعطي فكرة مصغّرة عن انجازاته, وقد كُتب من خلال صراع مرير ماذا يُنشر وماذا لا يُنشر. ومن يريد الاطّلاع بتوسّع على أمور وردت في الكتاب عليه ان يرجع الى جبل المستندات والوثائق. وقد راجع امل كل كلمة من هذا الكتاب وادخل فيه ما أراد ان يذكره عنه الآخرون, وكل كلمة وكل حرف تحت إشرافه وبموافقته. وقد حاولنا ان نعطي صورة قريبة بقدر الامكان من الحقيقة عن هذا الشخص, فإن نجحنا فذلك بفضل الله سبحانه وتعالى, ومعاونة السيد امل نصر الدين وإن فشلنا فذلك كله على مسؤوليتي.

أشكر الكاتب والصحفي المخلص الأمين, الذي يرافق امل نصر الدين, منذ اكثر من خمسين سنة, السيد مصباح حلبي, الذي راجع المادة وزوّدني بإرشاداته وتوجيهاته, وأشكر القيّم على بيت الشهيد الدرزي, السيد وجيه نصر الدين, الذي لم يوفر اي جُهد في إخراج اي مستند واي صورة طلبناهم, وعندما أنظر الى أفواج طلاب المدارس, الذين يخرجون من مدارسهم في ساعات الظهر, أقول انه لا بد ان يكون بينهم امل نصر الدين جديد....

والله ولي التوفيق...

سميح ناطور

كان ذلك في اليوم الأخير من شهر تموز الحارق عام ١٩٢٧.

وكان الوقت ساعات المساء, وقد أخذت شمس الأصيل ترسل خيوطها الذهبية, وتنحدر ببطء في طريقها للإختفاء وراء البحر, في حين جلس بعض المسنين من قرية دالية الكرمل كعادتهم, في الساحة الصغيرة, أمام مقام سيدنا أبو إبراهيم (ع), يتجاذبون أطراف الحديث, وينظرون بنوع من اللا مبالاة, إلى المنظر البديع للشمس, وهي تختفي وراء البحر, فهذا المنظر الرائع, يتكرر بالنسبة لهم يوماً بعد يوم, وقد ألِفوه واعتادوا عليه. وكان موضوع الحديث فيما بينهم, موسم الحصاد الأخير, الذي كان في أوجه, وقد طابت نفوسهم, لأن الموسم كان جيداً والغلال وفيرة. وأخذ كل واحد منهم يستعرض أعماله وإنجازاته في الحقل, ويذكر بعض الطرائف والحوادث والنوادر التي وقعت له في ذلك الموسم. وقد نوّهوا بصورة خاصة, ان جميع المزارعين من القرية, كانوا مبتهجين هذه السنة, بكونها سنة خير وبركة, ومنهم من تشجّع من المحصول, فقررّ ان يخطب لإبنه, وآخر قرر أن يبدأ ببناء بيت جديد وغيره يفكر في شراء فرس وما شابه. وهكذا انتقل الحديث من واحد لواحد, مثلما يجري كل مساء, الى أن اقتربت الساعة من التاسعة, حيث خيّم الظلام, وأخذ كل واحد منهم يتحفّز لترك السهرة, ليذهب الى بيته, لأنهم سيقومون باكراً للبدء في عمل جديد.

وفجأة اقترب من الجماعة, شاب طويل القامة, وسيم, ,حاملاً بيديه علبة. نظر الحضور الى الشاب وتفرّسوا فيه, ولم يكن الظلام حالكاً, فقال كبير القوم, أهلا بك يا نسيب, تفضّل! مع أن السهرة كادت ان تنتهي. كان نسيب مرتبكاً, لكن بشائر الفرح والسرور كانت بادية على محيّاه, فتقدّم من الجماعة قائلاً: " لم آتِ للسهر, ولكن قبل قليل رُزقت بمولود ذكر, وجئتُ أقدم التحلية لكم, راجياً أن تشاركوني فرحتي." وتقدّم نسيب من الجالسين ومن بينهم أقاربه وأعمامه وأبناء القرية, وناولهم علبة من الحلوى, فأكلوها داعين له ولإبنه الجديد بالتوفيق والحياة المديدة والنجاح وطول العمر. ولمّا سأله المشايخ عن اوضاع المولود والوالدة, وعن الإسم الذي سيطلقه عليه, قال بسرور

وابتهاج, إننا قررنا أن نطلق عليه اسم "امل", فابتهج الحاضرون, وتوالت عليه التبريكات والتحيات والألقاب, مبروك, مبروك يا أبو أمل... وكان هذا الإسم في حينه اسما نادرا,حيث اعتاد معظم السكان, تسمية أبنائهم بأسماء دارجة مثل سلمان, حسن, علي, محمد , محمود وغيره. وفي وقت لاحق, وعندما أخذت شخصية أمل تبرز في المجتمع, أصبح هذا الإسم مرغوبا عند عائلات كثيرة في الجليل والكرمل.

وأبو أمل هو نسيب نصر الدين, إبن عائلة محترمة من عائلات القرية. وقد جاء أجداده من لبنان في القرن السابع عشر مع جيوش فخر الدين المعني وكانوا من بُناة القرى الدرزية التي أسسها فخر الدين في الكرمل لكي تحمي حدوده الجنوبية. وقد سكن الأجداد في قرية دالية الكرمل وأنشأوا فيها أسرة عُرفت بالتدين والجد والنشاط طوال ذلك الوقت. وينتمي أبناء نصر الدين هنا الى عائلة نصر الدين او ناصر الدين في لبنان التي تعود جذورها الى التحالف التنوخي القديم. وقد برزت في عائلة نصر الدين شخصيات قيادية وثقافية لها مكانة رفيعة في تاريخ لبنان والطائفة الدرزية. وكان أبناء عائلة نصرالدين من بين كبار مشايخ الدين في القرية. وكان خلال عدة سنوات إمام القرية منتمياً الى هذه العائلة, وما زالت الخلوة الأولى قائمة حتى اليوم, ويديرها اليوم الشيخ أبو منير قاسم مسعود نصر الدين, الذي توارث الإمامية أباً عن جد. وما زال الشيخ ابو عماد سليمان نصر الدين يحتفظ بوثيقة تاريخية هامّة, تعود للسيدة أم أحمد زهرة, حرمة المرحوم أبو أحمد نصر الدين الأول, وقد كتبت عام ١٨١٠ , وأوصت فيها ببعض النقود للأماكن المقدسة والخلوات في القرى الدرزية في الكرمل. والمهم في هذه الوصية أنها تذكر خلوة بستان, وخلوة الشلالة, وخلوة ام الشقف, مما يدل ان هذه القرى كانت ما تزال عامرة في تلك السنة, قبل ان يقضي عليها ابراهيم باشا, عندما عاد خائباً من لبنان عام ١٨٣٩. فانتقم من الدروز في الكرمل وهدم معظم قراهم. وقد ظل أبناء عائلة نصر الدين في دالية الكرمل, وحوالي مقام سيدنا ابو ابراهيم عليه السلام, يرعون شؤونه ويديرون أمور الخلوة مدة طويلة. وبرزت من بينهم شخصيات دينية لامعة أهمها الشيخ علي نصر الدين, الذي كان ما زال حيّاً عندما ولد أمل وكان قطباً من أقطاب الدين الدرزي في البلاد, وكذلك الشيخ سلمان نصرالدين الذي قرر المشايخ أنه يستحق أن يلبس العمامة المكورة لكنه رفض ذلك تواضعا.

وقد تزوج ابو أمل نسيب من السيدة وداد حمادة, المنتمية كذلك لعائلة حمادة العريقة التي تعيش في بعقلين في لبنان, والتي كان وما زال لها شأن كبير في القيادة والعلم والأدب.أما أختا أبي أمل, فقد تزوجتا من زعيمين معروفين في المنطقة., وكان لهما شأن

كبير وعظيم. الأولى تزوجت من الشيخ عزام حلبي, الذي كان معروفا بمواقفه ووجاهته في المنطقة كلها, وهو والد الشيخ قفطان حلبي, والشيخ أبو محرز, وباقي الإخوان. أما الثانية فقد تزوجت من الشيخ حسن خنيفس, والد عضو الكنيست والزعيم المعروف الشيخ صالح خنيفس. وقد كان الشيخ حسن في وقته, شخصية معروفة, لها كيانها وتقديرها ومكانتها الكبيرة, لذلك نرى أن القيادة والزعامة كانت محيطة بهذا البيت من كل جهاته.

وكانت في البلد خلوة واحدة, تقع على بعد مائة متر من مقام سيدنا ابو ابراهيم عليه السلام, وكان غالبية الناس متدينين, وحتى الشباب كانوا يلبسون الشروال والزي الدرزي القديم. وفي تلك السنة, كان قد مرّ ثلاث عشرة سنة على حادث الجبخانة. والجبخانة هي إسم كان يهتز لذكره كل مواطن في دالية الكرمل. ومعنى كلمة جبخانة باللغة التركية, هو مخزن الأسلحة, وكان الأتراك بعد نشوب الحرب العالمية الأولى, قد استولوا بالعنف على بعض البيوت في القرية, ووضعوا فيها ذخيرة وأسلحة, وأحضروا فرقة تركية استقرّت في القرية وفي بيوت الناس. وفي عام ١٩١٥, ولسبب ما زال مجهولاً, انفجرت الذخيرة, وأدّت إلى تفجير عدد كبير من البيوت ووقوع ضحايا. وقد قُتل من سكان القرية اثنان وثلاثون مواطناً, ومن الحامية التركية ثلاثة وثلاثون جندياً, وهُدم عدد كبير من البيوت, وجُرح عدد من المواطنين. وقد تعاون سكان القرية الذين ظلّوا أحياءً, على إحتواء هذه الكارثة, وجاء الى القرية جمال باشا, قائد الجيوش التركية في الشرق, يرافقه أمير البيان شكيب ارسلان, فشاهد بأم عينيه الأوضاع القاسية, ووعد بتقديم المساعدة, وبتحرير المجنّدين من شباب القرية, ليساعدوا في ترميم البيوت. وبعونه تعالى, لم يصب مقام سيدنا ابو ابراهيم (ع) القريب بأذى, من هذه الجبخانة, مع أنه كان قريباً, واستطاع سكان القرية بعزيمتهم وإيمانهم وتعاونهم, أن يتغلّبوا على كافة المشاكل الإقتصادية والإجتماعية, واستمرت القرية في طريقها.

نشأ أمل وترعرع في البيت القريب من مقام سيدنا ابو ابراهيم عليه السلام, وكانت الساحة الصغيرة أمام المقام, هي كل شيء بالنسبة لهذه القرية. ففيها تُعقد الأعراس, وفيها تُنظّم الجنازات, وفيها يجتمع المسنون والكبار وكذلك الشباب, وهي محور كل حركة, وكل عمل اجتماعي وكل نشاط. وقد تعوّد أمل ان يتردد على ساحة المقام, وأن يشارك بوجوده بكافة الفعالّيات التي كانت تحصل. وقد ابدى من صغره إهتماماً بالجلوس مع الكبار, والإصغاء لأحاديثهم. وعندما دخل مدرسة القرية عام ١٩٣٣, وهو في السادسة من عمره, كان طالباً متميّزاً بقوة ملاحظته, وسرعة خاطره,

واهتمامه الشديد, بكل كبيرة وصغيرة تجري في الصف. وكان أبو أمل قد طلب من مدير المدرسة إدخال أمل للمدرسة سنة قبل الوقت, فوافق وعندها قال أبو أمل للمدير: أريده أن يتعلم, وأقول لك اللحمات لك والعظمات لي.

وقد أصرّ أبو أمل نسيب نصر الدين, ان يمنح ابنه أمل, كل الإمكانيات, لأنه توسّم فيه الدقة والنجابة, ولاحظ ان هذا الصغير, إذا مُنح الفُرص الكافية, سوف يكون بارزاً عندما يكبر. وقد كان الناس بسطاء في تفكيرهم وعقليتهم, وكانت القرية نائية عن باقي القرى, فلا شارع يربطها بغيرها, إنما تربطها مسالك ضيقة, يمر فيها الحمير والخيل, وكانت هذه وسائل المواصلات في ذلك الوقت, وكانت الطريق الى مدينة حيفا تمر في طرق وعرة, تبدأ من مقام سيدنا ابو ابراهيم عليه السلام, مخترقة الجبال والغابات, في اتجاه القرية التعاونية بيت اورن, ومنها الى منطقة دانيا وأحوزا ونيفيه شأنان والمدينة. وكان بعض التجار يتوجهون الى المدينة, مرة كل اسبوعيْن او شهر, ليحضروا منها بعض الصناعات والمؤن والأشياء الضرورية, التي لم تكن متوفرة في القرية. وبالمقابل كان بعض التجار الآخرين, يبيعون في المدينة بعض منتوجات القرية, مثل الجبن والخبز العربي واللبنة والعسل, لكن الطرق لم تكن آمنة, وكثيراً ما تعرّض المسافرون, ومن بينهم التجار, لاعتداءات اللصوص وقطّاع الطرق.

وعندما أدخل الشيخ نسيب إبنه أمل للمدرسة, كان يحلم ان يتبوأ أمل الصغير, إحدى المناصب الهامة عندما يكبر. وقد اهتمّ بالولد الصغير, وزوّده بكل ما يحتاجه, وتصادق مع معلميه ومع مختار القرية حينذاك, ابو يوسف حسون حسون الذي كان مقربا من الدوائر الحكومية, وكان يكثر السؤال عنه, ويبدي ملاحظاته بالنسبة لتقدمه. وشعر أمل بأن العيون موجّهة إليه, فاهتمّ هو بدوره, وحرص ان يكون طالباً ناجحاً, وكان يحضّر دروسه كما يجب, ويشترك في مجريات الدرس عندما كان يُطلَب منه ذلك.

وقد كانت الدروس في المدرسة القديمة حتى الصف الخامس فقط, وقد أنهى أمل هذه الصفوف بنجاح, وكان من الطلاب الأوائل, ويشهد عليه طلاب صفه اليوم, انه كان طالباً متفوقاً, وأنه كان دائماً يقظاً ومدبّراً, وكانت له لفتات نظر هامة, وكانت تصرفاته تدلّ على أن القيادة كانت في دمّه, فكان يبادر الى فعّاليات مختلفة, تتعلق بزملائه الطلاب وبالمعلمين والأهالي, ولم يكن الطالب المطيع دائماً, فقد كان يتمرد احياناً, حينما كان يشعر أنه على حق. وعندما أنهى أمل المدرسة في القرية فكر والده بإرساله للتعلم في إحدى المدارس الثانوية خارج القرية, لكن الحرب العالمية الثانية كانت في

أوجها وفضّل أبو أمل الإنتظار حتى تنتهي الحرب ويهدأ الجو, وعندما حصل ذلك في العام ١٩٤٥ كان أمل قد كبر وأخذ يشتغل.

كان أمل في نفس الوقت, إبناً نشيطاً يعمل مع والده في الأرض, ففي أيام العُطل, كان يستيقظ مبكراً في حوالي الساعة الثالثة صباحاً, وكان يرافق والده الى الأرض في خربة المنصورة (مرج ابن عامر), ويزرعون ويفلحون ويحصدون.

وقد شعر امل وهو في السهل بأهمية الأرض, وما هي قيمة العمل الجاد الشاق, وتشرّب كل أخلاقيات الفلاح, والتي تتلخص بالشجاعة والكد والإخلاص.

لقد أثّرت الأرض كثيراً, على شخصية أمل, وأكسبته كل الصفات الجميلة العريقة, التي يتحلى بها المجتمع الدرزي, لكن امل تعلم كذلك من المجتمع الدرزي في القرية, وتعلم بصورة خاصة من ديوان أبيه المفتوح حيث كان الشيخ نسيب من أعيان القرية وكان له معارف وأصدقاء من كافة القرى ومن كافة المناطق, وكان ديوان والده مفتوحا للضيوف واللاجئين, فعندما كبر امل وأصبح فتى ثم شاباً, كان يشارك مع والده في كافة الفعاليات والنشاطات والحوادث التي تجري في القرية. ففي الأفراح, كان أمل من اوائل الشباب الذين يشتركون في الدبكات, وكان ذا همّة ونشاط وقدرة رياضية قوية, وقد برزت مواهبه القيادية, فكان دائماً وأبداً اللواح في كل دبكة, وفي مناسبات الأحزان ووقوع وفاة كان امل يشارك أهل الفقيد بأحزانهم وبتقديم كل مساعدة لأصحاب الأجر.

لقد كانت دالية الكرمل قرية يقصدها الضيوف والزوار, من حين الى حين, ومنهم الشخصيات الدرزية وشخصيات من أبناء الطوائف الأخرى, فقد زار القرية الشيخ ابو حسين محمود فرج, وكذلك الوفد الدرزي برئاسة عبد الغفار باشا الاطرش, والدكتور نايف حمزة, اللبناني, مدير المستشفى الحكومي في حيفا (مستشفى رامبام اليوم) وقاضي محكمة الصلح, القاضي الدرزي حسين عبد الصمد,وكذلك المندوب السامي البريطاني والشيخ نمر الخطيب رئيس اللجنة العربية العليا, وزعامة القرى المجاورة, منها الزعيم محمود الماضي, وعبداللة الزيدان, وعبداللة السلمان, وزيدان ابو الهيجاء والحاج عبد الغني فحماوي وغيرهم , وكان امل يحرص ان يكون حاضرا, في معظم هذه الزيارات, فعندما كان فتى, كان يتسلق كغيره من الفتيان على الشبابيك, ليشاهد ما يجري داخل غرف الاحتفالات والاستقبال, وعندما كبر قليلا, كان يجلس كالكبار في الديوان, كان يطلع على ما يجري, ويشاهد كل الفعاليات والمجاملات التي تحدث في مثل هذه المناسبات. وفي إحدى السنين في الأربعينات زار القرية الشيخ حسين حمادة شيخ عقل الطائفة الدرزية في لبنان, وحلّ ضيفاً على وجيه القرية آنذاك, الشيخ صالح

نصر الدين المعروف بصالح الخطيب. وقد اجتمع وجهاء القرية في ديوان الشيخ صالح واستقبلوا الشيخ حسين حمادة, وكان أمل ما زال في مقتبل العمر, فوقف وتحدّث مع الشيخ بطلاقة وجرأة, مما حدا بالشيخ حسين حمادة ان ينظر الى الصبي الجريء ويقول :"ديروا بالكم على هذا الولد فله مستقبل". وبهذه المناسبة سأل الشيخ عن قريباته بنات العائلة السيدة وداد أم أمل, والسيدة سعدى خالته وزوجة الشيخ ابو سليمان نايف نصر الدين, ولما علم ان السيدة وداد حمادة هي والدة الشاب أمل الذي أعجب به دعا له بالنجاح والتوفيق. وكان والده أحد الأعيان في القرية, فكان ديوانه كذلك لا يخلو من زيارة شخصيات مرموقة من الطائفة وغيرها. كما أن امل كان يرافق والده في الزيارة السنوية لمقام سيدنا شعيب عليه السلام في حطين, وهناك يجتمع بإخوانه الدروز من اسرائيل وسوريا ولبنان, وقد توسعت بذلك آفاق امل ومداركه, واكتسب خبرات ومهارات من خلال اجتماعاته ولقاءاته مع أناس من خارج القرية. وكثيرا ما كان امل يذهب الى دار ابو فرانسيس. ودار ابو فرانسيس هذه, هي البيت الذي بناه السير لورانس اوليفانت عام ١٨٨٢ وسكنه مع زوجته اليس وسكرتيره الشاعر العبري تسفي امبار, الذي كتب النشيد الوطني الاسرائيلي الأمل (هاتكفا). وأبو فرانسيس هذا, هو رجل من شفاعمرو من الطائفة المسيحية, وقد كان وكيلا لعائلة سويدان, التي اشترت الدار من المسز نيوتن السيدة الانجليزية التي اشترت الدار من اوليفانت. وكان بعض المعلمين من خارج القرية, يسكنون في دار اوليفانت, فكان امل يتصادق معهم, عندما كبر ويجتمع بهم كثيراً.

وفي بداية الأربعينات كان امل شاباً يافعاً في الخامسة عشر من عمره, عندما كان الركن الأساسي للعمل في الحقل مع والده وأهل بيته. لكنه لاحظ ان باستطاعته ان يفعل أكثر من ذلك وبدأ يفكر بانتهاج امور جديدة غير مالوفة. اولاً, لكي يتقدّم هو وأهل بيته, وثانياً لكي يحاول ان يفتح المجتمع القروي المغلق, وأن يتقدم مع هذا المجتمع خطوة واحدة للأمام. وكان قد رافق والده في بعض السفرات الى حيفا والناصرة وطبريا وعكا ومدن اخرى. وهناك شاهد ان الناس تعيش بشكل يختلف, وهي غير معتمدة على الزراعة فقط, وأنه توجد في الحياة مصادر رزق أخرى. لذلك صمم ان يباشر في الصناعة, وكانت في نظره الصناعة هي كل شيء فيه انتاج وليس عن طريق الزراعة. وقد اهتدى الى بناء فرن بواسطة السولر, ففتح الفرن في احدى الغرف في بيته بجانب الطريق الرئيسي, على بعد مائة متر من مقام سيدنا ابو ابراهيم (ع) وأخذ ينتج الخبز. وكانت الطريقة المتبعة في البلد لإنتاج الخبز هي بواسطة تنور, والتنور هو حفرة دائرية

في الأرض, جدرانها مطلية بمادة ناعمة, وتشعل النار في قاعها, وتلصق أرغفة الخبز على الجدران. وكانت هذه الطريقة عملية وناجحة, لكنها كانت خطرة إذ حدث عدة مرات أن هوت خطأ المرأة التي كانت تخبز في الحفرة الملتهبة, كما انها كانت تتطلب أكثر من امرأة للخبز. وكان هناك فرن عادي عند أحد الأشخاص يعمل على الحطب والخشب. أما أمل فقد أوجد فرنا يعمل, ولأول مرة على السولر, وقد أمن بذلك السهولة والنظافة والسرعة في الإستعمال.

قرر أمل في سنة ١٩٤٥ الإنتساب للشرطة, بالرغم من معارضة والده الذي فضل أن يبقى يدير أعمال الفرن المذكور, وفي نهاية المطاف توجه أمل إلى أصدقاء والده حيث قاموا بتسوية الخلاف مع الوالد الذي صفح لولده, وتم قبوله بعد ان أجريت له بعض الفحوصات والاختبارات. لُبّس البزّة الشرطية وتقرر ان تكون خدمته في ميناء حيفا. وكانت مسؤوليته منع التهريب ومنع استغلال واستعمال البضائع الكثيرة الداخلة والخارجة من قبل عصابات أو لصوص أو تجار متواطئين مع بعض الموظفين. قام بواجبه بأمانة وإخلاص, وحاول الكثيرون أن يقدّموا له الرشوة ليغضّ النظر عن بعض الأمور, لكنه أبى بشكل قاطع ورفض كل حديث من هذا القبيل, ولم يقبل أبدا أن يستغل وظيفته لمكسب أو لربح أو للحصول على الأموال بطرق غير مشروعة. وسوف تظل هذه الخصلة ملازمة له طوال حياته.

لقد تأزّمت الأوضاع في الأربعينات بين العرب واليهود, وتدهورت الحالة الأمنية وأخذ كل طرف يستعد لمواجهة عسكرية مخيفة. وفي أواسط الأربعينات كان أمل قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره, وكان شباب ذلك العصر ينضجون اسرع من شباب اليوم, فكان الفتى إبن الثانية عشر والثالثة عشر يعمل في الحقل بالضبط كوالده, وكانت تُلقى عليه مهمات, ويُعتبر كبيراً وناضجاً وكانوا يتزوجون في سن مبكرة, لذلك كانت الحياة بالنسبة للشباب تبدأ مسؤوليتها أسرع بكثير مما هي عليه اليوم. لهذا فإن الشباب في سن أمل ومن جيله, كانوا قد دخلوا الى معترك الحياة, إمّا في العمل او في الزواج او في تحمل مسؤوليات اخرى. وبالنسبة لأمل والذي منحه الله موهبة القيادة والزعامة وبدت هذه في تصرفاته وسلوكياته وتفوّهاته فقد اعتبر نفسه واعتبره بعض المقرّبين له, ذا بصيرة ثاقبة وقدرة كافية لكي يزن الأمور ولكي يتصرّف حسبما ما يُلقي عليه الواجب. كان أمل صغيراً عندما قامت الثورة العربية في فلسطين في الثلاثينات, لكنه شعر جيداً بوطأة الثورة والثوّار. وفي نطاق هذه الثورة قامت عصابات من قرى

جنين والمنطقة مُشكّلة من عدد لا بأس بهم من الوطنيين, لكن تسرّبت إليها عناصر إنتهازية وعناصر إجرامية لا يهمها أمر فلسطين, وكل ما يهمها القوة والمال والنفوذ والإنتقام وكسب الداعمين والمؤيدين بحجة الدفاع عن فلسطين ومصيرها. وقد قتل هؤلاء شخصيات فلسطينية مرموقة, وكان في نيّتهم أن يتسلطوا على كل المقدّرات في البلاد, وأن يتحكّموا بمصائر الناس. واجتمع حول هؤلاء عدد من المنحرفين والمنبوذين في القرى, وأخذوا يتهمون وجهاء المدن والقرى العربية والدرزية, وكذلك الإسلامية والمسيحية بالخيانة والعمالة, وكل ذلك بدون أي أساس, وإنما كانوا يكتفون بإلصاق التهمة للإنسان, وكان يُردى قتيلا بعد أيام بإسم الدين والوطنية. وقد قضوا بهذه الطريقة على عدد كبير من الزعماء النافذين في البلاد, ومن بينهم شخصية درزية فذة مثل الشيخ حسن خنيفس, والد عضو الكنيست الشيخ صالح خنيفس. وكثرت إعتداءات هؤلاء على القرى الدرزية, وكانت القرى الدرزية مُستغّلة كثيراً من قِبَل هذه العصابات, فإذا حلّ فريق منهم في القرية كانوا يتوجّهون للمختار والوجهاء ويفرضون عليهم المأكل والمشرب والمبيت وتوفير كافة احتياجتهم. وفي البداية تعاطف الناس معهم, لكن تبيّن لهم من قِبل الوجهاء الدروز أن هؤلاء يعملون لمآرب خاصة, بعيدة كل البعد عن الوطن والوطنية. وكانت القرى الدرزية خلال مئات السنين تعاني من كراهية ونفور من بعض الأوساط المجاورة المتطرفة, وقد لاحظ أمل ان سلطان الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى والزعيم الوطني الشجاع, بادر إلى إعلان الثورة وعاش معظم أوقاته في البادية. وقد سقط في الثورة السورية الكبرى ألاف الشباب الدروز, وخربت بيوت الدروز وحرقت مزارعهم ونهبت مواشيهم, وبعد ان استمرت الثورة سنتين اضطر الثوار إلى اللجوء للصحراء في الأردن ثم في السعودية, وقضوا هناك اثنتي عشرة سنة في المنفى, بعيدا عن أولادهم وأهاليهم. ومقابل تضحيات الدروز لم يقدم أحد من الطوائف الأخرى, إلا الكلام والإنتقاد واللوم والتجريح وتعاون عشرات الزعماء السوريين مع الإنتداب الفرنسي, فحصلوا على المناصب والوزارات والحقائب وهم لم يضحوا شيئا. أما الذين حاربوا وجلوا عن بلادهم, فلم يحصلوا على شيء. ونفس الشيء حصل في لبنان, فقد قام الأمير مجيد أرسلان ورفع راية الإستقلال في قلعة بشامون, واخرج زعماء لبنان الذين احتجزوا من قبل الفرنسيين, وأعلن عن قيام دولة لبنان للجميع وليس لطائفة معينة. وقام بعد ذلك الزعيم المفكر كمال جنبلاط وكافح من أجل الحرية والمساواة بين جميع الطوائف والمواطنين في لبنان ودفع بحياته ثمنا لمبادئه. وهنا أيضا استولت على الحكم والمقدرات في الدولة مجموعة لم تحارب ولم تقدم أي شيء

من أجل إستقلال لبنان, لكنها عرفت كيف تستولي في الوقت المناسب على الميزانيات والوظائف والمقدرات, وظل الدروز الذين قدّموا وضحّوا خارج الطبقة المنتفعة يشاهدون من الخارج كيف يستولي غيرهم على الأشياء التي هي من حقهم وهم أولى بها.

وهنا في البلاد, شاهد أمل أن عشرات الشخصيات الدرزية تضامنت مع القضية العربية, وساهمت وساعدتْ في الحركة الوطنية العربية, حتى أن عددا من الشباب الدروز كانوا قد انضموا في صفوف الثوّار, ومع كل هذا فقد كان الكثيرون من الزعماء الفلسطينيين يتهمون ويتشدقون باللوم على الدروز بالخيانة والعمالة متأصلة في عقر دارهم. وبما ان القرى الدرزية في الجليل والكرمل تحمّلت كثيراً من اعتداءات مستمرة من قِبَل القرى العربية المجاورة, وبما أنه كانت تجري مشاغبات وإهانات لشيوخ دروز حينما كانوا يتجوّلون في شوارع حيفا وعكا وصفد والناصرة, فقد رأت مجموعة من الزعماء الدروز أنه من الأنسب أن تقف على الحياد في الصراع الدائر في البلاد بين العرب واليهود, اما القسم الآخر فانه لم ينس تعديات الجيران فقرر بعكس ما قرر الآخرون, وبطبيعة الحال كان للزعماء الدروز البارزين اصدقاء من العرب واصدقاء من اليهود وكان الأصدقاء اليهود يحاولون التقرّب من الدروز وكسب ودهم ومساعدتهم. وقد كان عدد الدروز في اسرائيل كلها لا يزيد في الثلاثينات والأربعينات عن ثلاثة عشر الف نسمة, وليس لهم قوة اقتصادية او عسكرية او ثقافية يعتمدون عليها. وكان كل اعتمادهم على إخوانهم الدروز في سوريا ولبنان ولمّا شاهد دروز اسرائيل خيبة الأمل التي اصابت دروز سوريا ولبنان من الأغلبية في بلادها, قرر زعماء الدروز في البلاد ان يتخذوا الموقف الذي يضمن مصلحة بقاء وحماية الكيان الدرزي والمحافظة على الدين والعرض والأرض. وقد توثقت العلاقات بين زعماء دروز وزعماء يهود كما أنه كانت في نفس الوقت علاقات وثيقة بين زعماء دروز وزعماء عرب.

وعندما وقعت حرب الثمانية واربعين انخدع المواطنون العرب بدعايات مغرضة من قِبل زعماء الدول العربية, فقد طالب الزعماء العرب من سكان فلسطين العرب, ترك البلاد واللجوء للدول العربية بحجة ان الجيوش العربية سوف تغزو فلسطين خلال اسبوع, وستقضي على اليهود وتحرر البلاد, وقد انصاع لهذه الدعايات الاف المواطنين وتركوا بلادهم وانتقلوا خارج الحدود. أمّا الدروز فقد اتخذوا موقفاً واحداً مفاده انه من الأفضل لكل درزي البقاء على أرضه وقريته بدلا من ان يتحوّل الى لاجئ. وكان بعض زعماء الدروز قد ربطوا بعلاقات ود مع الزعماء اليهود مبنية على الإحترام المتبادل والمصلحة المشتركة والتي أدت إلى عمل إنساني من قبل الدروز يجب ان يذكره التاريخ ويجب أن

يُعلَن على الملأ, وهو أن المواطنين الدروز, كانت تربطهم علاقات صداقة وجوار مع مخاتير وقياديين في القرى المجاورة, وعندما همّ هؤلاء بالرحيل قامت شخصيات درزية كثيرة من الكرمل والجليل, بإقناع المواطنين العرب بالبقاء في البلاد, ولما خشي هؤلاء ان يظلوا في بيوتهم فتح السكان الدروز في كل القرى بيوتهم وقلوبهم, أمام آلاف المواطنين المسلمين والمسيحيين وآووهم. فمثلا في عام ١٩٤٨ كان عدد سكان قرية يركا ١٥٠٠ نسمة وكان قد لجأ إليها اكثر من اربعين الف نسمة من القرى المجاورة. كذلك حصل في دالية الكرمل وعسفيا وبيت جن وحرفيش والمغار وباقي القرى الدرزية. ففي البقيعة وشفاعمرو مثلا اراد السكان المسيحيون والإسلام ان يتركوا القرى, فاجتمع الزعماء الدروز في الساحة الرئيسية, وأعلنوا ان لا احد يترك القرى وأن الدروز يتحمّلون مسؤولية بقاء جيرانهم في البلاد, واي شيء يصيب هؤلاء يصيب الدروز. وقد قام مثلا الشيخ جبر معدي بالسعي لبقاء سكان قرية الشيخ دنون في قريتهم ولم يتعرّض لهم احد بسوء. والشيخ صالح خنيفس ابقى كل اهالي شفاعمرو والقرى المجاورة في اماكنهم. وفي المغار كان عشرات المواطنين من عيلبون وكفر كنا ودير حنا في طريقهم الى لبنان مارّين بقرية المغار, فوقف السكان الدروز ودعوهم للبقاء في المغار ووعدوهم بالسعي لإرجاعهم الى بيوتهم, ومن ظل في المغار بقي في البلاد وعاد الى بيته. لقد قام السكان الدروز بأكبر دور إنساني في هذا الموضوع فإن معظم الأقلية العربية التي ظلّت في البلاد في الجليل والكرمل ظلت بفضل الدروز.

وهكذا فعل أيضا أبو أمل, ففي بيته آوى تسع عائلات إسلامية من المهجرين من القرى المجاورة, واستمر ذلك عدة أشهر وكان الجميع يتقاسم الماء والزاد والمسكن, وفي دالية الكرمل وعسفيا عاشت مئات العائلات التي لجأت إليها من القرى المجاورة. وهناك عائلات تركت بعد أشهر إلى منطقة جنين, وهناك عائلات تركت بعد مرور سنوات إلى القرى العربية في إسرائيل, مثل الفريديس وطمرة وأم الفحم وغيرها, وهناك عائلات استقرت في دالية الكرمل وما زالت تعيش فيها حتى أيامنا وهي تنال كافة الحقوق التي يتمتع بها المواطنون العاديون .

إن الخط السياسي الذي اتخذه الزعماء الدروز إبان حرب الثمانية وأربعين, كان مقبولا على امل وهو يقول, ان كل درزي في اي دولة من العالم, يجب ان يكون مخلصا وموالياً للدولة التي يعيش فيها طالما هي تحترمه وتقدّره, وعلى كل مواطن درزي ان يكون مواطناً صالحاً, وأن يؤدي كل واجباته اتجاه الدولة حتى الخدمة العسكرية. فالدرزي اللبناني يستطيع ان يموت من اجل لبنان, وكذلك السوري والبرازيلي والاسترالي

والأمريكي والإسرائيلي. وكانت مجموعة من الشباب الدروز قد بدأت خدمتها العسكرية تطوعاً في الجيش الاسرائيلي, فانضم امل اليهم وشجّعهم, وحثّ غيرهم على اتباع نفس الطريق. وقد كانت رسالة امل وغيره من الزعماء الدروز علانية واضحة مكشوفة وأمام الجميع. وهذه هي مسيرة الطائفة الدرزية في كل مكان, فإن كانت راضية تقوم بكل واجباتها علناً, وإن لم تكن راضية تعلن سخطها وتثور متحملة كل النتائج.

كانت قرية دالية الكرمل ما تزال على حالها قرية زراعية صغيرة وادعة, تسود فيها الطيبة. وقد ساءت الأوضاع الإقتصادية في بداية الخمسينات في الدولة بأسرها, وأعلن فيها نظام التقشف, وكان كل مواطن يحصل على حصة صغيرة من اللحوم والخبز والسكر والمؤن الأساسية, لكن سكان القرية كانوا مزارعين قرويين, وقد استطاعوا بحنكتهم وتجاربهم المستمرة ان يوفروا لأنفسهم المواد الأولية, ولا يعتمدوا كثيرا على اقتصاد الدولة, واستطاعت كل عائلة ان تربي في حديقة بيتها, بعض الدجاج والماعز والحيوانات الأخرى, لتوفر لنفسها البيض والحليب واللحوم. كما زرعت كل عائلة الخضروات في حديقة بيتها, وهكذا وفرت لنفسها المأكل الأساسي. وكان صاحب كل بيت قد بنى له بئرا في البيت يملأه في الشتاء ويحاول ان يكفيه طوال الصيف, وكانت عيون الماء المنتشرة في القرى الدرزية, هي التي تزوّد القرية باحتياجاتها من المياه. لذلك لم يكن التقشف صعبا على السكان في حينه, مثلما كان في المدن, ومع هذا فكّر أمل ان يعمل شيئاً, فقرر ان يكون متعهدا يحصل على الأعمال خارج القرية, ليوفر لشباب القرية للعمل معه, موفراً لهم معاشات مناسبة. وقد استطاع الحصول على عمل مناسب, وهو قطع أشجار في غابات الكيرن كييمت في اسرائيل, واستطاع مع الوقت ان يوفر العمل لحوالي مائتين من العمال, معظمهم من قرى الكرمل والجليل, كانوا يسافرون يوميا ويعودون في المساء الى بيوتهم وعائلاتهم وهم سعداء. استمر هذا الوضع عدة سنوات وتحسّنت احوال امل الاقتصادية, واصبح شاباً معروفا وإنسانا مرموقا يعرفه كل سكان القرية, ويعرفه زعماء من القرى الدرزية الاخرى والقرى العربية, وله معارف وروابط في الحكومة وفي الأوساط اليهودية الحاكمة. وكان المسؤولون عن العرب في الدولة وحزب مباي الحاكم والهستدروت قد تعرّفوا على شخصية امل, وانتبهوا الى قدراته وإمكانياته وحاولوا التقرب منه والتعامل معه. أما هو فقد قرر بادئ ذي بدء ان يتعلم اللغة العبرية, فاتفق مع بعض الشباب على إحضار معلم للعبرية في القرية والتعلم في المدرسة في الليل. وكان بعض هؤلاء الشباب,

يحمل اللوكس ويذهب يوميا لمدة ساعتين للمدرسة, لتعلم اللغة العبرية وهكذا أتقنوا لغة الدولة وأخذوا يتكلمونها بطلاقة. وكان أمل اكثر هؤلاء الشباب اتقاناً للغة, فقد كان يختلط بالكثيرين من المسؤولين اليهود ويمارس معهم اللغة. ونظرا لعلاقاته المميزة مع قيادة الفرقة الدرزية في جيش الدفاع الإسرائيلي, أرسل ليتعلم العبرية في معهد أوهلو القائم بجانب دغانيا وطبريا, وبرز هناك وأصبح خريج هذا المعهد عام ١٩٥٤.

نشا امل واثقاً بنفسه فخوراً بدرزيته, عارفا ما يريد وطامحاً لارتقاء سلم الدرجات حتى أعلى درجة, وكان تعامله مع المسؤولين اليهود, من منطلق المساواة والقَدْر المشابه والحقيقة ان الطرفيْن الدرزي واليهودي خدما الدولة ويحق لهما الحصول على كافة الحقوق. وكان امل لا يخشى ولا يحسب حساب أحد, فكان لطيفاً حينما يجب ان يكون كذلك, وكان صاخبا عندما يتطلب هذا منه. وقد انتبه المسؤولون اليهود الى قدرات امل وإمكانياته كما ان المسؤولين الدروز, لاحظوا ان في حياة امل نمط جديد وأسلوب جديد, وبدأ ما يمكن ان يسمى صراع جديد على القيادة والزعامة في القرية والطائفة. كان امل ينقل عماله كل يوم من القرية الى مناطق العمل في البلاد, وكان في نفس الوقت يقوم بوظائف وواجبات اجتماعية كبيرة الأهمية بالنسبة للمواطنين والدولة. وقد أخذ يبرز كأحد زعماء الطائفة, فدعي للإجتماعات العامة وحضر الإحتفالات والمراسيم, ونظر إليه المسؤولون في حزب مباي والهستدروت ومكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية, كأحد الشباب الناهضين الذين يمكن الإعتماد عليهم في قيادة مجتمع الأقليات في البلاد. كان امل واثقاً من نفسه, فقد كان مع صغر سنّه في منتصف الخمسينات, قد حقق اشياء كثيرة فقد كانت حالته الإقتصادية جيدة, لأنه كان مقاولاً ناجحاً وكان يعتز بماضيه العسكري إذ خدم في جيش الدفاع الإسرائيلي. وكان يُنظَر إليه كزعيم على مستوى محلي وطائفي. وكانت له ظهورات مقبولة حيث كسب ثقة الجماهير التي كانت ما زالت تترنّح من الحوادث العسكرية في حرب الثمانية واربعين ومن التقشف الإقتصادي ومن التهديدات العربية ومن أمور كثيرة اخرى. وفي عدة مرّات كان أمل إبن السادسة والعشرين يظهر في الصف الأول مع المشايخ وأعضاء الكنيست والقضاة. وقد تعوّد عليه الناس كشاب سنحت له الفرصة ووهبه الله الإمكانية لكي يقود ابناء بلده وشعبه. وبرز أمل في السنوات الأولى من الخمسينات بحدث كبير لم يشعر به الناس في حينه لكنه أثر كثيرا على مستقبل أمل من ناحية نظرة المسؤولين إليه, ومن ناحية تعامله مع الزعماء التقليديين, ففي

عام ١٩٥٣ دعي وجهاء الطائفة الدرزية لإجتماع هام في قرية عسفيا. ولما حضر الزعماء وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ أمين طريف وأعضاء الكنيست المشايخ صالح خنيفس وجبر معدي ووجهاء القرى الدرزية من الجليل والكرمل, ومثل أمامهم ضباط كبار من جيش الدفاع الإسرائيلي, وقالوا إن الجيش بحاجة لشباب يتجندون, وهم يثقون بالطائفة الدرزية ويريدون أن يجندوا كتيبة عسكرية كاملة من بين الشباب الدروز. إرتبك المشايخ أمام هذا الطلب المفاجيء وتردد الحضور ولم يعطوا جوابا واضحا لأنهم أرادوا التشاور , كعادتهم قبل إتخاذ كل قرار.أما أمل فقد كان متحمسا وصرح أمام الضباط والحضور بأنه على استعداد في البدء حالا بعملية التجنيد, مطالبا قادة الجيش بإرسال ضابط التجنيد إلى منزله, ووافقت القيادة وأرسلت ضابط التجنيد حسب طلب أمل. وعندما شاع الخبر في القرى وخصوصا عند الوجهاء, سارعوا جميعا في الإتصالات مع القيادة وتجنيد المقربين منهم, وهكذا تم تجنيد الفوج المطلوب.

وفي عام ١٩٥١ تقرر تأسيس مجلس محلي في القرية, مؤلف من تسعة أعضاء. وكان الأعضاء الذين عينهم وزير الداخلية المشايخ والسادة:
قفطان عزام حلبي, سامي حسون, صلاح راجي نصرالدين, قاسم رفعت حلبي, يوسف صالح نصرالدين, حسين أسعد حسون, زيدان يوسف زيدان, صالح راضي مقلدة وتوفيق قاسم الشامي. وقد انتخب الأعضاء الشيخ قفطان حلبي لرئاسة المجلس, وعين السيد نظير نجم حسون سكرتيرا للمجلس.
حل المجلس المحلي مكان المخاتير الذين أداروا شؤون القرية في السابق. وكان المجلس المحلي تجديدا في الحياة الإجتماعية والإدارية للقرية. فقد كانت الأمور في السابق تحل وتدار من قبل المخاتير الذين كانوا يمثلون العائلات الكبيرة , انتقل الحل والربط لمؤسسة منتخبة فيها تمثيل لكافة القوى الموجودة في القرية, ولأول مرة تتاح الفرص لشباب لا يمثلون عائلات أو لأبناء عائلات صغيرة أن يترشحوا وربما حالفتهم الفرص وكسبوا بعض النجاح. وهذا بالضبط ما حصل مع أمل, فبالرغم من أن أمل ينتمي إلى إحدى العائلات الكبيرة في القرية, وكان بإمكانه أن يترشح بإسم عائلته, وينجح إذ لا تنقصه الأصوات, لكنه رأى من المناسب أن يبدأ نهجا جديدا في القرية لكي يستطيع أن يدفع بالقرية إلى الأمام ولكي لا تظل مقدرات القرية في الأيادي التقليدية. ولذلك وعندما تقرر إجراء إنتخابات للمجلس المحلي عام ١٩٥٧ قرر أمل خوض المعركة بأسلوب جديد وبعقلية مستحدثة وبأنماط لم تعهدها القرية حتى الآن.

لقد شكل أمل قائمة من الشباب من دالية الكرمل لا تمثل العائلات, وإنما تمثل القوى الشابة الناهضة التي بدأت تظهر في دالية الكرمل, نتيجة لتغير السكان في البلاد ونتيجة لتأسيس حضارة جديدة تختلف عما تعود عليه الناس في السابق. وقد سميت القائمة باسم قائمة الشباب الأحرار, وجدير بالذكر أن هيمنة العائلات الكبيرة , وخصوصا عائلة حلبي, في سنوات الخمسين كانت قوية ومحكمة على كافة الأمور الجماهيرية في القرية والقرى الأخرى, وكان من الصعب على أي إنسان تنفيذ أي برنامج أو عمل أي مخطط في القرية له صبغة حكم أو سلطة إلا بواسطة العائلات الكبيرة أو إحداها. وقد شرح أمل هذا الوضع في إحدى المناسبات واصفا الطوق الذي مارسته العائلات الكبيرة بالشكل التالي:

هناك ثلاث دوائر مغلقة من قبل العائلات, على الفرد المتحرر أن يخترقها لكي يستطيع أن يحقق شيئا ما في الوصول إلى السلطة. في الدائرة الأولى توجد العائلات الدرزية الثلاثة التي تحكم الطائفة الدرزية على مدار مئات السنين (والحديث عن الوضع في الخمسينات) وهي عائلات طريف, معدي وخير. ممثلو هذه العائلات يشكلون الرئاسة الروحية للطائفة الدرزية وهم يبتون في الأمور الدينية المصيرية للطائفة, ولا يستطيع أحد أن يغير هذا الوضع القائم منذ عشرات السنين. وفي الدائرة الثانية توجد العائلات الكبيرة التي تعيش في القرى المختلفة, ومنها انتخب المخاتير في السابق ومن وجهائها تشكلت المجالس المحلية, ورؤساء هذه العائلات هم الذين يبتون بشؤون القرى, وهذه العائلات مثل: حلبي,حسون, نصر الدين, أبوركن, منصور, عرايدة, دغش, قبلان, اسعد, فارس, خير, سويد, شومري, إبراهيم, غانم, فارس, فلاح, طرودي,عزام, مشلب, ملا, نبواني, خنيفس, عليان, فراج وغيرها. وفي الدائرة الثالثة توجد عائلات متوسطة في القرى المختلفة لا توجد سلطة في يدها لكنها قادرة على الحصول على السلطة فيما اذا تجمعت بسبب العدد الكبير من أفرادها, أو إذا توفرت لديها مقومات أخرى مثل أموال, مناصب, مراكز وإمكانيات أخرى. عائلات كهذه تضم العائلات:قدور, مقلدة, وهبة, كيوف, عامر, غانم, عبدالله, أسعد, شنان, صلالحة, حسين وغيرها. ويضيف أمل أن هذا الطوق الذي وضعته العائلات الكبيرة حول كل فرد أو شاب أو زعيم يريد أن يتقدم في الوسط الدرزي, سوف يوحّد كل هذه العائلات ضده إن حاول أن يعمل على أساس شخصي, لكن يمكنه أن ينجح إن ظهر بإسم واحدة من هذه العائلات. ولكي يستطيع الفرد أن ينجح يجب أن يكون شجاعا ومستعدا للتضحية وقادرا على الصمود ويجب أن تتوفر لديه القدرات المالية المناسبة حتى يتمكن بأن يكون صاحب البيت المفتوح أمام

الجميع. وتستطيع مجموعة ما أن تنجح إن كانت متكاتفة ومتراصة وتعرف كيف تصمد أمام المضايقات والتهديدات.

ومن هذا المنطلق فقد سعى أمل عام ١٩٥٧ إلى خوض المعركة الإنتخابية في قائمة شباب, وليس في قائمة عائلية. وكان معه في القائمة شباب من عائلات مختلفة مثل: فرسان فخر الدين, صدقي دقسة, متعب ناطور, جودي حديد, محمد طريف, كامل ناطور, يوسف فرو,سليم رماح, سليم حمادة وغيرهم. وكانت المعركة الإنتخابية للمجلس المحلي عام ١٩٥٧ حامية جدا وقد كانت هذه الجولة الإنتخابية الثانية للمجلس المحلي حيث استوعب السكان هذه العملية الديمقراطية, وبدأوا يعرفون كيف يستغلون إمكانياتها. وقد حققت قائمة أمل نجاحا كبيرا فقد حصلت القائمة على عضوين من مجموع تسعة أعضاء, بينما حازت القوائم العائلية على مقعد واحد فقط لكل منها,ومن بينها قائمة الشيخ قفطان حلبي وهذا إنجاز كبير لقائمة غير عائلية. وعندما شكل الإئتلاف تجمعت العائلات وانتخبت, بفضل تأييد حزب مباي الحاكم, الشيخ قفطان حلبي رئيسا, وانتخب أمل نائبا لرئيس المجلس المحلي, على أن يتقاسما المدة بينهما, الأمر الذي لم يتم لأنه جرت انتخابات مبكرة قبل موعدها المحدد.

وفي عام ١٩٦١ نجحت قائمة أمل ثانية وحصلت القائمة على مقعدين, وكان معه في هذه الجولة شخصيات جديدة من عائلات كبيرة مثل الشيخ علي رتيب حلبي والشيخ خليل حسون وغيرهم. وكان هذا أيضا إنجازا ضخما في ظروف تلك الأيام وكان باستطاعة أمل أن يكون رئيس المجلس المحلي, لولا أن جميع القوى توحدت أمامه كعادتها وأيدت الرئيس السابق إذ بدأ الجميع في القرية وفي الجهاز الحكومي يلمسون أن لأمل قوة ونفوذ وهو يعمل بطرق حديثة مبتكرة ويشكل خطرا على القوى التقليدية العائلية الموجودة.

وقد اعاد امل الكرة في إنتخابات عام ١٩٦٥ وحصلت قائمته على مقعدين, وفي انتخابات عام ١٩٦٩ حصلت قائمته على ثلاثة مقاعد,وفي تلك الأيام كان هذا حدثا اجتماعيا هاما وانتصارا باهرا تحقق بفضل خدمات أمل لجميع القطاعات في القرية. وفي هذه الأثناء تحوّل أمل من زعيم محلي إلى زعيم على مستوى قطري, وأصبح وجها معروفا في الأوساط الدرزية والعربية واليهودية في البلاد, فقد كان أمل في الخمسينات قد ارتبط في مجال السياسة الدرزية وفي نطاق الإنتخابات للكنيست مع قريبه

الزعيم إبن مدينة شفاعمرو الشيخ صالح خنيفس, كل ذلك بالرغم من معارضة قسم من عائلة نصر الدين لهذا النهج.

ومثلما جرت إنتخابات محلية كذلك جرت انتخابات قطرية للكنيست وقد كانت في القرى الدرزية حامية الوطيس مثل الإنتخابات للمجالس. وكان التنافس في القرى الدرزية بين مرشحين بارزين وزعيميْن معروفين هما: الشيخ جبر معدي من يركا والشيخ صالح خنيفس من شفاعمرو. وكان كلا الزعيمين مرتبطا بالحزب الحاكم مباي لكن كل واحد منهما كان يرشح في قائمة منفصلة تضم ممثلين مسلمين ومسيحيين.وكان المرشحان يجوبان القرى الدرزية والعربية في كافة المناسبات وكان كل فريق يجمع انصاره ويتجول مع احد المرشحين في بيوت القرية. فمثلا في عيد الأضحى كان كل مرشح ووراءه عشرات الأشخاص والشباب يدخلون بيوت الأنصار للمباركة بالعيد وكان ذلك مصحوبا بالأهازيج والدبكات والخطب النارية والحماس الشديد. وكان ينجح الزعيمان ويمثلان الطائفة في الكنيست. وكان الشيخ صالح خنيفس زعيما معروفا في الأوساط العربية في البلاد. وقد كان اتجاهه وهو شاب, دينيا محض وقد أرسله والده في الثلاثينات إلى خلوات البياضة في حاصبيا ليدرس فيها ويعود منها شيخا ضليعا بالمذهب الدرزي وأسراره وحكمته, ولكن الأمور سارت بشكل مغاير فقد اعتدى الثوار على الشيخ حسن خنيفس والد الشيخ صالح وقتلوه في مدينة شفاعمرو, دون سبب ولمجرد كونه زعيما درزيا معروفا. لذلك اضطر الشيخ صالح ان يترك خلوات البياضة وأن يعود للبلاد.

لقد أثر هذا الحدث كثيرا على موقف الدروز في البلاد بالنسبة للقضية العربية اليهودية. لم يقتل الشيخ حسن خنيفس لوحده من قبل الثوار فقد قتل أشخاص آخرون من الطائفة الدرزية من شفاعمرو وكذلك من دالية الكرمل وعسفيا وكفرسميع وقرى أخرى. لقد عاث الثوار فسادا في القرى الدرزية وكانوا يعتدون على الأهالي ويسلبون المحاصيل ويضايقون السكان, وبالطبع لم يتمتعوا بالأخلاقيات العالية, وكانت تصرفات بعضهم مشينة وغير أخلاقية, وفي قريتي عسفيا ودالية الكرمل نهبوا الخلوات وسرقوا كتب الدين الدرزي. وقد تحمل السكان الدروز الكثير من تلك الزمرة التي ادعت الوطنية والثورة لكنها كانت بعيدة كل البعد عن المسلك الوطني والجهاد الشريف, لذلك تضامن معظم السكان الدروز مع الشيخ صالح خنيفس بعد عودته من خلوات البياضة ومنحه الجميع الصلاحية في أن يفعل ما يراه مناسبا لإستعادة كرامة الدروز ولإيقاف التعديات عليهم. وقد قام الشيخ صالح,

يسانده الشيخ حسين عليان في الثلاثينات والأربعينات بواجبه كاملا اتجاه دم والده وصان الكرامة والشرف وأثبت أن من يعتدي على الدروز يدفع ثمنا غاليا. وعندما اقترب الصراع العربي الإسرائيلي إلى ذروته في عام ١٩٤٨ كان الشيخ صالح والشيخ لبيب ابو ركن والشيخ حسين عليان ومعهم مجموعة كبيرة من الزعماء الدروز قد ربطت علاقات مع الزعماء اليهود وذلك لكي تضمن مكانة الطائفة الدرزية وكرامتها في أي تطور قد يحدث في البلاد. وكانت كتيبة درزية مؤلفة من الشباب الدروز الأشاوس من سوريا ولبنان قد تطوعت وتجمعت بقيادة القائد شكيب وهاب, وجاءت إلى البلاد لكي تحمي أبناء الطائفة الدرزية من خطر الحركة الصهيونية, حسبما أثيرت الدعايات هناك. وقد وصلت الكتيبة وقامت بمعركة ضارية ضد القوات اليهودية بالقرب من مستوطنة رمات يوحانان بجانب شفاعمرو انتصرت فيها الكتيبة الدرزية وقتل عدد من الجنود اليهود ومن بينهم زوريك ديان أخو موشيه ديان,وهو شخصية عسكرية مرموقة تقلد مناصب كبيرة مثل رئيس أركان الجيش, وزير دفاع ووزير خارجية, وقد سقط عدد من الشباب الدروز كذلك, عندها شعر زعماء المنظمات الإسرائيلية بالخطر الكامن فأبلغوا الزعماء الدروز الإسرائيليين أن لا خطر يهدد دروز فلسطين من قبل الإسرائيليين, وسيظل الدروز في بيوتهم وقراهم دون أن يصاب أحد منهم بأذى. وتدخل الزعماء الدروز الإسرائيليون لدى قيادة الكتيبة الدرزية وأفهموهم أن لا خطر يهدد دروز إسرائيل ولا حاجة لأن تراق دماء جنود الكتيبة بدون جدوى, لذلك قرر قائد الكتيبة وضباطها العودة إلى بلادهم, بعد أن شاهدوا بأم أعينهم بعض التصرفات الغير حميدة لزعماء ومسؤولين عرب فلسطينين. وقد قرر بعض أفراد الكتيبة البقاء في البلاد فاستقروا في القرى الدرزية وتزوجوا من بنات عائلات محلية, وبنوا لهم بيوتا وكوّنوا أسراً واندمجوا في حياة السكان المحليين.وانضم بعضهم لصفوف الجيش ووصل عدد منهم لدرجات عالية مثل الشيخ اسماعيل قبلان والسيد صالح قنطار وغيرهم. وكان الشيخ صالح من رواد هذا الإتجاه وقد دعمه أمل ورافقه في طريقه بدون قيد أو شرط. كان أمل معروفا كأحد معاوني ومستشاري الشيخ صالح, وقد سهر الليالي وهو يرافقه متنقلا من قرية لقرية يدعو الناس للتصويت له ثم يحل مشاكل الذين كانوا يتوجهون للشيخ صالح أو لأمل بطلب المساعدة. وفي تلك الفترة كانت أحوال أمل الإقتصادية جيدة وكانت لديه الأموال والإمكانيات ليكون زعيما لكنه فضل دعم قريبه الشيخ صالح والسير بجانبه. وقد فاز الشيخ صالح بمقعد في الكنيست الثانية والثالثة في نطاق قائمة عربية مرتبطة بحزب مباي. وفي الكنيست الرابعة لم يفز

الشيخ صالح لأنه ووجه بمعارضة ومحاربة من قبل الحكم العسكري والهستدروت, لذلك قرر في إنتخابات الكنيست الخامسة أن يترك حزب مباي وأن يؤلف قائمة مستقلة ويخوض بواسطتها الإنتخابات. ولما قرر ذلك قرر أمل أيضا أن يدعم قريبه الذي كان يرى به زعيما درزيا وأن يبتعد عن النشاط الحزبي في نطاق مباي. وهنا تحمل أمل كثيرا فقد أغلق الحكم العسكري أمامه أبواب العمل, الأمر الذي ألحق ضررا بالمستقبل المعيشي لمائتي عامل, كان يأخذهم للعمل في قطع الأشجار وأن تقطع الأرزاق أمامهم. وقد طاردت سلطات ضريبة الدخل أمل وطالبته بمبالغ باهظة, واضطر أمل إلى معالجة شؤونه بحكمة كي يظل ماسكا بزمام الأمور.

كان أمل في عام ١٩٥٧ قد بلغ الثلاثين من عمره وكان يشعر بالنجاح والقوة والنفوذ. وقد تمتع بشعبية واسعة في أوساط الشباب كما أنه كانت تربطه بزعماء الشعب اليهودي علاقات متينة, وكان له عدد كبير من الأصدقاء, وقد تعلم منهم الكثير وأحس بالديمقراطية الإسرائيلية, وتفهم معانيها وأصولها وقد رغب أن يحقق لإخوانه الشباب ولأبناء طائفته حقوقا أكثر, خاصة بعد أن فرض قانون التجنيد الإلزامي على الشباب الدروز عام ١٩٥٦, وجند أول فوج وخاصة بعد أن اشترك امل في حرب سيناء كجندي محارب, وكان قد تمكن من اللغة العبرية وتفهم العادات الإسرائيلية, لذلك قرر عام ١٩٥٧ أن يقوم بمظاهرة أمام مكتب رئيس بلدية حيفا أبو حوشي, أحد كبار زعماء الدولة ومؤسسيها الذي شغل في نفس الوقت منصب رئيس الدائرة العربية في حزب مباي, هذه الدائرة التي كانت مسؤولة عن كافة المواطنين غير اليهود في البلاد ومن ضمنهم الدروز.وقد بادر أمل للقيام بهذه المظاهرة احتجاجا على عدم إعطاء الدروز حقهوقهم, وكذلك تعبيرا عن عدم رضاه من استغلال الدين الدرزي من قبل عدد من الشخصيات التي استغلت الدين كمسيلة لتهرب الشباب الدروز من الخدمة بحجة أنه متدين مع العلم أنهم لم يكونوا كذلك, فكان أمل من مؤيدي التجنيد بصورة عامة وفي نفس الوقت كان يؤيد عدم تجنيد الشاب الدرزي المتدين الحقيقي. أقنع أمل بعض الشباب أن يرافقوه, ونظم مظاهرة أمام بلدية حيفا وقد طلب مقابلة رئيس بلدية حيفا. وبعد إصرار وافق رئيس بلدية حيفا أن يدعوه لمكتبه لدقيقة واحدة ليقول له: "إنك تقوم بمظاهرة غير قانونية وباستطاعتي الآن أن القي بك في السجن, لكن لن أفعل ذلك وأكتفي أن تحل المظاهرة وتعود ورجالك إلى القرية." لم يقتنع أمل بهذا الكلام ولكن غادر المكان على مضض وعاد أدراجه إلى القرية ليخطط خطواته للمستقبل. وفي ساعة متأخرة من الليل طرق بابه وفد مبعوث من قبل أبو حوشي

برئاسة أمنون لين, مدير القسم العربي في حزب مباي ومساعديه سليم جبران وابراهام شاحار. وقد طلب الوفد من أمل مرافقتهم لمقابلة الرئيس أبو حوشي في بيته في شارع القدس في حيفا.

استقبل أبو حوشي هذه المرة أمل بوجه بشوش ورحّب به, وقال إنه يعتبره من زعماء الطائفة الدرزية الشباب, الذين يفخر بهم, ويرى بهم الجيل الذي سيخدم في المستقبل الطائفة والدولة على أحسن وجه. وأضاف أن مشاكل الطائفة الدرزية وتطوير قراها ستنجح فقط, إذا أتت المبادرة من المواطنين انفسهم, وهي تحل فقط بواسطة زعماء من الطائفة الدرزية نفسها, ولا يستطيع عنصر خارجي مهما كان قويا, أن يحل مشاكل الطائفة إلا أبناؤها. ونصح أمل أن يقرأ كثيرا مذكرات الزعماء والقادة اليهود وذكر التجارب التي مروا فيها, كما نصحه, لكي يكون زعيما مرموقا وناجحا, أن يبدأ مسيرة الزعامة من أولها, متنقلا في كافة الوظائف البسيطة, ثم التطور والترقي تدريجيا حتى يصل الدرجات ألعليا.

خرج امل من بيت ابو حوشي, وهو يشعر أن بيديه مفاتيح الزعامة والقيادة. وقد كثف أمل نشاطه وجهوده في المجلس المحلي, وفي اوساط الطائفة الدرزية, وسعى الى تحقيق مشاريع حيوية للقرية. وكان تعاونه وثيقا مع الزعامة المحلية خاصة في المجلس المحلي برئاسة الشيخ قفطان حلبي.

وفي عام ١٩٥٩ اشترك امل في رحلة خاصة إلى تركيا في نطاق بعثة ضمّت عددا من الشباب الدروز هدفها لقاء شخصية بارزة كانت موجودة في تركيا آنذاك, والتنزه والتعلم والسياحة وأمور أخرى. وقد كانت الظروف في تلك السنين صعبة جدا فقد كان الوسط العربي يرزح تحت الحكم العسكري, وكان التنقل من القرية إلى أي مكان يتطلب الحصول على تصريح من الحاكم العسكري, وكان من الصعب الوصول إلى تل ابيب أو القدس فكيف إلى تركيا. لكن أمل استطاع مع صديقه امنون لين, الذي تراس من قبل الهستدروت هذه الرحلة, وتنظيم هذه البعثة, وقد اشترك فيها المشايخ والسادة: رسلان ابو ركن, سليمان الشيخ, حمود حسون, علي بيراني, فرحات بيراني, صالح قنطار, يوسف ملا والسيد امنون لين. وعندما كانوا في اسطنبول قرر أمل أن يذهب للسفارة المصرية ليقابل السفير ويقنعه بواجب العمل على توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل. وهناك رافقه امنون لين ورسلان ابو ركن وصالح القنطار, وتوجهوا للسفارة وكانت في حينه سفارة الجمهورية العربية المتحدة, إذ كانت الوحدة بين سوريا ومصر سارية المفعول. قرع امل الجرس واستقبل من قبل نائب السفير سوري الجنسية,

وقد اخبروه انهم من اسرائيل وجاءوا يدعون للسلام. ولم يبد الدبلوماسي السوري أي تحفظ أو ملاحظة, بل رحب بهم ودعاهم لشرب القهوة, حتى يصل السفير المصري. وبعد دقائق وصل السفير, ولما علم بالأمر وفهم من هم ضيوفه, رفض الحديث معهم وطلب منهم مغادرة السفارة.

وفي عام ١٩٧٧ وعندما جاء الرئيس المصري السيد أنور السادات إلى البلاد, أخبره امل بما حصل في حينه مع السفير في اسطنبول, فمدح السادات امل على شجاعته, اذ دخل الى السفارة المعادية في حينه وعلى سعيه من أجل السلام. كما مدح سفيره المصري, على موقفه المبدئي ونهجه الصحيح.

في سنوات الستين, من القرن العشرين, بدأ أمل يزاول نشاطه الجماهيري في القرية, وفي الطائفة الدرزية, وعلى المجتمع العربي بأسره, وذلك في منصبه كعضو في المجلس المحلي وأحيانا نائب رئيس وكوظيفته كرئيس دائرة الجنود الدروز المسرحين في الهستدروت, وسكرتير مجلس العمال لدالية الكرمل وعسفيا. وقد كان متأثراً جداً بما قاله له رئيس بلدية حيفا ابو حوشي, والمعنويات الكبيرة التي أكسبه إيّاها, والدعم السياسي الذي منحه إيّاه, فقد كان ابو حوشي في الستينات أكبر شخصية رسمية في البلاد, تعالج شؤون الأقليات ومن بينها الدروز. وقد تفهّم ابو حوشي شخصية, أمل وعرف كيف يجد فيه بوادر الزعامة والقيادة حسب المتطلبات الجدية. فقد كانت تربطه علاقات وثيقة مع الزعامة التقليدية للطائفة الدرزية, وكان يجلّها ويحترمها, ويقدّم لها المساعدة والطلبات التي تفصح عنها, ولا شك ان الزعامة التقليدية, عملت الكثير, وأنجزت الكثير بمفهومها الخاص وبقدراتها وإمكانياتها. وكانت أبواب ابو حوشي والزعماء الآخرين مفتوحة, أمام كافة الزعماء الدروز الدينيين والزمنيين ورؤساء المجالس, وكانت العلاقات وثيقة, وكانت القيادة الإسرائيلية تكنّ للدروز كل تقدير واحترام. لكن القيادة الدرزية كانت طيبة القلب, ومقتنعة بأنها حققت الكثير لأبناء الطائفة الدرزية, وكانت تشتهر بالسخاء والكرم والرجولة وحب المساعدة للغير والتضحية, وكل الصفات التي كانت مناسبة للعادات العشائرية, التي انتُهجت في الطائفة الدرزية والمنطقة خلال مئات السنين. فمثلاً عندما كان أحد ضباط الوحدة الدرزية, أو أحد الموظفين أمثال أمنون لين أو أبو حوشي أو يعقوب كوهين أو يعقوب عيني,أو حبوشي أو الياهو مزراحي يقوم بزيارة إحدى القرى الدرزية والإجتماع مع القادة فيها, كان المسؤولون والقادة والزعماء يبذلون كل غالٍ ورخيص, من أجل استقبالهم على

العادات الدرزية الصميمة. فكانت تُقام احتفالات وتقوم النساء لتطبخ الوليمة التي ستُقدّم للضيف وحاشيته وباقي الضيوف عندما سيأتي, وكانت تُزيّن الشوارع, وتُهيأ ساحة الإحتفالات, بأناقة وترتيب ونظام. وفي ساعة الإحتفال, يتبارى الخطباء والمسؤولون بالحديث العذب وبتحرير أجمل آيات الإستقبال والترحيب, كعادة الدروز منذ القدم. وكان بعض الخطباء يذكر عرضياً بعض الطلبات الملحّة للقرية مثل تعبيد شوارع ، او إدخال مرافق صحية او بناء مدارس او اي شيء آخر لكن هذه الأمور كانت تُذكر بشكل عفوي وبسيط, وأنها ليست الهدف, وإنما الهدف هو استقبال المسؤول, بحيث يشعر أنه في مكان يحترمه ويرحّب به ويستبشر بقدومه. وهناك طريقة ثالثة لتنفيذ بعض المشاريع, وهي وجود موظفين كبار ومسؤولين على مستوى رفيع في الحكومة يستطيعون ان يؤمنوا لطائفتهم او لقريتهم او لمجتمعهم المكاسب التي يريدونها. وتوجد كذلك طريقة أخرى للضغط, وهي وجود اصحاب رؤوس أموال, أو شخصيات دينية مرموقة, أو شخصيات أدبية رفيعة المستوى, أو وجود أناس لهم نفوذ في الحكومة, يستطيعون تحقيق هذا المشروع او ذاك.

والطائفة الدرزية في سنوات الستين, كانت تفتقر لكل هذه العناصر, فمن ناحية عددها, فهي قليلة, وحتى لو أرسلت مندوب او مندوبين للكنيست, فإنه ليس في ذلك ما يضمن تنفيذ مشاريع لأبناء الطائفة كما يجب. ولا يوجد للطائفة الدرزية تمثيل بارز في وسائل الإعلام, حتى جاء السيد رفيق حلبي, وكذلك لا يوجد فيها شخصيات مرموقة, او موظفون كبار, يستطيعون ان يقدّموا بعض الشيء لمجتمعهم. كل ما كان فيها هو شخصيات فذّة مثل الشيخ أمين طريف وأعضاء الرئاسة الروحية,المشايخ كمال معدي, أحمد خير والقضاة المشايخ حسين عليان, سلمان طريف, لبيب أبو ركن, نور الدين حلبي, وأعضاء الكنيست, نذكر منهم الشيخ صالح خنيفس والشيخ جبر معدي والشيخ لبيب أبو ركن, ولهم مكانة في الدولة يستطيعون ان يطالبوا بهذا او ذاك من المشاريع فقط, وفعلاً حققت هذه الشخصيات بعض الإنجازات للطائفة الدرزية. الوضع في اسرائيل كان وما زال يتطلب أناسا مختصين يفهمون الواقع الإسرائيلي, ويعرفون كيف يتعاملون مع الوزارات ومع المسؤولين, وهذا معناه التسجيل والتدوين والتوثيق دائماً, والمراسلة المستمرة والمطالبة الحثيثة والذهاب لمقابلة مسؤول مع وجود مخططات وخرائط ووثائق مناسبة لدعم اي طلب يُطلب. ثم الإنتظار قليلاً, وإذا لم يصل اي رد فعل, العمل على مراجعة المسؤولين والضغط عليهم. وكثيراً ما يحصل ان يكون موظف ما في وزارة الداخلية, او في وزارة المعارف, او غيرها يحب

الطائفة الدرزية, ويريد ان يساعدها, لكنه في نفس الوقت مسؤول عن موضوع معين يتعلق بالجميع, وكان يحصل ان تنهال الضغوطات على هذا الموظف, من قِبل أوساط كبيرة في الدولة, فينشغل بتلبية هذه الطلبات الملحة, وإذا لم تكن طلبات مماثلة من قبل دروز, فإنه لا يكون لديه فراغ ليفكر بالدروز ويُنسى أمرهم, ولهذا كان الوضع يتطلب وجود إنسان يعرف كيف يحقق الأمور وكيف يطرق الأبواب, وكيف لا يغمض له جفن حتى يحقق ما يريد. وقد لاحظ ابو حوشي وأمنون لين وزعماء الهستدروت وحزب مباي, بيكر وميشل وكوهين وغيرهم من المسؤولين ان أمل لديه هذه القدرات, وهو يتمتع بالخصال الكافية لأن يخدم مجتمعه وطائفته ودولته.

وقد كانت اوضاع الطائفة الدرزية في الخمسينات والستينات بائسة جداً, فقد كانت القرى الدرزية خلال مئات السنين منزوية ومنعزلة في رؤوس الجبال, لا توجد إليها شوارع أو شوارع داخلية تدخلها السيارات, وليس فيها شبكات ماء ولا كهرباء ولا هواتف, وفيها بصعوبة مبنى قديم لمدرسة, وليس فيها عيادة صحية ولا مكتب بريد ولا اي منشأة إعمارية يستطيع المواطن ان يستفيد منها. وكان على السكان الذين يرغبون في تنفيذ بعض المعاملات, ان يسافروا الى حيفا او عكا او طبريا او الناصرة, للوصول هناك الى المكاتب الحكومية المطلوبة. وكان السكان يتحملون المشقات والمتاعب في السفر, وفي المعاملات, فقلما كان يوجد هناك موظفون دروز يهتمون بشؤونهم, وكان معظم الموظفين من المواطنين العرب او من اليهود الشرقيين, ولم تكن للطرفين اي أسباب خاصة, ان يفضّلوا الدروز الذين كانوا يشعرون أنهم, وبما أنهم قدّموا خدمات جمة للدولة, وأهمهما التجنيد الإجباري, فإنهم يستحقون, على الأقل, معاملة متساوية للمواطنين الآخرين, وكان اذا طرق أحدهم باب إحدى الوزارات, يشعر انه صاحب حق, وأن أموره يجب ان تُسوّى بأسرع وقت, وبأقل تكلفة, وكان المواطنون الدروز يصطدمون بالواقع البيروقراطي الأليم, والمحسوبيات والطائفية والحكم العسكري والمشاكل, وكانوا يعانون الكثير ويبذلون الكثير من أجل ترتيب معاملاتهم. وقد كان الجو العام في الطائفة, جو هو مزيج من الشعور بالإنتماء للدولة ومشاركتها كيانها وأفراحها والدفاع عن اراضيها, ولم يوفر الدروز اي جهد ليظهروا إخلاصهم وانتماءهم وتضحياتهم. وكان الدروز يعتقدون ان القوانين السائدة في الدولة, هي القوانين التي تعودوا عليها في البادية والجبل, والتي مفادها انني قدمت لك شيئاً ومن الطبيعي والبديهي ان تعرف انه يجب ان ترد لي هذا الجميل, وهكذا دواليك. وكما قلنا, فقد كان الدروز مؤدبين وطيبين وسُذّج, واعتقدوا ان الطرف الآخر, يعرف قواعد اللعبة, وعليه ان

يقوم بالواجب. لكن هيهات, ولا حياة لمن تنادي, فقد أتى موظفون من كل انحاء العالم, لا يفهمون العادات ولا الأصول, ولهم منطق خاص بهم. لكن الدروز وكعادتهم فإنهم صبورون, ولهم نفس طويل, ولا يثورون بسرعة, وإنما ينتظرون متفائلين يوما بعد يوم, وسنة بعد سنة, حتى يحدث شيء ما, فإما يحققوا بعض ما رغبوا به, او يثوروا او يتصرفوا بشكل ما. وقد رافق الدروز قيام الدولة وشاهدوا هجرة مئات الآلاف من جيرانهم المسلمين والمسيحيين كلاجئين الى الدول العربية. أما هم فقد ظلوا في بيوتهم وقراهم, وساعدوا الكثيرين على البقاء. وفي نفس الوقت شاهدوا كيف تستوعب اسرائيل مئات الاف القادمين الجدد والمهاجرين اليها, وكيف يعمل الجميع بكد وجد على بناء الدولة ومرافقها. وقد احترم الدروز بعض العادات الجديدة التي استُحدثت في البلاد, نتيجة قدوم المهاجرين الجدد اليها. فقد احترموا التواضع والبساطة والإستعداد عند أكبر انسان, ان يعمل في ابسط عمل, والدقة في المواعيد, والجدية في العمل, والمثابرة وبناء قرى ومدن جديدة, والعمل على اخضرار الصحراء, وعلى تجفيف المستنقعات, وعلى أستنبات الارض والصناعة ورفع مستوى التعليم. لقد نظر المواطنون الدروز بإعجاب, كيف يبني الشعب اليهودي دولته. وقد كانت الأجواء قبل حرب الأيام الستة اجواء كلها عمل وجد وكد وتضحية وإخلاص ومثابرة وتحقيق الكثير. وقد اندمج بعض السكان الدروز مع هؤلاء, إما عن طريق الجيش, او عن طريق المقاولات, او عن طريق العمل في المدينة والمستوطنات والكيبوتسات. وانتعش قليلا بعض المواطنين نتيجة تعاملهم مع مقاولين او اصحاب عمل في الدولة. وقد استطاع الدرزي حينما كان يلتقي بزميله اليهودي ان يحافظ على عاداته وكيانه وأصالته ومبادئه, وفي نفس الوقت يتعلم الجدية والرصانة وتحديد الهدف وتحقيق الهدف بالمثابرة والصبر والإستمرارية. هذا على مستوى الأفراد, أما على المستوى الجماعي, فإن الأوضاع لم تكن على ما يرام, وكان ينقص المجتمع الدرزي الكثير.

وهنا جاء أمل نصر الدين كعاصفة ، جاء كعاصفة لأنه أتى بمفاهيم جديدة, ومبادئ جديدة, وعناصر جديدة للقيادة والزعامة, وخصوصا بعد أن درس الكثير عن الزعماء اليهود والهستدروت والأحزاب.

فقد وصل امل الى الزعامة على رجليه, وليس على اكتاف عائلة, او باسم حمولة او كمختار. لقد وصل الى بداية طريق الزعامة بإسمه فقط ، بعقله, بحكمته, بساعديه, بأفكاره,وبعزمه وتصميمه ان يخدم هذا المجتمع. أمل ينتمي الى أكبر عائلة, عائلة نصر الدين المتواجدة في دالية الكرمل وكسرى في اسرائيل, لكنه لم يأخذ هذا بالحسبان,

ولم يفكر بهذا الموضوع, وإنما عمل وتصرّف وتقدم كأمل الفرد. وفي بعض الظروف, وفي بعض الحالات, استهجنت الزعامة التقليدية في عائلته وفي قريته وفي طائفته, هذا التصرف وفي بعض الأحيان, حاول البعض ان يحاربوه, او يعرقلوه او يضعوا أمامه السدود, حتى من بعض افراد عائلته الكبيرة. وعندما ترأس أمل قائمة انتخابية , سارع بعض القياديين من عائلته لتشكيل قائمة منافسةلم تنل النجاح أكثر من مرة. لكن أمل عرف انه لكي يحدث تغييرا ولكي ينهض بالمجتمع, عليه ان يغيّر المفاهيم, وأن يجدد من العادات والتقاليد, وأن يعمل حسبما يتطلب الوضع الجديد, وليس حسبما كان متبعاً خلال عشرات السنين. لقد شاهد وتعرّف على الزعامة التقليدية, ودرس كل طباعها وطرق تعاملها وأساليبها في الحياة, ووجد ان الطائفة الدرزية تحتاج الى اسلوب مغاير وإلى مناهج تختلف. فقام واعتمد على الله, سبحانه وتعالى, وعلى نفسه وبعض المقربين من عائلته وأصدقائه, وأخذ يشق طريقه في الحياة. لقد كان لأمل اصدقاء يهود في مستويات راقية, وقد فهم منهم ان أحدهم قد وصل, مثلا لرتبة جنرال في الجيش, وهو من عائلة مكوّنه من إثنين فقط هو وأخوه, أما الباقي فقد قتلهم النازيون. وشاهد آخر جاء قادماً جديداً من العراق, وترك أهله هناك, وهنا توصّل الى مركز رفيع في اللجنة التنفيذية للهستدروت مثلا, وفهم أمل ان الوصول للمراتب والمراكز للقيادة, يمكن ان يأتي أيضا بدون العائلة, لذلك قرر ان يستعمل العقل, ويشق طريقه بنفسه, بدون ان يكون مرتبطا ومقيّداً بأعباء العائلية والنهج القديم.

كان أمل في العقد الرابع من عمره, وكان قد أنجز الكثير في حياته, فقد كان شرطيا في الميناء, ثم مقاولاً عرف الثروة والنجاح, ثم جندياً في جيش الدفاع, ثم موظفاً وعضوا في المجلس المحلي. وقد اشترك في حياته بدورات تأهيلية مختلفة هنا وهناك, كما أنه كان دائماً يحاول ان يتعلم من كل فرد, وكان يقرأ ويكثر في المطالعة, وكان يكتب خطابات وتحارير ورسائل كثيرة. وتعوّد ان يناقش, وأن يسأل, وأن يستفسر, لكن بأدب وبلباقة وبموضوعية. لم يكن ذلك الإنسان الذي يفتش عن القبول والخضوع والتجاوب والسير مع التيار فقط, لكي يستمر في طريقه والحصول على إنجاز ما. كان اذا آمن بشيء, فإنه يجنّد كل قدراته العقلية وإمكانياته, كي يقنع من هو أمامه بصدق طريقه, وبحقه على الحصول على ما يريد. لقد علّمته التجارب والحياة, أن يطلب ما هو معقول, وما هو حق له, وإن توفّر هذان الشرطان, فإن الطريق غير بعيد ليحصل على ما يريد اذا واظب وصمد وتحلّى بالصبر. لم يكن يرى أن الطائفة الدرزية بحاجة الى وصيّ, او الى حاضنة لكي ترعى شؤونها. لقد آمن ان في الطائفة الدرزية قوى شابة جديرة بأن

تقود الطائفة في كل المجالات اذا أعطيت الفرصة الكاملة, وأراد هو ان يبرهن للأجيال الشابة ان ذلك ممكن.

لقد تفهّم امل العقلية الإسرائيلية, ودرسها جيداً, وحلّل أسرارها, وفسر كوامنها, وعرف كيف يتعامل معها. وفهم بالدرجة الأولى, ان عليه ان يدرس اللغة العبرية, فدرسها ثم اخذ يطالع الصحف العبرية, ويقرأ الأدب العبري, ليفهم عقلية هذا الشعب, الذي تجمّع من كل أنحاء العالم, ليعيش في هذه االبلاد. وقد كانت أحياناً لغته العبرية أحسن بكثير, من لغة موظف جديد قدم من روسيا, او من الأرجنيتين او البلاد الأخرى, ولم يستطع حتى الآن ان يتغلب على اللغة العبرية. وكان امل أحياناً يصحح لهؤلاء الموظفين, كلماتهم وأخطاءهم, وبالإضافة الى ذلك, كان امل واثقاً من نفسه, معتدّاً بشخصيته, يشعر با نتمائه العائلي والطائفي العريق, وكان اذا قارن نفسه بموظف اسرائيلي أمامه مهما كانت درجته, كان يشعر ان جذوره ارسخ منه, وأن شخصيته أقوى منه. لم يشعر انه مستعمَر, او محتل, او مطارد, او انه لاجئ. كان يراوده الشعور انه ينتمي الى طائفة مدّت يد المساعدة للشعب اليهودي في الثلاثينات والأربعينات, حينما لم يجد هذا الشعب إلا الطائفة الدرزية تمد يديها اليه لمساعدته. وكان يشعر امل انه هو وزملاؤه الضباط والجنود الدروز, ووراءهم الزعماء الدروز, لهم فضل كبير على قيام الدرولة. لذلك فقبل كل شيء, يجب ألاّ يكون عند اي درزي الشعور بالنقص, او الشعور بأنه محكوم, او الشعور بأنه متخلف. ومن هذا المنطلق, فإن امل كان يواجه كل مسؤول بجرأة وجسارة وصرامة, فيما لو تلكّأ هذا في رد الفعل. لقد أثبت امل لكافة الذين تعامل معهم من المسؤولين اليهود, انه هو وهم سواسية, وأن ما يحق لهم يحق له. ولذلك كان جريئاً في طلباته, وكان واضحا في معاملاته, وقد اقنع الموظفين امامه, عرباً ويهوداً أن يستجيبوا لما يقترح ويطلب, وأن يتعاونوا معه, وأن يحققوا للطائفة الدرزية بعض ما تستحق.

لقد اختار امل الطريق الجماهيري عالماً انه طريق صعب, وأنه يتطلب الجهد والتضحية والمعاناة والصبر والخسارة وأشياء كثيرة اخرى. قد عرف امل ان الجماهير لا ترحم, وأن الناس عادة هي معك, وتهزج لك, وتصفق لك, طالما انك ناجح وتستفيد منك. ولكن إياك اياك ان تخسر موقف, او تنهزم, او تفقد من سلطتك, فعندها يكثر النهاشون, وتكثر السكاكين, وتزداد حلقة المستغلين والمنتقمين. ومع هذا ومع انه عرف ان هذه الحياة فيها ربح وخسارة وفيها تالق وهبوط وفيها مكسب وفيها تضحية وفيها فرح وفيها بكاء وفيها مدح وفيها ذم, مع انه عرف كل هذا, لكنه صمم ان يسير في هذا

الطريق. وهو يعتقد ان من نذر نفسه للناس والجماهير, عليه ان يكون دائماً مع الناس, سواء كان رابحا او خاسراً او مقتنعا او خائباً.

أمل لم يفتش عن وهج الزعامة ولا عن رنين الشهرة, ولا عن مكاسب القيادة والرئاسة والإدارة. أمل فتح عينيه في واقع معيّن, وأحس بداخله ان المجتمع بحاجة لأمثاله, وأنه يخطئ في حق مجتمعه وابناء طائفته إن هو تخاذل او تقاعس عن اداء رسالته من اجل المجتمع. اراد امل ان يصل الى منصب هذا او ذاك ليس من اجل الإحترام والشهرة والمرتب المقرونين بهذه المناصب, وإنما من اجل ان يكون له صلاحيات, يخدم بها أسرته ومجتمعه وطائفته ودولته. عندما قرر امل ان يؤيد قريبه الشيخ صالح خنيفس, الذي انفصل في حينه عن حزبه وخاض معركة انتخابية منفردة ومستقلة للكنيست, عندها قام حزب مباي بالتصدي لأفكار أمل وإجباره على التخلي كمتعهد, عن اماكن العمل التي كان يعمل بها حوالي مائتي عامل ومصدر رزق لهم ولأولادهم ولأفراد عائلاتهم. وبقي أمل معارضا لحزب مباي, حتى سنة ١٩٦١ عندما طلب منه زعماء حزب مباي,وعلى رأسهم دافيد بن غوريون بواسطة أبا حوشي, مساواة الخلاف بين الحزب والشيخ صالح خنيفس. وعندما رفض الشيخ صالح هذا الإقتراح, لم يكن لأمل مبرر, وقام بقبول عرض مباي تولي منصب مدير قسم الجنود المسرحين في اللجنة التنفيذية للهستدروت, وكان هذا المنصب من المناصب المرموقة في الدولة.

كان أمل متضلعا ومجرباً في أسس الإدارة العامة,وخصوصا في أقسام الهستدروت المتعددة والتي جعلت منه قياديا ومنحته المقدرة لتجنيد الجهاز الحكومي والأجهزة الإدارية الاخرى لمصلحة الطائفة. وقد درس أوضاع الطائفة والقرية, وأخذ يقارنها بالمجتمع الإسرائيلي, ويفتش عمّا يتوفر في المجتمع الإسرائيلي ولا يتوفر لدى الدروز, فبذل كل جهد لكي يحقق ذلك للدروز. وقد اشترك في عدة دورات قيادية, في الهستدروت وغيرها, ليدرس هو وعشرات القياديين مثله, الأساليب التي تنتهجها دولة اسرائيل, وكيف يمكن ان يقدّم طلباً لموضوع ما, او يقدم تقريراً, او يلخص مطالب معينة, وما هو الأسلوب والمراحل التي يمر فيها مسار تحقيق مشروع ما. واذا عرف الإنسان كيف يجب ان يتصرف, يهون عليه كل شيء, فإذا تأخّر طلب ما, فلا ييأس, واذا احتاج الى ملحق, او الى اضافة يبعثها. وفي الدول الديموقراطية التي تنتهج النظام البيروقراطي, لا يستطيع اي انسان ان ينجح, إلا اذا عرف الأصول والمعاملات والقوانين والإجراءات, كيفما يعترف بها جهاز الدولة نفسه, ولحسن الحظ, فقد اطلع امل على معظم هذه الأمور ودرسها, وعرف كيف يجندها لمصلحة أبناء الطائفة الدرزية, والقرى والمجتمع العربي في اسرائيل.

وكانت من أهم الصفات التي دفعت امل الى الأمام, وجعلته ينجح ويقوى ويستمر, هو انه لم يحسب حساباً لأحد. فقد كان جريئا مع وجهاء عائلته, وكذلك مع وجهاء القرية والطائفة, ومن بعدهم مع زعماء الدولة. وهذه الجرأة جعلته يحقق الكثير. فإذا طُلب منه ان يلقي خطاباً, كان يلقيه ارتجالاً وبطلاقة, وإذا هوجم من قِبل خصم سياسي, او اي انسان آخر, كان يتحلى بالصبر ويجاوبه, ويفنّد أقواله الواحد بعد الآخر, لكنه لم يلجأ للعصا, او القوة, وإنما آثر الصبر والإقناع. وكان دائما على استعداد لأن يسافر لأي مكان إذا طُلب منه ذلك. فقد كان أمل وما زال صاحب عزيمة ومقدرة على ولوج كافة الطرق, وعلى دخول كل الأبواب, وعلى مواجهة كل المصاعب والتعقيدات.

وبالإضافة الى كل ذلك, فقد كان أمل شابا درزيا, متعصباً لدرزيته, فخوراً لأنتمائه الطائفي, مؤمنا بعظمة الطائفة الدرزية وأصالتها وفضلها على الأمة العربية, عارفاً بأن لها دور بالمنطقة بالرغم من قلة عددها, وبالرغم من أنها كانت طوال ألف سنة, مطاردة من ناحية دينية من قِبل الأغلبية الموجودة في المنطقة. وكان أمل يؤمن أن الصفات الحميدة الكثيرة, المتوفرة في الطائفة الدرزية, غير معروفة وغير واضحة لباقي الطوائف. وأن الطائفة الدرزية, اذ أعطيت الفرصة المناسبة, تستطيع ان تحسن من اوضاع المنطقة, ومن اوضاع الشرق الذي تعيش فيه, بحكمتها وفطنتها وشجاعة رجالها وبأس ابنائها. كان أمل في ذلك الوقت رجلا واقعيا, يقف بأم رجليه على الأرض, ولا يسبح في الهواء متخيّلاً او حالماً, لذلك فقد آمن أن مشايخ الطائفة الدرزية, يتمتعون بالحكمة والدراية والعقل والمنطق السليم. وأن اي خطوة ستُتخذ في الطائفة الدرزية يجب ان تكون بالتنسيق مع المشايخ وبرضاهم, وبإطمئنانهم ان هذه الخطوة لن تضر الطائفة الدرزية. وقد لمس أمل بتجربته وبصيرته ان أغلبية الزعماء الدروز ومشايخ الدين, يرغبون في خدمة الطائفة, وفي الحفاظ عليها, وفي رفع اسمها, وفي تقدّمها المستمر. ولم يغبْ عنه ان كل زعيم وكل قائد وكل شيخ وكل وجيه, يفكر بالطائفة والمجموعة, وفي نفس الوقت, يفكر بنفسه, وله طموحات وله أمنيات وله مواطن ضعف ومواطن قوة. لقد لاحظ أمل ان هناك في الطائفة آراء متضاربة فمنهم مَن دعم التجنيد الإجباري ومنهم من عارضه, ومنهم من كان محايداً, ومنهم من لم يشغله هذا الموضوع, لكن الجميع وسواء اي موقف اتخذوا فقد اتخذوه من منطلق الغيرة على الطائفة الدرزية. ومن هنا تعلم أمل انه يستطيع ان يكسب ود كافة العناصر الإيجابية في الطائفة إن هو عرف كيف يحدد الأهداف, بحيث تحقق هذه الأهداف بالإتفاق مع المشايخ والزعماء والقادة والمسؤولين. وقد فهم امل ان السر في تقدم الطائفة في تلك

الفترة كان بأن يخطط امل وأن يطالب وأن يسعى لدى المسولين والسلطات والدوائر الحكومية ثم أن ينجز او يحقق خطوة ايجابية بالنسبة للطائفة. وهنا أدرك امل انه اذا استطاع ان يشارك القيّمين في الطائفة على اتخاذ القرارات المناسبة, وعلى العمل معه يداً بيد على تحقيق هذه الأمور, فإنه سيكسب القاعدة الكبرى لأبناء الطائفة الدرزية. لقد كان بإمكان امل من منطلق وجوده في دائرة العمل الحزبي والهستدروتي والحكومي والمحلي, حيث كان باستطاعته ان يتخذ اي قرار, وأن يعمل ما يريد, فقد كان بإمكانه أن يتخذ القرارات لوحده, وأن يظهر وكأنه هو الوحيد الذي يعمل وينتج, لكن امل رفض ذلك, وتبنّى أسلوب العمل التمهيدي الشاق, ثم تحقيق المراحل الأولى للمشروع, وعندها مشاركة المشايخ والزعماء, وفي المرحلة الأخيرة الظهور أمام العيون بقرار جامع شامل متفق على الأغلبية.

لقد كانت القريتان, الدالية وعسفيا, مثل كل القرى الدرزية والعربية في البلاد, تنقصهما كل الأشياء, فلا كهرباء ولا شبكة مياه, ولا تلفونات ولا طبيب ولا عيادة, ولا بنايات للمدارس والمجالس ولا مساكن للجنود والأزواج الشابة, ولا أشياء كثيرة أخرى. وكان يتطلب في كل قرية, وجود زعيم أو زعماء يبادرون لتحقيق هذه الأشياء. ولم تكن هذه الأمور أشياء واضحة ومفروغ منها, تنفذ كبديهيات, بل كان يتطلب المطاردة والمكاتبة والضغط والعمل والسعي الحثيث في دوائر الحكومة ومكاتب الهستدروت, أو في مقر الحزب الحاكم, كي يبدأ بتنفيذ هذه الأمور. وهنا كان من حظ قريتي الكرمل, أن كان أمل نصر الدين في الصورة, وأنه كان داخلا على الحياة الجماهيرية, بنهم شديد وبشغف كبير, وبرغبة ملحة أن يحقق ويفعل وينفذ ويعمل.

كان أمل في هذه الفترة, عضواً في المجلس المحلي في القرية. وكان أحياناً نائباً للرئيس, وفي الحالتين كان رئيس اكبر قائمة فازت بالعضوية. وكان تأثيره كبيراً, وسواء كان في الإئتلاف في المجلس او في المعارضة, إلا انه كان على وفاق, في بعض المراحل, مع رئيس المجلس المحلي آنذاك, الشيخ قفطان حلبي. كان الشيخ قفطان حلبي زعيماً تقليدياً بالفطرة, يتمتع بكل صفات الزعامة, ويحتوي على كل مقومات القيادة التي كانت مناسبة لذلك العصر. وقد لمس الشيخ قفطان ان امل فيه تجديد وفيه تثبيت لأركان الزعامة, وفيه قدرات اذا تعاون معه واستغلاها, يستطيعان ان يحققا سوية اكبر انجازات. وكان هذا التعاون يعتمد على وضع الإئتلاف في المجلس, فأحياناً يوجد تعاون مثمر وأحيانا منافسة شديدة وأحيانا وضع حسب الموضوع المطروح للبحث. وقد تعاون الزعيمان مع بقية اعضاء المجلس المحلي, على تزويد القرية بالأمور الضرورية وخاصة الماء

والكهرباء, وجدير بالذكر أن الخلافات السياسية بين الزعيمين كانت أحيانا على أشدها, ولكن كان هناك احترام متبادل وتقديرمتبادل. وكان اعضاء المجلس المحلي في فترة ما, لا يؤمنون ان باستطاعتهم ان يحققوا مشروعاً كبيراً, مثل إدخال شبكة المياه للقرية. وكان أمل طبعاً يعتقد غير ذلك, وعندها ترأس لجنة خاصة في المجلس المحلي, لجمع المال من اجل تحقيق مشروع المياه,وفي حينه كان يعمل عند أمل عشرات العمال أبناء دالية الكرمل وعسفيا, الأمر الذي سهل على أمل جمع الإشتراكات, وقام باستشارة المختصين, وأخذ يجمع الإشتراكات المطلوبة من الأهالي, كي يوفر المبلغ المطلوب. وعندما توفر المبلغ, قام أمل مع رئيس المجلس المحلي بإجراء الإتصالات اللازمة مع الدوائر المختصة حتى نجح المجلس المحلي بمد أنابيب المياه في القرية, ثم إيصالها بالشبكة القطرية العامة, وتدفقت المياه عام ١٩٦٣ في كافة بيوت القرية من الأنابيب وغمرت البيوت وأنعشتها, ووفرت على النساء, عناء حمل جرار الماء على رؤوسهن ونقل الماء من العين.

أما بالنسبة لمشروع الكهرباء, فقد كانت محاولة لإدخال الكهرباء للقرية, بواسطة أصحاب رؤوس اموال, وعلى رأسهم السيد صالح بهاري, الذي كانت تربطه علاقات تعهدية مع الشيخ لبيب أبو ركن, فقام السيد صالح بهاري بتقديم إقتراح لإقامة جمعية لتزويد دالية الكرمل وعسفيا بالكهرباء. نال هذا الإقتراح استحسان المشايخ لبيب أبو ركن وقفطان حلبي,ومن أجل إنجاح المخطط عقد اجتماع في بيت السيد صالح بهاري في تل أبيب, حضره المشايخ لبيب أبو ركن وقفطان حلبي, والسادة أمل نصر الدين ونظير حسون,وأفشل أمل الإجتماع والمخططات فقد عارضه معارضة شديدة وأصرّ ان يكون موضوع إدخال الكهرباء رسمياً, وبواسطة الجهاز الحكومي وشركة الكهرباء, ومن أجل التغلب على فكرة السيد بهاري بشأن إدخال الكهرباء عن طريق جمعية استعان أمل بالسيد أبا حوشي والسيد أمنون لين ورئيس المجلس المحلي في عسفيا الشيخ نجيب منصور وأعضاء المجالس في القريتين الذين أيدوا فكرة أمل بإنارة القريتين عن طريق شركة الكهرباء القطرية. وهنا تجدر الإشارة أن شركة الكهرباء رفضت البدء بالعمل مقابل تعهد المجلس المحلي, وعندما لم يقم المجلس بذلك اضطر أمل والشيخ قاسم رفعت حلبي, عضو المجلس المحلي على التوقيع على كمبيالات مالية لصالح الشركة وعندها فقط أرسلت الشركة سيارات محملة بأعمدة الكهرباء للقرية, وعندها لمس السكان أن المشروع عملي وجدي, وساعتها التزم المجلس المحلي وبدأ بالتعاون حتى تم التنفيذ. وبالفعل وبعد جهد جهيد تم إنارة دالية الكرمل وعسفيا بالكهرباء في صيف عام ١٩٦٤ وانقلبت حياة السكان رأساً على عقب, وتغيّرت

مفاهيمهم, وأصبحت الحياة أسهل بعد ان توفرت فيها امكانيات الكهرباء, ولهذا الموضوع اهمية في اقتناء اجهزة تلفزيون واستعمال ثلاجات واستخدام الات التدفئة وغير ذلك. ولما توفرت الطاقة الكهربائية, فقد فكّر امل بإدخال الصناعة للقرية,وتوفير أماكن عمل للسكان وخاصة الفتيات. وكان له معارف كثيرون من اصحاب رؤوس الاموال في الدولة, فقرر ان اكثر مصنع يلائم القرية الدرزية في ذلك الوقت هو مصانع غيبور للنسيج. وقد كان على صداقة حميمة مع روزوف صاحب شبكة مصانع غيبور ومع مديره العام السيد دوف لاوتمان, فتوجه إليهما يطلب فتح مصنع في القرية, وكان ذلك عام ١٩٦٨. وللتاريخ نذكر, بأن غيبور بدالية الكرمل, كان قد لاقى معارضة شديدة من قبل بعض رجال الدين والسياسيين, الذين رفضوا السماح للمرأة بالخروج من البيت للعمل في المصانع,وهددوا بإلقاء الحرم الديني على كل من تعمل خارج البيت, إلا أن أمل استطاع إلغاء الحرم الديني وذلك بعد أن نال ثقة فضيلة الشيخ أمين طريف الذي شكل لجنة من رجال الدين ترأسها الشيخ صالح رمال من يركا والذي قام مع المشايخ بزيارة مصنع غيبور في دالية الكرمل وعادوا إلى فضيلة الشيخ أمين وأعطوه تقريرا أكدوا فيه أنهم لم يروا أي مس في كرامة المرأة التي تعمل في مصنع يحترم العادات والتقاليد ويولي حساسية لمكانة المرأة, وقام امل كذلك بشرح فوائد إقامة المصنع في القرية, وإرجاع البنات التي كانت تعمل خارج القرية في عتليت ومناطق أخرى, للعمل داخل القرية. وافتتح غيبور أول مصنع له في دالية الكرمل واستوعب في المرحلة الأولى أكثر من مئة عاملة وعلى أثر هذا النجاح توجه أمل إلى السادة روزوف ولاوتمان وطلب منهما القيام بفتح مصانع أخرى في الجليل وعندها وقع الخيار على قرى يركا والجش وتم فتح المصنعين. وقد واجه مصنع البنات في القرية بعض المعارضة حيث تخرج لأول مرة المرأة الدرزية للعمل في نطاق مصنع. وقد شرح امل لفضيلة الشيخ امين طريف وللرئاسة الروحية ولمشايخ القرية وللسياسيين طريقة العمل في المصنع الذي يضم عاملات فقط وهو موجود في القرية ويحافظ على كل العادات والتقاليد. وقد عُيّن السيد جلال نصر الدين كمدير وعين السيد يوسف نصر الدين مديرا للقوى البشرية في مصانع غيبور في كفار سابا ودالية الكرمل والجش ويركا وكريات شمونة, وعمل فيه اكثر من مائتي عاملة. وبعد نجاح مصنع غيبور في دالية الكرمل والقرى الأخرى طلب من أمل تجهيز مساحات لبناء مصانع جديدة وكبيرة. وقد عقد اتفاق مع إدارة أراضي إسرائيل على استئجار قطعة أرض في دالية الكرمل بني عليها المصنع الجديد وحصل نفس الشيء في الجش . أما في يركا فقد تم الإتفاق مع الإخوان قضماني على بناء

المصنع على أرضهم واستئجاره من قبل غيبور. وفي هذه الحالة اضطر أمل لتغيير مدير المصنع في دالية الكرمل السيد جلال نصر الدين بالسيد يوسف نصر الدين. ونذكر بالتقدير والإحترام الشيخ أبو فوزي حسين حسون, الذي قام بتأجير قاعة السينما التي كان يملكها من اجل فتح المصنع الاول في الدالية والطائفة الدرزية والوسط العربي, وكذلك السيد رشدي حلبي الذي قام بالتوقيع على خرائط المصنع الجديد.

وبفضل المصنع الجديد يكون قد دخل عنصر جديد في حياة الأسرة الدرزية, ففي تلك الفترة, كان يدخل الى خزينة مائتي بيت في القرية, راتب اضافي ناتج عن عمل المرأة او البنت او الأخت, وهكذا الحال بالنسبة لقرى يركا والجش. لقد كان عمل المرأة في السابق في القرية يقتصر على الأشغال اليدوية من الخياطة والحياكة وصناعة القش, وكانت بعض النساء تعملن في اماكن عمل خارج القرية مع اصحاب عمل غير دروز. وكانت النساء تبعن منتوجاتهن لبعض الحوانيت في مركز القرية لتبيعها للسياح. وازدادت حركة العمل للنساء في المصنع وفي البيت, وفي هذه الفترة, تعلمت بعض النساء في المدارس الثانوية, وعُيّنّ معلمات. وهنا نتجت حاجة لدى الأمهات اللاتي اشتغلن لإيجاد حضانة تضم اولادهن وقت العمل. وكانت النساء العاملات في تلك الفترة تتركن اولادهن عند أمهاتهن او اقاربهن. فسعى امل الى إقامة اول حضانة اطفال في الوسط العربي في قرية دالية الكرمل. وكان المشتركون والمشتركات في هذه الحضانة في السنوات الأولى من حياتهم في ذلك الوقت, أما اليوم فقد كبروا وقطعوا شوطا كبيرا من حياتهم, وما زالوا متأثرين ومتقيدين بما اكتسبوا في حينه في الحضانة التي فتحت واستفادوا منها. ونذكر هنا بأنه لم تكن هناك حاضنات درزيات لذا قام أمل بتوظيف السيدة منى سابا من مدينة حيفا.

لقد سمع أمل بنصيحة رئيس بلدية حيفا أبو حوشي, الذي قال له, إن ما من أحد يستطيع تنفيذ المشاريع الخاصة للمواطنين في كل قرية سوى المسؤولين في القرية والذين سينالون دعم المكاتب الحكومية, وأنه على الزعيم الحقيقي أن يبدأ بالعمل من أول درجات السلم ويصعد تدريجيا. ترك أمل أشغال المقاولات وعين في نقابة العمال العامة الهستدروت, رئيسا لقسم الجنود الدروز المسرحين. وقد افتتحت الهستدروت له مكتبا في عكا وحيفا, وعين هو له مساعدين هما السيد شفيق عزام من أبو سنان والسيد صالح سويد من البقيعة. وكانت وظيفته هي تدبير شؤون الجنود المسرحين الدروز وحل مشاكلهم. وكان قانون التجنيد الإجباري قد اصبح ساري المفعول عام ١٩٥٦, وجند كافة الشباب الدروز في سن التجنيد, وقضوا سنتين ونصف في الخدمة

العسكرية, وجّند كذلك من كان له إخوة, وتلاحق التجنيد وانتظم, لكن الجنود سُرّحوا, ولم تكن هناك مكاتب تهتم بشؤونهم, ولا مؤسسات ترعاهم, وأصاب بعضهم الشعور بالإحباط واليأس والتذمر حيث أنهم قدموا كل ما عليهم وعندما أنهوا واجباتهم أصبحوا في طي النسيان. فسعى أمل إلى سد هذه الثغرة, وفتح أبواب مكتبه على مصراعيها أمام الجنود المسرحين الدروز, وأخذ يحل مشاكل من توجه إليه واحدا واحدا, كما أنه سعى إلى تنظيم دورات لتأهيل الجنود المسرحين في عمل منظم, وسعى كذلك إلى فتح أبواب العمل للجنود المسرحين بشكل جماعات, في ميناء حيفا,وسكة الحديد, وشركة آتا, وشركة الكهرباء, والكيرن كييمت, ومصنع الورق في الخضيرة, وشركة سوليل بونيه وبلدية حيفا, وغيرها من المؤسسات التي استوعبت لأول مرة أعدادا كبيرة من الشباب الدروز الذين أنهوا الخدمة العسكرية. وكان معظم الشباب قبل فترة التجنيد يعملون بالزراعة في حقولهم مع أهاليهم. ولكن حدث في الستينات, أن أهملت الزراعة في كافة القرى العربية والدرزية في البلاد, وذلك بسبب قدوم مئات آلاف اليهود من جميع أنحاء العالم للسكن في إسرائيل, فقامت نهضة بناء وإعمار واسعة النطاق في البلاد, وكانت هناك حاجة ماسة لعمال ولبنائين ولجميع أصحاب المهن المتعلقة بالبناء, وبما أنه كان في هذا المجال الحصول على النقود أسرع من الزراعة, فكان العمال يحصلون على رواتبهم إما يوميا أو شهريا, لذلك كان هذا النوع من العمل مغريا وانجرف كافة الشباب وراءه وأخذوا يتركون الزراعة.

وفي تقرير رسمي كتبه أمل في شهر كانون أول عام ١٩٦٥ ووجهه للسيد يعقوب كوهين, مدير الدائرة العربية في الهستدروت يصف أمل أوضاع العمل والعمال لدي أبناء الطائفة الدرزية في تلك الفترة, حيث يقول:

" ليس سرا أن قرار فتح قسم للجنود المسرحين قد قوبل بارتياح من قبل آلاف الجنود المسرحين الدروز, ومن ابناء الأقليات.. لقد حقق قسم الجنود المسرحين الدروز اماكن عمل في المؤسسات التالية: ميناء حيفا. قطارات إسرائيل, شركة الحراسة, شركة الكهرباء, بلدية حيفا, هكيبوتس هميئوحاد, مصانع البناء, قسم الأشغال العامة في وزارة العمل, مصنع "آتا" مصنع فولكان. شركة مكوروت, شركة سوليل بونيه, شركة راسكو, شركة حيروت للبناء, قرية الفولاذ, مصانع الإزبست, مصانع الورق في الخضيرة, البريد وغيرها. وهناك مئات العمال الذين يعملون بالزراعة والبناء والخدمات في الأماكن التالية : عتليت, زخرون يعقوب, العفولة, طبريا والغور, رحوفوت والمنطقة والخضيرة والمنطقة. كذلك يعمل عدد كبير من العمال في بئر السبع وديمونا والمنطقة ويقدر

عددهم بحوالي ٣٥٠ عاملا, وفي إيلات يعمل حوالي ٤٠٠ عاملا في الميناء وفي المحاجر وفي شركة سوليل بونيه ومع مقاولين. وفي مصانع سدوم يعمل حوالي ٥٠٠ عاملا بإدارة الشيخ لبيب أبو ركن وصالح بهاري. وفي القدس يعمل عشرات الشباب بالحراسة في أحراش الكيرين كييمت. وهناك عشرات المقاولين وأصحاب العمل الذين يشغلون عددا كبيرا من العمال في مصالحهم."

وقد قام أمل وطاقم مكتبه بالتجول في جميع أنحاء البلاد وبزيارة كل أماكن العمل هذه من أجل تسجيل العمال لكي يحصلوا على كافة حقوقهم وذلك لأول مرة في تاريخ الحركة العمالية الدرزية في البلاد.

ولما ازدادت حركة العمال, بدأت تنتج مشاكل لهؤلاء العمال مع أصحاب العمل, فكان بعض العمال تهضم حقوقهم مثلا, وكان نوع آخر من العمال يتعطل نتيجة إصابة عمل, أو بسبب عارض آخر, وهنا جند أمل الهستدروت بصفتها النقابة المهنية للمدافعة عن العمال, إلى جانب العمال, وبدأت تسعى إلى سن قوانين العمل, وإلى تقديم خدمات للعمال, وغير ذلك من الأمور المتعلقة, بتوافد أعداد كبيرة من الشباب, للعمل في الورش والمصانع ومحلات العمل الأخرى. وكانت الهستدروت مبنية على شكل لجنة مركزية تمثل العمال في تل ابيب, ومجالس عمال منتشرة في المدن والقرى المختلفة. ولم يكن في ذلك الوقت أي مجلس عمال درزي, وكان العمال الدروز يحلون مشاكلهم بصورة غير منتظمة.

وعندما رأى أمل إزدياد الحركة العمالية في القرى الدرزية, وبضمنها في قريتي الكرمل, سعى إلى إقامة مجلس عمال مشترك, لقريتي الكرمل, من أجل المحافظة على حقوق العمال فيهما. وقد افتُتح مجلس العمال المشترك للقريتيْن من قبل الهستدروت, في مركز قرية دالية الكرمل عام ١٩٦٣, باحتفال مهيب بحضور سكرتير الهستدروت,السيد اهارون بيكر وشخصيات هامّة من الهستدروت وحزب مباي والحكومة. وانتَخب المجلس امل سكرتيراً عاماً له, وكان هذا منصب رفيع المستوى, يضاهي منصب رئيس مجلس محلي, من ناحية التأثير وإمكانية تقديم خدمات للعمال وعائلاتهم في مختلف الأمور والمجالات. وقد صمّم أمل أن يستغل منصبه هذا, ليقدّم أكبر خدمة ممكنة للعمال في قرى الكرمل والجليل, وللطائفة ولجمهور كبير ممن كانت له علاقة به. وعندما جرت الإنتخابات لمجلس العمال من قبل أعضاء الهستدروت انتخب السادة:

"أمل نصر الدين, رسلان أبو ركن, فهيم حسون, فايز عزام, سليمان حلبي, كنج منصور, صقر صقر, يوسف روحانا,عبداللة أبو مفلح, قاسم فرو, خضر حلبي, صقر حلبي ومهنا كيوف. وقد انتخب أعضاء في لجان المجلس المختلفة السادة: سامي كيوف, يوسف فخر الدين, نزيه خير, شفيق بيراني, فارس نمر حلبي, علي بيراني, زيدان عطشة, عطا حلبي, معين هلون, صدقي حسون, زهدي عيسمي, أمين كيوف, وجيه حلبي, جلال نصر الدين, صالح قنطار, أحمد عزام, نبيه عيسمي, صلاح كيوف, معين مثقال, سليم رماح, فايز محرز, فؤاد سابا, عوني شخيدم, أديب فرحات, صالح وهبة, رافع زاهر, طلال نصر الدين, فرحات فرحات, أحمد ركاب, يوسف أمين دقسة, سليم قرا, وديع روحانا, فايز فوزي, حسن عبود, سلامة مزيد حلبي, مهنا كيوف, مؤيد أبو ركن, فؤاد سيف, كامل ناطور, سليمان قاسم, سليمان فرو, ريدان مسعود حلبي, حكمت حلبي, منير حمدان, يوسف فندي, نصر منصور, ماضي فرو ومؤيد عواد.

وقد كان هؤلاء السادة أعضاء في اللجان التالية: لجنة التنظيم المهني, اللجنة الثقافية, اللجنة الرياضية, لجنة صندوق المرضى (كوبات حوليم), لجنة العضوية, اللجنة الزراعية, لجنة التطوير الإقتصادي ولجنة الشبيبة. وكان طاقم إدارة الهستدروت في الكرمل مكونا من السادة:

- أمل نصر الدين, سكرتير المجلس ومدير قسم الجنود المسرحين الدروز في اللجنة التنفيذية.
- عزت قرا, سكرتير عيادة كوبات حوليم دالية الكرمل
- زهدي قرا, موظف عيادة كوبات حوليم في عسفيا
- فؤاد سابا, موظف مجلس العمال
- يوسف قرا, سكرتير مكتب الضريبة الهستدروتية في المنطقة (الجباية)
- فايز عزام, سكرتير نادي الهستدروت في عسفيا
- صدقي حسون, سكرتير نادي الهستدروت في دالية الكرمل وقبله السيد يوسف زيدان حلبي.
- زيدان عطشة, سكرتير منظمة الشبيبة العاملة والمتعلمة في عسفيا وبعده منير حمدان وبعده أسامة منصور.
- حكمت حلبي, سكرتير منظمة الشبيبة العاملة والمتعلمة في دالية الكرمل
- شكيب كيوف, موظف صندوق تأمين العمال الزراعيين

■ حورية بيراني, مركزة الأندية النسائية في مجلس العاملات الذي أصبح فيما بعد يعرف باسم نعمات.

■ روز سلامة, ممرضة في عيادة كوبات حوليم- دالية الكرمل.

وقد انتخب أمل له سكرتيراً, شاباً نشيطاً, لمس فيه القدرات والحيوية والإمكانيات, هو السيد مصباح حلبي, الذي درس في مدرسة ثانوية عبرية, وأجاد اللغة العبرية, وتعرّف على عادات وأساليب العمل لدى الشعب اليهودي. ولمّا عاد للقرية عام ١٩٦٢ كان من مجموعة الشباب المثقفين, الذين أسسوا نادياً ثقافياً مستقلاً, في القرية, بإسم "النهضة الثقافية لشباب دالية الكرمل". وقد ضم هذا النادي حوالي اربعين شاباً, وقام بترتيب محاضرات, وتنظيم رحلات, وإجراء نشاطات مختلفة, منها إصدار نشرات خاصة, وإقامة مهرجانات وندوات وغير ذلك. وكان مصباح حلبي رئيسا لهذا النادي معظم الوقت. وعندما تأسس مجلس العمال, بادر أمل الى ضم القسم الاكبر من اعضاء الهيئة الى فعاليات ادبية وثقافية ضمن فعاليات مجلس العمال ومن اجل نجاح المهمة انتخب امل السيد مصباح ليكون مساعداً له وليشرف على إدارة النادي الثقافي, وكانت هذه خطوة موفقة, إذ اكتسب خبرة وقدرات انسان عمل في هذا المضمار وأثبت جدارته. وكانت النشاطات مدعومة من ميزانية خاصة من الهستدروت. وقد قام قسم الثقافة والادب بدعوة كافة الأدباء البارزين في الوسط العربي في اسرائيل, لإلقاء محاضرات في النادي, وللإجتماع بالقرّاء والأدباء في دالية الكرمل وهم كثر. كما قام النادي بتنظيم رحلات, وبعرض أفلام وبتشكيل فرق للمعلومات العامة وللرياضة, تبارت مع فرق عربية وفرق يهودية, كما نظّم مجلس العمال أياماً دراسية للمثقفين وللعمال, وكان النادي مقراً مفتوحاً حيث وُجدت فيه مكتبة, وتوفرت فيها الصحف اليومية, التي كانت نادراً ما تصل الى القرى. وفي مجال الرياضة فقد تم إقامة ملاعب كرة قدم في القريتين.

وقد قام السيد أهارون بيكر, السكرتير العام للهستدروت بزيارة لقرية دالية الكرمل, في صيف ١٩٦٧ في نطاق الاحتفالات العامة بمرور سبعة واربعين سنة على تأسيس الهستدروت. واستضاف أمل السيد بيكر في بيته, ثم انتقل الحشد إلى مجلس العمال, وألقى أمل كلمة شاملة أمام الجماهير التي احتشدت في مجلس العمال للقاء سكرتير الهستدروت والضيوف جاء فيها :

"انه شرف عظيم لي ان استقبل بإسم عمال المنطقة السيد بيكر ورفاقه, رؤساء الأقسام وممثلي الحركات العمالية وهم ضيوف مجلس العمال والهستدروت في عسفيا

ودالية الكرمل. اسمحوا لي ايها الإخوة ان أتقدّم بالتهاني للسكرتير العام للهستدروت ولكافة عمال اسرائيل في العيد السابع والأربعين للحركة العمالية, آملاً أن يأتي العيد القادم وتكون الدولة قد شُفيت من النكسة الاقتصادية, وأن يكون السلام شاملا جميع المنطقة... نحن أعضاء الهستدروت عندما ننظر الى الوراء نذكر بفخر إنجازات الهستدروت الكبيرة. وكذلك إنجازات الدولة التي استطاعت ان تبني المدن والقرى وأن توفر الماء والكهرباء للبيوت وأن تقيم مؤسسات تعليمية وصحية, مما رفع من مستوى العمال في المنطقة. لقد قبلنا متأخرين لعضوية الهستدروت واستطعنا منذ عام ١٩٦٣ وحتى ١٩٦٧ ان نرفع عدد اعضاء الهستدروت من اربعمائة عضو الى الف عضو. وفي نطاق التنظيم المهني عالجنا كل المشاكل التي واجهها العمال وكذلك العاطلون عن العمل في هذه الفترة. وفي مجال الجمعيات التعاونية أقمنا جمعيات زراعية في عسفيا وجمعيات إنتاجية وجمعيات خدمات وجمعيات لبناء المساكن الشعبية التي استطعنا بواسطتها اقامة اكثر من ماءة وحدة سكن للجنود المسرحين من القريتين".

واستعرض أمل الوضع العمالي الذي يعيش فيه السكان في تلك الفترة والنواقص والمشاكل التي تواجه أعضاء الهستدروت في القريتين. وردّ السيد بيكر على امل شاكراً ووعد بتحسين أوضاع العمال وأشاد بمواقف الطائفة الدرزية.

وكانت الخطوة القادمة لأمل, هي فتح فرع لمؤسسة هامة تابعة للهستدروت, هي مؤسسة صندوق المرضى "كوبات حوليم". وكانت الخدمات الصحية غير متوفرة في القرية بتاتاً, وليس فيها طبيب او أي مكان إسعاف للمرضى والمصابين. وكان كل انسان محتاج يضطر للسفر الى حيفا, في ظروف المواصلات الصعبة في ذلك الوقت. ولما افتُتح فرع صندوق المرضى في القرية, توفر فيها وجود اطباء كل يوم, وكذلك ممرضات مما ساعد على رفع مستوى الخدمات الصحية في القرية. وانتخب السيد عزت قرا سكرتيرا. وانتخب أمل لعضوية المجلس الأعلى لصندوق المرضى في البلاد وانتخب عن طريقه السيد بديع عزام مركزا لصندوق المرضى في منطقة كفرياسيف وأبوسنان.

وبما ان العمل تطور في القرية, ازدهرت حركة البناء. ومن المعروف عن سكان دالية الكرمل نشاطهم ومبادرتهم, فلم يكتفِ شباب القرية بالعمل في المدن كعمال أجيرين, بل بادر البارزون منهم, وتجرأوا الى أخذ مقاولات في شؤون البناء والحفريات, وتعبيد الطرق, ليس في المنطقة فحسب, وإنما في كل أنحاء اسرائيل. فقد كنتَ تجد مقاولاً يعمل في النقب, وآخر في الجليل, وآخر في القدس, وكلهم من سكان القرية. وكانوا يجندون العمال, إما من القرية, او من القرى الدرزية والعربية الأخرى. وقد ارتفع

مستوى الحياة في القرية, وشعر أمل ان القرية بحاجة الى بنك, فعمل الى ادخال البنك البنك العربي الإسرائيلي لدالية الكرمل, وذلك عام ١٩٦٢ وكان من اوائل الفروع التي تأسست في الوسط العربي. وبمبادرة قام بها امل لدى المسؤولين في بنك ليئومي استبدلوا البنك العربي ببنك ليئومي وهو يقدم الخدمات للسكان في القريتين حتى اليوم.

وبعد سنوات ازدادت الحركة التجارية في القرية, وأحس امل ان بنكاً واحداً في القريتين لا يفي بالغرض, فبادر الى فتح فرع بنك آخر حيث استطاع إقناع إدارة بنك هبوعليم أن يفتحوا فرعا في دالية الكرمل,, وأصبحت القرية من القرى العربية والدرزية الطلائعية في الوسط العربي, من ناحية المؤسسات المرجودة فيها, ومن ناحية الخدمات التي تُمنح للسكان. وكان أمل في سنوات الستين قد اجتمع بوزير البريد السيد الياهو ساسون وطلب منه فتح فرعين للبريد في كل من عسفيا ودالية الكرمل. وقد عين السيد فواز حسون مديرا للفرع في دالية الكرمل والسيد شفيق منصور مديرا للفرع في عسفيا. وفي سنوات الثمانينات استغل أمل علاقاته الوثيقة بالسيد مردخاي تسيبوري وزير البريد وطلب كذلك فتح فرع لبنك البريد في دالية الكرمل وتم ذلك.وكان قد عالج فتح فروع بريد في قرى الجليل والهضبة والمثلث.

وفي هذه الفترة, انتبه امل لناحية اخرى, تتطلب المعالجة وهي ناحيةالطلاب الذين لا ينتظمون في الدراسة, والذين لا يذهبون للمدرسة, ويشتغلون بعض الوقت أو كله. وكانت تنتمي للهستدروت منظمة, تحمل اسم "منظمة الشبيبة العاملة والمتعلمة", وكانت هذه المنظمة ترعى الشباب الذين خرجوا من دائرة الدراسة, وأخذوا يشتغلون فكانت توفر لهم اماكن العمل وفي نفس الوقت تعمل على منحهم التعليم الرسمي الذي خسروه, فتنظم لهم دورات خاصة بعد ساعات العمل ونشاطات للترفيه عنهم ولإغناء معلوماتهم. وفي عام ١٩٦٣ افتتح فرع في دالية الكرمل وعسفيا, وهو اول فرع في الوسط العربي والدرزي للشبية العاملة والمتعلمة, طبعا بمبادرة من امل, وانتُخب السيد زيدان عطشة اول سكرتير للفرع, وذلك بالرغم من معارضة الشيخ لبيب أبو ركن الذي طلب تعيين السيد مجيد أبو ركن والشيخ نجيب منصور الذي طلب تعيين السيد نصر منصور, وكون الموضوع هام جدا ويتطلب التعجيل والبدء بالعمل فقد أراد أمل أن يتخطى الخلافات بين الزعيمين وعندها اقترح تعيين السيد زيدان عطشة الذي لا ينتمي لأحد منهما, ولاقى اقتراح أمل تأييد السيدين أبا حوشي وأمنون لين. وكان زيدان قد انهى دراسته الثانوية وكان متحمساً لخدمة الشباب والمجتمع, فنظم صفوف

الشبيبة العاملة والمتعلمة في القريتين, وساعد الكثيرين منهم على إكمال الدراسة وايجاد عمل مناسب.

لقد كان عدد كبير من العمال في القرية يعملون بفروع البناء المختلفة. وفي هذه الفترة كانت الهستدروت تعقد اتفاقيات عمل بواسطة اللجنة التنفيذية من اجل حماية حقوق العمال وتأمين الشروط الصحية والمعيشية لهم. وكان كل عامل يدفع مبلغاً معيناً للهستدروت وفي نفس الوقت يدفع صاحب العمل مبلغا اكبر منه لحساب صاحب العمل. وقد انتشر الشباب من القرية في الكيبوتسات المختلفة, وعملوا عند عدد كبير من المقاولين, او في الشركات ولم يكن دائما من يشرف على فحص حقوق العمال والإهتمام بهم. وفي عام ١٩٦٤ عمل امل على فتح فرع لصندوق التأمين لعمال البناء في القرية, حيث استطاع كل انسان إذا شعر بأن حقا له هُضم ان يتوجه لسكرتيرية الفرع لتعالج شؤونه, ولهذه المهمة انتخب أمل السيد شفيق عزام من شفاعمرو. وقد زادت خدمات الهستدروت في القرية والمنطقة وتنوّعت وكانت الهستدروت تجبي من العمال مبالغ بسيطة لتغطي نفقاتها. وكانت هذه الجباية تتم بواسطة ما سمي مكتب الضريبة "ليشكات هماس" وهو المكتب الذي كان يلجأ اليه المواطنون ليسددوا ما عليهم من اقساط, كي تحق لهم خدمات صندوق المرضى, ويحق لهم الانتخاب ويحق لهم الاشتراك بباقي فعاليات الهستدروت النقابية والثقافية والاجتماعية. وافتُتح في دالية الكرمل قبل نهاية السبعينات, مكتب ليشكات هماس, ووفر هذا كثيراً على المواطنين. وانتخب امل, السيد يوسف قرا لهذه الوظيفة الهامة, ومنها انطلق إلى وظائف أخرى في الهستدروت آخرها عضو اللجنة المركزة (حكومة الهستدروت).

ومع الوقت تطورت حركة البناء في البلاد, واتسعت مجالات العمل, وكثر الطلب على فنيين وصناعيين ومهنيين في المجالات المختلفة. وكانت هذه الأمور تُدرّس في المدن, في نطاق مراكز تأهيل مهنية, او مدارس صناعية. وفي عام ١٩٧٠ فتح مجلس العمال بإدارة أمل مركزا في قرية دالية الكرمل, ليساعد على تنظيم دورات مهنية للشباب, في حقول النجارة والحدادة والكهرباء والميكانيكيات واستأجر مركزا خاصا في بيت السيد هايل حلبي, وللنساء والبنات في حقول الخياطة والأشغال اليدوية والأمور النسائية الاخرى. وكان هذا المركز كذلك من المراكز الاولى في الوسط العربي والدرزي.

وقد ظهرت في قرية دالية الكرمل حركة موسيقية, فسعى امل الى فتح معهد موسيقي في النادي الثقافي في القرية, حيث أحضر أخصائيين في العزف والغناء,

لإرشاد المواهب الموسيقية في القرية. وتوفرت في هذا المعهد كافة الآلات والكتب والأدوات المطلوبة لهذا الغرض. وكان البدء في هذا المشروع في جلسة عُقدت, بدعوة من أمل في الخامس عشر من شهر اذار ١٩٦٩ بحضور معلم الموسيقى الفنان حكمت شاهين, عازف العود المشهور وبعد ذلك عقدت عدة جلسات اشترك فيها معلمو الموسيقى الأستاذ سامي القاسم والأستاذ خليل حداد وغيرهم, واشتراك اعضاء الدورة وهم : فايز شاهين، رجا مريح، ياسين مريح، فواز شاهين، عماد فرو، جواد فرو، علي ناطور، رياض حسون، يوسف طريف وجهاد نصر الدين.

ومن أهم المشاريع التي بادر إليها أمل عام ١٩٦٤ وفي هذه الفترة مشروع المساكن للجنود المسرحين في دالية الكرمل وعسفيا, وكان هذا المشروع في حينه المشروع الوحيد في الوسطين العربي والدرزي, والمهم هنا هو أن أمل استطاع أن يحصل من أراضي الدولة على قطعتي أرض كبيرتين في القريتين, وتم منح كل جندي مسرح ليس له أرض, قطعة أرض بثمن زهيد, ومنحه قرض طويل الأمد كي يستطيع أن يبني له بيتا فيه. وهكذا قام في القريتين حيان جديدان وحلت أزمة سكن كبيرة, كما أقيمت بنايات هستدروتية ونواد ثقافية, منها النادي الثقافي بدالية الكرمل الذي يحمل إسم الشهيد لطفي نصر الدين, وفي عسفيا يستخدم اليوم كحضانة أطفال تابعة للحركة النسائية نعمات.

وقد بدأت تظهر في القرية حركة نسائية ملحوظة, فقد التحقت بعض الفتيات في المدارس الثانوية في حيفا والناصرة, وهناك فتيات أنهين الدراسة الثانوية والتحقن بالجامعة في حيفا, هذا بجانب النساء اللاتي كن يعملن, ولهذا توجب افتتاح نادٍ نسائي لسيدات وفتيات القرية, فبادر أمل إلى تنظيم فتح هذا النادي وسعى إلى تعيين السيدة حورية الشامي بيراني لتكون مركزة له. وكانت حورية من الشابات المثقفات في القرية, وكانت قد اشتركت بدورات تأهيلية كثيرة, كما أنها اجتمعت بمئات النساء من كافة الأوساط وأصبح بإمكانها أن تقوم بإدارة النادي النسائي. وقد حظيت السيدة حورية بدعم من والدها الشيخ ابو قاسم توفيق الشامي الذي كان أحد وجهاء القرية, وقد نالت لاحقا تأييد ودعم من زوجها الأستاذ والكاتب فرحات بيراني. وبعد فترة أصبح هذا النادي من أنشط النوادي في الوسط العربي والدرزي, ولهذا أهمية كبيرة خاصة في تلك الفترة, إذ أن المرأة الدرزية كانت طوال حياتها منعزلة في بيتها وتشترك فقط بالمناسبات العائلية, لكنها لا تخرج للعمل ولا تشترك بنشاطات جماهيرية وغير ذلك. وبعد أن أقيم النادي النسائي بدات تشترك المراة بأمور ونشاطات إجتماعية وثقافية,

وكل ذلك بدون أن تخالف قوانين الدين وبدون أن تغضب أهلها وذويها ومجتمعها, فقد حرصت إدارة النادي النسائي بتشجيع من أمل, سكرتير مجلس العمال والسيدة نزهة قصاب, مركزة القسم الثقافي في مجلس العاملات, والمسؤولين في الهستدروت, على التقيد بالعادات والقوانين الإجتماعية المرعية, وهكذا كان.

وبتاريخ ١٩٧٠/١٠/٢٣ افتتح امل بحضور السيدة حنا حوشي, عقيلة رئيس بلدية حيفا, اول روضة اطفال في الوسط الدرزي, وربما في الوسط العربي, وكان الهدف منها هو منح ثقافة ورعاية للصغار, ومن ناحية ثانية مساعدة الأمهات اللاتي يعملن على الإطمئنان ان اولادهن موجودين في بيئة تربوية وفي أيادٍ أمينة.ولأنه لم تكن في حينه في القرية حاضنة مؤهلة اضطر امل أن يستدعي حاضنة من حيفا الآنسة سابا. وكان عدد الصغار خمسة وثلاثون وهم:

انوار نواف طريف، ايال جلال نصر الدين، رامي اسعد حمادة، صالح حسين نصر الدين، شاكر كرم ابو حمود، افراح سليم رماح، ربيع عاطف طريف، شادي مصباح فرو، ألفت زياد حسون، ماهر حميد ناطور، خزامى صدقي حسون، اسامة عجاج ابو حمود، الهام وجيه نصر الدين، سارة نايف طريف، استر كامل ناطور، شريف طلال نصرالدين، سلوى سلطان حسون، نوات حسني ناطور، ربيع خالد حسون، امينة اسعد حسون، سميرة صدقي عيسمي، جهينة معاد نصر الدين، سامي داهش نصر الدين، كرمل حسين ابو حمد، منير فؤاد فرو، عامر كامل نصر الدين، اميرة علي حلبي، بسام موريس وهبة، غسان فواز وهبة، سناء فواز حسون، نايفة هاني ناطور، رويدة خليل نصر الدين، عمار رمزي نصر الدين، احسان كمال وهبة وكرميلا حسين ابو حمد.

وفي تلك السنوات, سعى أمل إلى تعبيد الشوارع المؤدية للقريتين وكذلك الشوارع الداخلية, وأدت هذه الخطوة إلى زيادة عدد السيارات في القرية, وأخذ كل شاب يتعلم السياقة ويحاول إقتناء سيارة, وبسبب تحسن الوضع الإقتصادي فقد كثر عدد السيارات ونتج عن ذلك زيادة في حوادث الطرق. وهنا انتبه أمل أنه يجب زيادة الوعي للسياقة الحذرة عند السكان فطالب بافتتاح فرع للمجلس الوطني لمنع حوادث الطرق في القرية. فتح هذا الفرع عام ١٩٧٠ في نادي لطفي الثقافي بحضور رئيس المجلس الوطني لمنع حوادث الطرق السيد نديب ساسون وجمهور غفير من السائقين في القريتين, وقد أسدى الفرع خدمة كبيرة للسكان وخاصة للسائقين.

وفي عام ١٩٦٧ كانت قد وقعت حرب الأيام الستة وانتصرت فيها دولة إسرائيل انتصارا رائعا, فقد صدّت محاولة الإعتداء عليها وكسرت الطوق الحديدي الذي فرض

عليها. وكانت النتيجة أن احتلت اسرئيل شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية وهضبة الجولان, وتوسعت حدود إسرائيل, وكبر جيشها وزادت الحاجة عندها لقوى بشرية تجيد اللغة العربية, وهنا وقف الشباب الدروز وقاموا بدور تاريخي هام, إذ تسلموا معظم الوظائف والأدوار الهامة في خدمة السكان العرب في المناطق الجديدة. وفي هذه السنة يكون قد مر اكثر من عشر سنوات على تجنيد الدروز الإلزامي الذي أقر عام ١٩٥٦ وقد استوعب الدروز هذا الأمر واندمجوا في الحياة العسكرية وأخذ قسم كبير منهم يستمر في الخدمة الدائمة وتقدم عدد منهم في سلم الدرجات, كما أن الشباب الدروز كانوا قد اشتركوا في حرب سيناء وحرب الأيام الستة, وأثبتوا إخلاصهم وولاءهم كمواطنين يعرفون ما لهم وما عليهم. وبعد حرب الأيام الستة بأشهر, دعا رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك السيد ليفي إشكول, زعماء الطائفة الدرزية لديوانه في العاصمة أورشليم - القدس, وهم الشيخ أمين طريف والشيخ جبر معدي والشيخ لبيب أبو ركن والشيخ يوسف ملا والسيد أمل نصر الدين, وحيّاهم وحيّى عن طريقهم جميع أبناء الطائفة الدرزية وشكرهم على مواقفهم وعلى مواطنتهم الصالحة, وأعلن في هذا الموقف أن الدروز واليهود متساوون في الحقوق والواجبات, وأن المكاتب الحكومية والوزارات كلها سوف تفتح أبوابها للمواطنين الدروز, على أساس من المساواة الكاملة.

وبعد مرور أشهر بعث أمل بالرسالة التالية للسيد إشكول, رئيس الحكومة:

"سيدي رئيس الحكومة

عندما استضفتنا في مكتبك, وأخبرتنا عن فحوى قرارك, بشأن إعطاء مرتبة متساوية لأبناء الطائفة الدرزية مع إخوانهم اليهود, سررنا وغمر وجوهنا الفرح. وكنشيط جماهيري رأيت في قرارك المبجّل فاتحة لتغيير جذري في العلاقة بين الطرفين, وكنت متأكدا أنه لن يطول الوقت وسيترجم القرار للغة الواقع. ولا ننكر أن هذا القرار نفذ في وزارة الأديان حيث أقيمت في وقته المحاكم الدينية الدرزية...

وهنا أذكر أمامك بعض الأمور التي تتطلب التنفيذ العاجل في الوسط الدرزي:

- إقامة مصانع في القرى الدرزية من أجل تشجيع وتقوية الجانب الإقتصادي عندنا.
- منح هِبات ومساعدات مادية لطلاب الجامعات والمدارس الثانوية.
- ضم قريتي دالية الكرمل وعسفيا تحت منطقة تطوير (ب) مثل المستوطنة يوكنعام.

■ تشجيع الجانب الزراعي في القرى البعيدة وإعطاء قروض وتزويد معدات فنية والعمل على تهيئة الأرض.

■ إقامة ملاجئ في القرى الدرزية.

■ فتح مكتب خاص لمعالجة شؤون الدروز في مكتب رئيس الحكومة وآخر في وزارة الدفاع.

■ زيارة رئيس الحكومة للوحدة العسكرية الدرزية.

■ تطوير الوحدة الدرزية وتأهيلهم لمواضيع عسكرية مختلفة.

■ تجنيد الهستدروت بشكل أكثر تنظيماً بواسطة منح ميزانيات إضافية وتقوية مكتب الجنود المسرّحين في اللجنة التنفيذية.

■ فتح أبواب الأحزاب المختلفة لأعضاء دروز وإقامة فروع في القرى الدرزية.

■ منح صفة دينية للمشايخ وصفة رسمية لشبابنا الذين اندمجوا في حياة الدولة.

■ دمج دروز هضبة الجولان في كل هذه الأمور.

■ المكتب الذي سيقام في مكتب رئيس الحكومة يضع حداً للتفرقة في داخل الطائفة ويعتمد على أسس ديموقراطية وهذا يقوّي الجانب الاجتماعي والثقافي بصورة عامة".

كان أمل يستغل كل الإمكانيات, وكل فرصة تسنح له, لمقابلة وزير او مسؤول, ليطلب منه هذا الموضوع او ذاك. وبما أنه كان يمثل جمهور الجنود المسرحين الدروز, كرئيس المكتب في الهستدروت, وكذلك جمهور العمال, كسكرتير مجلس عمال دالية الكرمل وعسفيا, وسكان دالية الكرمل, كنائب رئيس المجلس المحلي في القرية, وجمهور الشباب الصاعدين النابهين, كشاب مثقف محنّك ومجرّب, يعرف ما له وما عليه, لذلك كانت لطلباته وملاحظاته وتوجّهاته, أصداء مختلفة في سدّة الحكم, وفي اوساط المسؤولين والمشرفين, على معالجة شؤون المواطنين العرب والأقليات, ومن بينهم الدروز.

وفي لقاء تمّ مع نائب رئيسة الحكومة, ووزير الخارجية السيد يغئال الون في اوائل عام ١٩٦٩ ألقى أمل الخطاب التالي امام الحاضرين:

" لقد حالفنا شرف المثول في هذه القاعة, العديد من المرات في مثل هذه المناسبة وغيرها من المناسبات, ومع العديد من الشخصيات الحكومية والهستدروتية, وفي

جميع الحالات، تحدّثنا واستعرضنا الإنجازات التي تحققت في قرانا من الشمال وحتى مضارب البدو في الجنوب، والحق يقال ان للأحزاب العمّالية والحكومات العمالية التي تعاقبت دور كبير، فها نحن نرى الآن طرق المواصلات تربط القرية بالمدينة وأنوار الكهرباء تضيء البيوت والشوارع والمياه تتدفق في داخل بيوتنا والعيادات الطبية تستقبل مرضانا ووحدات السكن والتطوير تضم جميع المناطق والقرى والهاتف يربط معظم قرانا... وما دام التجمع العمالي يدير الحكم في البلاد ويرعى شؤون العامل والفلاح من طوائفنا، ارى لزاماً ان أعرض امام السيد الوزير السيد ألون والأخ يعقوب كوهن بعض الإقتراحات راجياً أن تؤخذ بعين الاعتبار، وهي تتوزّع في ثلاث مجالات، الاقتصادي، الاجتماعي والحزبي. ففي المجال الاقتصادي اقترح: "

- تصنيع قرانا عن طريق إدخال المصانع فيها.
- الإعتراف بقرانا كمنطقة تطوير.
- ازالة الفروق بأسعار التبغ بين المزارع اليهودي والمزارع في قرانا وإعطائه الهبات والإمكانيات ليحسّن الاراضي، ولشراء الأدوات الزراعية الحديثة وأخص بالذكر قرى كسرى، يانوح، كفر سميع، البقيعة وحرفيش. وهنا اقترح ايضاً إقامة صندوق خاص لمساعدة المزارعين من الناحية المالية، حيث يدفع هذا الصندوق السلفات بدلا من الشركات الإحتكارية التي استغلت المزارعين طوال السنين الماضية.

على التجمع العمالي الإهتمام بأمور أصحاب كروم الزيتون والعمل على تعيين مواطن درزي لرئاسة المجلس الذي سيعمل على تصريف محاصيلهم بأسعار مرموقة. وبهذه الحالة نقوّي دخل المزارع في قرى المغار والرامة وساجور والجديدة وكفر ياسيف وجولس ويركا وغيرها. أما بالنسبة لقرية بيت جن والتي يعتمد معظم سكانها على منتوج العنب، فأرجو من وزارة الزراعة والمكاتب المختصة مراعاة شؤونهم ومنحهم المساعدات والهبات اللازمة. أما في المجال الاجتماعي :

- أرى لزاما على التجمع العمالي تنفيذ قانون انتخابات رؤساء المجالس المحلية بصورة مباشرة من قِبل الشعب بدلاً من الطريقة المتبعة اليوم. وبهذا نحدّ ونقلص النزعات العائلية ونخفض من المساومات بين الأعضاء التي حدثت في العديد من القرى.
- أطالب بمساواة كاملة بين المجالس المحلية اليهودية والمجالس المحلية في قرانا وخصوصا من ناحية الهبات والقروض.

■ مجالسنا تئن من كثرة الديون ودفع الفوائد البنكية نتيجة لإدخال جميع المشاريع لمدة قصيرة من الزمن. ونتيجة لتخفيض قيمة الليرة ونتيجة الانتكاس الاقتصادي.

■ استيعاب المثقفين من قرانا بأماكن عمل تليق بهم وتعزيز التعليم العالي وإقامة البنايات الحديثة للمدارس. وفي المجال الحزبي والهستدروتي اقترح"

■ على الهستدروت القيام بإجراء الانتخابات للجنة العمال في قريتي الكرمل.

■ نظراً للنجاح الذي حققته لجان العمال في الطيبة وشفاعمرو ودالية الكرمل أرى من المستحسن إقامة لجان اخرى في مناطق الجليل والمثلث.

■ نرجو من المسؤولين وعلى راسهم الأخ يعقوب كوهن بأن يحافظوا على نسبة التمثيل لإخواننا العاملين وإعطائهم حقهم في المؤسسات العليا في الهستدروت.

على الهستدروت زيادة قيمة الهبات لطلاب المدارس الثانوية والجامعية وإرسال ثلاث طلاب من قرانا كل سنة الى جامعة تل ابيب. المعروف بأن الصناديق الهستدروتية وُجدت من أجل العامل ولكن للأسف هذه الصناديق مقرّها في المدن ويصعب الإستفادة منها لذا أقترح فتح فروع لهذه الصناديق في القرى ومن بين تلك الصناديق صندوق عمال البناء والزراعة ومشعان. أما في المجال الحزبي فإني أقترح ما يلي"

■ لقد اثبت حزب مبام إخلاصه عندما وقف عند مطلبه بإدخال السيد عبد العزيز الزعبي لقائمة التجمع العمالي. والسؤال متى ننال ما ناله اعضاء مبام وخصوصاً بعدما قمنا بواجباتنا العسكرية والسياسية على احسن وجه.

■ إننا نعارض إقامة حزب لأبناء الأقليات بجانب حزب العمل كما ورد على لسان عضو الكنيست الشيخ جبر معدي والوزير ألون ونُصرّ على قبولنا اعضاء متساويي الحقوق في حزب العمل الاسرائيلي وفي كل حزب آخر".

وفي شهر نيسان عام ١٩٦٩ بعث امل برسالة للسيد شموئيل طوليدانو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية, يخبره فيها انه تقرر إقامة مصنع للأحذية تابع لقادم جديد من النرويج في قرية دالية الكرمل, وسيقوم هذا المصنع بتشغيل ثمانين عاملا كلهم من الجنود المسرحين, وقد حصل هذا المصنع على موافقة كل الأطراف الحكومية ما عدا مجلس دالية الكرمل المحلي, ونال كل التصاريح المطلوبة, لكننا علمنا مؤخراً ان طلب صاحب المصنع بالترخيص قد رُفض, وأن السلطات طلبت منه نقل المصنع الى مكان آخر. وهنا يطلب امل تدخل المستشار لإعادة المصنع الى دالية الكرمل كي يجد

ثمانون جنديا مسرحا فيه العمل المحترم. وفي تلك الفترة نجح أمل بإدخال مصنعين هما تيب توب ورامة إلى قرية عسفيا وأسند مهمة إدارة تيب توب إلى السيد شريف أبو ركن, وبعدها اقترح امل إسناد مهمة إدارة مصنع تيب توب إلى السيد حسين أبو ركن على أن يعين السيد شريف أبو ركن, موظفا في مجلس عمال دالية الكرمل عسفيا وإدارة رامة إلى السيد فؤاد سابا.

كان أمل في اواخر سنوات الستين في أوج قوته وشعبيته ومكانته السياسية والإقتصادية. فقد برز كأحد الناطقين بلسان الطائفة الدرزية وأحد زعمائها وقادتها وموجّهي طريقها. حيث طالب الوزارات الحكومية بتنفيذ المساواة الكاملة لأبناء طائفته, الذين قدّموا كل واجباتهم وبرهنوا عن إخلاصهم للدولة, ودعمهم لها ووقوفهم الى جانبها. وقد طالب أمل من حزب مباي والهستدروت منح كافة الحقوق في العضوية للمواطنين الدروز. وجعل هذا النشاط من أمل شخصية قيادية مرغوبة ومطلوبة جداً, عند كافة أفراد الشعب من دروز ومسلمين ومسيحيين ويهود. فقد توجه الى بيته او الى مكاتبه مئات المواطنين, لقضاء حاجة ملحة لهم, وفتح له مكتباً إضافيا في حيفا, عمل فيه ثلاثة مساعدين, كانت وظيفتهم استقبال المواطنين والإصغاء لطلباتهم ومشاكلهم, والعمل بقدر الإمكان على حلّها. وكان أمل يقضي الساعات الطوال بين جدران مكتبه في حيفا يقابل الجماهير ويستمع الى طلباتها. كما أنه كان يدير مجلس العمال والنوادي الثقافية في القريتين, ويسعى لدى الدوائر الحكومية ويشترك في جلسات المجلس المحلي.ومن أجل إعطاء فكرة عن النشاطات الثقافية الدائمة التي كان يقوم فيها نستعرض فيما يلي نموذج لبرنامج شهري لفعاليات مجلس العمال في دالية الكرمل وعسفيا, حسب أحد التقارير المحفوظة في ملفات امل, نورده لإعطاء فكرة عن النشاطات الثقافية التي كان يقوم بها امل في تلك الفترة:

شهر نيسان ١٩٦٩

٤/٢ محاضرة لأمل أمام عاملات مصنع جيبور وتوزيع هدية لكل عاملة.

٤/٤ ندوة في مجلس عمال دالية الكرمل على موضوع تطوير المنطقة ونشاطات الهستدروت فيها باشتراك السيد امل والسيد حاتم حلبي ممثل حزب غاحال في الدالية .

٤/٦ اجتماع عام لفرق الرياضة في المنطقة ولأعضاء الفرقة الموسيقية وفرقة الدبكة في قاعة المجلس في الدالية باشتراك الإخوان شهرباني, موشيكو وامل.

٤/١١ عرض فلم في بيت الهستدروت في عسفيا بإدارة نور الدين أبو فارس من دائرة الإرشاد المركزية.

٤/١٢ عرض فلم في مجلس العمال في الدالية بإدارة نور الدين أبو فارس.

٤/١٦ محاضرة للسيد ابراهام جاد من تل ابيب حول القرى الحدودية وأمن اسرائيل في بيت الهستدروت في عسفيا.

٤/١٨ نفس المحاضرة في الدالية.

٤/٢٥ احتفال في عسفيا بمناسبة عيد النبي شعيب (ع) ومحاضرة دينية يلقيها الشيخ ابو علي صالح نصر الدين بحضور عشرات الشيوخ.

٤/٢٦ احتفال مماثل بمناسبة العيد في دالية الكرمل ومحاضرة دينية يلقيها الشيخ لبيب ابو ركن قاضي المحكمة الدينية بحضور عشرات المشايخ كذلك.

وفي أحد الأيام, من شهر أيار ١٩٦٩, كان أمل في طريقه الى تل- ابيب, لكنه شعر عندما كان بالقرب من الخضيرة بوعكة مفاجئة, فعاد أدراجه الى القرية, وما أن وصل الى البيت, حتى وجد انه مطلوب لجلسة طارئة في مكتبه في حيفا. لم تكن له قوى كافية للإجتماعات الرسمية, وبالرغم من وعكته الصحية, إلا انه وصل الى حيفا, ودخل الى المكتب, وهناك وجد تركيبة غريبة من الحضور, تصفي شبان, قائد الوحدة الدرزية, الضابط صبري عمار وقائد مدينة حيفا, كان فيها إشارة الى ان أمراً عظيماً جللا قد وقع. فقد كانت وجوه الحاضرين تنبئ بحدث عظيم. فهم أمل الذي مرّت عليه قصص وحوادث ومواقف كثيرة أن واحداً من أفراد عائلته قد أصيب. ولم ينتظر حتى يقول له أحد من الحضور شيئاً, بل وقف رابط الجأش صامداً وقال: أنا أفهم أن أحد ابناء عائلتي قد أصيب والسؤال من هو؟ فتقدم منه قائد الوحدة الدرزية في جيش الدفاع الاسرائيلي, ووضع يده على كتفه وقال له بأسف: لطفي... لطفي سقط في المعركة.

وقع هذا الخبر وقع الصاعقة على امل, وشعر بأن كل كيانه يتحطم وأنه سيفقد الصواب. لكن هناك خصلة في بعض الزعماء الحقيقيين تثبت جدارتها عند المحن والمصائب, فالزعيم الحقيقي يستجمع في لحظة أسى, كل قواه وكل قدراته ويوظفها في تلك اللحظة لتجاوز الأمر العظيم الذي يقف أمامه. لقد سمع أمل عن سقوط عدد من الشباب الدروز أثناء خدمتهم في الجيش واشترك في عشرات الجنازات لمعارفه واصدقائه اليهود الذين سقطوا في الحروب المختلفة, وككل زعيم درزي حضر معظم

الجنازات في القرى الدرزية والعربية وفي الوسط اليهودي. وكإنسان مسؤول اطلع على عشرات المآسي والنكبات التي أصابت أناساً غيره, وكمواطن رقيق الحس يشعر مع الآخرين, بكى مع من بكى, وواسى من كان بحاجة لمواساة, وخفف ألم أمهات, وأبناء وإخوة نُكبوا وأصيبوا. لكن كل هذه النكبات مجتمعة قد لا تساوي مأساة قريبة من الإنسان. وليس دائماً كل من يستطيع ان يتغلب على شعوره, عندما يصيب الآخرين حدث ما, سيتغلب بالضرورة على شعوره عند إصابة قريب له.

أمل في تلك اللحظة, شعر بمأساة الطائفة الدرزية كلها, وكان يعي ان القدر المحتوم لهذه الطائفة هو التضحية والصمود والصبر. واستعاد في تلك اللحظات بعض من الفضائل التي سمعها من أجداده وآبائه والتي تهيئ الإنسان لكي يتغلب على هذه المواقف. وفي هذه اللحظة وقفت أمام عينيه صورة الطائفة الدرزية بأكملها وهي على شفا هاوية عام ١٩٤٨ وكانت مهددة بأن تتحول كلها أو معظمها إلى جموع لاجئين تتدفق على أبواب الدول العربية, وقد كانت هناك أصوات في الطائفة نفسها حملت كل قضية فلسطين على أكتافها, ولكن بتقدير رباني وبتصرفات وحكمة وعقلانية زعمائها, أنقذت هذه الطائفة من مصير بائس كلاجئين خارج قراهم وبيوتهم, مما تطلب هذا الثمن الغالي.

جمّع أمل كل قواه وتدارك الموقف وأخذ يستعيد لحظاته الأخيرة مع لطفي.

كان لطفي قد جُند للجيش عام ١٩٦٤ وأنهى خدمته الإجبارية بامتياز, واستمر في الخدمة الدائمة كقائد محارب في منطقة غور الاردن, حيث كثرت حركات التسلل والتخريب من الحدود الأردنية. وكان لطفي قد تزوّج ورُزق بطفلة رقيقة سمّاها ريما, وكان لطفي يتصل دائماً بالتلفون ويتحدّث مع زوجته او مع ابيه وكل الحديث عن ريما. وكان من المفروض ان يتحرر لطفي من الخدمة العسكرية يوم استشهاده, وبالأمس اتصل وتحدث مع ابيه وطلب ان يسمع صوت ريما. قال له أمل ان ريما نائمة ولا تستطيع ان تصدر صوتاً فقال له: اقرصها كي اسمع صوتها. وفي صباح اليوم التالي نهض لطفي مبكراً في معسكره جنوبي سدوم وأعد حقيبة ثيابه كي يسافر الى معسكر التسريح من الجيش بجانب تل ابيب. وكان زملاؤه في الليلة السابقة في المعسكر قد نظموا له حفلة وداع وسهروا طويلا يغنّون ويرقصون ويسمرون. وقبل ان يهمّ لطفي بركب السيارة الى الشمال, سُمع نذير حدث في المنطقة, مفاده ان مخربين تسللوا عبر الحدود وقطعوا الشريط, وستقوم وحدة من المعسكر بملاحقتهم. عندما سمع لطفي بذلك تفجّر في نفسه الميل الى مشاركة إخوانه هذا الحدث, فطلب من قائده سلاحاً

ليشترك, لكن القائد رفض بتاتاً ان يسمح له بالإشتراك, وطلب منه السفر الى تل ابيب. كان لطفي من النوع الذي اذا صمم على شيء, فلا قوة في العالم يمكن ان تردعه. ولما رأى القائد تصميمه وعناده سمح له بالإشتراك. وكان التنقيب عن المخربين حثيثاً وبطيئاً, ويسير سنتمرا بعد سنتمتر. وفجأة اصطدم لطفي بكمين وضعه المخربون, وكان يسير في رأس طاقم الجنود فأطلقوا عليه الرصاص, وقبل أن يسقط لطفي مودعاً هذه الحياة, استعمل سلاحه وقتل منهم ثلاثة. وهكذا لم يُكتب للطفي ان يعود الى معسكر التسريح, ولا أن يعود الى إبنته ريما, ولا الى بيت والده ولا الى قريته ومجتمعه الذين أحبوه, فقد كُتب عليه ان يقضي نحبه في عمل بطولي على الحدود, استمرارا لتقاليد العائلة, وتطبيقا لمبادئ الوالد الزعيم, الذي آمن بالحياة المشتركة بين الدروز واليهود, وبالمصير الواحد وبأن كل مواطن درزي يجب ان يدافع عن ارضه وبلاده وطائفته, مثل اي مواطن آخر, وإن كلفه هذا الموضوع حياته, فهذا لأن الأقدار شاءت ذلك, وما من انسان يمكن ان يهرب من قدره.

انتشر خبر وفاة لطفي في كافة القرى الدرزية, وبين معارف أمل من عرب ويهود ومن كافة الأوساط, وأخذت الوفود الكريمة, تصل الى منزل ابي لطفي في دالية الكرمل لتقديم التعازي, وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ امين طريف, وقضاة المحاكم, وكبار الوزراء والنواب والموظفين. وقد انتشر الخبر بشكل سريع وتوافدت البرقيات, واجتمع الاف الناس في قرية دالية الكرمل انتظارا لإجراء الجنازة في المقبرة العسكرية في عسفيا. والطائفة الدرزية تظهر قوتها وعراقتها في مثل هذه المواقف, فكافة المواطنين يحتضنون العائلة المنكوبة ويقفون الى جانبها ويحاولون بقدر الإمكان مواساتها والتخفيف عنها.

وفي اليوم التالي الذي عُيّن للدفن حضر الى الكرمل الاف المشيعين, وجرت للطفي جنازة عسكرية حسب كافة الأصول العسكرية المتبعة. وكان في مقدمة المشيعين, فضيلة الشيخ امين طريف, والقضاة ومشايخ الطائفة وأعضاء كنيست من يهود وعرب, ورؤساء المجالس المحلية, ومئات المعارف والأصدقاء, من كافة الطوائف, وكذلك رجال دين وقضاة وشخصيات عربية مرموقة لها وزنها ومكانتها في الدولة. وقد مثّل الحكومة وزير الدفاع السيد موشيه ديان, وكانت هذه أول مرة يشترك وزير بجنازة جندي درزي, طبعاً للبطولة التي أبداها لطفي, ولمكانة والده وتقديراً لجهود الطائفة الدرزية. وكان الموكب مهيباً والموقف محزناً وقد شعر الجميع بالحزن والأسى. وانتقلت الجماهير الغفيرة من دالية الكرمل, الى المقبرة العسكرية في عسفيا حيث جرت هناك مراسيم

الدفن الرسمية, فقام فضيلة الشيخ أمين بالصلاة على روح الشهيد, وألقى وزير الدفاع الكلمة التالية :

"عائلة نصر الدين الثكلى

رؤساء الطائفة الدرزية ، محترموها وأصدقاؤها.

اسمحوا لي ان أعبّر عن اسفي العميق وعن مشاطرتي لحزنكم.

النقيب لطفي نصر الدين, خاطر بنفسه وسقط ببطولة في معركة مع مجموعة من الإرهابيين حاولوا ان يتسللوا عن طريق الصحراء والوصول الى مساكننا. لقد وقف لطفي نصر الدين مع زملائه ليلة ليلة, ويوماً يوما, على حراسة حدودنا في الشمال والجنوب والشرق والغرب. هؤلاء الجنود الدروز يدافعون عن حياتنا, وأحياناً المتألقون والجريئون بينهم, اولئك الذين يخاطرون اكثر من الآخرين, يندفعون ويهاجمون ويروي دمهم الطاهر ارض بلادنا.

الطائفة الدرزية ليست كبيرة العدد, لكنها كبيرة بروحها. قراها ومدنها قابعة آمنة على الكرمل والجليل. المنتخَبون من شبابها صامدون في الجبهات, ومنتشرون على الحدود, وهم يحمون بأجسادهم جميع سكان اسرائيل.

في مسالك الجبال, وفي طرق الصحراء, وفي شعاب النقب, على أقدامهم وبالمركبات, يتحرك الدروز الشجعان, وأسلحتهم بأيديهم, ويهزمون اولئك الذين يحاولون الدخول الى بلادنا والفتك بنا.

حكومة اسرائيل تطاطئ رأسها, وجيش الدفاع الاسرائيلي ينزل علمه, بأسى وبفخر, تقديراً للبطل النقيب لطفي نصر الدين, الذي ضحى بحياته الشابة, تقديساً من اجل شعبه, جيشه ووطنه".

وأصدر جيش الدفاع الاسرائيلي بواسطة ضابط التربية الرئيسي نشرة خاصة عن لطفي وعن الحدث الذي سقط فيه وُزّعت على جميع وحدات جيش الدفاع الاسرائيلي جاء فيها :

"كان لطفي نصر الدين إبناً لإحدى العائلات الدرزية الكبيرة والعريقة في دالية الكرمل, وكان من الشخصيات المحبوبة في كتيبته, فقد كان شاباً وسيماً بهي الطلعة, وقد خدم في الكتيبة تقريباً ست سنوات, وكان على وشك انهاء خدمته فقد سلّم كل معداته للجيش ونظّم له زملاؤه حفلة وداع, وعندما علم بوجود المخربين, أبى إلا ان يحمل السلاح ويشترك في مطاردتهم..."

لقد وقفت الطائفة الدرزية بأكملها مع أمل في هذا الحدث العظيم. وخلال أسابيع كان بيته محط زيارة آلاف المواسين والمعزّين من كافة الطوائف وكافة أفراد الشعب. أما أمل نفسه فقد زاد ايماناً بطريقه وبمسيرته وبتصميمه على خدمة أبناء قريته وطائفته ومجتمعه. لقد عزّز فيه موت لطفي الشعور بأنه يؤدي رسالة، رسالة قائد وزعيم وإنسان مسؤول. منذ بدأ طريقه لم يفكر بالمصالح الشخصية والمصالح المادية ولا بالعائلة ولا بطموحات او مكاسب شخصية. لقد نظر حوله ورأى أن طائفته ومجتمعه بحاجة الى قادة أمثاله يفهمون الواقع الاسرائيلي ويعرفون كيف يتعاملون مع القيادة الاسرائيلية، التي كانت تختلف كل الاختلاف عمّا تعوّدت عليه الطائفة الدرزية من قبل. إن فقدان لطفي جعله يشعر بعبء المسؤولية وبضخامة الإلتزامات التي تعهّدت الطائفة الدرزية بها في اول طريقها. لقد ربط الدروز مصيرهم مع مصير الدولة من اجل المحافظة على كرامة وكيان الطائفة نفسها. ومن الطبيعي ان يكلف ذلك ثمناً بالأرواح والأملاك والمعدات. ومن الطبيعي ان يتحمّل هذا الثمن ابناء الطائفة الدرزية أنفسهم، سواء كانوا قادة او وجهاء او رجال دين او أناس بسطاء، ومن طبيعة الدروز أنهم يؤمنون بالقضاء والقدر، وأنهم يتقبّلون المصير المحتوم بالصبر والسلوان، ومن عاداتهم منذ القدم، انه اذا كتب الله، سبحانه وتعالى، على أحدهم مصيبة ما فإن هذه المصيبة، تزيده ايماناً وقوة وإصراراً على المسير في الطريق التي آمن فيها. لقد غمر الدروز، وأبناء الطوائف الأخرى، ابناء عائلة نصر الدين بعطفهم وحنانهم ودعمهم ومشاركتهم المعنوية والأخوية، وهذا زاد في أمل الإرتباط بهذا المجتمع، وبهذه الطائفة العريقة، وبكل من جاء إليه وقابله وواساه، ونذر أمل نفسه وصمم ان يفعل، كل ما يستطيع كي يخدم هذا المجتمع، وكي ينهض به ويوصله الى حياة أفضل. وبعد فترة صمم ان يستمر بطريقه، متخذاً من وفاة لطفي عبرة وموطن قوة، ومصدر عزيمة وإصرار، على تحقيق الأفضل لزملاء لطفي، ولكافة ابناء الطائفة الدرزية.

ولم ينسَ المجتمع لطفي، فبعد اربعين يوما، جرى اجتماع تأبيني كبير، ألقيت فيه الكلمات من قِبل وجهاء في الطائفة الدرزية، نورد منها بعض الفقرات :

ألقى السيد رسلان ابو ركن بإسم لجنة عمال دالية الكرمل وعسفيا، كلمة نذكر منها الفقرات التالية:

" اربعون يوماً مضت على استشهاد المرحوم لطفي وهو يدافع مع اخوة له في السلاح في جيش الدفاع الاسرائيلي عن حدود هذا الوطن الغالي. إن تشييع جنازة المرحوم باشتراك الالاف من ممثلي الحكومة والمؤسسات العامة جاءت لتؤكد لنا عظمة وتقدير

اعمال المرحوم لطفي. إن محبة وتقدير اخوان له في السلاح واصدقائه ومعارفه تبرهن لنا عن علو اخلاقه وسلوكه الحميد وتواضعه..."

وألقى السيد عبد فهد قدور نائب رئيس مجلس دالية الكرمل المحلي كلمة جاء فيها:

" كنّا نود لو جئنا نهنئ والديه بإنهاء خدمته العسكرية في ذلك اليوم, لكننا وقفنا لنودعه الوداع الأخير ونشيّعه الى مقرّه الذي اختاره بعزة نفس ورحابة صدر ولم يخف الموت..."

وألقى السيد محمد رمال, بإسم المجلس الشعبي لتشجيع العلوم عند الدروز كلمة جاء فيها:

" اليوم ونحن نحيي ذكر شهيدنا لطفي لا بد لنا إلا ان نطأطئ رؤوسنا إجلالاً للّطفاء الذين ضحوا بأنفسهم من اجل وطننا, وأن نقف معتزين بأولئك الرابضين في عرائنهم متمنين لهم النصر والعمر المديد."

وألقى السيد كمال منصور كلمة جاء فيها:

" لقد كان لطفي من احسن الجنود, لأنه آمن من اجل ماذا يحارب, وأنه يدافع عن وطنه وعن سلامته. ومن ايمانه هذا استمد شجاعته اكثر وأكثر. ان نفسه الكريمة ومسلكه المتواضع جعله قدوة لجميع اصدقائه ومعارفه..."

وألقى السيد زيدان عطشة كلمة جاء فيها:

" لقد رأيت ملف التعازي والبرقيات وتعقبت الصحف التي كتبت عن استشهاد فقيدنا الشاب البطل لطفي نصر الدين, فكانت تعزية لنفس والده ولذويه ولنفس كل درزي من أبناء هذه الطائفة في قرانا في الكرمل والجليلين. لقد علّمتنا يا لطفي درساً ثقافيا عالياً بالتضحية والفداء والوفاء. فطوبى لروحك الطاهرة ونفسك الزكية وأسكنك الله في جنات خلده..."

واشترك كذلك السيد دافيد فضلون مدير مدرسة اورشليم في مدينة بات يام في التأبين وجاء في كلمته:

" ان طلاب مدرستي والذي يزيد عددهم على اكثر من سبعمائة طالبا وطالبة, ومع اولياء امورهم الذين ينتمون الى جميع طبقات الشعب, من عاملي بناء وحتى الأطباء والضباط في الجيش, قرروا في اجتماع عام ان يعبروا عن مشاعرهم وتقديرهم نحو البطل الشهيد وأن يخلّدوا ذكراه, فقد خصّصنا غرفة في مدرستنا, تحمل اسم العزيز البطل النقيب لطفي كما قررنا ان نغرس في غابة الأبطال ثلاثة وعشرين شجرة

تخليدا وتقديراً لبطولته. هذا وخصص طلاب مدرستنا اسبوعا كاملاً لكتابة مواضيع الإنشاء والشعر عن النقيب لطفي تغمّده الله بالرحمة."

وألقى السيد يعقوب كوهن مدير الدائرة العربية للهستدروت كلمة جاء فيها:

"كان لطفي جندياً شجاعا أمينا ومخلصا في جيش الدفاع الاسرائيلي, وكان إبناً باراً لعائلة مجتهدة ومنتجة. إن لطفي واباه امل هما مثال لقاعدتين بُنيت عليهما أسس دولتنا وهما التضحية والإستعداد للدفاع عن الوطن والإخلاص لمثل العمل والإنتاج للسلام. تخليداً لذكراه قررت الدائرة العربية للهستدروت ان تطلق اسم لطفي على نادي الهستدروت الجديد في دالية الكرمل ."

وألقى السيد يورام كاتس, مدير مكتب مستشار رئيس الحكومة في الشمال, قصيدة باللغة العبرية تتحدث عن بطولات لطفي وعن تضحيته واستشهاده من اجل الطائفة والوطن.

وأرسل الصحفي عرفان ابو حمد من الناصرة الكلمة التالية:

" تلقيتُ بأسف وحزن وغضب نبأ استشهاد العزيز لطفي رحمه الله. آسف على هذا الشباب الزاهي والعمر الغض وحزنا على هذه الأرواح التي تُهدر وغضب على تلك الجهات التي اتخذت القتل والتخريب سياسة وطريق وأسلوب حياة. ولكن عزائي هو ان الفقيد قد قضى شهيد الواجب وبذل دمه من اجل ان يوفر الأمن والهدوء والسلام للآخرين وبذلك ضرب مثلا للمتقاعسين والمترددين والمتخوفين والهاربين من الواجب والحق ونداء الوطن. وعزائي ايضا فيكم وفي اخوانكم وأهل بيتكم انتم الذي أطلقتم هذا الشباب وقدمتموه برهاناً على إخلاصكم وتفانيكم وعلى إصراركم على السير في طريق العدالة والحق والصواب."

وألقى الشاعر الشعبي مرشد ابو سمرا المعروف بإسم ابو مرداس القصيدة التالية:

يا دهر زوّدت البلية والمصاب	بقلوبنا أضرمت نيران اللهيب
أفجعتنا يا دهر بزين الشباب	والحزن عم الطايفة بعيد وقريب
انهض يا لطفي وقوم شاهد للصحاب	بيودعوك الكل في نوح ونحيب
قوم شوف بيّك كيف هالمسكين ذاب	وشاهد دموعو كيف عما تنسكب
قوم شاهد الأعمام مع باقي القراب	كيف حالتهم بها اليوم العصيب
لفرقتك بكير ما عملنا حساب	أفجعتنا والعيش بعدك ما يطيب
خسارة عظيمة فقد شبان الطياب	هذا وعد من ربنا قسمة ونصيب
لكن يا لطفي بفرقتك غاب الصواب	غيبة طويلة وبعد ما حلك تغيب

تباً إلك يا دهر سوّيت العجاب
أفجعتنا بلطفي بهالغض الرطيب
يا دهر لبّستنا سود الثياب
أفجعتنا يا دهر بأغلى حبيب
يا دهر بدي إسألك رد الجواب
بفعلتك غلطان ما انت مصيب
لو كان بيدي كنت بعمل انقلاب
وبرُد لطفي لحضن جدو نسيب
لكن امر ال له منزل بالكتاب
حكمة بليغة وسر من الله عجيب
حاصي لهذا الكون عالأربع جناب
يوزع بعدلو لا حسيب ولا رقيب
مني التعازي لآل لطفي هالطياب
يستقبلو ها الخطب بالصدر الرحيب
يا بي لطفي حكم الله عالرقاب
فالصبر للي مبتلي احسن طبيب
اصبر عا حكم الله بتنال الثواب
من يعتصم بالله أمرو ما يخيب
كل من خلق بهالكون مثواه التراب
لطفي رحل ربي وإلهي يرحمو
اسأل المولى انه سامع مجيب

هذا وأرسل أمل البرقية التالية للجنرال موشيه ديان وزير الدفاع:

" عائلتي وأنا نتقدم إليك بالشكر على اشتراكك في جنازة أحد جنودك, إبننا عزيزنا النقيب لطفي نصر الدين. لقد كان اشتراكك للطائفة وللعائلة ولي عزاء كبير ونفخ روح التضحية والشجاعة في جميع ابناء طائفتنا وجنودنا. أملنا ان دم ابننا الذي استمر يسقي الجذور العميقة لحلف الدم بيننا سيروي هذا الحلف الى أبد الآبدين."

وبعد عشرة ايام من استشهاد لطفي سقط في جنوب البلاد شهيد آخر هو الجندي المرحوم شفيق حامد من المغار. فوقف امل في جنازة الجندي الفقيد وألقى كلمة جاء فيها:

"بقلب مفعم بالحزن والأسى أقف لأعزي والديك وعائلتك وأهلك وذويك. نعم جئت لأودعك الوداع الأخير وأحمّلك رسالة العطف والشوق الأبوي لمن فارقنا قبل ايام معدودة ذلك الفراق الذي عز علينا جميعاً وعليكم بالذات الأمر الذي دفعكم لأن تلحقوا فيمن أحببتم لتثبتوا للعالم كله بأن روابط الأخوة الدرزية والأخوة العسكرية والزمالة تسري في اجسامنا وفي حياتنا وتنير طريقنا في وفاتنا. ولكن بودي ان يعلم ابطالنا الذين سقطوا في ساحة القتال دفاعا عن الوطن والأمة بأنهم ذهبوا عنا في اجسامهم فقط وتركوا لنا حبهم وحبنا لهم حيث وضعوا لنا قواعد لا تمحوها الأيام والسنين..."

بعد مرور أسابيع عاد امل الى ممارسة نشاطاته الجماهيرية, واستمر في معالجة المشاكل والشؤون العمالية والأوضاع المختلفة في الطائفة الدرزية.

في شهر تموز ١٩٦٩ جلس أمل وبعث برسالة لسكرتير حزب العمل الوزير بنحاس سبير قال فيها :" سيدي الوزير لقد عمل أبناؤنا واجدادنا من اجل الإستقرار الحزبي في قريتنا دالية الكرمل. في البداية كانت هذه العملية في نطاق اطار عائلي وحمولي وسُررنا كثيراً بعدما حوّلنا الإطار الى حزبي. لقد كان مصدر قوّتنا المرحوم ابا حوشي. وبجانبه الإخوة يعقوب عيني، يعقوب كوهن وأمنون لين. لقد حاربنا كل الأحزاب واستطعنا الحصول على أكثر من ستين بالمائة لصالح حزب مباي. لكن للأسف الشديد توفي المسؤول عنّا ابا حوشي وجاء مكانه الوزير يغئال ألون من أحدوت هاعافودا والذي حوّل كل المناصب لرجاله وضعضع غالبية ما بنيناه. وأنا أهتم بمصير رجالنا والناس الذين اعتمدنا عليهم لذلك آمل أن ألتقي بك لأشرح لك الموقف لإنقاذ ما يمكن إنقاذه."

وكانت رئيسة الحكومة السيدة غولدا مئير قد دعت رؤساء الطائفة الدرزية للإجتماع في مكتبها في القدس, في شهر آب عام ١٩٦٩ وعرضت هناك موقف الحكومة من مشاكل وأوضاع الطائفة الدرزية, وكانت كذلك قد ترأست إجتماعا حاشدا لحزب العمل الذي توحد مع حزب مبام, وقالت هناك أشياء لم تعجب أمل, وأمل كعادته لم يكتف بأن يتقبل ما قيل إنما كان له تعليق, فكتب الى رئيسة الحكومة في الخامس عشر من آب ١٩٦٩ الرسالة التالية :"

سيدتي رئيسة الحكومة

بكوني مواطن في الدولة, ونشيط في الهستدروت, ومؤيد لحزب مباي في السابق, وحزب العمل اليوم, بودي ان أقدّم لك احترامي وتقديري لكونك نجحتِ بقلبك الواسع وبطول روحك في نقل جمهور العمال الى المسار الراسخ الذي تحدثتِ عنه في خطابك في ختام المؤتمر الأول لحزب العمل في الامس من شهر آب ١٩٦٩ في هيكل الثقافة في تل ابيب. لقد كانت اجوبتك بالنسبة للحدود السياسية ولمواضيع الأمن تعبّر عن آراء الأغلبية الساحقة من جمهور العمال والسكان. وقد نظرت بالتقدير الى المقارنة التي ذكرتيها بالنسبة للأبناء الذين يخدمون البلاد بأسرها والذين يبذلون الجهود الكبيرة لتحطيم مخططات العدو في الداخل والخارج وقد قمت بالمقارنة بين كيبوتس مشمار هاعيمق وكيبوتس عين حارود, وهنا توقعت ان اسمع في هذا الإجتماع المحترم اسم قرية درزية مقرونة بالأسماء التي ذكرتيها.

سيدتي رئيسة الحكومة, قلت في الاحتفال جملة هامة وهي : يُعرَف الإنسان في حدثيْن في حياته, وهما عندما يكون مسرورا وعند وقوع كارثة. وهنا اسمحي لي سيدتي رئيسة الحكومة ان اقول لك, نحن الدروز لم نأخذ حقنا منك في هذا الموضوع. فإن

فرحتنا كبيرة بقيام دولة اسرائيل ومن ناحية وقوع كارثة أرجو ان تعودي الى اقوال والد النقيب من دالية الكرمل الذي ظهر على شاشة التلفزيون بتاريخ ٨ ايار ١٩٦٩ حيث قال : ان استشهاد الإبن جاء ليؤكد اقوالا قلتها دائماً ان وثيقة الأخوة بين الشعب اليهودي والدروز كُتبت بدم الأبناء الأعزاء". واضاف الأب الثاكل ان سقوط الأبناء والاخوان لم يردع ابناء الطائفة الدرزية من ان يقوموا بواجبهم حتى يحل السلام بين دولتنا إسرائيل وجاراتها الدول العربية.

ان أسفنا هنا هو ان اخواننا اليهود لا يذكرون تضحياتنا في الاجتماعات الداخلية, وأسفنا يزداد عندما يهملون ذكرنا ويذكروا الآخرين في الإجتماعات العامة. لم يكن سراً ان رجال حزب مبام دعوا اخوانهم العرب للجلسة الختامية لحزب العمل, ولم اشاهد احد من رجال حزب مباي او رافي او احدوت هاعافودا.

سيدتي رئيسة الحكومة: يعز علينا اننا لم نُقبَل كأعضاء متساويين في حزب العمل بقيادتك. ان أملي ان نصل لتعاون كامل وأنا شخصياً اعرف ان قرار ضمّنا للحزب ليس بسيطاً فالنظام الإنتخابي عندنا ما زال عائليا, لكنني أذكّر رئيسة الحكومة, اننا بدأنا نعمل على أساس حزبي وأننا اندمجنا في كافة المعارك الانتخابية للهستدروت وغيرها, ولأسفي الشديد ما زلت أجد ان الحزب هو الذي ما زال يشجع الإطار العائلي.
أقدّم لك تحياتي وتقديري وآمل ان تتدخلي من اجل إزالة الحواجز بيننا في الحزب الواحد".

عندما بدأ أمل عمله, في أوائل الستينات, في الهستدروت رئيساً لمكتب الجنود المسرحين الدروز استرعتْ انتباهه حقيقة هامة, وهي أنه لا يوجد في مكاتب الوزارات الحكومية والمؤسسات الهستدروتية الإسرائيلية موظفون دروز ما عدا بعض المعلمين وبعض رجال الشرطة والجيش. وكان السبب في ذلك, أن القرى الدرزية كانت منعزلة في السابق عن المدن, ولم يكن فيها شباب قد تخرجوا من المعاهد العليا, وكذلك بسبب إنطواء المجتمع الدرزي على نفسه, خلال سنين طويلة, فكان معظم الشباب يعملون في الزراعة مع أهاليهم, ونادراً ما كان أحدهم, يترك حدود القرية, بسبب من الأسباب, لكن قلائل وأفراد هنا وهناك, شقّوا هذا الحصار الذاتي, وخرج أحدهم, إمّا للتعليم, أو للخدمة العسكرية, أو للتجارة أو لأسباب اخرى. وكان سكان كل قرية درزية يتقبّلون بصدر رحب, الموظفين الآتيين من الخارج, مثل مأمور الأحراش, جابي الضرائب, معلم المدرسة, المرشد الصحي, وغيره. ولم يفكّر عادة أحد, أن يبادر ليكون هو هذا الموظف او غيره. ومن هنا فقد مرّ على إقامة دولة اسرائيل, أكثر من خمسة عشر سنة, والطائفة

الدرزية تتقبّل موظفين من الخارج, ولا تزوّد المجتمع بموظفين منها. ولمّا رأى أمل ذلك, وبعد أن قام بواجبه في الخمسينات, اتجاه تشغيل عدد كبير من ابناء قريته والقرى الأخرى, في أماكن عمل خارج القرية, مما شجّع عدد من الشباب, ان يبدأ بالتفكير في العمل في أماكن عمل بعيدة عن البيت, فقام عدد منهم, بالسفر الى ايلات او بئر السبع وأماكن أخرى, ليجدوا هناك اي عمل يشتغلوا به عدا عن الزراعة.

وعندما تسلّم أمل مكتب الجنود المسرحين الدروز في الهستدروت, أخذ يتصل بالمؤسسات والشركات والمصالح الإقتصادية, ويوفر أماكن عمل, لأبناء الطائفة الدرزية. وبعد ان أمنّ ذلك, سعى الى تأمين وظائف مركزية, في القريتين, وعيّن فيها عدداً من الشباب المثقفين, الذين قاموا بواجبهم أحسن قيام اتجاه قراهم وطائفتهم ومجتمعهم.

لقد كانت الهستدروت في الستينات, مؤسسة اقتصادية وسياسية وعمّالية, كبيرة التأثير في الدولة, حيث كان من يتحكم في الهستدروت, هو الذي يتحكم في الدولة. وكان الإنضمام الى صندوق المرضى "كوبات حوليم" يعني أن يكون عضواً في الهستدروت. وعندما كانت تجري الانتخابات للهستدروت, كانت لها أهمية وتأثير مثل انتخابات الكنيست. وقد اختار أمل طريقه في الحياة العامّة, بأن بدأ موظفاً في الهستدروت, لأن معظم قادة دولة اسرائيل من الحزب الحاكم مباي, بدأوا اول طريق لهم في الهستدروت, فقد رأى امل من المناسب ان يهيئ كادراً من الموظفين, يشق طريقه من الهستدروت الى الدولة, والى المؤسسات العامة من اجل خدمة الطائفة. وفي نفس الوقت آمن أمل, بأن الدروز يجب ان يندمجوا كلياً في حياة الدولة, وأن يشتركوا في كل مرفق من مرافقها, وأن يكونوا بعيدين عن العزلة المذهبية او الوطنية او السياسية, بل عليهم ان يضعوا كل ثقلهم من اجل الوصول الى كل مركز, وإلى كل منصب في الدولة, وفي نفس الوقت المحافظة على التقاليد والعادات الدرزية الأصيلة.

وقد عمل أمل على افتتاح مجلس العمال في دالية الكرمل وعسفيا, وعُين هو سكرتيراً له, مما أتاح لأمل إمكانية فتح فروع للمؤسسات الهستدروتية. واختار أمل لوظيفة سكرتير الشبيبة العاملة والمتعلمة في مدينة شفاعمرو, الشاب نايف ابو سمرة, الذي كان كذلك شاباً جديا وطموحاً, فحوّل فرع الشبيبة العاملة والمتعلمة في شفاعمرو, الى مدرسة ثانوية مهنية, اصبحت احدى المؤسسات التربوية الهامة في القرى الدرزية. وقد أكمل نايف ابو سمرة دراسته الجامعية, في مؤسسات مختلفة, حتى حصل على الدكتوراه من جامعة روسية.

وعندما فتح أمل مصنع غيبور للخياطة في دالية الكرمل, لم يكن باستطاعة المجتمع الدرزي في ذلك الوقت ان يستوعب وجود مصنع في القرية, ومجيء العاملات اليه. وقد نجح أمل من الصمود أمام الحرم الديني والسياسي والمعارضة العائلية, وبناء على طلب أمل من فضيلة الشيخ أمين طريف, دعيت لزيارة المصنع في دالية الكرمل, لجنة خاصة من مشايخ الطائفة وعلى رأسها الشيخ أبو محمد صالح الرمال الذين باركوا إقامة المصنع, وهكذا وقف رجال الدين بجانب أمل, وبعدها نجح أمل بإقامة نادي الحركة الصهيونية وانتخب لرئاسته السيد يوسف نصر الدين, وهو من الشباب المثقف فقد تخرج من مدرسة خضوري. وكانت العضوية في الهستدروت, تتطلب دفع رسوم الإشتراك, لمؤسسة صندوق المرضى والهستدروت, وكانت هذه الرسوم تُدفع عن طريق مكتب الضريبة الهستدروتية (الشكات هاماس), وعيّن أمل لإدارة هذا المكتب في الدالية وعسفيا, شابا متعلماً, هو الشاب يوسف قرا, الذي تقدّم مع الوقت في المؤسسات الهستدروتية وفي حزب العمل, الى ان وصل في الثمانينات, ليكون عضواً في اللجنة المركزة للهستدروت, التي كانت بمثابة حكومة الهستدروت في اوج قوتها.وتم كذلك تعيين السيد شريف ابو ركن في القسم الإقتصادي ثم أصبح لاحقا رئيسا لمجلس عسفيا المحلي. وفي وقت لاحق سعى أمل إلى فتح صندوق المرضى ليئومي وعين فيه السيد فؤاد نصر الدين سكرتيرا. وفي تلك الفترة تم افتتاح فرع لمكتب التأمين الوطني في دالية الكرمل وعسفيا, فأوصى امل بتعيين أحد الشباب الناهضين, السيد خلف عبود سكرتيراً له. وفي السبعينات والثمانينات بدأ الشباب الدروز الذين جُنّدوا للخدمة العسكرية, ووُجدوا لائقين للقيادة, فأرسلوا للإشتراك في دورة ضباط, وأصبحوا ضباطا في الفرقة الدرزية, وبعد سنوات قررت السلطات تسريح قسما منهم, فقام أمل بتعيين البارزين منهم, في وظائف في القرى الدرزية, فعُين الضابط شمس عامر من حرفيش, موظفاً في وزارة الإسكان, وكان مخلصاً لوظيفته ونشيطاً, فاصبح نائب مدير لواء الشمال في الوزارة. وعُين الضابط جدعان عباس, الذي تسرّح من الجيش برتبة عقيد, في وظيفة مساعد وزير العمل والشؤون الإجتماعية, فقام جدعان بالتنسيق مع أمل ومع وزير العمل السيد موشيه قصاب على فتح مكاتب للشؤون الاجتماعية في القرى الدرزية, تعالج المشاكل المادية والاجتماعية والأخلاقية التي تحدث في هذه القرى. وتم كذلك تعيين الضابط المسرّح الشاب سامي سليمان حلبي, موظفا في بنك ليئومي في دالية الكرمل, ثم تم تعيينه موظفا في وزارة البناء والإسكان في لواء حيفا والشمال, وقد تقدّم كثيرا في هذا المكتب, وأصبح من كبار الموظفين فيه,

وقام بإسداء خدمة كبيرة لأبناء الطائفة وللقرى الدرزية. وتمّ تعيين السيد عبد الله حسيسي كذلك, موظفاً في بنك ليئومي في القرية, وعُيّن في وقت لاحق, موظفاً في مجلس عمال حيفا, يشرف على أعمال الهستدروت المختلفة في المنطقة. وفي نفس الوقت عُيّن السيد يوسف فخر الدين, أول مدير لفرع بنك العمال في قرية دالية الكرمل, وظلّ فيه مديراً فترة طويلة, كما تم تعيين نائباً له في الفرع, السيد يوسف زيدان, وكان بين الموظفين في الفرع السيدان محمد خليل حسون ونهاد نصر الدين, وعُين كذلك عدد من الشباب والشابات موظفين في بنك ليئومي وبنك العمال. وقد عمل أمل على افتتاح فريق كرة قدم في القرية, في نطاق منظمة هبوعيل وأقام الملاعب الرياضية في عسفيا ودالية الكرمل, مما اثار الحماس الرياضي في دالية الكرمل وعسفيا إذ وصل فريق هبوعيل معين دالية الكرمل الى درجة عالية, وكان مصدر فخر واعتزاز للجميع, كما أقام أمل فريق بيتار لطفي الذي انحل بعد أن أنهى أمل عضويته في الكنيست.

وقد ظلّ موضوع التعيينات يشغل بال أمل, كل حياته الجماهيرية حتى اليوم, ففي عام ١٩٧١ جنّد لجيش الدفاع الاسرائيلي, أوّل فوج من الشباب الدروز المثقفين, ضمّ حوالي عشرين شابا جامعياً, وأكثر من مائة خريج مدرسة ثانوية, وبعد إنهاء التدريب العسكري الأوّلي, اجتمع أمل مع الجنرال مردخاي غور, قائد المنطقة الشمالية, وبحث معه قضية استيعاب الشباب المثقفين الجنود الدروز, في وظائف مناسبة في الجيش, وقد كان هذا الاجتماع, وكانت هذه الخطوة, نواة لتوزيع الشباب الدروز في أذرع الجيش المختلفة. وفي وقت لاحق, تدخّل أمل في موضوع التربية والتعليم, وحصل من وزير المالية السيد يورام اريدور, على تخصيص خمسة ملكات لدائرة المعارف الدرزية لتعيين مفتشين دروز وسلم القرار للسيد سلمان فلاح الذي قام بتوسيع الملاكات المدرسية في قرى الكرمل والجليل.

وفي نفس الوقت, اهتمّ أمل بتعليمه الشخصي, ودراسته واستكمالاته, ففي حينه لم تكن المدرسة تستوعب طلاب إلا حتى الصف الخامس. وأكمل أمل الصفوف الخمسة بتفوق ونجاح, وخرج للحياة, وعاد في الخمسينات الى مقاعد الدراسة في الليل, ليدرس اللغة العبرية, مع بعض شباب القرية, عند معلم خاص من يهود العراق, وفي الستينات اشترك امل في دورة خاصة للهستدروت في الجامعة العبرية, ضمت عدداً من نشيطي الهستدروت, وقد اشترك امل في هذه الدورة التي ضمّت دروسا ومحاضرات في شؤون الإدارة والعمل الجماهيري, وكان أحد المشتركين البارزين في هذه الدورة, فكان

يحضّر واجباته ودروسه بجد ونشاط, كما كان يشترك بشكل مكثف في المناقشات اثناء الدروة, واستطاع ان يكسب ود كافة المشتركين في هذه الدورة, الذين اصبحوا فيما بعد من كبار الموظفين في الهستدروت والدولة, مما ساعد أمل على الإستفادة من علاقته معهم, من اجل تطوير القرى الدرزية بشكل عام. ومثلما طلب أمل من نفسه, فقد طلب من الشباب الدروز الآخرين, وحثّهم على التقدم والتعلم, وشق طريقهم في الجامعات والمؤسسات العلمية, فمثلاً قام بتعيين الأستاذ صدقي حسون, سكرتيراً للنادي الثقافي في القرية, ثمّ ساهم في تعيينه, مديراً للمدرسة الثانوية في دالية الكرمل, وقام بتعيين الأستاذ فايز عزام, سكرتيراً للنادي الثقافي في عسفيا, وشجع على تعيينه فيما بعد, مفتشاً في وزارة المعارف والثقافة, وهكذا استطاع امل ان يفتح الأبواب, أمام عدد كبير من الشباب الدروز, لأن يلتحقوا في المؤسسات الحكومية والبلدية والأهلية والهستدروتية, كما شجّع الشباب والفتيات, على العمل في شركات ومؤسسات خاصة, كل ذلك خارج القرية, حيث كانت الفرص والإمكانيات داخل القرى محدودة. ولتأمين العمل داخل القرى, فقد سعى إلى فتح مصنع غيبور في قرية دالية الكرمل, مما فسح المجال, لعمل أكثر من مائتي امرأة من دالية الكرمل وعسفيا, في هذا المصنع, وقام بعد ذلك بفتح مصنع مماثل لشركة غيبور في يركا وأوصى بتعيين الشيخ قاسم قضماني مديرا له, وافتتح مصنع كذلك في الجش, وكانت هذه المصانع بمثابة المصانع الرائدة التي شجعت على فتح مصانع تيب توب ورامة وغيرها في القرى الدرزية, ففُتحت في دالية الكرمل وفي عسفيا, وبعد نجاح الثورة الصناعية في قرى الكرمل بوشر بإقامة مصانع في قرى الجليل, في بيت جن وفي يركا, عمل فيها عدد كبير من النساء, وأصبح موضوع عمل المرأة, موضوعاً مقبولاً ومألوفاً في المجتمع الدرزي, الذي لم يتعوّد حتى ذلك الوقت ان تخرج المرأة للعمل.

لقد آمن امل, ان أي تغيير يجب أن يحدث في القرى الدرزية, لا بد ان يكون مرافقاً للتصنيع والتطوير في هذه القرى. فالصناعة تختلف كلياً عن الزراعة, من حيث انها تفتح أمام السكان آفاق جديدة, وتتطلب مهارات وتجهيزات وعمليات تسويق وإدارة وتنظيم للعمّال, وكل هذه الأمور, لا يمكن إدارتها بالوسائل التقليدية, التي كانت تكفي في حينه للزراعة.

وقد شرح امل نظريته هذه, في مقابلة صحفية أجراها معه الصحفي يوئيل درويش ونشرت في صحيفة اليوم بتاريخ ٢١ شباط ١٩٦٩, رد فيها على سؤال عن أهمية التصنيع حيث قال:

" بالإضافة إلى خلق مصادر أعمال ثابتة في القرى الدرزية فإن لها فوائد أخرى منها تقليص إعتماد هذه القرى على المدينة, ونحن نقول هذا استنادا على دروس الماضي لأننا الآن أكثر استقلالا في تقرير مصير قرانا, ولأن إقامة المصانع في نطاق قرانا يساهم في تطوير هذه القرى, ويجب أن ندرك أن مئات من عمالنا يدفعون الضرائب المباشرة وغير المباشرة إلى مجالس محلية أخرى, بينما تعيش مجالسنا المحلية بدون مصادر إيراد وتعتمد على دافع الضريبة والهبات والمنح.. وأضاف ,أنا مقتنع تمام القناعة بأن مقدرة عمالنا لا تقل عن مقدرة أي عامل آخر أو أي مواطن آخر فنحن نعيش اليوم في عصر متطور والمواطن القروي عندنا يسير في ركاب هذا التطور والتقدم, وفي هاتين القريتين نجد اليوم عشرات الطلاب الجامعيين والضباط في جيش الدفاع الإسرائيلي وحرس الحدود والموظفين والمعلمين وعشرات عشرات العمال الفنيين. وهل اولئك الناس الذين تمكنوا من التوصل إلى هذه المناصب لا يملكون القدرة على إدارة المصانع والعمل فيها؟"

وكذلك في نطاق اجتماع أخوي, عُقد عام ١٩٧١, ضمّ رجالات مميّزين من المجتمعيْن الدرزي واليهودي, حيث ألقى امل خطاباً جامعاً جاء فيه:

" إن هذا الاجتماع الأخوي, الذي يضم نخبة من خيرة ابناء الشعبين في البلاد, وبرعاية الاقتصادي الكبير السيد روزوف, الرئيس العام لمصانع غيبور في اسرائيل, ورؤساء الدوائر الحكومية والهستدروتية, ونحن أبناء البلدين عسفيا ودالية الكرمل, نعترف أمام إدارة غيبور بصورة عامّة, وأمام السيدين روزوف ولاوتمان بصورة خاصة, بأنهما يتحلان بقوة الإرادة, وعلو الخلق والجدارة, التي أكسبتهم وبحق مكانتهم المرموقة. إن دولتنا اسرائيل, تمكنت من تحويل الصحراء الى جنائن خضراء, والقرى الصغيرة الى مدن كبيرة, أدخلت لها جميع المشاريع الحيوية, مثل الماء والكهرباء, وشبكات التلفون وشق الطرق والعيادات الطبية, والمباني العامة والمدارس والجامعات. كل ذلك يعود وفي الدرجة الاولى, الى الزعامة الصالحة, والاقتصاد القوي المبني على المصانع المختلفة, وفي رأسها مصنع غيبور وإدارته الحكيمة, وللتاريخ أذكر إقامة مصنع تيب توب ورامة في عسفيا وداكا في دالية الكرمل, الذين قمنا بفتح أبوابهم لاستيعاب عشرات العمال والعاملات من أبناء الكرمل.

" نحن أبناء عسفيا ودالية الكرمل, مررنا بحكم الإمبراطورية التركية, وثم البريطانية والزعامة العربية, الذين استغلونا أبشع استغلال, ووزعوا بيننا بذور الفرقة والكراهية والفساد. بدأنا اليوم نشعر بلذة الديموقراطية التي تحققت عن طريقة زعامة اسرائيل الصالحة, التي بدّلت الجهل بالعلم, والفقر بالإقتصاد المتزن, والمساواة التامة. إني اهيب

بكم, وأدعوكم للحفاظ على الإنجازات العظيمة, التي تحققت خلال ثلاثة وعشرين سنة مضت, منذ قيام الدولة, وأطلب منكم التعاون والتعاضد والنهوض بمجتمعنا قدماً, أسوة بإخواننا ابناء الشعب الاسرائيلي, الذي يستغل جميع طاقته العظيمة واليدوية, والتي تعود بالفائدة على ابناء المجتمع.

اسمحوا لي اخواني, أن اعلن صراحة, بأن التخلف الاقتصادي والثقافي, يحتل للأسف الشديد, مكانه في صفوفنا, ويعود سببه إلى عدم وجود مخططات سياسية واقتصادية في الوسط الدرزي والعربي بينما استوعبت الدوائر الحكومية موظفا هنا وموظفا هناك, ظناً منهم, بأن المشكلة الدرزية, تتعلق بشخص او بمجموعة من الأشخاص، مصلحتنا تتعلق بتحقيق سياسة حكومية حزبية وهستدروتية واضحة اتجاهنا, واقتصاد قوي لنا, وثقافة عالية لأبنائنا, وعلى هذا الأساس, علينا ان نبني ونعمل مع السلطات الحكومية والهستدروتية.

" لقد صممت على العمل الجماعي, وخدمة هذا البلد, وهذه المنطقة, منذ سنة ١٩٥٣, عندما ناضلت من اجل ايجاد العمل لأكثر من مائتي عامل في شركة الكيرن كيمت وشركة سيفن, وجئت بطلبات تعزيز الوضع الاقتصادي عندنا, ففي عام ١٩٥٧ رفعتُ متطلبات المنطقة أمام جميع المؤتمرات العمالية في الهستدروت وامام الدوائر الحكومية والمؤسسات الأهلية صاحبة الشأن. لقد انجزنا مشاريع جمّة, ولضيق الوقت, لا أستطيع ذكرها في هذا الجمع الكريم, ولكن يكفي بأننا نقطف اليوم وبهذه الساعة بالذات, ثمرة اجمل ما قمنا به, ألا وهو إدخال الصناعة الى بلدنا ومنطقتنا, وبمعية اخواني رئيسي المجلسين المحليين, السيدين رسلان ابو ركن ورشدي حلبي, اعود وأقطع العهد معهم على دفع عجلة التقدم الى الأمام متوخين المساواة التامة بين مسيحي ومسلم او درزي يقطنون في البلدين, وسنعمل ما استطعنا كمجلسين محليين ومجلس عمال في المنطقة من اجل تعزيز الصناعة وبناء المستوصفات الطبية وإقامة روضات الأطفال وملاعب لكرة القدم وإحياء النوادي الثقافية والأدبية".

ولم يكتفِ أمل بالخطابات الجماهيرية المباشرة, وباللقاءات مع الزعماء والمسؤولين وجماهير العمال, بل كان من اوائل الزعماء الدروز, الذين انتبهوا الى وسيلة ثقافية حضارية, لم تلقَ إهتماماً عند غيره, لكنه شملها هو تحت رعايته, واتخذها خطاً وأسلوبا ومنهجاً طوال حياته, وهي الكلمة المكتوبة. لقد عاش أمل في بيئة اسرائيلية, وفي جو تقدمي وحضاري, وأكسبه الله تلك الخصال التي تكون عند بعض الزعماء فقط, وهي قوة الملاحظة, اي ان زعيم معيّن يملك الحدس والتفكير, وينتبه الى أشياء قد

تكون صغيرة في نظر غيره, لا يهتم ولا يعبأ بها, لكنها كبيرة في نظره, فيركز عليها, ويعطيها الزخم الكافي والدعم المطلوب, وبالتالي يعود عليه بالفائدة, وتساعده على ترسيخ جذوره في المجتمع وبين الناس. لا شك ان دولة اسرائيل, وعلى مرور اكثر من عشرين سنة عليها, قد اضفت طابعاً ثقافياً جدّياً على البلاد. ومعظم الزعماء التقليديين, الذين نشأوا قبل وبعد قيام الدولة, استمروا بالأساليب والطرق المألوفة, كالديوان والخطابة واللقاءات الشخصية. أما امل فقد استوعب طبعاً كل الطرق العادية, لكنه اصرّ من حيث طبيعته, ومن حيث اقتناعه بجدوى هذه الأشياء, أصرّ أن يسجّل وأن يوثق كل شيء, وأن يجعل من الكلمة المكتوبة, وسيلة لتحقيق الأهداف والغايات التي يطمح في الوصول إليها.

واليوم وبعد مرور اكثر من اربعين سنة, على تلك الأحداث, نجد الملفات المتراكمة عند أمل, تزخر بالوثائق والمستندات, التي لا يمكن التناقش معها, لأنها دامغة وحقيقية, وتدعم كل قول, وكل موضوع. وبالإضافة الى توثيق وجمع المستندات, حرص امل على إصدار النشرات والكتب والمجلات. ويمكن القول اليوم وبعد مرور خمسين سنة, على مسيرة امل الجماهيرية, أن عدد النشرات والكتب التي اصدرها وبادر اليها أمل حتى اليوم, تضعه في المرتبة الأولى, من بين كل الزعماء الاسرائيليين عرباً ويهوداً. فحتى بن غوريون الذي عُرف عنه, انه صاحب قلم لاذع, وحتى آبا إبن, الزعيم المثقف صاحب الشهرة العالمية, وحتى شمعون بيرس المفكر السياسي الإسرائيلي العالمي, لم يقوموا بالإصدارات التي بادر اليها امل اثناء حياته.

ونحن نتصفّح اليوم, أول مجلة اصدرها امل, وكانت في حينه أول مجلة في الوسط الدرزي وإسمها "الكرمل" وكُتب تعريفها: "الكرمل نشرة هستدروتية تصدرها اللجنة الثقافية في مجلس عمال دالية الكرمل- عسفيا. المحرر فايز عزام. سكرتير التحرير مصباح حلبي. هيئة التحرير: فؤاد سابا, صدقي حسون, شريف ابو ركن ويوسف فخر الدين. العدد الأول, السنة الاولى كانون ثاني ١٩٧١."

وفي هذه المجلة نجد مقابلة, اجراها السيد يوسف فخر الدين, مع امل ننشرها لما فيها من معلومات تصوّر تلك الفترة الهامّة في تاريخ قريتنا, قبل ثلاثين سنة, وتعبّر عن طموحات الزعيم الشاب امل نصر الدين:

س: نحن بصدد إصدار العدد الاول من مجلة الكرمل التي يصدرها مجلسكم, فما تتمنى وتتوخى لها؟

ج: المعروف ان الهستدروت تقوم بنشاطات في حقول جمة تتعلق بمعالجة أمور اعضاء الهستدروت، ومن بين الأمور وربما أهمها، الناحية الثقافية، لذا ارى في إصدار مجلة كهذه عملا ثقافيا يقوم بخدمة المواطنين اعضاء كانوا في الهستدروت أم لا، وغايتها سد الفراغ الذي نحن بأمس الحاجة اليه. على أن ياخذ الشباب القسط الأوفر في ذلك. وأنا اتوخّى للمجلة النجاح المرغوب حتى تقوم بدورها كوسيلة لأطلاع الرأي العام على ما يجري في المنطقة خاصة وفي الهستدروت والوسط الدرزي عامة. وهنا أود أن أذكر وأرجو ان يفسح المجال لإعطاء الرأي بصورة حرة أمام كل راغب.

س: نحن على عتبة الإندماج الذي أقرّته الحكومة، ومن ثم الهستدروت في دوائرها، فما هي الكلمة التي يمكن ان تعطيها لنا عن ماضي علاقاتنا بالهستدروت ومستقبل هذه العلاقات بصفتك سكرتير مجلس العمال؟

ج: ان الدائرة العربية في الهستدروت عالجت أمور الطائفة خلال عقديْن من الزمن وأدت خلال هذه المدة خدمة نشكرها عليها. فكانت المبادرة بإقامة نوادٍ ثقافية في قرانا، والجمعيات التعاونية المختلفة، ورعاية الأمور الصحية عن طريق كوبات حوليم، وتنظيم العامل الدرزي في دائرة التنظيم المهني، وفي حقل التنظيم كان أهم الامور إقامة اول مجلس عمال في دالية الكرمل وعسفيا. هذا ما يتعلق بالماضي أما المستقبل الذي نصبو اليه فهو الإستفادة من تلك "البوابة" الكبيرةالتي يفتحها امامنا قرار الدمج على ان نصل بطريقه الى كل ما لم نتمكن من تحقيقه في الماضي، وأهمها تعميم المجالس العمالية في كل قرانا على غرار مجلسنا، لأنني أثق بانه عن هذا الطريق سنصل الى الدمج الكلي واستغلال جميع الإمكانيات التي تمنحها الهستدروت في الحقول الإقتصادية والثقافية والاجتماعية, وما أرجوه ان يكون واضحاً ان المبادرة في ايدينا وعلينا ان نعمل سوياً وعلى مستوى المسؤولية, حتى نتمكن من تحقيق اهدافنا المشتركة.

س: من خلال نشاطكم الذي مضى عليه اعوام طويلة في الهستدروت, ما هي الإمكانيات الخاصة التي لم تتحقق لنا حتى الآن من هذه المنظمة الكبيرة؟

ج: قبل كل شيء علينا ان نعلم بأنه لا نهاية للعمل الهستدروتي الذي يتطور حسب متطلبات حياة المواطنين. لذا فمن المستحسن ان نحترم الإنجازات الهستدروتية التي تحققت حتى الان ونثابر على العمل من أجل تحقيق ما لم يتحقق لغاية الآن. وأخص بالذكر فتح أبواب فروع النقابات المهنية وفروع صناديق الإحتياط التي واجبها رعاية شؤون المنتسبين اليه من اخواننا عمال المنطقة أقول ذلك بالرغم من الموافقة المبدأية

التي حصلنا عليها من المؤسسات ذات الشان والتي سنعلن عن موعد افتتاحها في اقرب وقت. ومن اجل تعزيز الإقتصاد في منطقتنا علينا الاستفادة من الأيدي العاملة التي لم تُستغل بعد لذا لنا أمل ألاّ تتأخر حفرات هاعوفديم من ادخال الصناعة الهستدروتية الى قرانا على غرار عملها المثمر والناجح في الوسط اليهودي. من المعروف بأن مؤسسة كوبات حوليم الهستدروتية تقوم برعاية وتقديم المساعدات العلاجية والطبية لأعضائها وعائلاتهم الذين ينتظرون بفارغ الصبر لتحقيق بعض النواقص منها: وجود طبيب للعمل طيلة يوم كامل وطبيب للأطفال، وطبيب مناوب في ساعات الليل. وهنا لا بد لي ان اشير للتبرع الذي تحقق على ايدي السادة بردكي وكولمان من امريكا الذين كانا ضيوفي ولبوا طلبي وجمعوا مبلغ مائة الف دولار. رُصد في صندوق الهستدروت من اجل إقامة تلك البنايات التي ستفتح المجال لوجود أطباء اخصائيين في جميع المجالات الطبية(أقيم بهذا المبلغ مبنى صندوق المرضى في عسفيا). علينا الإهتمام الزائد بالشباب في مجال التنظيم المهني والثقافة والرياضة وتحقيق برنامج إقامة الملاعب مثل ملعب كرة قدم في دالية الكرمل وعسفيا وملعب كرة السلة والطائرة في عسفيا لأبناء القريتين.

س: عسفيا ودالية الكرمل أختان, ولا شك ان العمل المشترك شيء لا يمكن تجاهله للأخذ بيدهما لتحقيق تطورهما معاً, فما هي المجالات التي يمكن تحقيقها في المستقبل بالعمل الموحد في مجال الهستدروت والسلطة؟

ج: لقد اعطت الهستدروت بإقامة مجلس عمال مشترك المثال الأفضل في هذا المجال. وربما أنارت الطريق أمام المواطنين والسلطة على حد سواء بضرورة الدمج الكلي بين القريتين الأمر الذي جاء ليحقق حلمي الغالي الذي اصبو اليه ألا وهو إقامة اول مدينة درزية في اسرائيل. فخذ مثلاً مشروع المياه والكهرباء كانا مشتركيْن ولولا اشتراك القريتين بالمشروعين لكنّا نعاني صعوبات جمة من قلة المياه وعدم الإنارة الكهربائية. فنحن نقف على عتبة المستقبل ونضع نصب اعيننا مجال التصنيع وإقامة منطقة صناعية مشتركة الأمر الذي سيدخل الى حيز التنفيذ في المستقبل القريب حيث تمت الموافقة بين السلطة المركزية والسلطة المحلية والهستدروت في البلدين على ذلك وكذلك اقامة مدرسة ثانوية مشتركة لتقوم بسد الفراغ في المجال الثقافي والعلمي وإقامة مستشفى مشترك وجناح خاص بالنساء. وهناك العديد من المشاريع الأخرى التي ننتظرها ونحن بحاجة اليها وهنا يسعدني ان اشير الى ان المجلسين المحليين ومجلس العمال يتفاهمون بصورة جذرية مدى اهمية التعاون والتكتل والعمل يداً

واحدة من اجل تحقيق هذه الأمور والمشاريع التي من شأنها خدمة المواطنين بصورة عامّة ومتساوية.

س: الكل يعلم انك شخصيا عملت كثيرا حتى أقيم مصنع جيبور في دالية الكرمل الأمر الذي جرّ وراءه الحملة لتصنيع القرى الدرزية والذي كان حتى قبل مدة حلما رأى فيه الكثيرون انه صعب التحقيق، فماذا تعتقد سيكون نصيب منطقتنا خاصة وقرانا الدرزية عامة في هذا المجال ؟

ج يسعدني ان يكون نجاح مصنع جيبور منارا ينير الطريق أمام قرانا ومحط أنظار أبناء الطائفة عامة والدوائر الحكومية والهستدروتية بصور خاصة ويزيد في سعادتي تحقيق حلمي حيث ارى مصنع البلاستيك في عسفيا وكذلك مصنع طيب طوب ومصنع راما,ومصنع النسيج الآخر في دالية الكرمل مزاولين اعمالهم. والمبادرة الطيبة التي تجري في ربوع الجليل في قرية يركا بمبادرة أخ لنا الأخ سلمان قضماني واخوانه لإقامة مصنع للصلب وقرار مؤسسة جيبور بفتح فرع في المثلث الدرزي يركا، جولس وأبو سنان، هذه المبادرة ليست إلا حلقة اولى في طريق التصنيع وما هي إلا فترة قصيرة وترى مصنعا آخر للفولاذ في المباني الصناعية التي ستقوم بين القريتين دالية الكرمل وعسفيا.

وختاماً لي كلمة اود ان اقولها لاخواني الشباب. في رأيي ان الشباب هو عماد المستقبل الذي سيلقي على عاتقه ادارة المجتمع الطيب. ولذا يترتب عليكم ان تعملوا من اجل توحيد الكلمة وزرع روح التآخي والمحبة وفسح المجال للعمل المشترك بين الشيوخ والشباب في سبيل الوصول الى الهدف المشترك الذي نصبو اليه. اعتقد بأن هذا العمل هو الأساس الذي سيحقق الإلتحاق بركب الحضارة في دولتنا العزيزة. لذا عليكم طرق باب العلم بروح العمل والجد لأننا واثقون بأن تقرير المصير لمجتمعنا هو في الدرجة الاولى يعود علينا قبل كل شيء. فلا الإندماج ولا اي مبادرة من الخارج تصلح امورنا ان لم نأخذ زمام المبادرة في ايدينا.

ولإخواني وزملائي محرري المجلة أتمنى النجاح في عملهم على ان يترفعوا عن الامور الشخصية وإعطاء المجلة صبغتها وطابعها الجماعي الذي يخدم المجتمع. أما للطائفة فارجو الخير والإزدهار وللدولة التقدم والأمن والسلام."

وفي النشرة اخبار عن نشاطات الهستدروت ومجلس العمال في الكرمل منها : ان شركة مصانع خصصت عشرة الاف ليرة لتشجيع النشاطات الثقافية لدالية الكرمل, وكذلك خبر عن محسن امريكي يتبرع بمائة الف دولار من اجل اقامة عيادات طبية في

الكرمل، والخبر عن اقامة ملاعب رياضية في القريتين، وعن صناديق الإحتياط الهستدروتية التي تفتح ابوابها لعمال الكرمل ، وعن انتخاب اوّل نقابة تمثل عمال البناء في عسفيا ودالية الكرمل مؤلفة من السادة: امل نصر الدين، حسين حمدان، كامل ناطور، عبد كيوف، سليم رماح، وديع روحانا، يوسف سلمان حلبي، عبد الله تلحمي، سليمان مقلدة، يوسف حوراني، ويوسف دقسة.

وفي المجلة خبر عن تسلم السيد خلف عبود مهمة مقابلة الجمهور في مكتب التأمين الوطني في الكرمل. وهناك خبر عن تعبيد شوارع داخلية في دالية الكرمل وخبر هام عن افتتاح صف عاشر خاص بالطالبات الدرزيات في المدرسة الصناعية اورط في عسفيا. وخبر عن اصدار الشاعر الناشئ نزيه خير مجموعته الأولى بعنوان " أغنيات صغيرة"، وعن صدور كتاب مخالف الدم للصحفي مصباح حلبي، ثم خبر عن النشاط الثقافي في هضبة الجولان وخبر فريد من نوعه عن عرض مسرحية في عسفيا حيث يقول الخبر :

" مسرحية ارثور دوق بريطانيا تقدمها فرقة التمثيل التابعة للمحفل الفتي بعسفيا"

شهد معظم سكان عسفيا المسرحية الرائعة التي قدّمتها فرقة التمثيل التابعة للمحفل الفتي بعسفيا والمسماة بأرثور دوق بريطانيا، فقد عُرضت هذه المسرحية لأول مرة يوم ٢٦ تشرين اول ١٩٧٠ في قاعة نادي الهستدروت، وذلك بحضور عدد من المدعوين ظهر بينهم رئيس مجلس عسفيا المحلي السيد رسلان ابو ركن. افتتح الاحتفال رئيس المحفل الفتى السيد حسين ابو ركن فتبعه السيد فايز عزام فألقوا كلمات اشادوا بها بأهمية هذا الحدث، شاكرين اعضاء الفرقة على الجهود التي بذلوها في إنجاح المسرحية. هذا ويترأس هذه الفرقة مؤسسها السيد مجيد ابو ركن الذي قام بدور المخرج ومصمم الأزياء وواضع الصوت والكهرباء".

وفي المجلة كذلك خبر عن ندوة حول مستقبل الطائفة الدرزية عُقدت في عسفيا بتاريخ ٢٩ تشرين اول ١٩٧٠ اشترك فيها عضو الكنيست الدكتور رمالت، ورئيس المجلس المحلي في عسفيا السيد رسلان ابو ركن، وسكرتير مجلس العمال السيد امل نصر الدين، وحضرها حوالي مئة شخص وادارها السيد نبيل خليل. وفي المجلة كذلك مقالات طويلة فيها افكار وآراء مختلفة كتبها السادة: هاني عزام، يوسف فخر الدين، شريف أبو ركن وفايز عزام وقصيدة زجلية من نظم الشاعر ابو مرداس مهداة الى مجلة الكرمل. لفت نظرنا مقال للشيخ ابو محمد صالح خطيب ابو ركن الذي كان واعظا ومرشدا. ونشر مقال آخر من إعداد السيدة دمية زاهر من عسفيا عن عقبات أمام

تعليم الفتاة الدرزية. هذا وجدير بالذكر أن نادي الروتاري في بات يام, قدم منحة مالية على إسم المرحوم لطفي نصر الدين وقام أمل بتقديمها للطالبة دمية. وصدرت مع الوقت, أعداد إضافية من مجلة الكرمل, وتناولت الأخبار والأحداث, التي رافقت الطائفة الدرزية في ذلك الوقت, كما أن صدور المجلة بشكلها هذا, وفتح أبوابها للنقاش الحر وإبداء الرأي, كان قد شجع على إصدار مجلات أخرى درزية, في نفس الوقت, بحيث أصبح موضوع الصحافة, وإبداء الرأي في الوسط الدرزي, موضوعا مألوفا وله أهميته وجدواه, فصدرت خلال حقبة مجلة "الهدى", من قبل عدد من المفتشين والمثقفين الدروز, المرتبطين بوزارة المعارف والثقافة يتقدمهم السيد فايز عزام, وأصدر المحامي كمال القاسم, مجلة دورية بإسم " الدروز", أغنت الحياة الثقافية الصحافية للدروز فترة طويلة. وقد شجع أمل طبعا, كل هذه المحاولات, لأنه كان دائما يحب الإنفتاح, ويدعم كل مجموعة من الشباب الناهضين, في أي مجال وأي موضوع, فمثلا شجع صديقه مصباح حلبي عام ١٩٦٩ على إصدار كتابه باللغة العبرية بعنوان " حلف الدم" ثم قام بتقديمه إلى رئيس الدولة السيد زلمان شازار بحضور الشيخ جبر معدي والشيخ لبيب أبو ركن والشيخ قاسم حلبي والسيد أمل نصر الدين والسيد شموئيل طوليدانو. وبعد أن تمت المراسيم الرسمية طلب رئيس الدولة من أمل أن يوصي بأحد الطلاب الجامعيين الدروز لأن يعمل في ديوانه كمترجم من اللغتين العبرية والعربية. وقد حصل خلاف في الرأي بين الشيخ جبر معدي الذي اقترح أن يعين للوظيفة السيد خليل كيوف وبين السيد طوليدانو الذي اقترح تعيين السيد كمال منصور, وعندها أوصى أمل بتعيين السيد كمال منصور حيث وعده طوليدانو بجعل هذه الوظيفة منصبا له اعتبار من الناحية الحكومية والشعبية, وقد تطورت هذه الوظيفة وأصبحت وظيفة مستشار رئيس الدولة للشؤون العربية والأقليات.

وقد ظهرت براعة أمل وقدرته, في الناحية الثقافية الأدبية, وفي موضوع الكلمة المكتوبة, عندما بادر إلى إصدار أكبر عمل ثقافي كتابي في حياة الطائفة الدرزية حتى اليوم, وهو كتاب " شركاء في المصير" الذي صدر عام ١٩٧٧, بثلاث لغات, العربية والعبرية والإنجليزية, وكان هذا المشروع إنجازا كبيرا, ساهم كثيرا في شرح معلومات أساسية عن الطائفة الدرزية, وأدى إلى التنوير والشرح عن الدروز, في أوساط كان من الصعب الوصول إليها. وقد ظل هذا الكتاب فريدا من نوعه في بابه, وفي ضخامته وفحواه, حتى أيامنا هذه.

يتألف الكتاب من مجلد ضخم, بالقطع الكبير, يضم ٢٤٢ صفحة, ويحتوي على مجموعة من المقالات, اشترك بكتابتها عدد من المثقفين الدروز, ومن الكتّاب اليهود المقربين للموضوع, فبالإضافة إلى مقالات امل, كتب المشايخ والسادة: لبيب أبو ركن, جبر معدي, سعيد عبد الحق, سلمان فلاح, كمال منصور, زكي كمال, زيدان عطشة, كمال القاسم, مصباح حلبي, يوسف نصر الدين, نجيب نبواني, فرحات بيراني, شريف أبو ركن, سميرة أبو ركن , بهيج منصور, دافيد بيلد, عمانوئيل شحراي, اسحق فولكر, غدعون فايكرت وغيرهم. وقد قام بتحرير الكتاب مع أمل, دافيد بيلد وعمانوئيل شحراي, وكتب له مقدمات, فضيلة الشيخ أمين طريف, السيد مناحيم بيغن, السيد شمعون بيرس, السيد موشيه ديان, السيد أريئيل شارون, السيد يغئال يدين, السيد أهرون يدلين, وكتب كلمة رئيس الحكومة آنذاك اسحق رابين, مدير مكتبه عاموس عيران. وقد جاء الكتاب غنيا بالصور التوضيحية من حياة الطائفة الدرزية في البلاد, كما وضم الكتاب مقالات هامة تصف تاريخ وحياة الطائفة الدرزية وأوضاعها بشكل عام. وقد بعث فضيلة الشيخ أمين طريف, لمحرري الكتاب, برسالة شكرهم فيها على إصدارهم الكتاب, وشجع مثل هذه الأعمال. وجاء في كلمة السيد شمعون بيرس: " هناك حلف كبير, يربط بين الشعب الدرزي وشعبنا, هذا الحلف جذوره في الماضي وامتحاناته في الحاضر, وعيناه للمستقبل.." وجاء في كلمة السيد أريك شارون: " كجنرال في جيش الدفاع الإسرائيلي, سررت جدا لأن أتعرف على جنود دروز وأكون قائدهم, إن الشجاعة التي يتصفون بها, ومستواهم الرفيع, ومساهمتهم الكبيرة لأمن الدولة, تجعلهم جديرين بالذكر بصورة خاصة." وجاء في كلمة السيد عاموس عيران, بإسم رئيس الحكومة اسحق رابين:" إن دولة إسرائيل تقدّر وتحترم إخلاص المواطنين الدروز وخدمتهم ومساهمتهم لحماية الدولة. إن دولة إسرائيل لن تنسى أبدا, هذه الخدمة وستحاول أن تجد طرقا مختلفة لكي ترد هذا الجميل" .

لقد كان الكتاب عملا رائدا في بابه, وفي موضوعه, وقد تعود أمل أن يكون رائداً في مواضيع كثيرة في الحياة, إذ ان المجتمع الدرزي, أخذ يتوقع من امل, أشياء جديدة, ومواضيع مبتكرة, وأمورا لم يألفها من غيره من الزعماء التقليديين في البلاد. وكان أحد هذه المواضيع, التي كانت قضاء وقدراً, موضوع الثكل الدرزي, ومعالجة أمور العائلات الثكلى, ومساعدة العائلات المنكوبة, التي قضى عليها, قضاء الله وقدره, ان تفقد احد ابنائها في الجيش. فبعد ان استشهد لطفي, ببضعة أشهر, عاد أمل الى مزاولة أعماله العادية بجد ونشاط, فقد خسر إبناً له, لكنه ربح الطائفة بأكملها,

التي تعاطفت معه, ووقفت بجانبه, فآل على نفسه, ان يكثف من خدماته ومن أعماله الجماهيرية, وأن يسعى دائماً لدى المكاتب والمؤسسات الحكومية, الى تسهيل امور المواطنين, والى حل مشاكلهم, وخاصة لأبناء العائلات الثكلى. لقد كان أمل قريباً من هذه المواضيع, بحكم عمله الجماهيري, وبحكم اشتراكه في كل جنازة درزية في جميع القرى, ولكن وعندما لمس الألم والحسرة وفقدان الإبن بنفسه, أخذ ينظر الى الأمور, بعمق أكثر, وبنظرة تفحصية جديدة, وصمم ان لا يدع مجالاً للإهمال, بل يجب ان يكون حريصاً على الحصول على حقوق كل عائلة من العائلات الثكلى, وعلى تأمين مستقبل الأخوة والأولاد والأم وأفراد الأسرة. وقد تحوّل الحزن الأولي والأسف والألم على فقدان لطفي, الى شعور بالتعاطف والتضامن مع باقي أبناء الطائفة, الذين فقدوا أعزاءهم. لذا نذر أمل نفسه, الى خدمة الجميع, وكانت علاقاته وثيقة مع كافةأجهزة الدولة, فاتصل به المشرفون على منظمة ياد ليبانيم, المجلس الأعلى لذكرى الشهداء في وزارة الدفاع, وهي المنظمة التي ترعى شؤون أسر الجنود الذين سقطوا أثناء خدمتهم العسكرية, ومنهم رئيس المنظمة السيد ابراهام باهال والسيد فينك من وزارة الدفاع, وافتُتح فرع للمنظمة في دالية الكرمل, وعُيّن امل مديرا له, كما انتخب امل عضوا في الإدارة القطرية في المنظمة. وفي نطاق عمله هذا, اتصل أمل بكافة الأسر الثكلى, وتفحّص أوضاعها, ورأى ما حصلت عليه وما لم تحصل عليه, فسعى الى سد كل فراغ, وإلى تأمين كافة متطلبات العائلات. وكان على اتصال بهم جميعاً, يزورهم في بيوتهم, ويجتمع بهم في مناسبات الذكرى, ويحاول ان يحل كل مشكلة. وقد كان بيته طبعاً مفتوحاً, لكل طارق ولكل إنسان, فكان أمل يحاول ان يحل كل مشكلة في اي موضوع. وأثناء حرب الغفران, قام أمل بأعمال تطوعية, ورافق العائلات الثكلى, وحاول ان يخفف عن ألم الأسر اليهودية والدرزية الكثيرة, التي فقدت أعزاءها في صدمة حرب الغفران. وقد رأى امل في عمله هذا, رسالة وهدفاً سامياً, واكتشف بعض الأمور الجديدة, ومنها أيام الحداد المتّبعة في الجيش وفي الجهاز الحكومي. فعندما استشهد لطفي, أراد عدد كبير من اصدقائه, ومن أقارب امل, ان يكونوا قريبين من الأسرة, لعدة أيام, لكنهم اصطدموا بقوانين لم تكن واضحة, فقد كان عدد منهم يخدمون في الجيش والشرطة والحكومة, ولم تكن ايام الحداد محددة, فاضطروا إما الى التغيّب القسري, او الى أخذ إجازة, او الى العودة الى العمل وترك العائلة. وقد بحث امل هذا الموضوع من الناحية القانونية, فوجد انه لا توجد في نطاق الطائفة الدرزية, اي فقرة في القانون, تحدد ايام الحداد عند أبناء الطائفة الدرزية. لذلك لم تكن صلاحية عند القادة, لأن يعطوا الجنود

المضطرين، الأيام الكافية للبقاء بجانب عائلاتهم، في حالة حدوث وفاة. وقد حل امل هذه المشكلة فيما بعد، حيث أقرت الكنيست نظاماً جديداً، تمّ بموجبه منح كل جندي وكل موظف وعامل من القرابةالأولى للمتوفي، سبعة ايام عطلة، كي يظل بجانب أسرته وأهله في أيامهم العصيبة، وذلك أسوة بما يجري في الوسط اليهودي. وقد كان أمل نشيطاً جداً، في موضوع العائلات الثكلى، وفي مؤسسة ياد ليبانيم، وكان يجتمع بموظفي وزارة الدفاع، ويطالب بحقوق العائلات من كافة أجزاء الشعب، فقد أصبح أحد النشطاء في ادارة المنظمة، بسبب جرأته وصراحته واستقامته وايمانه، بأنّ مصيرا واحداً يربط بين ابناء الطائفة الدرزية، وبين ابناء الشعب اليهودي في دولة اسرائيل، وللتاريخ نذكر أن أمل ثكل ابنه الثاني صالح سنة ١٩٩٦. وقد كان لموضوع العائلات الثكلى وجهان:

الوجه الأول، هو تأمين كافة حاجيات العائلات الثكلى من الناحية الإقتصادية والإجتماعية، وعدم التقصير في اي موضوع من المواضيع التي كانت مفقودة والتي تخصهم، وفي هذا المجال عمل امل كل جهده من اجل إعطاء العائلات كل الأشياء التي تستحقها. أمّا الوجه الثاني، فكان موضوع تخليد ذكرى الشهداء، والتخليد يمكن ان يتم بعدة أشكال، فهناك طبعاً، المقابر العسكرية، وهناك النصب التذكارية، وهناك بيوت الذكرى، وهناك الكتب والمنشورات والأفلام والطقوس والاجتماعات المتخصة بالذكرى. وقد أخذ أمل يهتم بهذا الاتجاه، فلم تكن تجري في يوم ذكرى الشهداء، الذي يصادف قبل عيد الاستقلال، اي مراسيم ذكرى للشهداء الدروز. وكان الجنود الدروز في السنوات الاولى، مدفونين في قراهم، بدون اي مراسيم او طقوس خاصة. وكان هذا الموضوع مهملاً جداً. فقد كان اوائل الذين سقطوا من الشباب الدروز في الجيش، متطوعين دروز من الخارج بالإضافة إلى مجموعة من أبناء البلاد ازداد عددهم مع الوقت. وعندما تجند الشباب الدروز تجنيداً إلزاميا، عام ١٩٥٦ سقط بعض الشباب الدروز، أثناء خدمتهم العسكرية. ففي سنة ١٩٦٩ استشهد لطفي في معركة ضارية مع المخربين، وخلال مراسيم تشييع الجثمان، الذي شارك به آلاف المشيعين، يتقدمهم ممثل حكومة إسرائيل وزير الدفاع السيد موشيه ديان، شاهد وزير الدفاع بأم عينيه، الإهمال المتراكم في المقبرة العسكرية، فأصدر أوامره بالعمل على تنظيم وتطوير البنية التحتية في المقبرة، وجعلها مقبرة عسكرية حسب شروط المقابر العسكرية في البلاد، وبعد أن تم ترميم المقبرة، عمل أمل على نقل رفاة الجنود الدروز من المقابر العائلية في القرى الى المقبرة العسكرية في قرية عسفيا، ولما انتهى بناء المقبرة، أخذ يجري فيها في كل

سنة احتفال ذكرى في يوم ذكرى الشهداء, الذي يسبق عيد الاستقلال. وأصبح هذا تقليداً سنويا متبعاً دخل الى وعي أبناء الطائفة الدرزية, حيث يحضر الاحتفال الآلاف من ابناء الطائفة وفي مقدمتهم الرئاسة الروحية والقضاة ورؤساء المجالس المحلية والضباط وغيرهم. وكان هذا الموضوع قاعد انطلق منها أمل لإقامة مؤسسة بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل, التي أصبحت من اكبر أماكن الذكرى للشهداء في البلاد, كما أقيمت مقابر عسكرية في حرفيش وبيت جن والمغار وشفاعمرو وأبو اسنان.

كان امل في بداية السبعينات, متحمساً لعمله في مجلس العمال وفي الهستدروت, ومرتبطا ارتباطا وثيقاً بانتمائه لحزب العمل, فقد كان يؤمن بتصريحات زعماء الحزب والدولة في ذلك الوقت بأنهم يحترمون أبناء الطائفة الدرزية ويؤمنون بالمساواة بين جميع المواطنين الذين يقومون بواجباتهم اتجاه الدولة. وكان امل يطالب بتحقيق المساواة بين الدروز واليهود في كافة المجالات, وقد سمع وعودا كثيرة من قبل المسؤولين وظل ينتظر وينتظر. وفي اوائل السبعينات كثّف امل مطالبته وقدّم اقتراحاً لجدول الأعمال لمركز حزب مباي يطلب فيه قبول الأعضاء الدروز أعضاءً في مركز الحزب متساوين مع الأعضاء اليهود وإخراج الدروز من الدوائر العربية وضمهم للدوائر الحكومية. وقد عيّن حزب مباي لجنة برئاسة الوزير يغئال الون وبعضوية رئيس بلدية حيفا ابا حوشي والوزير الياهو ساسون وقد أجرت اللجنة عدة مباحثات, اشترك بها الشيخ جبر معدي والسيد كمال منصور وأمل صاحب الإقتراح, وتوصّلت اللجنة في النهاية الى نتيجة انه لا يمكن إخراج المواطنين الدروز من الدوائر العربية وإدخالهم مباشرة في حزب مباي لأن ذلك سوف يغضب المواطنين العرب الذين سينتقمون من الحزب ما يجلب الخسارة له. وعلينا أن نذكر أن حزب مباي نال تاييد خمسة نواب عرب بينما كان للدروز نائب واحد وأحيانا اثنين. وكان امل يتوقع ان تكون نتائج اللجنة غير ذلك فغضب من هذه النتائج وأعلن استنكاره لها وعقد مؤتمرا صحفيا جامعا في مدينة حيفا أعلن فيه عن استقالته من كافة وظائفه في مجلس العمال وفي الهستدروت وفي الحزب وقسم الجنود المسرحين, وكان بذلك أول مواطن يستقيل من وظائفه من أجل مصلحة شعبه. وقد ذكر في ذلك المؤتمر الصحفي ان الطائفة الدرزية قدّمت للدولة كل ما يتطلبه القانون منها, ولم تحصل إلا على القليل, واستشهد بوضع بائس كان في ذلك الوقت بارزاً للعيان فقال ان المسافر من عكا الى صفد يمر بقرية ساجور الدرزية ويشاهد على اليمين ساجور اليهودية وفيها اصطبلات المواشي منارة بالكهرباء بينما قرية ساجور على اليسار ومعظم سكانها من الضباط والجنود

في الجيش يسكنون في قرية غير منارة. فلا يمكن ان تكون لبقرات مستوطنة شازور حقوق اكثر من ضباط قرية ساجور.

وقد كان لهذه الاستقالة صدى كبير في أوساط المسؤولين في الدولة وأرسل قادة الحزب السيد شاحر إلى بيت أمل لإجراء صلح بينه وبين الحزب لكن أمل أبى العدول عن قراره وتمت فعلا استقالته, إلا ان ذلك فتح أمامه أبواباً جديدة لم تكن مألوفة من قبل. فقد قرأ في صباح الغد مناحيم بيغن زعيم حزب حيروت عن تفاصيل المؤتمر الصحفي الذي اجراه امل وتأثر كثيراً وأوعز لمساعده السيد إيتان ليفني بالإتصال مع امل ودعوته لمقابلته,وأثناء المقابلة اعترف السيد بيغن بتقصير حزبه اتجاه الدروز, ولكن أكد بأن الدروز لم يبادروا للإنضمام للحزب سوى نفر قليل,وأضاف قائلا, ولكن بعد لقائي معك وكونك زعيم كتلة كبيرة في المجلس المحلي أبارك انضمامك وأتعهد أمامك بالعمل جادا على حل كل مشاكل طائفتك. وكانت نتيجة هذا الاتصال ان انضم امل لحركة حيروت, عندما حصل على تعهد من السيد بيغن على العمل لمساواة الطائفة الدرزية مع المواطنين اليهود في الدولة, وتسلم رئاسة قسم الأقليات في الحزب, ووصل بعد سبع سنوات في المعارضة الى مقاعد الكنيست حيث كان يتمنى ويرغب ويطمح طوال حياته.

لقد حقق أمل حلماً كبيراً, في شتاء عام ١٩٧٧, فقد كان مرشحاً للكنيست, من قبل حزب حيروت , وكان على حافة الدخول, وفي شهر كانون ثاني عام ١٩٧٧, استقال عضو الكنيست عكيبا نوف, من قائمة أعضاء الكنيست لحزب غاحال, كي يترشح لحركة داش, التي كانت في طور التأليف في تلك الفترة. ونتيجة لاستقالته, فقد شغر مكانه في الكنيست, ودخل امل الى البرلمان الاسرائيلي, وحقق هذا الحلم الذي راوده خلال سنوات طويلة, والذي خطط له يوما بعد يوم, وخطوة بعد خطوة, الى ان وصل اليه بشكل محترم, ويليق به وبأبناء الطائفة الدرزية. فقد كسر امل كل القوانين التي كانت متبعة, حيث كان اعضاء الكنيست الدروز, يُنتخبون الى الكنيست, في قوائم عربية خاصة ومرتبطة بحزب مباي. وكم طالب وكم وقف امل على منصات حزب مباي, وطالب بإدخال أعضاء الدروز, كأعضاء مباشرين في الحزب, ولم يُستجب طلبه. أمّا حزب حيروت (الليكود لاحقا) بزعامة مناحيم بيغن, فقد احتضن امل رأساً, ولما رأى فيه المؤهلات المناسبة, ضمّه الى صفوف الحزب, وبدأ عدّه التنازلي كي يصل دوره للدخول للكنيست. وكان هذا الحزب الليكود, الذي اتُهم بالتطرف وبأمور قاسية أخرى, قد برهن

أنه ديموقراطي, وأنه يرى كافة المواطنين متساوين في الحقوق والواجبات.وعندما تربع أمل على كرسي النيابة في الكنيست الإسرائيلي وجد قرى درزية نائية وغير متطورة ينقصها الكثير من المشاريع العمرانية والحيوية, ووجد كذلك أبناء طائفته يفتقرون إلى من يرعاهم ويدير شؤونهم ويحل مشاكلهم, ولم يكن هناك زعيم أو هيئة تهتم بأوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية والتعليمية, فقطع عهدا على نفسه, أن يكرس حياته من أجل أبناء طائفته والنهوض بقراها إلى عصر التقدم والعمران.

وقد كان يوم دخول أمل للكنيست, في نطاق قائمة حزبية, انتصارا لخطة أمل, ولكافة القوى التي كان همها الإندماج في حياة الدولة, والعمل فيها على أساس من العدل والمساواة. وقد أدى دخول أمل إلى الكنيست بقائمة حزبية وبتأثير جهود أمل إلى فتح أبواب حزب حيروت ولاحقا الليكود أمام جميع المواطنين من جميع الطوائف. وبالفعل انتسب إليصفوف الليكود آلاف الموطنين العرب والدروز. ومن أجل تقوية وتعزيز مكانة الليكود في الوسط العربي والدرزي قام أمل بانتخاب شخصيات عربية لمركز الليكود وقام كذلك بتوظيف شباب من الأوساط العربي والدرزي والبدوي في الدوائر الحكومية.

كان أمل يعرف كل المشاكل التي عانى منها الدروز والمواطنون العرب في البلاد, وها هي قد سنحت الفرصة, لأن يثبت للملأ ,أنه جدير بالثقة, وأنه يسعى حقا لحل المشاكل, مع الأخذ بعين الإعتبار, أن مشاكل وتراكمات وإهمال لمدة ثلاثين سنة, لا يمكن أن يصحح أو ينجز بفترة قصيرة, إذ يجب إعداد مخططات, ورصد ميزانيات, وبالدرجة الأولى يجب أن يكون في جهاز الحكومة, موظفون لهم ميل ورغبة في حل المشاكل, وفي تحصيل تحرك في الأمور التي كانت مستعصية خلال عشرات السنوات. وفي بداية عام ١٩٧٧, كان الحكم ما زال في أيدي حزب العمل, وكان رئيس الحكومة اسحق رابين, لكن أمور الوسط العربي والدرزي, كانت في قبضة يدي مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية, الذي كان بمثابة حكومة مصغرة, لكل أبناء الأقليات في البلاد. وقد حاول أمل, أن يفعل بعض الأمور, فقدم اقتراحات لجدول أعمال الكنيست, وخطب من على منبر الكنيست, وسعى لدى المكاتب الحكومية, وعمل وطارد كثيرا, فكان يحقق حينا, ويماطلونه أحيانا, ويرفضون الطلبات في أحيان أخرى, كل ذلك, لأن أمل يتحدث ويعمل وينادي بإسم حزب آخر غير الحزب الحاكم, وقد كان أمل يتمنى أن يكون حزبه هو الحزب الحاكم, كي يستطيع بقوته وقوة الحكومة, أن ينفذ المشاريع التي كان يحلم بتنفيذها, وسرعان ما أخذ حلم أمل يتحقق, ففي أذار سنة ١٩٧٧, وقعت أزمة حكومية في الإئتلاف, بين المتدينين وحزب العمل, وقد كانت الانتخابات للكنيست,

مخططة لشهر تشرين الثاني نفس السنة، وبسبب هذه الأزمة، انهار الإئتلاف الحكومي، وقدّمت الانتخابات لتجري في شهر ايار سنة ١٩٧٧.

اخذ أمل يجوب البلاد طولا وعرضا، مشتركا في مئات الاجتماعات الانتخابية، أمام مواطنين عرب ويهود ودروز، وكان الناس في المدن اليهودية يقابلون أمل بالترحاب والتحية، إذ أن المجتمع الإسرائيلي، بصورة عامة يحب الدروز ويحترمهم ويقدر تضحياتهم وخدماتهم. وفي ليلة الانتخابات للكنيست، في السابع عشر من شهر ايار ١٩٧٧، وقعت المفاجأة الكبرى، حيث خسر حزب العمل الحكم، بعد تسعة وعشرين سنة، ووقف مناحيم بيغن وقفة المنتصر، فقد حصل انقلاب سياسي هام في البلاد، واستطاع حزب حيروت بشكله الجديد، غاحال الذي كان معارضا خلال عشرات السنين ان يصل الى الحكم.

وكان أمل هذه المرة، في مكان مضمون، فأعلِن عن فوزه كذلك، وقد تلقى هذا النبأ وهو في بيته، وحوله مئات من المؤيدين والأقارب وأهالي القرية والمواطنين من كافة انحاء البلاد. وفي ساعات الصباح الباكر، وكانت الإحتفالات على اوجها، كان تلفون امل مشغولا طوال الوقت، لكثرة المهنئين والمباركين. وقد اراد صحفي من دار الإذاعة الاسرائيلية، ان ينقل للجماهير، رأي امل في الانقلاب السياسي، إذ كانت البلاد في حالة تخوّف، لفوز مناحيم بيغن، وأعضاء حزبه من انصار المتطرفين في الأوساط الاسرائيلية، بالنسبة للمناطق المدارة، حيث كان شعار حزب حيروت يقول، ان بلاد اسرائيل الكبرى، مكوّنة من الاراضي في ضفتيْ نهر الأردن. أي انه من المفروغ منه، ان الضفة الغربية هي جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل، ولن يكون عنها ولا اي تنازل، واي حكومة تدير البلاد من قِبل حزب حيروت، سوف تقوم بضم المناطق رسمياً لإسرائيل. وقد كان التخوف شديداً خاصة، بعد صدمة حرب الغفران، التي حطّم فيها خط بارليف في الأيام الاولى، وقامت القوات السورية، باختراق الحدود لأول مرة في تاريخ البلاد والتقدم نحو اسرائيل. وقد كان الشعور عند الناس، ان صعود بيغن للحكم، هو نذير خطر وقلاقل للبلاد، وأن البلاد سوف تدخل مرحلة جديدة من الحروب والمشاكل والعنف والهدم والتشريد والدمار. وقد كان هذا الشعور يساور رجل الشارع، وكذلك الصحفيين والمسؤولين في البلاد، وكان الجميع يعتقد أن نتيجة الحرب، ستكون ويل ودمار للبلاد. ولهذا فقد كان الصحفي ريتشارد شمّاش، من دار الاذاعة الاسرائيلية، محتاراً كذلك، وكان بودّه ان يتحدث مع امل، لربما عنده جواب، او لربما يعرف شيئا ما، عن مخططات بيغن وحكومته المستقبلية. وكان التلفون مشغولا جداً، وتكررت اتصالات الصحفي

بأمل, ولم يستطع الحديث معه, فأخذ يدعوه من على موجات الأثير, ان يخلي الخط لكي يستطيع التحدث معه. ولما تكرر ذلك, ولم ينجح, اخذ يطلب من جيران امل ومن السكان الساكنين بجواره, ويناشدهم إن كانوا يستمعون لدار الاذاعة الاسرائيلية, ان يخبروا امل, ان دار الاذاعة الاسرائيلية, ترغب بالتحدث معه واستطلاع رايه في التطورات الجديدة. ولما اتصل به امل أخيرا, سأله بشكل صريح عن شعوره بكونه عضواً في حزب يتزعّمه رجل متشدد, يمكن ان يورط البلاد, بسلسلة من القلاقل والحروب. حيث قال :" يا ابو لطفي, اطلب منك جوابا حقيقيا وصريحاً, فقد فاز السيد بيغن في الانتخابات, وهل معنى هذا, اننا سنشاهد من الآن وصاعدا, المدافع والطائرات والدبابات تلمع, وتشبكنا في حرب قريبة وجديدة؟؟

ظل امل هادئاً, وكانت الابتسامة على شفتيه, قد لاحظها المستمعون, حتى من وراء التلفون والمذياع, وهدّأ من روع المراسل وأجاب قائلاً :" إنّي آسف أنني سأخيّب املك في هذا الموضوع, ولا الجرف في تخوفاتك وتنبؤاتك, إذ ان الواقع سوف يكون مختلفاً عن ذلك, فأنا اعرف السيد بيغن, وأعرف ما هي مخططاته وبرامجه من اجل الدولة والمنطقة, ومن اجل السلام, ويجب ان يعلم جميع المستمعين, ان الوحيد الذي باستطاعته ان يحقق السلام, هو مناحيم بيغن, لأنه زعيم حقيقي, يهتم ببلاده وبشعبه, وإذا وصلنا الى نتيجة, أنه من المناسب تحقيق السلام, والإنسحاب من بعض المناطق, فسوف يفعل ذلك من دون تردد. واضاف امل, إني لست أعلم شيئا عن مخططات السيد بيغن في هذا الصباح, ولكني متأكد أن بيغن سوف لن يرتدع عن الذهاب الى العواصم العربية, ليطلب من حكامها, التفاوض من اجل السلام, او انه سوف يرحب بكل زعيم عربي, يريد الوصول الى البلاد لهذا الهدف,وأنا مؤمن أنه سيكون خلال ستة أشهر حدث سياسي في الشرق إذ أن بيغن سيزور إحدى العواصم العربية أو أن أحد زعماء العالم العربي سيزور إسرائيل من أجل السلام, وأرجو أن يطمئن الجميع, انه سوف يُفتَح عهد جديد في المنطقة, التي شهدت حتى الآن الحروب والدمار والويلات.

لقد كان جواب أمل مفاجئا, أكثر من مفاجأة الانتخابات, وحيث أنه كان في بث حي ومباشر, فقد تناقلت الإذاعات العربية هذا التصريح, ونقلته وكالات الأنباء الى جميع انحاء العالم, فقد كانت كل الأفكار موجهة الى ان بيغن, سوف يبدأ سلسلة من الحروب, وكان كل المفسّرين والباحثين, يحللون مواقف بيغن السابقة, بأنها ستتحول الى اعتداء واحتلال. ولما جاء تصريح امل هذا, غيّر من وجهات النظر, وساعد على

تلطيف الجو, وبعث بعض الأمل في النفوس, كما ان ذلك رفع من مكانة امل, وجعله شخصية مرغوبة في اوساط الصحافة وشبكات التلفزيون, بسبب تحليلاته الواقعية, وتصريحاته الجريئة, وأجوبته المقنعة. ولم تمر إلا اشهر قليلة, حتى تبيّن ان تنبؤات امل كانت صادقة, إذ اهتز العالم من هول المفاجأة, عندما هبطت طيارة الرئيس السادات في مطار بن غوريون, وخرج منها الرئيس انور السادات باسما رافعاً يده للسلام.

كان امل قبل الانقلاب السياسي قريباً من بيغن, وقد اجتمع به عدة مرات, وتراسل معه في امور كثيرة, وكان ما صرّحه عن بيغن في ليلة الانتخابات ناجًا عن دراية ومعرفة. وهنا نعود قليلا الى الوراء, لنستعرض العلاقات الأولى التي ربطت بين امل وبيغن, وكيف تطورت معهما الامور.

كان مناحيم بيغن إحدى الشخصيات الإسرائيلية النشيطة في دولة اسرائيل منذ قيام الدولة. فقد كان زعيماً للمعارضة, خلال عشرات السنين, وعُرف بالجدية والصرامة والإحترام للغير. ومنذ بداية الخمسينات, كانت تربطه علاقات ودية مع ابناء الطائفة الدرزية.

وكانت العلاقات الاولى مع امل قد بدأت في اوائل السبعينات, ففي عام ١٩٦٩ عندما توفي لطفي, وجاء الاف المعزين لمشاركته في مصابه, كان من بينهم عضو الكنيست ايتان ليفني, نائب رئيس حزب حيروت, الذي جاء موفدا من قبل مناحيم بيغن, ليقدم واجبات التعزية. وقد ربط امل علاقات ود وصداقة, مع ايتان ليفني, توثقت فيما بعد. وكان بيغن عام ١٩٧١, قد قرأ الصحف التي تحدثت عن المؤتمر الصحفي, الذي عقده امل في حيفا, وأعلن فيه عن خيبة امله من حزب العمل, وعن استقالته من كافة وظائفه في الهستدروت والحزب. فأوعز الى ليفني, ان يتصل بأمل, وأن يرتب مقابلة بين الإثنين. فحضر ليفني الى بيت امل ودعاه الى مقابلة بيغن في بيت الحزب في تل ابيب. وهناك جلس مناحم بيغن مقابل امل, وتحدثا خلال ساعتين ونصف, وكان من ضمن ما قاله بيغن:

"ان حزب حيروت, هو حركة قومية, تحب الدولة والشعب, بما في ذلك الطائفة الدرزية, التي ربطت علاقات اخوّة وصداقة مع اليهود في البلاد, منذ عشرات السنوات. وأنا أحيي الدروز, الذين صمدوا في قراهم, وفي معاقلهم خلال مئات السنين, أمام كافة الدول والمحاربين والمعتدين, وحافظوا على مزاياهم الخاصة, وعلى استقلالهم وحريتهم بالدم وبالتضحية والفداء. وأضاف بيغن, انني آسف ان حكومة اسرائيل خلال اكثر من عشرين سنة, لم تجد من المناسب, ان تمنح الجنود الدروز, الذين وقفوا مع الشعب

اليهودي, في اصعب الظروف, المساواة المطلوبة, وأنا آمل ان نستطيع تحقيق ذلك في المستقبل". وقد طلب بيغن من أمل ان ينضم لحزب حيروت, وان يكون فعّالا فيه, وأن ينقل هموم ومشاكل الطائفة الدرزية, الى ادارة الحزب, ووعد ان الحزب, اذا وصل الى الحكم في يوم من الايام, فسيقوم بحل معظم مشاكل الطائفة الدرزية. وقد طلب بيغن من امل, ان يكتب له تقريرا مفصلا عن اوضاع الطائفة الدرزية, ليقوم بدراستها والتمعن بها, وليبدأ بالسعي امام وزارات الحكومة, على حل هذه المشاكل, كما اتفق مع امل ان يقوما بالاجتماع اسبوعيا تقريباً.

لقد كان تأثير حديث بيغن على أمل كبيرا جدا فقد لمس فيه الصدق والصراحة ورأى فيه إنسانا وطنيا يحب بلاده وشعبه كما استشف من كلامه أنه يحب الدروز كثيرا ويقدّرهم ويحترمهم. وفكر امل باقتراح بيغن بأن ينضم لحزب حيروت فاقتنع انه هذه المرة أمام انسان صادق حقيقي سوف يتعاون معه ويحقق ما يريده اذا كان ذلك بإمكانه. وقد استقال امل من وظائفه في الهستدروت من قِبل حزب العمل وهنا عاد الى الهستدروت مندوبا عن أكبر ثاني حزب في البلاد ومسنودا من رئيس الحزب ومن زعامته. فقد اتفق مع بيغن أنه في حالة قبوله الإنضام للحزب فسوف يكون من ادارة الحزب ومن أقطابه في الهستدروت. وطالب بيغن منه ان يكون متناسقاً مع ايتان ليفني في المواضيع الحزبية والسياسية ومع يورام اريدور ودافيد ليفي في المواضيع الهستدروتية. وقد اصبح الأربعة مع الوقت اصدقاء متعاونين يفكرون في مصلحة الطائفة والدولة والحزب. وتنفيذاً لطلبات بيغن جلس امل وكتب تقريرا مفصلا عن الوضع في القرى الدرزية شرح فيه الظروف التي عاشتها القرى الدرزية وذكر ما تحقق فيها وما يجب تحقيقه وفي ختام التقرير ذكر النقاط الرئيسية التي يتطلب تنفيذها وهي :-

- مساواة تامة في جيش الدفاع الاسرائيلي وأذرع الأمن للجنود الدروز في الخدمة الإلزامية والدائمة والإحتياط. ثم مساواة في الحياة المدنية, وفتح أبواب مدرسة الهيئة والأركان (פו"מ) أمام الضباط الدروز.

- معالجة شؤون الدروز بشكل مباشر من قبل الوزارات الحكومية والمؤسسات الرسمية وليس عن طريق مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية او عن طريق الدوائر العربية

- تسوية الأراضي بشكل نهائي بين أصحاب الأراضي في القرى الدرزية وبين ادارة اراضي الدرولة , وخصوصا المقامات, مقام سيدنا سبلان (ع) في حرفيش ومقام النبي شعيب (ع) في حطين.

■ تخصيص مساحات للقرى الدرزية لبناء أحياء سكن للجنود المسرحين الدروز ومساواتهم التامة مع الجنود المسرحين اليهود.

■ تجهيز البنية التحتية في كافة القرى الدرزية من ناحية خرائط هيكلية ومشاريع مجاري وشق طرق وإقامة مباني عامة وملاعب وقاعات رياضية وكذلك بيوت للمآتم والخلوات.

■ إخراج الدروز من الدائرة العربية وضم جهاز التربية والتعليم للألوية المختلفة وإعداد كادر من المدراء والمعلمين الدروز وخاصة المعلمات, وبناء المدارس والروضات في جميع القرى الدرزية.

■ تخصيص منح للمجالس المحلية الدرزية مساوية للمنح التي تُخصص للقرى اليهودية المجاورة.

استلم بيغن التقرير وقرأه باهتمام وفي اول مقابلة له مع امل قال له : إني فهمت مشاكل الطائفة الدرزية وأعدك أني سأبذل كل جهدي عندما أصل للحكم لأن أحقق أكبر كمية من المساواة لأبناء الطائفة الدرزية.

انضم امل رسمياً لحركة حيروت وللحزب الذي اصبح يحمل اسم جاحال وبعد ذلك الليكود وعندما عُقد في شهر كانون اول المؤتمر الحادي عشر لحركة حيروت انتُخب امل رأساً عضوا في مركز الحركة وأرسل له بيغن برقية تهنئة بذلك. وقد أرسل امل بتاريخ ١٣ ايار ١٩٧٣ رسالة مستعجلة لمناحيم بيغن يحتج فيها على الأوضاع المزرية التي وصلت اليها قريتا الكرمل من ناحية معاملة الحكومة بزعامة حزب العمل لهما وجاء في الرسالة : هناك تفرقة مرعبة تنفذ في دولتنا اتجاه ابناء الطائفة الدرزية التي تنقصها زعامة محاربة من اجل المساواة والعدل بين اليهود والدروز في اسرائيل, واصعب من ذلك انه لا توجد حكومة تكترث لهذه الطائفة الصغيرة. وبكوني رئيس منظمة ياد لبانيم في الوسط الدرزي وجنديا مسرحا وأبا ثاكلا, حيث استشهد الإبن البكر لطفي في معركة مع المخربين عام ١٩٦٩ في منطقة العرابا, وأبا لجندي في الخدمة الإلزامية لجيش الدفاع , هو الإبن الثاني صالح, وإسرائيلياً ودرزياً فخوراً ومخلصا لمبادئه, أتوجه اليك وأعرض أمامك ماذا يجري بدون حق من ناحية اقتصادية واجتماعية لمواطني الدولة في دالية الكرمل وعسفيا من تفرقة مقرفة هدّامة ضربت الشارع الدرزي وجعلتنا نفهم انه لا توجد مساواة بين الإخوة في السلاح وأنه لا يوجد تشابه بين التضحية الدرزية والتضحية اليهودية في اسرائيل. أنا واثق انه لا توجد كلمة صدق في

اقوال وزراء حكومة اسرائيل الذين صرّحوا خلال خمسة وعشرين سنة تصريحات عن المساواة والأخوّة ووحدة المصير وفي الحقيقة لا يوجد شيء من ذلك. وحسب رأيي فقد آن الأوان ان تتولى حركة حيروت عملية ادارة النضال من اجل المساواة بين الشعبين وأنا واثق ان باقي الطوائف في اسرائيل والعالم ستدعم هذا النضال لأن الدروز تضامنوا مع الدولة وتطوعوا للخدمة العسكرية قبل قيام الدولة وكانوا الوحدين الذين وقفوا بجانب اليهود في وقت الضيق .

الدروز اليوم يفتشون عن انسان يهودي له ضمير ليقف بجانبهم ويحارب معهم من اجل إغلاق الفجوات الإجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية بين الشعبين.

لكونك محارب قديم من اجل العدل والحق اتوجه اليك طالبا ان تتبنى القضية الدرزية التي اصبحت مؤخرا قضية مؤلة للجميع. وقد أجاب السيد بيغن بأنه قرا بتمعن هذه الرسالة وسوف يتحدث بشأنها مع امل في أقرب فرصة.

استمرت العلاقات بين أمل ومناحيم بيغن وتوثقت كذلك مع باقي زعماء حزب جاحال, وقد رُشح امل رأسا في قائمة الحزب لإنتخابات عام ١٩٧٣ لكنه لم ينجح وتم نجاحه عام ١٩٧٧ مرتين. هذا واحتفل أمل مع أنصاره ومؤيديه في ليلة السابع عشر من شهر أيار ١٩٧٧ بصعود حزبه للحكم.

وبعد ان انتهت الاحتفالات بصعود حزب بيغن الى الحكم وبعد ان هدأت في دالية الكرمل والقرى الدرزية مهرجانات النصر وارتقاء امل وحزبه الى سدة الحكم قام مناحيم بيغن بتشكيل الحكومة, وما زال جميع ابناء الشعب متخوّفين مما يخبئه القدر للدولة في ظل الحكم الجديد. وقد جلس بيغن مع أمل وشكره على الجهد الكبير الذي قام به لإنجاح الانتخابات في الوسط العربي والدرزي, وأعلم بيغن امل عن الخطوط العريضة للحكومة. واتفق الطرفان ان لا يحصل امل على وظيفة محدّدة في الحكومة, لأن وظيفة كهذه تقيّد امل في نطاق واحد فقط, والأصّح هو ان يكون امل كعضو كنيست وراء كل نشاطات الوزارات المختلفة, كي يستطيع بمساعدة بيغن ان يصحح أكبر عدد ممكن من الأخطاء التي وقعت في السابق, ولكي يستطيعا ان يقرّبا المساواة بين الشعبين الى أقرب نقطة ممكنة.

وفي اليوم الذي حلف فيه امل اليمين القانونية كعضو كنيست, قبل أن يشكّل بيغن الحكومة, نزل من منصة الخطابة بعد حلفان اليمين, قام بيغن واستقبله وعانقه بحرارة مباركاً له ومتمنياً له النجاح, ثم توجّه بيغن الى كرسي رئيس الحكومة اسحاق رابين, الذي جلس حول طاولة الحكومة, وهمس في أذنه شيئا ما, فقام رابين كذلك وعانق امل

وبارك له. وهكذا حظي امل في تلك اللحظة بمباركة زعيمين اسرائيليين كبيرين. وقد أراد الصحفيون ان يعرفوا ماذا همس بيغن في أذن رابين, وثارت إشاعات كثيرة حتى صرّح بيغن بعد ثلاثة ايام, ان ما همس به في اذن رابين هو إنك ترى أن أول جندي مسرّح درزي وصل لعضوية الكنيست وكلانا فخور بذلك. وبعد ايام أخذ بيغن يتفاوض مع الأحزاب لتشكيل الحكومة, ولما أتمّها وقعت فيها مفاجأة كبيرة, حيث عيّن بيغن أحد كبار زعماء حزب العمل ،الجنرال موشيه ديان, وزيراً للخارجية, وهذه الخطوة ذكّرت الجميع بالخطوة التي خطاها أمل قبل سنوات, حيث يأس من مماطلة حزب العمل, وانتقل الى الليكود وهذا هو موشيه ديان أحد عمالقة السياسة في اسرائيل يفعل نفس الخطوة ويتّجه الى المعسكر الصحيح ولم يكن أحد يدري ما يخبئه القدر. وكان ما خبّأه القدر شيئا مذهلاً حقاً. ففي أحد الأيام من شهر ايلول, وكان الناس في البلاد وفي المنطقة وفي العالم ما زالوا متخوّفين من الخطوات العسكرية والبرامج التوسّعية التي اعتقدوا ان بيغن سيقوم بها حال تشكيله الحكومة وتركّزه في الحكم, لكن الأمور سارت بعكس كل هذا الإتجاه فقد أعلن الرئيس السادات, أمام بعض أعضاء الكونغرس الامريكي الذين زاروا القاهرة, انه على استعداد أن يأتي الى القدس, وأن يخطب في الكنيست, من اجل إقناع الجمهور الإسرائيلي في السلام. وانتظر العالم بلهفة ماذا سيكون رد فعل مناحيم بيغن, هذا الانسان المتطرف الذي يؤمن بالإستحواذ على ضفتي نهر الاردن, والذي اعتقد الناس انه متشّدد, وأنه يتّبع سياسية مجافاة العرب والقسوة عليهم. وكان رد فعل بيغن مفاجئاً كذلك, فقد أعلن عن ترحيبه بقدوم السادات, وأنه يفتح منصة الكنيست وكافة وسائل الإعلام أمام الرئيس السادات, كل ذلك من اجل السلام. وهكذا أخذ الأمر يتطوّر بسرعة مذهلة, لدرجة ان العالم ما كاد يستوعب تطوّر هذه الأحداث حتى وقف كل العالم مشدوهاً أمام منظر طائرة السادات التي حطّت في مطار اللد, وظهر فيها الرئيس أنور السادات مبتسماً ومبشّراً بحلول فترة جديدة, وظهر أمامه رئيس الحكومة مناحيم بيغن ورئيس الدولة بروفيسور افراييم كتسير وباقي الوزراء مرحّبين مهللين وكل وجودهم وكيانهم يبشّر بالإستعداد للتفاوض ولفضّ المشاكل بالطرق السلمية. نزل السادات من على مدرّج الطائرة وفي كل خطوة كانت قلوب العالم بأسره ترقص فرحا للتطورات الجديدة. وقد قيل ان عدد شبكات التلفزيون التي نقلت هذا الحدث في بث مباشر يشبه حدثاً مماثلاً جرى قبل حوالي عشر سنوات عندما صوّرت العدسات هبوط أول انسان على القمر. وهنا وهناك وقعت أمور طارئة لم تكن مأخوذة بالحسبان وبعثت في نفوس الناس الأمل والتفاؤل والبُشرى.

كان امل طبعاً من بين الشخصيات المميزة التي اصطفّت أمام مدرج الطائرة لاستقبال الرئيس السادات, وقد وقف الى جانبه فضيلة الشيخ امين طريف الى جانب بعض زعماء الأديان في اسرائيل. ولمّا وصل السادات لمصافحة فضيلة الشيخ وأمل قال له امل باللغة العربية :

" سيدي الرئيس نحن هنا في اسرائيل عربا ويهودا ودروزاً وبدواً أثبتنا اننا نستطيع ان نعيش سوية, وكلّنا نبتهل الى الله ان تنجح مبادرتك من اجل إحلال السلام, وأنا أتوقع ان تنضم في المستقبل دول عربية أخرى لهذه العملية فأهلاً وسهلاً بك ". وأجاب السادات ببعض كلمات المجاملة, وفرح بأن سمع اللغة العربية وشاهد ممثلين عن الأقليات في اسرائيل في اسقباله. وقد دعا امل السادات لزيارة دالية الكرمل لكن البرنامج كان محدّداً ولم يخرج الرئيس من القدس . وفي اليوم الثاني للزيارة اجتمع الرئيس السادات في الكنيست مع اعضاء الكنيست من الحزبيْن الكبيرين وهناك قام أمل وألقى أمام الرئيس السادات الكلمة التالية:

"سيدي الرئيس السادات

اعضاء الكنسيت المحترمين

اسمح لي ان أرحّب بك بإسم العرب والدروز في اسرائيل, وأن أحيي شخصيتك العملاقة التي تضم حسب رأيي القوة والعظمة في الإرادة, والتي سهّلت قرارك ان تأتي الى القدس, عاصمة اسرائيل. من المعروف والواضح هو ان السلام أقوى وأفضل من كل الحروب. وأن الأخوّة والصداقة أثمن من العداوة والكراهية. من هذا المنطلق أتوجّه اليك سيدي الرئيس ان تبذل كل ما باستطاعتك من اجل وضع حد لكافة الحروب ومن اجل إنقاذ المنطقة من حرب جديدة, لن يكون فيها فائدة لأحد ولن تساهم قط في حل القضية العربية اليهودية.

لقد اثبت العرب واليهود في اسرائيل انه يمكن التعايش بين الشعبين. فالعرب يعيشون في بحبوحة, دولتنا في وضع اقتصادي واجتماعي مريح, فلا يوجد غجر في اوساطنا وهناك قانون واحد يسري على الجميع, وهو قانون التعليم الإلزامي الذي يشمل كافة السكان بدون فرق في الدين او القومية او الجنس, وهناك قانون التأمين الوطني الذي يعالج شؤون كافة العائلات متعددة الأولاد والمسنين والأرامل والأيتام بدون ان يأخذ بعين الاعتبار الى اي ديانة ينتمي من يحتاج اليهم. سيدي الرئيس لقد تعبنا من الحروب وأنت محارب قديم وإبن عائلة ثكلى وأنا محارب وأب ثاكل سقط ابنه في معارك اسرائيل مقابل الجيوش العربية.

ومع كل هذا نحن أبناء العائلات الثكلى في اسرائيل نريد سلاما حقيقياً, ونحن نعرف انك أنت الوحيد من بين الزعماء العرب في المنطقة, الذي قرر ان يتوجه بجرأة نحو السلام, لذلك لماذا لا تحقق الخطوة الجريئة وتوقع على معاهدة سلام اسرائيلية مصرية, وبعد ذلك يمكن الاستمرار في هذا العمل المبارك مع باقي الدول العربية حتى نوصل السفينة الى بر الأمان.

إن شعبيْ اسرائيل ومصر, بإمكانهما استغلال القدرات والأدمغة البشرية والقوى العاملة العظيمة والموارد المالية العربية, من اجل تحويل صحراء سيناء الى منطقة صناعية تضاهي كل منطقة مماثلة في العالم. ان رؤساء الدول العربية وخاصة في سوريا ، ليبيا ، العراق والجزائر قد اعلنوا على الملأ معارضتهم وذلك نابع حسب رأيي من المشاكل الداخلية ولكونهم يخضعون لتأثيرات خارجية معارضة لذلك عليك اليوم ان تتقدّم يداً بيد مع رئيس حكومة اسرائيل في اتجاه السلام .

هل تتوقع سيدي الرئيس ان السلام يمكن ان يأتي اذا انتظرنا موافقة الدول المعارضة للسلام؟

هل تنتظر ان يوافقوا في جبهة الرفض وأسيادهم الروس لهذه الخطوة؟ حسب رأيي هذا حلم بعيد.

سيدي الرئيس

لقد أعلنتَ في القاهرة وفي الكنيست, انك مستعد ان تذهب الى آخر الدنيا, من اجل منع سفك دم جندي مصري واحد. وفي الأمس استمعت الى خطابك ولمست بين السطور أنك ما زلت متمسكاً بالأسباب التي أدّت الى قيام اربعة حروب بيننا. لقد سبّبت هذه الحروب الى دمار اقتصادي ويُتم وثكل. هل يمكن ان نمسك العصا بطرفيها؟ من السهل عليك ان تقنعنا ان الحقيقة معك عندما تقول لنا انك راغب في السلام, في الوقت الذي ما زلتَ تتخذ نفس المواقف الصلبة الغير معقولة التي أدت الى هذا النزاع.

سيدي الرئيس :

من المعروف هو ان الشعوب تُعرَف بزعمائها وأنت زعيم شجاع, حكيم وذكي ويعرف ما يجري لذلك كن جريئاً في خطواتك من اجل السلام بين مصر واسرائيل وبعد ذلك سيجيء وراءك باقي زعماء الدول العربية وعندها يرتفع اسمك في كل مكان ومكان كرجل السلام رقم واحد في العالم.

في النهاية ليت كان لدينا الوقت كي ادعوك للقاء يهودي عربي درزي في دالية الكرمل لذلك أترك دعوتي هذه للمستقبل ان شاء الله والسلام عليكم."

وكانت زيارة السادات تحوّلاً تاريخيا في المنطقة, فقد فتحت عملية مفاوضات بين مصر واسرائيل, لأول مرة في تاريخ المنطقة. وتكررت زيارات السادات الى اسرائيل, كما قام بالمقابل السيد بيغن, بزيارات مماثلة لجمهورية مصر العربية, حيث لم تنقطع المفاوضات, مما بعث جواً من البشائر والتفاؤل, بأن شيئا ما ايجابياً, سوف يحدث في المنطقة, إذ لاحظ الجمهور الاسرائيلي والعالم بأسره, أن ما يحدث ليس بمثابة نزوة عابرة, وإنما هو موضوع جدّي, ومن ورائه زعماء جديون وسياسيون قديرون, لربما سيفتحون آفاقاً جديدة أمام شعوب المنطقة, ولربما تتوقف الويلات, وينتهي سفك الدماء. وقد زادت ثقة الجمهور في إسرائيل بمناحيم بيغن وحكم الليكود, ولم يعد الناس يتخوفون منه, كما كان في اول صعودهم للحكم, ولأن الجمهور الإسرائيلي اطمأن لبيغن في موضوع السلام والحرب, فقد وثق به كذلك, في المواضيع الحكومية الأخرى. ولم يكن السلام هو الموضوع الوحيد الذي جرى فيه تغيير, بل لوحظ أن حزب الليكود جاء بنظرية جديدة, وعقلية جديدة في الحكم والإدارة, فيها أكثر تحررية وديموقراطية واهتمام بالمواطن وانفتاح اقتصادي وأكثر حرية رأي. ومن الأشياء التي لوحظ وجودها في القرية الدرزية في البداية, وبعد ذلك في القرى العربية, هو اختفاء رجال المباحث والأمن من شوارع القرى, ومن تواجدهم المكثف وتدخلهم في كل كبيرة وصغيرة في حياة المواطنين. وكان الحكم العسكري سائدا في عهد حكم حزب مباي, ولم يلغى إلا في سنوات الستينات. لكن عقلية الجهاز الحكومي, ظلت مستمرة وكأن الحكم العسكري ما زال موجودا. وكان أمل من بين الذين درسوا هذا الوضع, وساهموا في اتخاذ قرار بترك المواطنين العرب والدروز وشأنهم, وعدم التدخل في حياتهم, مع بقاء المراقبة العادية المفروضة على كل مواطن ومواطن على حالها وهي نفسها, بالنسبة لكل المواطنين عربا ويهودا. لقد كان السيد بيغن في حينه, من بين الزعماء الإسرائيليين المتشددين من أجل إلغاء الحكم العسكري, ومنح حقوق وحرية للمواطنين العرب, وصحيح أن السيد بيغن كان ينادي لضم المناطق المدارة لدولة إسرائيل, وضم سكانها للدولة, لكنه نادى في نفس الوقت بمنحهم كافة الحقوق المدنية ومعاملتهم كمواطنين متساوين في البلاد.

تركزت أمور الحكومة داخليا, وبدأت خارجيا عملية مفاوضات مكثفة مع جمهورية مصر العربية استغرقت حوالي السنتين وأدت في النهاية إلى توقيع معاهدة سلام لأول

مرة بين إسرائيل وأكبر دولة عربية،مصر. وقد توصل الطرفان إلى اتفاق ناجح بعد أن اجتمع كبار الزعماء من البلدين في منتجع كامب ديفيد وبقيا هناك عدة أيام حتى توصلا إلى إتفاق. وجرى في الكنيست نقاش حاد بين مؤيدي الإتفاق ومعارضيه ,اشترك أمل طبعا بهذا النقاش حيث ألقى الكلمة التالية:

"سيدي رئيس الجلسة

اعضاء الكنيست المحترمين

يتقبّل ابناء الطائفة الدرزية بشارة السلام بفرح لأن هذه البشارة فيها أكثر من تصديق لحلف الدم الذي رَبط بين الدروز واليهود هذه البشارة تشكل إثباتاً أن المشاركة الكبيرة سوف تؤدي لإحضار سعادة وانفراج للشرق الأوسط حسبما ورد في رؤيا زئيف جيبوتنسكي الذي قال :" في أرض اسرائيل يعيش بسعادة وتوسّع إبن عرب، ابن الناصرة وإبني" حقاً لم يذكر جبوتنسكي في جملته هذه الدروز لكن حسب اعتقادي كان سيتقبل بارتياح الواقع ان أحفاد النبي شعيب هم الجسر الحي بين الشعب اليهودي وبين الجيران العرب في الشرق الأوسط. الدروز هم جسر الجسماني والروحاني في نفس الوقت حتى في الأيام التي كان فيها رؤية السلام مجرد حلم.

كل إنسان يقظ يعلم ان التحوّلات الجذرية التي وقعت بين مصر واسرائيل لم تأتِ من عدم والطائفة الدرزية هي إثبات قاطع ان واقع السلام وعلاقات صداقة وتعاون مثمر بين الشعوب والأديان في هذه المنطقة هي أمر ممكن. وبهذه العملية قام الدروز بدور تاريخي في دفع عجلة السلام في الشرق الأوسط.

أعضاء الكنيست الكرام:

عندما نبحث اليوم في كنيست اسرائيل موضوع السلام يحق لنا. نحن الدروز ان نقول بصوت جهوري وبتواضع انه يوجد لدينا شعورعارم ومشاركة كبيرة في الفرحة التي تغمر غالبية هذا الشعب. ويطيب لنا ان نذكر في هذا الوقت بالذات ونكرر دورنا في الأمور التي أوصلتنا الى الوضع الراهن نذكّر جهارة رئيس الحكومة وأعضاء الكنيست ان موقف الدولة من الطائفة الدرزية في اسرائيل سوف يتستعمل مقياسا لنوايا حكومة وشعب اسرائيل بالنسبة للشعوب والطوائف التي تعيش بيننا. وبناءً على هذه العلاقة سوف تُقاس في المستقبل رغبات طوائف أخرى في منطقتنا في التعاون والإندماج في عملية بناء دولة اسرائيل .

اعضاء الكنيست

سيدي رئيس الحكومة

يجب ألاّ توصلونا الى وضع يعتقد فيه أبناء الطائفة الدرزية أنه انتهى الإهتمام بهم من حيث أن الزنجي فعل ما فعل والزنجي يستطيع ان يذهب ويجب بشكل قاطع ان لا يكون هذا الشعور عند الدروز ولا بأي طريقة. أقول هذا الكلام من أعماق قلبي ولأنني قلق كثيراً لما سيجري بعد السلام. بودي ان اقول للسلام أهلاً وسهلاً وأنا أريده ان يكون موجّهاً لإبن الطائفة الدرزية لأن يكون فعّالاً في الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للدولة وفي كل المجالات بالإضافة الى الحياة العسكرية مثل أخيه اليهودي لأن لإبن الطائفة الدرزية دور كبير في الوصل الى هذه اللحظة، هذه اللحظة التي كلفت ثمناً باهظا ومحزناً وهي في نفس الوقت مصدر فخر لأبناء الطائفة الدرزية.

سيدي رئيس الجلسة

أشعر بانقباض ما بالرغم من احتفالية الموقف ففي هذا اليوم تتقرر أمور مصيرية لذلك أقول للمتشككين : " لو كنت اشك في الأصل اليهودي لرئيس حكومتنا السيد بيغن ولو كنت أشك في استقامة وعمل رئيس الحكومة وزير الدفاع ووزير الخارجية ولو كان هناك شك في إيمانهم في خلود دولة اسرائيل وحبهم لبلادهم شعبهم وموطنهم ولو كنت غير مؤمن بطريق هؤلاء الزعماء الصهيونية واعتقادهم بحق شعب اسرائيل التاريخي على البلاد، لكنت أعترض على هذا الإتفاق وخاصة على البند الذي يطالب بهدم القرى في شمال سيناء. لكن لأني أعرف جيداً مع من بدأنا الإرتباط واي ثقل من المسؤولية والضغط وقع على أعضاء الوفد الإسرائيلي خلال ثلاثة عشر يوماً من انقطاع عن العالم وضغط شديد من قبل الدول العظمى أنا أعتقد ان وفدنا في كامب ديفيد وقف بين أمرين مصيريين، اختيار السلام لهذه الأجيال القادمة وبين نزاع مستمر سيؤدي الى حروب وصقل السيوف بين اسرائيل وجاراتها. وإذا حصل ذلك فسوف يتوسع الخلاف الى أزمة دولية لأن الإتحاد السوفييتي انتظر بفارغ الصبر فشل بيغن والسادات.

سيدي رئيس الجلسة

ان هذا الإتفاق هو أحسن ما كان يمكن الحصول عليه ولا توجد هناك إمكانيات أحسن من ذلك وحسب رأيي سوف يفتح هذا الإتفاق صفحة جديدة بين دولتنا وبين أكبر دولة عربية وسيؤدي هذا الإتفاق الى تغيير مواقف دول العالم وسوف تُربط علاقات مع معظم دول العالم. لذلك أنا أؤمن ان الوفد الاسرائيلي برئاسة رئيس الحكومة عمل الكثير ليحقق التدوّل التاريخي في المنطقة ولذلك من الواجب على أعضاء الكنيست

تأييد البرنامج الذي طرحه أمامنا رئيس الحكومة بإسم حكومة اسرائيل وان نرافق رئيس حكومتنا في مفاوضاته المستقبيلة ببركة الدعم والنجاح والله معه."

وفي هذا الجو التفاؤلي, وبعد أن تعوّد الناس على وجود السيد بيغن في الحكم, أخذ أمل يخطط لتنفيذ ما فكر بتنفيذه, ففتش في ملفاته, وراجع التقرير الذي كان قد قدمه للسيد مناحيم بيغن عام ١٩٧٢, عندما استقال من كافة وظائفه في الهستدروت وحزب العمل, وانضمّ لحركة حيروت. وكان بيغن قد وعد انه في حالة وصوله الى الحكم, فإنه سوف يقوم بتحسين أحوال ابناء الطائفة الدرزية, والعمل على منحهم كافة الحقوق, ومساواتهم مساواة تامة بجميع المواطنين. وبعد ان شكّل بيغن الحكومة, قام أمل بتشكيل وفد صغير من وجهاء الطائفة الدرزية, ضمّ فضيلة الشيخ أمين طريف, والشيخ كمال معدي والشيخ نصر الدين نصر الدين والشيخ نور الدين حلبي والشيخ لبيب أبو ركن, وبعض الوجهاء وقاموا بزيارة للمباركة لرئيس الحكومة في مكتبه في القدس, حيث اثنى السيد بيغن على أبناء الطائفة الدرزية وعلى خدماتها, وعاد وكرّر انه سيعمل على تحسين أحوال الطائفة. واستذكر بيغن في هذا اللقاء لقاءً مماثلاً جرى له مع وجهاء الطائفة الدرزية في شهر شباط ١٩٧٧, عندما دخل امل للكنيست, بعد استقالة احد الأعضاء, وقام بأداء اليمين القانونية, فنظّمت له حركة حيروت احتفالاً في الكنيست, حضره وجهاء الطائفة الدرزية, وفيه بارك بيغن الذي كان في ذلك الوقت رئيساً للمعارضة, لأمل ولأبناء الطائفة الدرزية وقال ضمن كلامه , إنه يرى بأمل زعيماً إسرائيلياً لامعاً, وهو يتنبأ له مستقبلاً زاهراً في دولة اسرائيل, وهو يبني عليه كثيراً من الآمال والمشاريع. وفي ذلك الموقف قام الشيخ ابو علي صالح نصر الدين, وبارك لأمل بمناسبة إنضمامه للكنيست, وحيى السيد مناحيم بيغن رئيس الحزب وأنهى كلامه قائلاً:" كلّي امل أن نحضر في المرة القادمة بعد الإنتخابات, وأن نبارك لأمل بدخوله الكنيست الجديدة, وأن نبارك للسيد بيغن بأن يصبح رئيساً للحكومة". وفي هذا اللقاء الذي جرى في مكتب بيغن, تذكر الحاضرون ما قاله الشيخ ابو علي صالح, وأضفى هذا على الجو نوعا من التفاؤل والثقة وتوثيق العلاقة بين الطائفة والدولة ممثّلة برئيسها مناحيم بيغن. فقد قال بيغن للشيخ ابو علي صالح :" صدقت يا شيخ, وقد سمع الله سبحانه وتعالى بدعائك, وها أنا على كرسي رئيس الحكومة لخدمتكم".

وبعد أن انتهت أيام الإحتفالات والمباركات, بدأ أمل بالعمل الجدي, فقد قرر ان يبادر ويباشر الى طرق كافة المواضيع التي تعاني منها الطائفة الدرزية, وآلى على نفسه ان

يبذل كل جهد من اجل حل كافة المشاكل المستعصية. وقد رأى ان عليه ان يكون على اتصال بكافة الوزارات وبكافة الدوائر الحكومية, وعليه ان يقوم بدراسة كل المواضيع دراسة جدّيّة, وأن يسعى الى حلها بشكل جذري. وبالإضافة الى المشاكل العامة, فقد انهالت على امل الطلبات الخاصة, وقام عدد كبير من المواطنين بزيارته في الكنيست, وفي البيت وفي مقر الحزب لحل مشاكل خاصة.

كان امل يدرك ان الرابطة التي بُنيت عليها العلاقات بين الطائفة الدرزية وبين دولة إسرائيل, هي الرابطة الأمنية والإحترام المتبادل, فجميع شباب الطائفة الدرزية يخدمون في جيش الدفاع الاسرائيلي, ويقومون بواجباتهم خير قيام. وهم مخلصون للدولة, ولا يوجد بينهم, والحمد لله, من اتُهم بخيانة او تخاذل او تقصير, فالكل يقوم بواجبه احسن قيام, بالرغم من وجود بعض الشباب, الذين لا يناسبهم الواجب العسكري من ناحية سلوك, وليس من ناحية مبدئية, وهناك فئة قليلة, نظرت الى الناحية المبدئية, ورأت فيها ذريعة لعدم قبولها الخدمة العسكرية بسهولة. اما الأغلبية الساحقة من الشباب, فقد اندمجت في الخدمة العسكرية, وأخذ كل شاب يخطط مستقبله على أساسها, ويعرف انه عليه ان يؤدي هذا الواجب. وكان أبناء الطائفة الدرزية ينتظرون أن يكون تجنيدهم للخدمة العسكرية عاملاً على مساواتهم على الأقل في نطاق الجيش والأجهزة الأمنية. وكان هذا الموضوع احد الأسباب التي جعلت امل يطالب ويطالب ويطالب, أثناء وجوده في الهستدروت وضمن حزب العمل, لكن هذا الحزب, الذي وضع المواطنين الدروز في نطاق الدوائر العربية لم يصغ يوماً من الأيام الى شكاوي الشباب الدروز ولم يهتم بهم, لذلك ترك أمل حزب العمل وانضم الى حركة حيروت. والآن وقد تحققت كل الأحلام, فقد اجتمع امل مع بيغن, واصدر بيغن أمراً رسميا مُلبيّا طلب امل طبعاً, الى كل الدوائر الحكومية, بالعمل على معالجة شؤون الطائفة الدرزية والمواطنين الدروز بشكل مباشر, وعن طريق الألوية والمحافظات, وليس عن طريق الدوائر العربية. وكانت هذه الخطوة تغييراً جوهرياً في حياة الدروز, ولم يستطع ان يتعوّد عليها المواطنون الدروز أنفسهم الذين اعتادوا خلال سنوات طويلة, على اسلوب معيّن والآن تغيّر هذا الاسلوب. لكن الأمر لم يدم طويلاً فعملت الدوائر الحكومية على تكييف أجهزتها للتغيير الجديد, وأخذت تتعامل مع المواطنين الدروز بشكل مباشر. ومن أجل إنجاح عملية المساواة أقيمت لجنة مديري الوزارات في الحكومة لرعاية مصالح الدروز وعُيّن السيد سلمان فلاح مُركزا لها.

لقد كان أمل معروفا لدى كل القيادات الدرزية الدينية والسياسية والعسكرية وغيرها, ولم يكن وجها جديدا في السلطات المحلية الدرزية, أو في أوساط الدوائر الحكومية. وقد سهّل عليه ذلك التعامل مع الجميع, ودفع الأمور إلى الأمام, وقد لمس أن السيد بيغن يمنحه كل الدعم, فقد كان كثيرا ما يصطدم بموظف عنيد هنا وهناك, يحاول أن يماطل أو يتطلب أكثر من اللازم من أجل المراوغة وتحويل الميزانيات إلى مكان آخر, فكان أمل يعرف كيف يتعامل مع هؤلاء, ويلزمهم بتنفيذ المقررات بحذافيرها. وكان هذا يتطلب منه قوة ملاحظة وعزم وإصرار ومتابعة للأمور ودقة في العمل واتصالات مكثفة مع كافة الأوساط والدوائر.

وجد أمل أن أهم القضايا الملحة لدى الطائفة الدرزية هي قضية الأرض, فالأرض عند المواطن الدرزي هي كل وجوده وكيانه, وهي تمثل بالنسبة له كل القيم في الوجود, فعدا عن كونها كانت مصدر رزق له ولأسرته ولأبنائه, فقد كانت تعني عنده, الموطن والمقر والمنبع والمنبت واللحد الأخير. من المشهور عن الدروز في كل أماكن تواجدهم, أنهم شديدو التمسك بالأرض, وأنهم مستعدون لفدائها بأرواحهم, وأنهم لا يتنازلوا عنها بأي ثمن في الوجود, وقد استوطن الدروز رؤوس الجبال والأماكن الوعرة كي يحافظوا عليها ولا يتركوها, والمواطن الدرزي الذي يقضي كل يومه في أرضه, يفلحها ويزرعها ويهتم بها, يتمسك بها ويدافع عنها ويبذل كل شيء للدفاع عنها والمحافظة عليها. وليس صدفة ان الدروز يسكنون في القرى وليس في المدن, لأنهم يحبّون المساحات الواسعة والفضاء والأماكن الوعرة والغابات والأشجار وكل ما يتعلق بالأرض. وفي اسرائيل كما هو معروف يعيش الدروز في ثماني عشرة قرية في الجليل والكرمل, ولهم بطبيعة الحال مشاكل وقضايا متعلقة بالأرض. وكان الدروز كلهم فلاحين ومزارعين يعملون بالأرض ويعتاشون منها. وكانوا على قسمين : قسم اصحاب أملاك يشتغلون باراضيهم أو يشغّلون الفلاحين فيها, والقسم الثاني فلاحون بلا ارض, يعملون كأجيرين عند اصحاب الأملاك, مقابل حصة معيّنة من المحصول. وفي السابق كانت الأراضي الغير مستغلة كثيرة, ولم تكن أهمية لتسجيل الملكية على الأرض, فكان الفلاح اذا استصلح قطعة ارض ما, وحوّلها من ارض وعرة الى ارض زراعية ، كانت مع الوقت تُحسب ملكا له, في عرف الجيران والناس حوله, لكنها لم تُسجّل في الدوائر الرسمية, وفي المؤسسات العامة, ولم تُوثّق بالشكل الصحيح. فمثلا كان يسجّل أن لإنسان ما قطعة ارض بمساحة عدد من الدونمات في موقع ما, لكن هذه الارض لم يُحدّد مكانها بالضبط في التسجيل, ومع الوقت كثر اصحاب الأراضي الذين استصلحوا

قطع ارض، لكنها لم تُسجّل. وكانت الأرض أحيانا مسجّلة على إسم صاحب ملك كبير في المنطقة يملك عشرات الاف الدونمات نظريا، وهي مسجلة على إسمه، إلا انه لم يكن مهتماً بزراعتها او الإشراف عليها، ولم يكن يعرف ان بعض الناس كانوا يستغلونها ويفلحونها ويزرعونها، وحتى لو عرف ذلك، فلم يكترث إذ انه لم يفكر في المستقبل، ماذا يمكن ان يحدث. ففي عهده كانت الاراضي كثيرة وهو ليس بحاجة لها، ولا يستفيد منها بشيء، ولهذا فليزرعها ويعتاش منها من يشاء. وفي فترات معينة، كانت الحكومة تفرض ضرائب على اصحاب الارض، فكان الإقطاعيون يسجلون الارض على اسم بسطاء الفلاحين، إلا انها كانت محسوبة لهم والتسجيل هو فقط لكي يتحمل الفلاح أعباء الضريبة. وكان الإقطاعي بإمكانه ان يبيع هذه القطعة او يتبادل بها مع غيره، دون ان يكترث انها مسجلة على اسم الفلاح، وهو الذي يزرعها ويعمل بها.

وفي زمن الانتداب، قامت الحكومة البريطانية بإجراء عملية مسح للأراضي في الكرمل، وسجّلت قطع الاراضي على اسم اصحابها الذين يزرعونها. ولهذا فعندما أقيمت دولة اسرائيل، وأصبحت للأرض أهمية، لم تكن مشاكل في قرى دالية الكرمل وعسفيا، لأن اراضيهم مسجلة على اسمائهم. وإذا كانت الحكومة تريد الحصول على ارض، فكان عليها ان تصادرها بإجراء قانوني كي يتم ذلك. اما في الجليل فإن الحكومة البريطانية لم تقم بعملية المسح هذه، فكانت المشاكل اصعب وتحتاج الى اتفاق رسمي لتسويتها، لأن الفلاحين كانوا يزرعون أراضٍ غير مسجلة على اسمهم، وإنما كانت مسجلة على أسماء إقطاعيين كبار، ومعظمهم ترك البلاد عام ١٩٤٨، فسُجّلت الاراضي على دائرة املاك الغائبين، بالرغم من ان اصحابها الحقيقيين، الذين كانوا يزرعونها، ما زالوا هنا، مما سبّب ازمة في العلاقات بين المواطنين والدولة، فالمواطن يعتبر انه هو صاحب الارض، لكن اسمه غير مسجل في الطابو، ولا في اي مكان. والدولة تعتبر أن الارض تابعة لذلك الانسان المسجلة على اسمه، وقد ترك البلاد، فأصبحت الارض من حقها هي. وقد وقعت مشاكل كثيرة بين المواطنين الدروز والدوائر الحكومية تتعلق في هذا الشأن.

وفي تقرير وضعه امل في السبعينات، وهو عضو كنيست، ذكر ان هناك ثلاث مشاكل تتعلق بالأرض في القرى الدرزية وهذه المشاكل هي :

اولا ملكية الاراضي : بما أن السكان الدروز يعيشون في قرى جبلية، لذلك فإن نسبة الاراضي التي تصلح للزراعة هي ثلاثين بالمائة فقط، من مجموع الاراضي. وباقي الاراضي

هي اراض صخرية وعرة ولا يستعملها السكان. وعندما جاءت الدولة رأت انها هي صاحبة الحق ان تضم الى ملكيتها الاراضي الصخرية الغير مسجلة على احد, والتي لم تُفلح ولم تُزرع من قِبل اي انسان.

ثانياً : أراضٍ للسكن والمباني العامة : توجد في القرى الدرزية حاجة ملحة لأراضٍ من أراضي الدولة للبناء للأزواج الشابة وأراضٍ من اجل إقامة مؤسسات جماهيرية فوقها. فالأراضي التابعة للقرية غير كبيرة, وقد بدات القرى تتطور وهي بحاجة لمساحات اوسع. وبسبب عدم وجود خرائط هيكلية في القرى الدرزية فإن تحديد مساحات للبناء, ومساحات اخرى كمناطق جماهيرية او بارك او اشياء اخرى, أعاقت عملية تنظيم الاراضي واستعمالها للبناء, مما خلق تذمرا كثيرا في القرى الدرزية. وفي نفس الوقت كان رؤساء المجالس المحلية والمسؤولون في القرى يتجنبون مصادرة اراضٍ في القرى الدرزية من اجل المصلحة العامة بسبب الحساسيات الكثيرة المتعلقة بأصحاب الأرض الغائبين.

ثالثا, الأراضي العامة والمراعي والوعور: لقد كانت الأراضي المزروعة تابعة بشكل ما لأصحابها, أما الأراضي العامة, فكانت مشاع ومسجلة على إدارة أراضي إسرائيل, ومنها يمكن الحصول على أراضٍ, من أجل إقامة منطقة صناعية أو أراضٍ مخصصة لمساكن شعبية وغير ذلك.

وفي الرسالة التي بعثها نائب رئيس الحكومة ووزير الزراعة السيد سمحا إرليخ إلى أمل بتاريخ الرابع من شهر كانون ثاني ١٩٨٢ يقول فيها إنه بناء على اقتراح أمل فإن إدارة أراضي إسرائيل بإدارة السيد يعقوب عكنين الذي كان صديقا حميما لأمل,خصصت مساحات كبيرة من الأراضي لبناء وحدات سكنية للجنود الدروز المسرحين في الجليل والكرمل وتم كذلك ترتيب تسوية الأراضي في جميع قرى الجليل وخاصة في كسرى وبيت جن وجولس.

وأراد أمل أن تستعرض الإنجازات التي قام بها خلال السنوات الماضية فتقدم باقتراح لجدول الأعمال في الكنيست وطالب وزارة الإسكان بتقديم تقرير رسمي للكنيست عن الإنجازات التي تحققت نتيجة لإقتراحه لجدول الأعمال في الكنيست ومن على منصة الكنيست أصدر وزير الإسكان السيد دافيد ليفي التقرير الذي عرض فيه الإنجازات التي قامت بها الوزارة في الخمس سنوات الأخيرة لإقامة المباني والمنشآت العامة. ولأهمية هذا التقرير نذكر هنا المعطيات الأساسية التي وردت, فيه ما يدل انه في هذه الفترة, قد أحدِثت ثورة جارفة في المنشآت والمباني.

ففي موضوع المدارس بُني في هذه الفترة ٣٢٥ صفاً بالتعاون بين وزارة الإسكان ووزارة المعارف. وقد جاء تفصيل هذا البناء كالتالي:

في ابو سنان, ثلاثة بساتين اطفال وثلاثين صفاً ، في بيت جن, ستة صفوف وقاعة رياضية، جث, ستة صفوف وروضتان, بقعاثا, ستة صفوف، دالية الكرمل, واحد وعشرون صفا وقاعة رياضية وثلاث روضات، حرفيش, اثنا عشر صفا وروضتان, في يانوح, ستة صفوف وقاعة رياضية، يركا, روضتان وخمسة عشر صفا وقاعة رياضية، كسرى, ستة صفوف وقاعة رياضية، المغار, اربع روضات وسبعة وخمسون صفا وقاعة رياضية، مسعدة, اثنا عشر صفا، ساجور, روضتان واثنا عشر صفا وقاعة رياضية، كفر سميع, روضتان وتسعة صفوف وقاعة رياضية، عسفيا, روضتان واثنين وثلاثين صفا وقاعة رياضية، عين الأسد, اربعة صفوف، البقيعة, روضتان وثمانية صفوف وقاعة رياضية، جولس, روضتان واثنا عشر صفا وقاعة رياضية، كفر كما, اثنا عشر صفاً, الريحانية, ستة صفوف، مدرسة مركز الجليل, ثلاثة وعشرون صفا وقاعة رياضية.

أما بالنسبة للإنجازات الأخرى عدا موضوع المدارس, فقد ورد في التقرير عن بناء المنشآت التالية:

ابو سنان: حي جديد للجنود المسرحين وفتح شارع للحي, أعمال كهرباء في مداخل القرية وربط مقام سيدنا زكريا (ع) بالتيار الكهربائي، خط ماء جديد وإقامة خلوة جديدة، شوارع داخلية ونادي شبيبة ، توسيع عمارة المجلس المحلي، بناء محطة لرعاية الأم والطفل وعيادة صحية، وإقامة ملعب كرة قدم وإتمام مشروع المجاري.

بيت جن: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين، اقامة مركز صغير ، اقامة ملعب كرة قدم، وتسييج الملعب وإقامة غرف لارتداء الملابس، افتتاح شوارع جديدة وتوسيع شوارع قديمة وترميم الخلوة في حي صلاحة، تغيير شبكة المياه وإقامة شبكة كهرباء في الأحياء الجديدة وإيصالها إلى مقام النبي بهاء الدين (ع) وتشجيع الحركة السياحية.

جولس: عُين موقع حي جديد للجنود المسرحين، عُبدت شوارع داخلية، وبني حائط داعم في المدرسة "ب". وكذلك بناء عيادة لرعاية الأم والطفل وفتح وكالة بريد وترميم الملعب وتوسيع الخارطة الهيكلية.

جث: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين، اقامة ملعب كرة قدم مع غرف لارتداء الملابس، شق شوارع جديدة وتوسيع شوارع قديمة.وكذلك وضع الخرائط لمشروع المجاري وبناء ملاجيء عامة.

دالية الكرمل: تخطيط حي جديد للجنود المسرحينوتجهيزه للعمل، اقامة بناية للمجلس المحلي، اقامة ملعب كرة قدم، تغيير في شبكة المياه في اربع مناطق، شق شوارع جديدة.وضع برامج سياحية وتعبيد ساحة المقبرة وإقامة مدرسة أورط رونسون بين البلدين.

حرفيش: اقامة حي جديد للجنود المسرحين وإيصال المياه والكهرباء اليه، بناء ملجأ، اقامة ملاعب كرة قدم وغرف لارتداء الملابس، اقامة نصب تذكاري عسكري، تعبيد شوارع داخلية، تغيير شبكة المياه، شق طريق للمدرسة، وشق طريق للنصب التذكاري، وتنفيذ مشروع المجاري.

يركا: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين وشق طريق للحي، بناء ملجأ، ترميم الخلوة، اقامة عيادة صحية، شق شوارع داخلية ، تغيير شبكة المياه، وبناء طريق للمشاة محاذي للشارع الرئيسي وكذلك فتح دورة للممرضات ودعم الزراعة والمزارعين وإقامة المدرسة الثانوية الشاملة.

يانوح: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين، اقامة نادي وعيادة، بناء ملعب كرة قدم وغرف، شق شوارع جديدة، وترميم الشارع الرئيسي وكذلك تشييد بناية في مقام النبي شمس (ع) وملجأ عام .

كسرى: إنارة الشوارع، تعبيد شوارع داخلية- وبناء جدران داعمة وإقامة ملعب رياضي وتوسيع مشروع المياه وحل مشكلة الأراضي. وكذلك فتح المدرسة الشاملة لتخدم طلاب القرى المجاورة، وإقامة منطقة صناعية وحي للجنود المسرحين يخدم قريتي كسرى وكفرسميع.

المغار: تخطيط حي جديد في منطقة المنصورة والخابية وإيصال خطوط المياه والكهرباء اليه، بناء محطة لرعاية الام والطفل وعيادة، اقامة بناية للمجلس المحلي، بناء مقبرة عسكرية وتوسيع الخلوة ، ترميم الشوارع الداخلية، وتقوية شبكة المياه وتخصيص أراض للصناعة.

كفر سميع: اقامة ملعب كرة قدم وغرف وتعبيد شوارع داخلية ووضع برنامج لمشروع المجاري وإقامة عيادة طبية وناد.

ساجور: تخطيط مبانٍ عامة، اقامة خلوة، وترميم شوارع داخلية ومشروع للمجاري وملجأ وناد وإقامة حي للجنود المسرحين.

عين الأسد: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين، اقامة خلوة، بناء جدار داعم بجانب العين، شق طريق للحي الجديد وإيصال الكهرباء والماء وترميم شوارع داخلية ومشروع للمجاري وبناء عيادة صحية.

عسفيا: تنفيذ المرحلة الاولى من الحي الجديد للجنود المسرحين وشق طريق للحي وايصال المياه، اقامة ملعب كرة قدم وغرف، اقامة نادي للشبيبة، ونادي للمسنين ، ترميم الخلوة، وترميم مقام سيدنا أبو عبدالله (ع) وتوسيع بيت الشعب للوفياة وفتح فرع لمكتب العمل وبناء جدار داعم، تغيير في شبكة المياه وشق شوارع داخلية.

البقيعة: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين، ترميم المقبرة، شق طريق للمدرسة مع اقامة جسر ترميم الشارع الرئيسي ومشروغ المجاري.

كفر كما: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين، شق طريق وايصال الماء والكهرباء له، بناء ملجأئن اقامة ملعب كرة قدم وستة وغرف وجدار ناد للشبيبة، شوارع داخلية وتغيير شبكة المياه وتشجيع الفولكلور الشركسي.

الريحانية: تخطيط حي جديد للجنود المسرحين، ترميم المسجد، اقامة ملجأين وتصليح الإنارة في الشوارع وبناء ملعب ومشروع للمجاري. (كفركما والريحانية قريتان شركسيتان)

دالية الكرمل وعسفيا - مشاريع مشتركة: وضع التصاميم والخرائط لإقامة مشروع مجاري مشتركو بناء مسلخ ووضع المخططات الأولية لجعل القريتين مدينة مشتركة.

بقعاثا: شبكة مجاري وتحضير منطقة صناعية وبرمجة بناء مدرسة صناعية.

مجدل شمس: ترميم شوارع داخلية وبرمجة مشروع للمجاري.

مسعدة : تطوير وتوسيع شبكة الكهرباء وترميم المقبرة.

عين قنيا:توسيع الخارطة الهيكلية وترميم شبكة المياه وإقامة الجسر الجديد وبناء المدرسة.

الغجر:ترميم الجامع والمقبرة (قرية علوية).

وقد انيطت بالوزارات المختصة عملية تنفيذ هذه القرارات ونخص بالذكر وزارة البناء والاسكان والمعارف والثقافة والاديان والداخلية والزراعة.

كانت قضية التربية والتعليم، من القضايا التي عانى منها المجتمع الدرزي، وما زالت آثارها موجودة حتى اليوم، ولم تحل بالشكل الذي يرضي، حيث بقيت حتى الآن رواسب كبيرة من الماضي، تؤثر على الوضع التعليمي في الطائفة. وكان أمل أول زعيم درزي في

إسرائيل، يهتم بقضية التربية والتعليم، ويعطيها حقها من النجاح، ويعمل على تخصيص الميزانيات اللازمة لها. ويذكر هنا أن امل حقق أمنيته الشخصية في دورات مختلفة، في كل المجالات وكانت ذروتها اشتراكه في دورة أكاديمية للإداريّين في الجامعة العبرية في اورشليم القدس، وعندما عين سكرتيرا لمجلس عمال دالية الكرمل وعسفيا، قام بفتح أول روضة أطفال في الوسط الدرزي، عام ١٩٧٠ كما ذكرنا في حينه. وظل دائما يحلم بأن يتقدم جهاز التربية والتعليم الدرزي وأن يتطور، لذلك قطع عهدا على نفسه أن يدعم كل موظف درزي أو غير درزي، يقوم بعمل ما لتطوير شبكة التعليم. وكان معظم المعلمين في القرى الدرزية غير دروز، يأتون إليها من الخارج، وكان الوعي للتعليم غير ناضج في القرى الدرزية، بل بالعكس فقد كان هناك تخوّف عند بعض رجال الدين من التعليم خارج القرية، إذ اعتقدوا أن هذا يشكل خطرا على الشباب، ويمكن ان يؤدي إلى انحراف عند البعض. وكان قسم من رجال الدين يعلمون أولادهم الى صف معين، ولم يسمحوا لهم بإكمال المدرسة الثانوية خارج القرية، وطبعا لم يحلموا بالدراسة الجامعية خوفا من ان ينحرف ابنهم فيما لو سكن خارج القرية وفقد أهله السيطرة عليه. وعندما كان أمل سكرتيرا للهستدروت، اهتم كثيراً بجهاز التربية والتعليم في القرية، وبحكم وظيفته احيانا كنائب لرئيس المجلس المحلي، كان يزور المدرسة ويبحث شؤون التعليم مع مديرها، وقد شجّع تعليم بعض الفتيات في المدارس الثانوية. وكان قد أرسل عام ١٩٧١ رسالة إلى وزير المعارف والثقافة، السيد يغئال ألون، يطلب منه تخصيص الميزانيات المطلوبة، لترميم المدارس وتوسيعها في قرية دالية الكرمل، حيث توجد أزمة كبيرة في الغرف الدراسية وفي صلاحية المدارس للقيام بوظيفتها التعليمية. وفي نطاق عمله في مجلس العمال، ساهم في إثراء الحياة الثقافية في القريتين، فقد كان الناديان الثقافيان، من اكثر الأندية الفعالة في الوسط العربي والدرزي، من ناحية تنظيم محاضرات، وإصدار نشرات، وإجراء لقاءات أدبية ورحلات وغير ذلك.

وقد تعلم أمل كثيرا من المجتمع اليهودي، وكان رأيه ان الدروز يجب ان يتعلموا الإيجابيات من الشعب اليهودي المتقدم مثل التعليم العالي، التخطيط، الدقة، الاخلاص في العمل، تحديد الهدف وغير ذلك. وعليهم ان يتركوا القشور الخارجية، التي بدأ ينجرف اليها بعض الشباب. وقد حث الأهالي على تعليم أولادهم وبناتهم، وكان رأيه أن التقدم يحصل بالتصنيع والتعليم، وقد وضع نصب عينيه تأمين الجهتين

للمجتمع الدرزي، كي ينهض هذا المجتمع ويتقدم ويسير في ركب الطوائف الأخرى في إسرائيل.

وإذا عُدنا للتاريخ لنبحث في موضوع التربية والتعليم، نجد أن أول مدرسة درزية أقيمت في البلاد، كانت في دالية الكرمل، وأقامها الكاتب الإنجليزي سير لورانس اوليفانت الذي سكن دالية الكرمل، وذلك عام ١٨٨٢ وتسجل فيها خمسون طالبا وعشرون بنتا، لكن السلطات العثمانية فرضت على أهالي الطلاب مبالغ باهظة، فاضطر السكان إلى حل المدرسة. وقد اقيمت المدارس فقط بعد زوال الحكم التركي، وحلول حكم الإنتداب البريطاني. حيث اقيمت مدارس ابتدائية غير كاملة في القرى الدرزية الكبيرة، وتطورت مع الوقت. وبعد قيام الدولة فتحت مدارس إبتدائية، في جميع القرى الدرزية وتضاعف عدد الطلاب، بسبب قانون التعليم الإلزامي . ولم تكن مدرسة ثانوية ولا في أي قرية درزية، وكان الطلاب الذين يرغبون بإكمال دراستهم، ينتقلون للسكن في المدن والقرى الكبيرة، حيث توجد هناك المدارس الثانوية، لذلك كان عدد الطلاب قليلا. وفي السبعينات من القرن العشرين أقيمت اربع مدارس ثانوية في دالية الكرمل وعسفيا ويركا والمغار، وقد شجع هذا الأمر على انضمام عدد كبير من الطلاب والطالبات للدراسة الثانوية. وقد فتحت كذلك مدارس مهنية.أما بالنسبة للتعليم الجامعي فقد كان الوضع سيئا جدا. ففي عهد الإنتداب كان حاملو الشهادة الجامعية أقلة أذكر منهم الشيخ عبداللة خير والأستاذ أمين خير والأستاذ كامل ملحم. وبعد قيام الدولة وحتى عام ١٩٦٦ أنهى أحد عشر طالبا دراستهم الجامعية، منهم اربعة في الطب، واربعة حقوق، وواحد علوم الشرق الأوسط، وإثنان زراعة. وأخذ بعد ذلك عدد الطلاب الدروز الجامعيين يزداد. وبالنسبة للمعلمين الدروز فقد كان عدد المعلمين عام ١٩٤٨ ثمانية منهم مديران. وبلغ عددهم عام ١٩٧٥- ٤٨٣ معلماً.

وعندما انتخب امل للكنيست من قبل حزب الليكود، وقام حزبه بتشكيل الحكومة،وعندها جاء أمل باقتراح لجدول الأعمال في الكنيست في موضوع التربية والتعليم، وقام بالرد عليه معالي وزير المعارف السيد زبولون هامر حيث وضع مع أمل الأهداف التالية في برنامجه، فيما يتعلق بالتربية والتعليم، كي ينفذها في السنوات القادمة:

إقامة مبان مدرسية ملائمة، وتجهيز الصفوف بكافة اللوازم المطلوبة. ويذكر انه لم تكن مبان خاصة بالمدارس إذ تعلم الطلاب في غرف وبيوت مستأجرة.

تحويل إدارة التعليم الدرزي من الدائرة العربية للألوية, حسب سكن المواطنين الدروز ومعالجة شؤونهم مباشرة وبدون واسطة أحد.

زيادة حجم المنح والمساعدات للطلاب الجامعيين وتشجيع التعليم الجامعي.

إقامة مدارس ثانوية في القرى الدرزية الكبيرة.

العمل على رفع مستوى التعليم في الوسط الدرزي بحيث تصل إلى المستوى الذي وصل إليه الطالب اليهودي.

وأرسل امل بتارخ ٢٦ كانون ثاني ١٩٧٩ رسالة الى عضوة الكنيست السيدة أورا نمير رئيسة لجنة المعارف, وفيها إستعراض لأوضاع التربية والتعليم في الوسط الدرزي جاء فيها :

" ليس لدي اي شك ان حضرتكِ مدركة لمشكلة التعليم عند الدروز, هذه المشكلة التي تُعتبر فوق الحزبية, ويمكن وصفها كمشكلة قومية. في السابق لم يستطيعوا ان يفهموا عمق المشكلة, لأن المستشارين كانوا متضاربي الآراء, ما سبّب لأولادنا التذمّر والتخلف, لدرجة أن بعض الشباب, هدّد بالإنسحاب من الطائفة الدرزية. وبدون شك, توجد مصادر تريد ان تضع إسفيناً بين الدروز والدولة, وهم يحاولون بكل الطرق, تحريض جنودنا الذين يخدمون في الجيش وحرس الحدود.

وبما أنه توجد في يديك الصلاحية للبحث في هذا الموضوع, وبما أني قدّمت اقتراحاً لجدول أعمال الكنيست لوزير المعارف والثقافة, وطلبت البحث بعمق في موضوع التعليم عند الطائفة الدرزية, في لجنة المعارف والثقافة, التي تترأسينها, وبما أنه جرى بحث قبل حوالي الشهر, أعود وأكرر طلبي بأن تقام لجنة فرعية, منبثقة عن لجنة المعارف والثقافة, وأطلب أن يترأس اللجنة عضو كنيست يهودي يهمّه الموضوع الوطني والتربوي, وعلى هذه اللجنة الفرعية أن تقابل مربّين ووجهاء وأولياء أمور وطلاب وموظفين في القرى, وكذلك المسؤولين عن التربية والتعليم. وعلى اللجنة ان تسمع كل هؤلاء وتبحث الأمر وتقدّم توصياتها".

ومن أجل تحقيق مشروعه هذا تقدم أمل باقتراح لجدول أعمال الكنيست نال موافقة الكنيست ووزير المعارف السيد زبولون هامر.

وكان أمل قد ألقى خطاباً في الكنيست بتاريخ ٣١ تموز ١٩٧٨ وأمام لجنة المعارف والثقافة جاء فيه :

"قبل أن أتحدث عن موضوع الطلاب الجامعيين, أود ان أذكر ان هناك حقيقتين مهمتيْن أثّرتا على التعليم الدرزي خلال سنوات: ألاولى رغبة الدروز في ان يكونوا طائفة

محافظة لها ميّزات خاصة تحافظ عليها جيلا بعد جيل, وكان الدروز في السابق, يسكنون في أعالي الجبال, بعيداً عن كل تجمع سكاني, وقد ساعدهم هذا على الحفاظ على مذهبهم وشخصيتهم المستقلة, بالرغم من الهجومات الكثيرة التي فُرضت عليهم. والثانية هي ان الأتراك والإنجليز لم يطوّروا التعليم الدرزي ولم يهتمّوا بتاتاً بحقوق الطائفة.

وقد لمسنا أنه لم يكن بالتواجد مثقفون دروز في الطائفة عند قيام دولة اسرائيل, ورأينا انه بعد فرض قانون التعليم الإلزامي, إزداد بشكل جدّي عدد الطلاب والطالبات الدروز. وكان التعليم الدرزي في السابق منظماً في نطاق الدائرة العربية في وزارة المعارف والثقافة. وعندما تسرّح الجنود الدروز والشركس من الجيش, أخذوا يتذمّرون من هذا الواقع, وطلبوا ان يُعاملوا مباشرة من قبل الدوائر الحكومية, وليس عن طريق الدوائر العربية. وعلى مكتب رئيس الحكومة ووزير المعارف القيام بفحص وصدق القضية, حيث انه من الواجب دمج الدروز في جهاز التعليم العام, لذلك جئت باقتراحي لجدول أعمال الكنيست أرفض فيه بقاء الدروز والشركس تحت مظلة الدوائر العربية, وضم المدارس في الجليل وهضبة الجولان للواء الشمالي, وضم مدارس شفاعمرو ودالية الكرمل وعسفيا للواء حيفا. ومع هذا ظلت أمامنا بعض التساؤلات نرجو الإجابة عليها وهي :

- هل تستطيع المدرسة الدرزية في الوضع الحالي, ان تؤهل مواطنين دروز لهم كيانهم الدرزي ومخلصين للدولة ولتراثهم وعقائدهم؟
- هل تحقق المدرسة الدرزية تأهيلا عسكريا قبل الخدمة العسكرية؟
- هل يستطيع جهاز التعليم الدرزي ان يؤهل الشاب الدرزي ليقاوم مشاكل المجتمع الاسرائيلي, في كل المجالات خاصة عند الجنود أثناء وجودهم في الجيش؟ لأسفي الشديد ان جميع الإجوبة لهذه الأسئلة هي سلبية وقد حان الوقت لفحص الأسباب الحقيقة التي سبّبت هذا الوضع البائس.

اعضاء الكنيست

اسمحوا لي ان اقدم بعض الإقتراحات العملية:

أ- دورات استكمال للمعلمين: نحن نعلم ان المعلم, هو الركن الأساسي في العملية التربوية والثقافية, لذلك يجب ان يكون المعلم مؤهلاً تأهيلاً كاملاً, وعليه ان يكون ذا رغبة قوية في التعليم, وفي تقدّم المسيرة التربوية. لذلك على وزارة المعارف ان تهتم بتأهيل اولئك المعلمين الغير مؤهلين (وهم كُثر), بواسطة دورات استكمال

مختلفة, ويجب كذلك تحسين مستوى التعليم عند المعلمين المؤهلين, وذلك بواسطة فتح مراكز استكمال في المواضيع المختلفة. وعلى الوزارة كذلك عدم قبول معلمين غير أكفّاء, وعليها استيعاب خريجي الجامعات ودور المعلمين فقط. ولأهمية الموضوع توجّهت للوزير كي يبني دار معلمين في الشمال, تستوعب الشباب المسرّحين من الجيش, دروزا وشركسا وبدوا.

ب- مبانٍ وغرف تعليمية: يوجد من بين الخمسمائة غرفة تعليم الموجودة في القرى الدرزية, عدد غير قليل من الغرف المؤقتة, التي اقيمت في حالات الضغط, وهي غير مناسبة للتعليم. ويوجد الآن نقص بحوالي مائة وخمسين غرفة تعليم. ولا توجد مختبرات وفي معظم المدارس, لا توجد مكتبات, ولا ملاعب رياضية ولا أجهزة اخرى.

حضرات اعضاء الكنيست:

ليس من اللائق بالنسبة لمواطنين مخلصين للدولة, خدموا في كل أذرع الجيش, واشتركوا في كل المعارك, ان لا يحصلوا على الأمور الأولية في نطاق التعليم. ولأهمية الموضوع اقترح للسيد الوزير واعضاء الكنيست, ان تُنفّذ الاقتراحات التالية:

أ- التراث الدرزي: يسرني ان أحيي الوزير والمسؤولين عن التعليم على قبولهم لإقتراحي الذي تقدمت به لجدول أعمال الكنيست الذي نال ثقة الكنيست بأكملها والسيد زبولون هامر, والبداية الرائعة بالنسبة لموضوع التراث الدرزي, وحسب رأيي يجب توسيع هذا الموضوع اكثر وأكثر.

ب- التأهيل قبل التجنيد وإقامة مراكز مؤسسة الغدناع في جميع القرى والمدارس الدرزية: لأسفي الشديد, هذا الموضوع غير موجود في المدارس الدرزية والشركسية. لذلك يصطدم الشباب عند تجنيدهم للجيش بمشاكل من ناحية جسمانية ومن ناحية معنوية وتربوية. ومن المفضّل ان تكون استعدادات مسبّقة قبل الجيش على غرار الوضع القائم في الوسط اليهودي.

ج- إدخال المواضيع العلمية في المدارس الثانوية: حتى الآن تُدرّس مواضيع أدبية فقط في المدارس الدرزية. وحان الوقت ان تفتح وزارة المعارف مسارات علمية ومهنية في المدارس الثانوية, كي تؤهل الطلاب في التخنيون وكلية الطب وغيرها.

د- مخيمات صيفية ومخيمات شبيبة: من الجدير ذكره انه حصل تحرّك في هذا الموضوع, لكن يجب توسيعه من اجل استغلال اوقات الطلاب بأمور مفيدة في الصيف.

ه-	مدارس ثانوية للبنات: يجب إقامة مدارس ثانوية للبنات من اجل تنشئة جيل مثقف من الأمهات, ومن المفضّل إقامة مدرستين مركزيتين واحدة في الكرمل والأخرى في الجليل.

و-	هضبة الجولان: يوجد في مدارس هضبة الجولان نقص بمعلمي اللغة الانجليزية والعبرية, وأنا اقترح على الوزارة استخدام جنود دروز مسرّحين في هذه الوظائف, للمدارس في الهضبة وكذلك في الجليل والكرمل.

ز-	لجنة خاصة: اقترح اقامة لجنة خاصة من أعضاء الكنيست لدراسة هذا الموضوع تزور المدارس الدرزية وتقدّم توصياتها.

في النهاية, سيدتي رئيسة اللجنة, كل ما قلناه يجد له تعبيراً في الطالب الدرزي الجامعي, الذي يصل للجامعة, فهو يصطدم بمشاكل كثيرة, منها البعد بين الجامعة والبيت , عدم استطاعة الأهل دعم الطالب, ومشاكل اخرى. لذلك اقترح إقامة صندوق خاص, هدفه تقديم منح وهبات للطلاب المحتاجين, بتمويل من وزارة المعارف, مكتب رئيس الحكومة, الوكالة اليهودية, المجلس الصهيوني والطائفة الدرزية , بالإضافة للصناديق الخاصة لمساعدة رواد الجامعات".

وكانت النتيجة الفورية لهذا الخطاب في الكنيست ان رفعت وزارة المعارف نسبة المنح التي تقدمها للطلاب الجامعيين من خمسمائة شاقل إلى ألفين وخمسمائة شاقل, وكان رد وزير المعارف السيد زبولون هامر على هذا الاقتراح فورياً, وقد جاء في ردّه :

"حضرة رئيسة اللجنة, أعضاء الكنيست الكرام :

لقد ذكر عضو الكنيست المحترم السيد امل نصر الدين, هنا وبشكل مفصّل ودقيق, قضية التعليم في الوسط الدرزي, وقدّم اقتراحات عملية وجديرة بالإهتمام لحل المشكلة. نحن يقظون لموضوع تقوية التعليم عند الدروز, وسنأخذ بالحسبان كل الاقتراحات التي ذُكرت هنا, وأنا موافق ان يُبحَث الموضوع في لجنة المعارف والثقافة التابعة للكنيست."

وبالنسبة لموضوع إقامة دار معلمين خاصة لتأهيل المعلين الدروز, بعث وزير المعارف برسالة لأمل نصر الدين عام ١٩٧٨ يقول فيها :

" انه يولي اهتماما كبيرا لتقدّم موضوع تأهيل المعلمين الدروز, ويوافقه الرأي في الاهمية الكبيرة في دمج المعلمين الدروز في حياة الدولة, لذلك فإنه ينصح بأن يتم تأهيل المعلمين الدروز, في نطاق دور المعلمين العبرية الموجودة في الشمال, ولا حاجة لإقامة دار معلمين خاصة."

وصدرت الأوامر موجهة من قبل وزير المعارف بالإشتراك مع الأستاذ سلمان فلاح بأن ينخرط الطلاب والطالبات الدروز في كلية غوردون بحيفا وذلك بعد أن رتب أمل أن يكون تأهيل المعلمين الدروز أولا في نهلال وعندما لم ينجح ذلك في يركا وأخيرا استقر الرأي على غوردون.

وكان قد تم, بفضل اقتراح أمل للكنيست, إخراج التعليم الدرزي من الدوائر العربية, وأقيمت لجنة المعارف والثقافة للدروز برئاسة الأستاذ سلمان فلاح, وذلك حسب طلب وتوصيات وقرارات الكنيست, وبناء على السياسة التي دعا اليها أمل, منذ اوائل السبعينات, فيما يتعلق بكل مكاتب الحكومة.

وقد فكر امل بنواحٍ مختلفة وبأوجه جديدة للتعليم الدرزي, فمثلا ارسل في الرابع عشر من شهر شباط ١٩٧٨, برسالة الى وزير الصحة, السيد اليعيزر شوستك, يطلب فيها افتتاح صف خاص لتأهيل ممرضات درزيات في نهاريا, في نطاق مدرسة الممرضات هناك. وكانت هذه مبادرة جريئة ومستحدثة, لكنها لم تتم لأسباب مختلفة, فلم يفتتح صف خاص في مدرسة الممرضات في نهاريا, لكن عددا من الفتيات الدرزيات, التحقن بمؤسسات تاهيل ممرضات في المستشفيات القريبة من اماكن سكناهن.

وقد طالب امل كذلك, عام ١٩٧٨ بإقامة دار معلمين درزية, وتم افتتاح فرع للفتيات الدرزيات في قرية يركا ثم انتقلت بعدها الى دار المعلمات غوردون في حيفا. وكانت قد أعلنت قائمة المدن والقرى التي أدرجت في نطاق مشروع الرفاهية التعليمية عام ١٩٧٧, ولم تدرج فيها اي قرية درزية, فأسرع امل وبعث برسالة احتجاج شديدة اللهجة الى وزير المعارف والثقافة, انتقد فيها عدم إدراج القرى الدرزية في قائمة مشروع الرفاهية وبعد أن بعث وزير المعارف فحوى رسالة أمل أصدر الأوامر لدرج أسماء القرى والمدارس الدرزية في ملف الرفاهيات العلمية.

وظل امل يرافق موضوع التربية والتعليم, طوال وجوده في الكنيست, ففي عام ١٩٨٤ قدّم اقتراحا لجدول الاعمال في الكنيست, بتاريخ السابع والعشرين من شهر تشرين ثاني, استعرض فيه موضوع المباني المدرسية التي كانت تموّل مناصفة من وزارة الإسكان ووزارة المعارف والثقافة,فقد كان هناك بند خاص في ميزانيات وزارتي المعارف والبناء والإسكان خصوصا لبناء المدارس, ونتيجة لذلك تم بناء عدد كبير من المدارس في القرى الدرزية, وإضافة عدد لا باس به من الصفوف الجديدة (أكثر من أربعمائة صف), لكن اعمالها فترت في السنوات الأخيرة, فطلب امل إدراج الموضوع على جدول اعمال الكنيست, مطالبا وزير المعارف والثقافة ووزير الاسكان, العمل على تجديد اعمال هذا

الصندوق, وتخصيص الميزانيات لهذا الموضوع, وقد ألقى امل خطابا شاملا وجامعا وأثار الموضوع . ثم قام وزير المعارف والثقافة, السيد اسحاق نافون بالرد, فاعترف ان هناك تقصير في الموضوع, ووعد بتخصيص ميزانيات اضافية لمتابعة عملية البناء حتى لا يحدث نقص في المستقبل.

وفي نطاق التربية والتعليم, فقد اهتم امل بقريتي الكرمل, وتطوير التعليم فيهما. وكان امل اول من فكر بتوحيد القريتين, وتأسيس مدينة درزية كبيرة, وذلك في الستينات. وقد بحث قراره هذا, لكنه لم ينفذ لأسباب مختلفة. واستمر في هذا التفكير, فعمل مع الوقت, على اقامة مؤسسات مشتركة للقريتين, وكان منها اقامة اول مجلس عمال في الوسط الدرزي, وكان مشترَكا للدالية وعسفيا. ثم تم افتتاح مكتب للتأمين الوطني يخدم القريتين. وفي عام ١٩٨٤ توجه امل لوزارة المعارف والثقافة بطلب لتطبيق قرار الكنيست الذي اتخذ في حينه من قبل أمل لبناء مدرسة ثانوية شاملة مشتركة للقريتين, تقام بين القريتين. وقد وصل بتاريخ الاول من شهر اذار ١٩٨٤ جواب من نائب مدير عام وزارة المعارف والثقافة, موجها الى امل, يعلمه فيه ان الوزارة قررت الاستجابة لهذا الطلب وتطبيق قرار الكنيست, وخُصصت ميزانية لإقامة المدرسة الثانوية الشاملة بين القريتين. وقد نُفذ فعلا هذا القرار, وها هي مدرسة اورط رونسون, تخرج هذه السنة الفوج الثالث عشر من طلابها وطالباتها. وكل من يمر بجانب مدرسة اورط رونسون, يشهد بتنفيذ مشروع آخر من المشاريع التي حلم بها امل نصرالدين, وتم تأسيسها بدعمه وبمساعدته وتحت رعايته.

وقد ظل أمل كل الوقت مهتما بقضايا التربية والتعليم في كل أوجهها, وكان كثيرا ما يتحدث إلى مواطنين يهود فيعزّ عليه أن لا يعرف هؤلاء معلومات أساسية عن الدروز وعلى الأقل أنهم مواطنون مخلصون ويخدمون في الجيش وأذرع الأمن المختلفة. وقد أرسل في التاسع عشر من شهر آب ٢٠٠١ برسالة إلى وزيرة المعارف والثقافة السيدة ليمور ليفنات يلفت نظرها إلى عدم إلمام الجمهور اليهودي بمعلومات أساسية عن الدروز ويطلب منها تعليم الموضوع الدرزي في المدارس اليهودية, وقد جاء في الرسالة: " .. نحن نصطدم بظواهر شاذة من قبل جزء صغير من إخواننا اليهود, وقد مست بعض التصرفات بالجمهور الدرزي. وعلينا إقتلاع هذه الظواهر من الأساس لئلا تؤثر على وحدة المصير بيننا, ويمكنني أن أقول أنه فقط وبواسطة التربية والتعليم يمكن تصحيح الوضع, ولكوني أعرفك جيدا فأنا متوقع أن تفحصي الموضوع وتدخلي التعليم عن الدروز في نطاق منهج التعليم في المدارس الإعدادية والثانوية.." وقد ردت الوزيرة

بجواب لأمل بعد أيام أعلنت فيه قولها" إني أوافقك الرأي لذا أقمت لجنة خاصة برئاسة الدكتور سلمان فلاح من أجل إعداد المنهج المطلوب وإعداد المعلمين والبدء بتطبيق المنهج التعليمي. فعندما استلمت وظيفتي كوزيرة للمعارف أعلنت أن المدارس اليهودية سوف تُعلم عن الدروز وتراثهم, وأضافت أنها ترى أهمية كبيرة في تطور التعليم وتقدمه عند الطائفة الدرزية."

إن موضوع التربية والتعليم هو جزء هام من موضوع كبير وجدي هو موضوع السلطات السلطات المحلية وعلاقتها بوزارة الداخلية. وكان هذا الموضوع يشغل بال السكان والمسؤولين في القرى لأنه هو المفتاح لكل الخدمات التي تُقدّم للمواطنين الدروز. وجدير بالذكر ان الدروز يسكنون في قرى محدّدة ولا يتركونها وكل من يخرج منهم للتعليم او للعمل او للخدمة العسكرية يعود الى قريته. ومعنى هذا ان المواطن الدرزي لا يسكن في المدن او في المستوطنات اليهودية لكي يستفيد من الخدمات التي تعطى هناك لكافة السكان. فهو يستطيع ان يستفيد من الخدمات فقط التي تُمنَح لقريته. وقد كان تقصير كبير وإهمال شديد في هذه الناحية حيث ان الفرق كان شاسعا بين السلطات المحلية الدرزية وباقي السلطات المحلية اليهودية. وكان اول مجلس محلي تأسس في قرية دالية الكرمل وذلك عام ١٩٥١وتلاه تاسيس مجلس محلي في عسفيا في نفس السنة وفي الجليل بُدئ فقط في اواخر الخمسينات بإقامة مجالس محلية في القرى الدرزية هناك. وفد كان امل عالماً بكل المشاكل التعلقة بالسلطات المحلية فقد كان عضوا في المجلس المحلي ونائبا لرئيسه خلال عدة سنوات ورافق كل عملية ادخال الخدمات الأساسية مثل شبكة المياه والكهرباء والتلفونات الى القرية وقد تم تنفيذ هذه المشاريع بجهوده حيث وظف كل طاقته لربط الخيوط والحصول على ما يريده.

وعندما انتخب امل للكنيست عام ١٩٧٧ اعلم امل ان وزارة الداخلية تغاضت فترة طويلة عن الاحتياجات الأساسية للطائفة الدرزية فلم تقدّم المنح المناسبة ولم يتم إقرار الميزانيات في مواعيدها وهذا منع القرى من التقدم واللحاق بركب التطوير والبناء في الوسط الدرزي. وقد وضع امل امامه الأهداف التالية كي يسعى لتحقيقها في موضع وزارة الداخلية. وهو تحقيق مساواة بين المجالس المحلية الدرزية والشركسية مع المجالس اليهودية. معالجة الميزانيات وقضاياالبناء والرخص بشكل سريع ومساواة سكان هضبة الجولان مع سكان الدولة مع الحرص على عدم تطبيق قانون التجنيد الإلزامي

على أبنائهم, وامور كثيرة اخرى. وبتاريخ التاسع عشر من شهر اب عام ١٩٧٧ بعث امل بالرسالة التالية من الكنيست لوزير الداخلية الدكتور يوسف بورغ جاء فيها :

"بودي ان اعرض امامك مشكلتين متعلقتين بوزارتك تطاردان الدروز في اسرائيل.

١- الخرائط الهيكلية للقرى الدرزية: لقد قدمت المجالس المحلية الدرزية منذ عشر سنوات الخرائط الهيكلية لكي توافق عليها وزارة الداخلية. وحتى الآن وللأسف الشديد لم يُوافق عليها. وعدم إقرار هذه الخرائط معناه إعاقة الشباب والجنود المسرّحين من بناء بيوت لهم أو إضطرارهم الى المخالفة وبدء البناء بدون رخص والنتيجة هي تقديم محاكمات لهؤلاء الشباب وفرض عقوبات وغرامات كبيرة. وهذه الغرامات والعقوبات تؤثر على كرامة واقتصاد المواطنين. وبما انه لم يحصل على رخصة فإنه لا يحصل على القروض المناسبة وهو يضطر للحصول على قروض بأسعار باهضة من مصادر خارجية. وفي نفس الوقت هو صاحب الحق في الحصول على قروض رخيصة مثل زميله اليهودي من وزارة الاسكان. وقد توجّه لي رؤساء المجالس المحلية طالبين ان اتدخل كي تُحل هذه المشكلة.

٢- مقارنة السلطات المحلية الدرزية مع اليهودية: قبل ان تقوم الدولة وقف الدروز الى جانب الشعب اليهودي, ولم يخافوا من التهجمات عليهم. ومنذ ذلك الوقت وهم يقومون بواجباتهم اتجاه الدولة على اكمل وجه. وهذا الوضع يلزم حكومة اسرائيل, بأن تتخذ قراراً صارماً وهو مساواة السلطات المحلية الدرزية باي سلطة محلية يهودية اخرى. وقد حققت هذه الخطوة وزارة المعارف والثقافة, وأنا اشكر الوزير السيد زبولون هامر على قراره التاريخي.

سيدي الوزير

يجب اتخاذ قرار لتقليص الفروقات بين الدروز واليهود, واذا لم يتخذ هذا القرار, فمن المتوقع ان يضر هذا بجودة الأجيال الصاعدة المتوجهة للخدمة العسكرية. وإذا اتخذ القرار فإن حكومة اسرائيل تبرهن للعالم أجمع ان لا فرق بين يهودي ودرزي. أختتم كلامي طالباً من الوزير دعوة الرئيس الروحي للطائفة الدرزية, ورؤساء المجالس المحلية, للإعلان عن المساواة المطلوبة من قبل حضرتكم".

وقد القى امل في الكنيست بتاريخ الرابع عشر من شهر تشرين ثاني ١٩٧٧, أثناء بحث في مواضيع السلطات المحلية العربية والدرزية, وبالحصر في موضوع البناء الغير مرخص بسبب عدم إقرار الخرائط الهيكلية, خطاباً جاء فيه :

"ان مشكلة البناء الغير مرخص في الوسط العربي والدرزي, قد اصبحت عبئاً قانونيا واقتصاديا واجتماعياً. وقد نتجت هذه المشكلة نتيجة لحكم دام ثلاثين سنة, أهمل القضية ولم يعالجها بشكل جذري, واختل التوازن بين عدد السكان ومساحة الارض في الوسط العربي, مما اضطر السكان ان يخالفوا القانون. وأريد ان أؤكد اني لا ادافع عن المخالفين, لكنني اطلب في نفس الوقت ان تقوم الوزارات بواجبها اتجاه المواطن. نحن نشهد ان وزارة الداخلية لم تقر حتى اليوم ولا اي خارطة هيكلية. ونتيجة لذلك خُلقت مشكلة لها ثلاثة اوجه:

١- هناك مواطنون خالفوا القانون مرتين: البناء بدون رخصة والبناء على اراضي الدولة. ولو فكرت الوزارات بهذا الموضوع وقامت ببناء مساكن شعبية لما حدث ذلك. لذلك اطلب من وزارة الداخلية ووزارة الاسكان حل هذه المشكلة.

٢- هناك مواطنون بنوا على ارض ما زالت في طور التسوية. ولم تُحل مشكلتهم بعد ولو اسرعت ادارة اراضي اسرائيل بالبت في موضوع التسوية لمنعت هذه المشكلة.

٣- هناك مواطنون بنوا على أراضيهم الخاصة في نطاق ادارة المجلس المحلي. ولكن بما انه لا توجد خارطة هيكلية فإنهم يُعتبروا مخالفين.

لذلك لطلب البحث في هذه الامور وحلها".

وقد رد في شهر كانون اول ١٩٧٧ مساعد وزير الداخلية السيد افي يعقوبوبش, وأجاب فقط بالنسبة لقريتي الكرمل ان الخارطة الهيكلية لدالية الكرمل قد تم اقرارها, والوزارة تنتظر من المجلس المحلي تقديم نسخ مصححة لإمضاء الوزير. أما بالنسبة للخارطة الهيكلية في عسفيا, فالوزارة تنتظر من المجلس المحلي في عسفيا ان يقدّم ملاحظاته للمعارضة التي ابديَتْ بالنسبة لها.

استمر امل في معالجة الموضوع, وكان يتعاون بشكل مكثف مع رؤساء المجالس المحلية, حيث كانت تعالج كافة المواضيع, وأهمها الإجتماع الأول والتاريخي الذي دعا اليه امل السيد غدعون غدوت, المدير العام لمشروع هبايس إلى مكتب سكرتيري المجالس المحلية في عكا وبحضور الدكتور حمد صعب, رئيسا والمشايخ رجا قبلان, نواف حلبي, جميل نبواني ورسلان أبو ركن والسادة صالح خير, مرزوق عامر, كامل فلاح وغيرهم تم الإتفاق ولأول مرة على إدراج المجالس المحلية الدرزية والعربية في قائمة الذين ينالون مساعدة مشروع هبايس من الوسط اليهودي , على أن يخصص مفعال هبايس ميزانيات سنوية من أجل تطوير وبناء المؤسسات الجماهيرية في الوسط الدرزي والعربي.ومن يمر في

القرى العربية والدرزية يرى البنايات الضخمة في كل بلد وبلد والتي تحمل شارة مفعال هبايس.

ومن المواضيع التي عالجها إلغاء ضريبة التحسين التي كانت تلقى على كل من يحاول ان يبني بيتا له على ارض زراعية تابعة له, فلكي يحصل على الرخصة كان على المواطن ان يدفع مبلغا لأن ارضه تحوّلت من ارض زراعية الى ارض بناء, وبذلك تزيد قيمتها. وقد سعى امل الى إبطال هذه الضريبة. وكانت في فترة معينة شركة الكهرباء قد مُنعت من ربط البيوت الغير مرخصة بالتيار الكهربائي وكذلك فعلت سلطة البريد بالنسبة للتلفونات والسلطة المحلية بالنسبة لشبكة المياه . وقد اثار هذا الموضوع حفيظة المواطنين وسبّب مشاكل كثيرة وتذمر شديد. واضطر المواطنون الى ان يأخذ كل من بنى بيتا جديدا الكهرباء من جار له, وهكذا ظهرت فجأة في سماء كل قرية عشرات الخطوط الكهربائية الممتدة من بيت الى بيت, إذ كان في ذلك خطر كبير يحدق بالمواطنين, مما زاد من قلق الجمهور وتذمره. وقد توجه الكثيرون لأمل فأثار هذه القضية في الكنيست وخاصة في لجنة الداخلية وجودة البيئة, واستطاع تجنيد عدد كبير من اعضاء الكنيست من اجل حل القضية. وقررت الكنيست بتاريخ ١٥ كانون ثاني ١٩٨٥ تحويل الموضوع الى لجنة الداخلية وجودة البيئة, وقد درست هذا الموضوع خلال شهر ونصف واصدرت في تاريخ السادس والعشرين من شهر شباط ١٩٨٥ القرار التالي :

"نتائج لجنة الداخلية وجودة البيئة في موضوع مشكلة عدم ربط البيوت التي بُنيت ضمن الخرائط الهيكلية الغير مقرّة بالكهرباء والماء والتلفون.

قررت الكنيست تحويل اقتراح لجدول الاعمال قدمه عضو الكنيست امل نصر الدين بهذا الشأن للجنة, واجتمعت اللجنة وبحثت الأمر بحضور ممثلين عن وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية وبعض رؤساء المجالس المحلية أذكر منهم رئيس مجلس دالية الكرمل ورئيس مجلس طيرة المثلث ورئيس مجلس عسفيا وآخرين. واثار عضو الكنيست امل نصر الدين هذا الموضوع بهدف التوصل الى حل لعدد من البيوت يبلغ ثلاثة الاف وخمسمائة بيتا في الوسط العربي والدرزي بُنيت بدون رخص, ولذلك لا تستطيع ان تُربط بالماء والكهرباء والتليفون. وهذه البيوت بنيت بدون رخصة لكنها اقيمت على ارض خاصة تقع ضمن الخرائط الهيكلية للمجالس التي لم تُقر بعد. ويطلب عضو الكنيست امل نصر الدين من وزير الداخلية ان يستغل صلاحياته حسب البند الثاني (ب) من قانون التخطيط والبناء (تصحيح فقرة من القانون ١٦) والذي

بموجبه يحق لوزير الداخلية ان يؤجل هذا الأمر حتى البت في الوضوع.واشتكى رؤساء المجالس المحلية الذين حضروا عن الوضع الموجود وتحدثوا عن المشقات التي لاقوها. وأجاب نائب المستشار القضائي لوزارة الداخلية ان مكتبه يحاول حل هذه المشكلة وأضاف انهم بدأوا بتحضير تصحيح للقانون وبموجبه يحق لأصحاب البيوت الذين بنوا في نطاق الخارطة الهيكلية التي قدمت ولم تقر بعد ان يُربَطوا بالكهرباء وباقي الأشياء.
وبعد ان سمعت اللجنة الاطراف وصلت الى النتائج التالية:

١- قدم عضو الكنيست امل نصر الدين للجنة مسودة لاقتراح قانون وطلب ان تتبنى اللجنة هذا الاقتراح وان تقدمه من قبلها. وبموجبه تمح صلاحيات لوزير الداخلية ان يصدر أمراً لربط البيوت الموجودة في نطاق خارطة هيكلية مقدمة للكهرباء. ويطلب عضو الكنيست امل منح الصلاحية لوزير الداخلية بأن تكون للوزير صلاحية الموافقة على الإنحراف بدل اللجوء للمحاكم.

٢- بعد بحث الموضوع مع المستشار القانوني تبين ان اللجنة لا تستطيع ان تتبنى القانون لكنها تستطيع ان تتبنّى المبادئ المذكورة في اقتراح القانون. لذلك توصي اللجنة بتبني المبادئ الواردة في اقتراح قانون عضو الكنيست امل نصر الدين وتطلب اللجنة من وزارة الداخلية ووزارة الطاقة والبنية التحتية بالعمل بالتنسيق مع عضو الكنيست امل نصر الدين من اجل ايجاد حل لهذه القضية".

وقد استمر امل بالسعي الحثيث لدى السلطات المختصة, واستطاع ان يحل هذه المشكلة, حيث ألغى هذا الأمر الذي منع تقديم الماء والكهرباء إلا لأصحاب الرخص فقط. وقد بعث برسالة بتاريخ الخامس والعشرين من شهر اذار ١٩٨٦ الى رؤساء المجالس المحلية, يعلمهم فيها ان الكنيست اقرت بالقراءة الاولى والثانية والثالثة, تعديل لقانون البناء والتخطيط رقم ٢٢ وبموجبه يحق ربط الكهرباء والماء والتلفون للبيوت الموجودة في نطاق خارطة هيكلية قدمت للوزارة لكنها لم تُقر بعد, وبذلك ازال عن كاهل السكان مشكلة عويصة كانت فيها خطورة وإقلاق راحة ومشاكل بين الجيران.

وكان امل قد طلب عام ١٩٨٢ في رسالة وجهها الى حاكم لواء حيفا السيد موشيه غلازير إقامة لجنة تخطيط للقريتين, فأقيمت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في دالية الكرمل وعسفيا, من اجل تنظيم عملية الرخص والبناء في القريتين, كما تم إقامة لجان التخطيط والبناء في المثلث وفي الجليل. وقام امل بتنظيم اجتماع في وزارة البناء والاسكان مع امين صندوق المكتب السيد داني هود وبعض رؤساء المجالس المحلية

الدرزية هم : السيد رسلان ابو ركن رئيس مجلس محلي عسفيا، السيد صالح خير رئيس مجلس محلي البقيعة والسيد مرزوق عامر رئيس مجلس محلي حرفيش والسيد كامل فلاح رئيس المجلس الاقليمي مركز الجليل وفيها تقرر تعبيد شوارع داخلية ، اقامة مراكز مثل محطة لرعاية الام والطفل ، كوبات حوليم وغيرها. اقامة ملاعب كرة قدم، بناء مدرسة ابتدائية في حرفيش، اقامة مقبرة عسكرية في حرفيش، اقامة احياء جديدة في اربع قرى وبناء نواد رياضية.

وفي موضوع اخر وحسب طلب السيد صالح خير رئيس المجلس المحلي في البقيعة من امل، بشأن موضوع السلامة على الطرق فقد اجتمع امل بممثلي وزارة المواصلات والداخلية وتقرر العمل من قبَل وزارة المواصلات على زيادة الوعي لموضوع السلامة على الطرق وتخصيص ميزانيات لإقامة ممرات للمشاة وإقامة جدران واقية وإشارات ضوئية وإنارة مفترقات الطرق.

وقد حل امل مشكلتين اخريين بالنسبة للمواطنين، ففي رسالة بعثها في شهر اذار ١٩٨٣ الى الدكتور حمد صعب رئيس منتدى السلطات المحلية الدرزية يعلمه فيها انه اجتمع مع مدير عام وزارة الداخلية السيد حاييم كوفرسكي وطلب منه أمرين، الأول اشتراك وزارة الداخلية في ميزانية بناء الخلوات في القرى الدرزية بقيمة ثلث الميزانية والثلثان الباقيان من قبل وزارة الاديان. والثاني اشتراك وزارة الداخلية بثلاثة واربعين بالمائة من مصاريف تعبيد شوارع داخلية واشتراك وزارة الاسكان بثلاثة واربعين بالمائة وعلى المواطن فقط ١٥ بالمائة وكان الوضع في السابق يفرض على المواطن الذي يرغب بتعبيد شارع بجانب بيته دفع خمسين بالمائة على الاقل.

وكانت السلطات المحلية الدرزية تعاني دائما من نقص في الميزانيات. وقد حاول امل بكل الطرق حل هذه المشكلة ودفع الوزارات لتخصيص ميزانيات اكثر للقرى الدرزية. وقد قامت السلطات المحلية الدرزية عام ١٩٨٥ بإضراب شامل مطالبة بتخصيص ميزانيات اكثر وأثار امل موضوع الإضراب في الكنيست بواسطة اقتراح لجدول الأعمال بتاريخ الثامن عشر من كانون الاول ١٩٨٥ وقال فيه :

" اقدم اليوم اقتراحا يتعلق بالوضع الخطر والصعب الذي تعاني منه السلطات المحلية الدرزية في البلاد حيث قررتْ اعلان اضراب شامل، نتيجة حرمان ثمانين الف نسمة من الخدمات. لقد قال السيد دافيد بن غوريون اول رئيس لدولة اسرائيل عن الدروز:" الدروز قلائل لكنهم ابطال وأضاف قائلا وهم اصدقاء للشعب اليهودي واضاف على الشعب اليهودي ودولته الدعم بكل شيء مع الطائفة الدرزية". وقال رئيس الحكومة ليفي

اشكول في مقابلة في مكتبه إذ جاء زعماء الطائفة الدرزية لتهنئة الدولة بالإنتصار في حرب الايام الستة:"لا يوجد عندي كلمات اقولها ما عدا الجملة البسيطة انه على الشعب اليهودي ان يرى بكم الدروز مثلنا مثلكم". وقال رئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن : "الدروز اصدقاء طيبون وحقيقيون وهم شركاء في حروب شعب اسرائيل لذلك سيكونون متساويين في كل شيء في السلام ايضا" وهكذا ضُمّ, بناء على طلب أمل, الشيخ نور الدين حلبي للبعثة الاسرائيلية في توقيع معاهدة السلام مع مصر في واشنطن.

اعضاء الكنيست : لقد خيّبت حكومة الوحدة الوطنية امال الجمهور الدرزي الذي توقع ان تستمر هذه الحكومة في طريق الليكود. في عهد الليكود لم يعلن ولا اي اضراب في السلطات المحلية الدرزية وقد قمنا بحل حوالي تسعين بالمائة من موضوع النقص في المباني المدرسية وحُلت مشاكل الاراضي بالتسوية واقيم صندوق خاص مشترك لوزارة المعارف ولوزارة الاسكان وما حصل الآن هو ان حكومة الوحدة الوطنية جمّدت هذا الصندوق وقلصت الميزانيات لقد تحول الدروز في هذه الايام الى ابناء غير شرعيين بالرغم من انهم يرون في الحكومة حكومتهم. وقد اقيمت للمواطنين العرب وزارة خاصة يقف في راسها الوزير عيزر وايزمان وسقط الدروز بين الكراسي فالحكومة لا تهتم بحل مشاكل المجتمع الدرزي. وللأسف الشديد لم يحضر وزير الداخلية اليوم وأنا اتوجه اليه والى رئيس الحكومة ولكافة الوزراء سائلاً اين المساواة واين اخوة المحاربين وأين الوعود التي وعدتموها. لم يصدق الجمهور الدرزي رئيس الحكومة والوزراء بأنه لا توجد امكانية للقضاء على ديون السلطات المحلية الدرزية. اطلب بحث هذا الموضوع في اللجنة."

وقد قررت الكنيست بحث موضوع الوضع القاسي للسلطات المحلية الدرزية في لجنة الداخلية وجودة البيئة فعُقدت جلسة في اللجنة بحضور ممثلي وزارة الداخلية والمالية وأطراف اخرى. وعند بحث الوضع في الطائفة الدرزية تبيّن ان ميزانية التطوير للقرى الدرزية هي شحيحة جداً وتبين ان في معظم القرى لا توجد بنية تحتية وهذا يتطلب الإسراع في معالجة مواضيع الماء والشوارع والمجاري. وقد اقرت اللجنة في نتائجها ان السلطات المحلية في البلاد موجودة في ضائقة وهي توصي بمساعدة هذه السلطات على حل مشاكلها وخاصة على تغيير المقاييس التي قدمت فيها الهبات حتى الآن وتقر اللجنة ان ميزانيات التطوير في القرى الدرزية غير كافية ولا تفي بالأغراض وتوصي وزير الداخلية بزيادة الميزانيات في القرى بشكل يسد الحاجة".

وقد بذل امل كل جهد وفي كل الطرق من اجل ان يحل المشاكل المستعصية في الوسط الدرزي. وكان قد مرّ على وجوده في الكنيست عدد من السنين وقد عرف كل كبيرة وصغيرة في اعمال الكنيست ولجانها وعرف كيف يستغل ويستعمل كل الامكانيات البرلمانية المتبعة مثل تقديم استجواب او اقتراح لجدول الاعمال.او اقتراح قانون ، وكذلك استنفذ واستعمل كل علاقاته الشخصية فكان يدعو الوزراء الى بيته او لزيارة القرى الدرزية ويسبغ عليهم الكرم المعروفي المتبع وكان يشترك في كل مناسبات الوزراء واعضاء الكنيست لذلك كسب ثقتهم وحظي بمودتهم وأثبت لهم فوق كل شيء انه مواطن مخلص يهمه امر دولة اسرائيل وهو يعمل ويجتهد من منطلق اهتمامه بالمواطن الدرزي واليهودي على السواء واهتمامه بكرامة الدولة وتقدمها. وقد أثبت لكثير من الزعماء اليهود في حزب الليكود انه أكثر غيرة على امور ومصالح الدولة منهم احيانا. كما استطاع ان يثبت لكل من كان على اتصال به ولكل الوزراء والموظفين الكبار ان الطائفة الدرزية تنوي المشاركة الحقيقية في حياة الدولة وأنها تريد ان تندمج وتصبح جزءا من هذا الكيان وانه يمكن الإعتماد عليها والإستعانة بها وقد أثبت التاريخ ذلك عدة مرّات. وقد عرف امل خلال حياته البرلمانية والهستدروتية طريقة الحصول على المشاريع والميزانيات ففي السابق كان الزعماء والوجهاء يدعون وزيراً او موظفاً لحفلة استقبال كبرى في القرية ويكتفون بإلقاء خطاب طالبين منه ما يريدون. أمّا امل فقد عرف من تجاربه ان الأمور لا تحل بهذا الشكل فكان يحضّر ملفاً لكل موضوع مطعّماً بالوثائق والمستندات ويكتب الطلب بشكل منظّم وبعد فترة يتعقّب التطورات ويظل في اتصال مستمر بالجهات المختصة حتى يحقق ما يريد. وقد فهم طريقة عمل الوزارات المختلفة وعرف الوزير ومدير عام الوزارة وكبار الموظفين وبما انه كان يتحدث معهم بدون وجل او عُقد نفسية لذلك استطاع ان يفحمهم ويجعلهم يستجيبون وينفذون, لأن كل طلباته وتوجهاته كانت لمصلحة الجماهير وكان ينطق بها كصاحب حق. وجدير بالذكر أن أمل كان عام ١٩٧٧ قد سعى لأن تخصص الحكومة إقامة صندوق خاص للطائفة الدرزية, وأسند التنفيذ لوزير الإسكان السيد دافيد ليفي ووزير المعارف السيد زبولون هامر. وقد بلغ نضال أمل الذروة في الإضراب عن الطعام أمام مكتب رئيس الحكومة السيد اسحق شامير عام ١٩٨٦. فقد حقق أمل إنجازا كبيرا إذ أقرت الكنيست قرار المساواة , لكن الحكومة تباطأت ولم تحول القرار للتنفيذ, بالرغم من طلبات أمل الملحة من الحكومة.وعندها قام أمل بعمل غير عادي في تاريخ الكنيست وتاريخ الطائفة الدرزية في الدولة, فقد بدأ بإضراب عن الطعام أمام مكتب

رئيس الحكومة مسنودا من مئات المواطنين الدروز وغير الدروز وفي مقدمتهم رؤساء المجالس المحلية وبتأييد من فضيلة الشيخ أمين طريف ورجال الدين وكل الشخصيات في الطائفة.حاول السيد شامير إرسال وزراء مثل دافيد ليفي واسحق نافون وموشيه قصاب إلى أمل ليفك الإضراب فلم يوافق أمل على ذلك إلآ بعد أن عين تاريخ لجلسة الحكومة لبحث موضوع الطائفة. وفعلا عقدت الحكومة الجلسة وأعلنت المساواة بين القرى الدرزية والقرى اليهودية المجاورة لها.وهكذا أثمرت جهود امل إذ ان موضوع الدروز لم يُطرح ولا مرّة خلال واحد وعشرين سنة على جدول اعمال الحكومة.وفقط وفي عهد أمل استطاع أن يلزم الحكومة عام ١٩٨٧ أن تخصص إحدى جلساتها لبحث موضوع مساواة الجنود الدروز المسرحين وتطوير القرى الدرزية, وعندها أسند موضوع تطوير القرى الدرزية إلى وزارة الإسكان بالتساوي مع القرى اليهودية المجاورة, واتُخذ قرار يحمل رقم ٣٧٣ يتمّ بموجبه مساواة القرى الدرزية والشركسية بالقرى اليهودية. وفيما يلي نص القرار:

قرار رقم ٣٧٣ من جلسة الحكومة يوم الثلاثاء ٢١ /١٩٨٧/٤

تقرر (بأغلبية عشرة اصوات مؤيدة وبدون معارضة) :

أ- هذه القرارات موجّهة لتحسين اوضاع السكان الدروز والشركس من حيث التوجه العملي لتحقيق المساواة على أساس برنامج تُذكر أسسه فيما يلي:

ب- تفاصيل هذه الأسس وتنفيذها يتم في الإطارات الحكومية الموجودة حسب ما يلي:

١- تصنيف القرى الدرزية والشركسية: يتم تصنيف القرى الدرزية والشركسية كقرى تطوير حسب القرى اليهودية الموازية القريبة منها مع بعض التغييرات النابعة من الحالات الخاصة.

٢- المحفّزات:

أ - قروض للسكن : وزارة البناء والإسكان في نطاق صلاحياتها وبموجب السياسة العامة تضع حلولا لهذا الموضوع

ب- تشجيع الصناعة: وزارة التجارة والصناعة في نطاق صلاحياتها تحضر وتعيّن برنامجا لتشجيع السياحة والأشغال في القرى الدرزية والشركسية.

ج_ التربية والتعليم: وزارة التربية والتعليم في نطاق صلاحياتها تشمل المدارس الدرزية والشركسية في المبادئ المتّبعة على أساس برنامج مدرّج حسب تفكيرها.

٣- بنايات تربوية: تضع وزارة المعارف والثقافة خطة خماسية لسد النقص في الصفوف المدرسية في الوسطين المذكورين من اجل بناء مائتي صفا مطلوباً.

٤- تأهيل مهني: وزارة العمل والرفاه الاجتماعي في نطاق صلاحياتها تنفذ برنامج تأهيل مهني للوسطين المذكورين.

٥- خدمات رفاه اجتماعي: وزارة العمل والرفاه الاجتماعي في نطاق صلاحياتها تضع برنامجا لتوسيع خدمات الرفاه الاجتماعي في الوسطين الدرزي والشركسي بهدف مساواتها مع قرى التطوير.

٦- المذكور في البنود ٢-٥ خاضع لتخصيص ميزانية حسب الحاجة.

٧- ميزانيات السلطات المحلية:

أ- الميزانية العادية:

١- في السنة المالية القريبة يزداد اشتراك وزارة الداخلية في الميزانية العادية للسلطات المحلية في الوسطين الدرزي والشركسي بمبلغ ٤،١ مليون شيكل جديد بشرط ان يكبرالاشتراك الذاتي من قبل السلطات.

٢- -تحضر وزارة الداخلية برنامجا خماسياً للتنفيذ الكامل لسلة خدمات متّبعة مساوية للقرى الموازية القريبة من القرى الدرزية والشركسية حسب تصنيفها.

ب- ميزانيات تطوير:

١- في خلال السنة المالية ١٩٨٧ يُدرج اطار ميزانيات التطوير للسلطات المحلية في هذيْن الوسطين ضمن الأطر الحكومية الموجودة بهدف تحسين التطوير فيها.

٢- يُحضّر برنامج خماسي لإكمال البنية التحتية والمؤسسات العامة في الوسطين المذكورين للتنسيق من قبل لجنة المدراء العامين المذكورة في البند ١١.

٨- التربية:

أ- تقوم وزارة المعارف والثقافة في نطاق صلاحياتها بزيادة صندوق المنح للتعليم فوق الثانوي وكذلك الميزانية للتعليم التكنولوجي وللمراكز الجاهيرية ضمن الأطر المالية .

ب- ترى الحكومة بعين الإيجاب معهد رعاية التراث الدرزي وكذلك السنوات التحضيرية الجامعية للوسطين الدرزي والشركسي. يُعالج هذا الأمر في الأطر الحكومية الموجودة.

٩- إطار مالي للسنة القريبة في مواضيع ليست ضمن ميزانية السلطات المحلية: الإطار المالي للسنة المالية القريبة لتنفيذ قرارات حسب المبادئ المذكورة يُعين بالتنسيق بين رئيس الحكومة، وزير المالية والوزارات المختصة.

١٠- تشجيع الإستيعاب والترقي في الوزارات الحكومية: تنظر الحكومة بعين الايجاب لاستيعاب دروز وشركس في مناصب مناسبة حسب مؤهلاتهم الشخصية وتقدمهم في الوزارات المختلفة. المسؤول عن خدمات الدولة يخبّر الحكومة بعد ستة اشهر من اتخاذ القرار عن طرق التنفيذ.

١١- لجنة المدراء العامين لتنسيق اعمال الحكومة في الوسطين الدرزي والشركسي تحصل على تقارير من الوزارات الحكومية من اجل التنسيق في تنفيذ القرارات بواسطة الوزارات.

١٢- قائمة القرى الدرزية والشركسية التي يخصها القرار وتصنيفها تُحدّد خلال اسبوعين بواسطة لجنة المدراء العامين وتُضّم كإضافة لهذا القرار.

مع الاحترام

الياكيم روبنشتاين

سكرتير الحكومة

وبعد أسبوعين اجتمعت لجنة المدراء العامين وقررت تصنيف وتدريج القرى الدرزية حسب قرار الحكومة المذكور والذي اتخذ بناء على اقتراح امل الذي طرحه على جدول أعمال الكنيست. ويتضح من الوثيقة التي بعثها سكرتير الحكومة السيد الياكيم روبنشتاين إلى عضو الكنيست أمل أن القرى الدرزية والشركسية درجت كالآتي:

يركا, أبو اسنان وجولس- منطقة تطوير أ

دالية الكرمل وعسفيا- منطقة تطوير ب

حرفيش. البقيعة, كسرى سميع, ينوح جث,وبيت جن- منطقة تطوير أ+

ساجور عين الأسد والمغار - منطقة تطوير أ

لقد كان هذا قراراً تاريخياً يحصل في اسرائيل لأول مرة وكان انجازا كبيرا حقّقه امل وخدم به الطائفتين الدرزية والشركسية, حيث وصل الى وضع ان اعترفت الحكومة في جلسة خاصة بمتطلبات هذا الجمهور واتخذت قرارا بمساواته. وقد شعر المواطنون الدروز بعد ذلك بجدوى هذا القرار حيث بدأ التنفيذ التدريجي لبعض اقسامه فانهالت الميزانيات على القرى الدرزية وتمّ التعبير عنها بحركة البناء والتطوير الشاملة التي شاهدها المواطنون الدروز والشركس, كل ذلك بعد فترة إهمال ونسيان استمرّت اكثر من عشرين سنة وخاصة في عهد حزب مباي والمعراخ حتى عام ١٩٧٧.

وقد شعر امل بأنه وصل الى قمّة طريقه الجماهيرية فقد حقق للطائفة الدرزية ما لم يحققه احد غيره وكان فخورا بهذا القرار وكعادته كان مهتمّاً ملاحقا لكافة الوزارات الحكومية كي تقوم بتنفيذ القرار. وجدير بالذكر ان هذا القرار الذي اتخذ عام ١٩٨٧ يلزم حكومة اسرائيل في كل زمان ومكان طالما لم يتخذ اي قرار عكسه. معنى هذا ان اي عضو كنيست او اي رئيس مجلس محلي او اي مصدر مسؤول في الطائفة يدرس القرارات ويرى ان هناك تقصيراً في احد البنود يستطيع ان يتوجه اولاً للحكومة ويذكّرها بواجبها وإذا حصلت مماطلة يستطيع ان يتوجه لمحكمة العدل العليا مطالباً بتنفيذ القرار بحذافيره. وقد وصلت إلى أمل برقية من السيد مناحيم بيغن الذي اعتزل الحياة السياسية يهنيء أمل فيها على إنجازه هذا ويقول: "لقد سررت جدا لقرار مساواة الدروز, وهذا بلا شك سوف يؤدي إلى مساواة كاملة, أتمنى لك النجاح. مناحم بيغن".

صحيح ان القرى الدرزية, تقدّمت وتطورت وازدهرت كثيراً, بعد اتخاذ هذا القرار, لكن امورا كثيرة لم تنفذ مع الوقت, لعدم وجود من يطالب ويطارد, فالحياة الديموقراطية كلها مطالبة ومطاردة وضغط وحث وسعي وتشديد وتهديد وإلتماسات للقضاء, ولمراقب الدولة ولمؤسسات اخرى, ولا شيء يأتي كمفهوم من ذاته. وقد وضع أمل جميع هذه الأمور أمام كل مواطن لتكون الأساس كوثيقة الاستقلال, اساساً قانونيا يعتمد عليه كل من يرغب بأن يساعد في تقدم الطائفة الدرزية وتطورها.

لقد كان موضوع الجنود والخدمة العسكرية, موضوعاً قريباً من امل كل حياته. فقد دعم عملية التقارب بين اليهود والدروز في الأربعينات وهو ما زال شاباً. وجنّد عام ١٩٤٨ وأرسل في مهمة من قبل الدولة الى خارج البلاد. وفي اوائل الخمسينات حضر اجتماعاً

في عسفيا, بناء على طلب رئيس اركان الجيش الجنرال مردخاي مكلف, الذي طلب من قيادة الفرقة الدرزية, وزعامة الطائفة الدرزية, تجنيد فوج من أبناء الطائفة الدرزية من أجل حل أزمة أمنية هامةولما رأى أمل تردد الزعماء, اتفق مع القيادة على طريقة بدأ بها بتجنيد أقاربه وأصدقائه وانتقل بعدها إلى بقية القرى الدرزية حيث التقى مع الشيخ حسين عليان والشيخ فرحان طريف وآخرين وتمكنوا سويا من تجنيد الفوج المطلوب..
وفي عام ١٩٥٦ أيد قانون التجنيد الالزامي, وفي اواخر الخمسينات, عُين رئيساً لدائرة الجنود المسرحين الدروز في الهستدروت. وفي عام ١٩٦٩ فقد نجله لطفي وأصبح ابا ثاكلا, وفي عام ١٩٩٦ اختطف إبنه صالح من قبل مجموعة من المخربين, وكان قد انتُخب عضوا في ادارة مؤسسة ياد لبانيم القطرية, وبدأ يهتم بالعائلات الثكلى الدرزية, واستطاع خلال مدة وجيزة تأسيس بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل. ولما يئس من التأثير على حزب مباي لأن يغير معاملته مع الدروز, انتقل الى حزب حيروت, ولقي آذاناً صاغية عند زعيمه مناحيم بيغن. ولما انتُخب للكنيست صمّم على تحقيق المساواة وأن يحل كل المشاكل المتعلقة بالجنود الدروز وبالخدمة العسكرية.
وخلال كل هذه السنين, رأى ان لموضوع الخدمة العسكرية عدة جوانب, وكلها بحاجة الى معالجة, وإلى تقدّم والى تصعيد الى الأمام.
فهناك موضوع الجندي أثناء خدمته العسكرية, اين يخدم وكيف يتقدّم ولأي درجة يمكن ان يصل.
وهناك موضوع الجندي المسرّح, ماذا يستفيد وكيف يبني نفسه وماذا ربح او خسر من الجيش.
وهناك قضية العائلات الثكلى والمحافظة على حقوقها واستمرار رعايتها والإهتمام بها .
وهناك قضية الشهداء وتخليد ذكراهم وإقامة وصيانة المقابر العسكرية.
وهناك قضية التأهيل المسبق للخدمة العسكرية وإعداد الشباب لهذه المهمة الصعبة في حياتهم (الغدناع).
وهناك قضية الأوساط اليسارية المعارضة للتجنيد ومدى تأثيرها على الجنود وأهاليهم.
وتظل بالإضافة إلى كل ذلك علاقة الدروز بباقي المواطنين العرب وبسكان الدولة نتيجة لخدمتهم العسكرية والأمور الناجمة عن هذه الخدمة, وفي نفس الوقت علاقة الدروز بالدولة ومدى حصولهم على حقوقهم كاملة . وهناك تشعّبات وتجزؤات كثيرة لهذا الموضوع, ولا يوجد في الطائفة الدرزية شخص أكثر من أمل مناسب لمعالجة كل

هذه الأمور, فيمكن أن يقال ان امل كان يعيش الأمن والجيش في دمه. وكان كل كيانه ينبض بالخدمة والأمن والجيش. وقد كان مصدر ثقة عند كافة الأجهزة الحكومية, حيث كانوا يعتمدون عليه في كل كبيرة وصغيرة.

كان امل في الخمسينات والستينات قريباً من موضوع التجنيد حيث تواجد في قريته وعمل سكرتير مجلس العمال في القريتين ولهذا فقد كان مؤسسة محلية يتقاصدها الناس مثل المجلس المحلي . وعندما شعر المسؤولون بأهمية امل في القريتين وفي الطائفة الدرزية تمسّكوا به أكثر فطُلب لخدمة الإحتياط وألقيت عليه مهام مختلفة. وكان من اوائل الشباب الدروز الذين اشتركوا في حرب سيناء ١٩٥٦ وقد تعرف على مشاكل الجندي عن كثب.

كانت قرية دالية الكرمل في الستينات ضيعة صغيرة يعيش سكانها بود وقربى يعرف كل واحد منهم كل شيء عن الآخرين فكان الجندي الدرزي يعود من معسكره إلى البيت ويجتمع بأصدقائه ويحدّثهم عن شعوره وعن خدمته وأعماله في المعسكر وأثناء التدريب والتواجد في الجيش. وقد توفي بعض شباب القرية أثناء الخدمة العسكرية فقامت كل القرية بتشييعهم والبكاء عليهم حيث وحّد الحزن والأسى بين الناس والأهالي, لذلك يمكن أن يقال إن امل عاش الأوضاع الأمنية بكل حذافيرها. وقد تعرّف في سنواته الطويلة على القّادة الدروز الأوائل وعلى المسؤولين في وحدة الأقليات وعلى كبار الضباط في جيش الدفاع الاسرائيلي ودرس الأمور من كل جوانبها وعرف ما يريد وما يتطلب منه ان يفعله اولاً إتجاه الشباب الذين فُرض عليهم التجنيد فانخرطوا في الجيش بنفوس راضية وقاموا بواجبهم وثانيا اتجاه أهاليهم ومجتمعهم وفي نفس الوقت اتجاه الدولة التي يخدمونها كمواطنين فيها.

وعندما وصل امل وحزبه الى الحكم حان الوقت لأن تُنفذ كافة الوعود, على الأقل في نطاق الجيش والخدمة العسكرية. وقد رأى ان همّه الأول يجب ان يتركز في الجندي الذي ترك بيته الدافئ وأمه الحنون وقريته الوادعة ونُقل الى النقب او الى اماكن بعيدة ليخدم بجانب إخوانه في نطاق الوحدة الدرزية او حرس الحدود. وقد آلى على نفسه ان يحقق في هذا المضمار المساواة الكاملة. وتحقيق هذه المساواة يتم عندما تكمل الإنجازات التالية:

١- فتح مدرسة القيادة والأركان امام الضباط الدروز: عندما نُفذ قانون التجنيد الاجباري, انضم مئات الشباب الدروز لجيش الدفاع الاسرائيلي, وكان بينهم الجنود المتفوقون الذين رغبوا بالإستمرار في الخدمة الدائمة والحياة العسكرية. فأرسلوا لدورة

ضباط وبعد تخرجهم أسندت اليهم مهمات عسكرية, فقاموا بتنفيذها خير قيام.
وعندما بلغ هؤلاء الشباب الدروز الذين أثبتوا وجودهم العملي كضباط الرتبة العسكرية
رائد
, سُرّحوا من الجيش بالرغم من انهم كانوا يودون الاستمرار, وكان تسريحهم لأنهم لا يستطيعون ان يشتركوا في كلية القيادة والأركان (بوم) فقد كانت هذه الكلية مغلقة أمام الشباب الدروز, وبدونها لا يستطيع الضابط ان يترقّع بسلم القيادة. وكان من بين الضباط الدروز الذين كان بإمكانهم الإستمرار لكنهم سرحوا, نذكر للتأكيد أسماء بعض الضباط: كامل دبور, محمد ملا, فخري حسون, اسماعيل قبلان, صالح قنطار وغيرهم.

وقد تحدّث امل مع رئيس الحكومة السيد بيغن في هذا الموضوع,وما قاله له إنه توجد عقول خارقة وقوية وناضجة في رؤوس الضباط الدروز, والإهتمتم بهم يعود بالفائدة على الجيش قبل كل شيء, ولم يكن بيغن يعلم بذلك, ففوجئ وابدى سخطه على هذا الموضوع, وطلب فوراً استدعاء السيد مردخاي تسيبوري, نائب وزير الدفاع لتوضيح الامر. ولما جاء أكدّ ما قاله امل, فأمره بيغن بالإعلان فوراً عن فتح هيئة القيادة والأركان امام الضباط الدروز. وقد تحقق ذلك حالاً, وكان اول ضابط يُقبّل هو العقيد (الوف مشنيه) مفيد عامر, الذي انتخب بعد تسريحه رئيسا لمجلس حرفيش المحلي ورئيسا لمنتدى السلطات المحلية الدرزية. وقد جاء بعده عدد لا بأس به من الضباط, وأخذ الشباب الدروز يتقدمون في سلم القيادة, حتى وصل قبل سنة احد الشباب الدروز لدرجة جنرال, وأصبح عضوا في هيئة الاركان, ومسؤولا عن لواء الأمن الداخلي, ثم عُين رئيسا للإدارة المدنية في الضفة الغربية, وهو الجنرال يوسف مشلب. وقد وصل عدد كبير من الضباط الى درجة عالية في سلم القيادة, منهم الميجر جنرال حسين فارس قائد حرس الحدود والضابط نظيم سبيتي, قائد لواء في مصلحة السجون. وهناك نخبة أخرى من الضباط وصلوا درجة كولونيل جنرال نذكر منهم الضباط أمل أسعد,هايل صالح, معذى حاصباني, كميل أبو ركن, جهاد قبلان, كمال حسن وغيرهم. ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم لا توجد اي عقبة تمنع من الشباب الدروز ان يصلوا الى مرتبات عالية في جيش الدفاع الاسرائيلي. والوضع اليوم هو وجود مئات الضباط الدروز في الجيش والشرطة وادارة الأمن الداخلي وإدارة السجون, وهم يقومون بواجباتهم خيرقيام ويرفعون اسم الطائفة الدرزية عاليا بجدارتهم وإخلاصهم وسيرتهم المستقيمة. ويزور بيت الشهيد الدرزي سنويا حوالي اربعين الفا من الزوار, أغلبهم من الجنود وكثيرا ما

يرافق هؤلاء الجنود ضباط دروز بدرجات عالية, فيدخلون إلى غرفة أمل للسلام عليه وتحيته وشكره على الأعمال التي يقوم بها من أجل الجنود.

٢- فتح كل وحدات جيش الدفاع الإسرائيلي أمام الجنود الدروز: منذ تأسيس الدولة وسن قانون التجنيد الإلزامي على الشباب الدروز عام ١٩٥٦, كان استيعاب المجندين الدروز والشركس للخدمة في نطاق الوحدة الدرزية فقط, وبعد ذلك في نطاق حرس الحدود.وكان إذا طلب أحد الجنود الخدمة في وحدة أخرى لم يسمح له. وظل هذا الوضع حتى عام ١٩٧٢ حيث تجند لأول مرة فوج من الشباب الدروز المثقفين ضم حوالي عشرين جامعيا وحوالي ثمانين شابا أنهوا الدراسة الثانوية. ولم يكن بإمكان الوحدة الدرزية أن تستوعبهم إذ لا توجد فيها مناصب ووظائف مناسبة لهم, فاجتمع أمل في حينه مع الجنرال مردخاي غور , قائد اللواء الشمالي وأقنعه بفتح بعض الوحدات في جيش الدفاع الإسرائيلي أمام الشباب الدروز. وقد تم اختيار بعض الشباب للخدمة في مكتب العلاقات العامة والقسم القضائي, وآخر مرشدا في الكلية العسكرية في حيفا,. وآخرين كمعلمين في القرى الدرزية أو كمعلمين للغة العبرية في مدارس عربية. ومنذ ذلك الوقت ضغط امل على كل الأوساط بالسماح للمجندين الدروز بالخدمة في باقي أذرع الجيش. وقد فُتحت بعض هذه الوحدات تدريجياً أمام الشباب في السبعينات, وعندما استلم حزب الليكود الحكم, ضغط امل على رئيس الحكومة بيغن وبالتعاون مع نائب وزير الدفاع مردخاي تسيبوري الذي كان مقرّباً جدا من امل, فُتحت تقريبا جميع الوحدات أمام الشباب الدروز, وانتشر هؤلاء في كل الأماكن واستطاعوا بإخلاصهم وجدّيتهم ان يترقّوا في المناصب. وفي السنوات الأخيرة, ونتيجة للمساعي التي بذلها امل في حينه, يوجد اليوم مجندون دروز حتى في سلاح الجو والبحرية والمخابرات وكل الأجهزة.

٣- عدم حل الوحدة الدرزية: بالرغم من ان المطالبة كانت لفسح المجال للشباب الدروز للإنضمام بكافة الوحدات العسكرية, إلاّ ان امل رأى من المناسب, ان تظل الوحدة الدرزية موجودة وقائمة, كمصدر فخر واعتزاز لأبناء الطائفة الدرزية والشركسية, وكعنوان ثابت ومستمر في جيش الدفاع الاسرائيلي, للمشاركة الدرزية الشعبية في جهد الدفاع عن البلاد, وكعنوان لكل جندي درزي او شركسي, ولكل مواطن يعتز ويفتخر به ويساعده في المطالبة بحقوقه في المواطنة الكاملة وفي المساواة التامة في كل الحقوق. لقد فُرض على سكان الدولة المحاربة والوقوف الدائم أمام أعمال الإرهاب والتعدّيات, وكمواطن في الدولة يرغب بالإندماج في حياتها, على المواطن الدرزي ان

يقدّم كل مّا عنده للمحافظة على هذا الكيان. ووجود وحدة درزية يمثّل في التاريخ تلك الجهود التي قام بها الأوّلون لإثبات جذور الناس في هذه الأرض وبقائهم في قراهم ومحافظتهم على عائلاتهم ومقدّساتهم, وهكذا تظل هذه الوحدة رمزاً للتعاون والتضحية.

٤- إقامة وحدات درزية محاربة: لقد تمّ في السبعينات رفع مستوى الوحدة الدرزية الى درجة كتيبة, وقد فتح هذا المجال لبناء وحدات درزية محاربة على مستوى رفيع. وقد سعى امل عام ١٩٨٢ في سلطات الجيش ووزارة الدفاع الى تأسيس الوحدتين المقاتلتين : وحدة ٢٤٤ ووحدة ٢٩٩ المؤلفتين بأغلبيتهما من جنود وضباط دروز, وقد اعتمدت الدولة على هاتين الوحدتين بالقيام بنشاطات دفاعية على الحدود اللبنانية وفي الجبهة الجنوبية, وقد برز وتألق عدد كبير من الضباط والجنود بحيث اصبح لهاتين الوحدتين اسماً لامعاً مثل المظليين وغيرهم.

٥- تأسيس مكتب خاص لمعالجة شؤون الجنود الدروز في هيئة الأركان: لقد سعى امل الى إقامة هذا القسم وتعيين ضابط كبير, وتأسيس مكتب في هيئة الأركان, ليشرف على كل الشؤون المتعلقة بالجنود الدروز والشركس والبدو, من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, ومعالجة مشاكل التجنيد وتركيز كافة المعلومات والمعطيات عن كل عملية التجنيد والخدمة, وبعد ذلك دعم ومساعدة المتسرّحين. وكان اول ضابط درزي عُيّن في هذا المنصب, العقيد لبيب نصر الدين, وبعده العقيد مفيد عثمان, ثم العقيد عاطف زاهر. وقد رأى أمل ان وجود ضابط درزي كبير في الادارة العامّة بشكل مستمر, يساعد ويساهم في اندماج الشباب الدروز بشكل كامل, ويعمل على حل مشاكلهم وعلى تسهيل امورهم وإزالة كافة العقبات أمامهم. ولم ينس أمل أمور الجنود المسرحين, حيث طالب بإقامة قسم خاص لعلاج قضاياهم, وفعلا أقامت وزارة الدفاع هذا القسم, وانتخبت العقيد مزيد عباس من جث رئيسا له.يعمل اليوم في القسم السيد معين مقلدة من دالية الكرمل.

٦- إقامة وحدة لمعالجة التدريب المسبق للخدمة العسكرية "الجدناع": لقد سعى امل في وزارة الدفاع وهيئة الأركان الى إيجاد مكتب يشرف على تنظيم النشاطات المسبقة للخدمة العسكرية في المدارس الثانوية, وفي القرى الدرزية في نطاق الجدناع, وأوجدت وظيفة يشغلها ضباط دروز لتنسيق هذه الأعمال والإشراف عليها, وتذليل كافة الصعوبات التي تواجه الشباب الدروز. وكان اول ضابط يشغل هذه الوظيفة

العقيد لبيب طريف, وجاء بعده المقدم نايف دغش, ويشغل هذه الوظيفة اليوم الرائد منير ماضي.

٧- خدمات اجتماعية للجنود: لقد لاحظ امل, ومن خلال مرافقته لتجنيد افواج الشباب المختلفة, ان للجندي الدرزي متلطبات وأغراض خاصة تختلف عن متطلبات الجندي اليهودي, ولذلك لم ينتبه القانون الاسرائيلي الى هذه المتطلبات, وكان من المفروض, السعي والعمل على ملائمة بعض الأمور لأغراض الشاب الدرزي, فمثلا الشباب الدروز يأتون من عائلات كثيرة الأولاد وأوضاعها الاقتصادية غير جيدة, وكان الشاب الدرزي معتاداً حسب العادات الاجتماعية السائدة في المجتمع, ان يخطب ويتزوج عندما يبلغ الثامنة او التاسعة عشرة, حيث ان البيت الدرزي عادة مكون من عدة اولاد, وكان هم الأب ان يسعى الى تزويجهم, الواحد تلو الآخر, كي يقوم بهذه المهمة وهو في كامل صحته وإمكانياته. واستمرت العائلة الدرزية في هذا النهج, حتى بعد ان فُرضت الخدمة الإلزامية, وقد كانت قوة العادة وقوة العرف والتقاليد, اقوى من قوة المنطق والأوضاع الاقتصادية فاستمرت العائلات الدرزية في الخطبة لأولادها وحتى تزويجهم وهم ما زالوا في نطاق الخدمة الالزامية . ومن المعروف ان الجندي في الخدمة الالزامية لا يحصل على اي مبلغ او مرتب يسد حاجاته وكان كل اعتماده على اهله وقد جاءت الخطبة لتزيد من ثقل هذه الأعباء. وقد تقدم أمل بطلب إلى لجنة الإقتصاد في الكنيست حيث أقنعها وأقنع ممثلي الجيش على دفع مرتب للجندي العاقد لمدة ثلاث سنوات الخدمة الإلزامية وهذا الأمر غير موجود في الوسط اليهودي, وقد ساعد هذا العمل كل خاطب على الإيفاء بواجباته وعلى المحافظة على كيان اسرته وعاداته تقاليده.

٨- أيام الحداد: الخدمة العسكرية هي عالم مكوّن من مجموعة قوانين وأطر صارمة ومتشددة, وليس فيها تهادن او استخفاف او تراخي, وقد تعوّد الشباب الدروز على ذلك, واستطاعوا ان يتكيفوا مع هذه القوانين, بالرغم من انهم جاءوا من عالم كله حرية وكله انطلاق في قراهم وحقولهم واراضيهم. وقد جابهت الشباب في الخدمة مشكلة وفيات الأقارب. فعندما كان يتوفى عزيز على احد الجنود لم يكن محدد ما هو عدد الأيام الذي يحق للجندي ان يتغيب عن الخدمة ليشارك أهله وذويه في مصابهم وقد صحح امل هذا الموضوع ورتّب بالتنسيق مع الجهات المختصة نظاما حُددت فيه قرابة المتوفى للجندي وأعطي كل جندي عطلة سبعة ايام ليشارك اقاربه في مصابهم. وقد نقل أمل الموضوع كذلك للكنيست واستطاع أن يحيل هذا الترتيب على

كافة العمال والموظفين الرسميين الدروز. وفي نفس الوقت تم الإعتراف بالأعياد الدرزية كأعياد رسمية مثلها مثل الأعياد اليهودية.

٩- لجنة الترفيه عن الجندي: لجنة الترفيه عن الجندي هي هيئة مكوّنة من متطوعين في المجتمع ينذرون أنفسهم للترفيه عن الجندي بواسطة جمع تبرعات وتأمين حاجيات للجنود أثناء خدمتهم العسكرية مُكملين ما تقوم به وزارة الدفاع فمثلاً تقيم لجنة الترفيه عن الجندي الأجهزة الواقية في محطات الباصات كي يقف فيها الجنود وغير الجنود في انتظار الباصات وتقيهم الأمطار وحرارة الشمس. وفي بعض النقاط في البلاد تُقام مطاعم سريعة تقدم وجبات رخيصة جداً للجنود المتنقلين في الطرقات وتقوم اللجنة بفتح نوادي ومراكز ترفيه في معسكرات الجيش وتزوّدها بأجهزة التلفزيون والثلاجات وأشياء اخرى. كما تقوم اللجنة بتنظيم أمسيات ترفيهية وعرض افلام وتزويد كتب ولوازم اخرى للجنود. وقد كان امل منذ اواخر الخميسنات نشيطاً ومتطوعاً في أعمال اللجنة وفي الستينات أنتخب امل عضوا في الادارة المركزية للجنة وفي التسعينات تم فتح فرع للجنة يعالج شؤون الجنود الدروز والشركس وأنتخب لإدارته العقيد المتقاعد مزيد عباس وفي عام ٢٠٠٣ استقال العقيد عباس من هذه الوظيفة وانتخب العقيد (احتياط) مفيد عامر وانتخبت ادارة للفرع الدرزي مكوّنة من عدد من الضباط الدروز المسرحين وقد قام الفرع الدرزي بتنظيم يوم الجندي الدرزي وفعّاليات اخرى من اجل الترفيه عن الجنود.

١٠- الجنود المسرحون: لقد بدأ أمل حياته الجماهيرية في أواخر الخمسينات عندما عين في الهستدروت مديرا لمكتب الجنود المسرحين من أبناء الأقليات. وكان في نطاق وظيفته هذه يهتم بإيجاد أماكن عمل للجنود المسرحين وبتنظيم دورات تأهيلية وبالإهتمام بتوفير المسكن للجنود وبمساعدتهم على الخطبة والزواج بواسطة تقديم قروض ومعونات للمحتاجين وبأمور كثيرة أخرى. وقد ظل في عمله هذا أكثر من عشر سنوات حيث قام بفتح مصانع وبتأمين اماكن العمل لآلاف الجنود المسرحين. وظل هذا الموضوع ملازما له طول حياته لا يفوت فرصة تسنح له إلا ويستغلها من اجل تأمين مرفق من المرافق التي يُعنى بها من الجنود المسرحين وقد راينا في الحديث عن وزارة الإسكان ووزارة الزراعة عن الجهود التي بذلها امل من اجل تخصيص مساحات من اراضي الدولة لإقامة أحياء سكنية في كل بلد وبلد للجنود المسرحين وكذلك تقديم منح وقروض للبناء والقيام بكل مقومات البنية التحتية في الأحياء الجديدة بما في ذلك فتح مدارس وعيادات صحية وأشياء اخرى لهذا الموضوع.

وهناك جانب آخر للخدمة العسكرية للشباب الدروز في الجيش وهو العائلات الثكلى وتخليد ذكرى الشهداء. لقد كان امل بحكم كونه زعيما من زعماء الطائفة الدرزية يشترك تقريبا في كل جنازة في كل قرية من القرى الدرزية بما في ذلك جنازات الجنود الذين سقطوا اثناء تأدية واجباتهم العسكرية. وعندما استشهد ابنه لطفي عام ١٩٦٩ تحوّل الموضوع بالنسبة له من الموضوع النظري الى الموضوع العملي وأصبح جزءا من العائلات الثكلى يتألم معها ويشعر معها لفقدان الإبن العزيز. وبعد ان تغلب امل على الصدمة الاولى لفقدان الابن انقلب هذا الحدث في حياته الى حافز لمساعدة كافة العائلات المصابة وتحول الألم الى فخر واعتزاز وكرامة وإلى شعور بأن تضحية الأبناء لم تذهب سدى وإنما هي تعزز من مركز الطائفة الدرزية في البلاد وتقوّي من مكانتها وتزيد من احترامها. وأخذ امل يتنقل في القرى الدرزية ويجتمع بالعائلات الثكلى يواسيها ويشجعها ويقدم لها المساعدات التي يستطيع ان يقدمها. وأخذ امل يهتم بالمشاكل والعقبات التي واجهت العائلات الثكلى الدرزية وكانت علاقته وطيدة بكافة الوزارات والوظائف فعمل على التنقيب عن كل مشكلة كي يقوم بحلها والتغلب عليها عند العائلات الثكلى فقد استعان بعلاقته الطيبة مع المسؤولين وحل كثيرا من القضايا فقط كأب ثاكل. وحالاً فهم المواطنين الدروز ان امل يستطيع ان يفعل الكثير في هذا الموضوع. وقد انتبه لهذا الموقف رئيس واعضاء ادارة مؤسسة ياد لبانيم القطرية فطلبوا منه ان يتولى ادارة الفرع الدرزي للمؤسسة بتطوع. وقبل امل هذا الاقتراح عن رضى وطيب خاطر لأنه أحس انه جزء من هذه العائلة الكبيرة وأنه عليه مساعدتها والاهتمام بها وفي نفس الوقت ساعد هذا النشاط امل على التغلب على مشكلة استشهاد لطفي وتحوّل هذا الأمر عنده كما قلنا الى عامل مشجع لأستمراره في الحياة الجماهيرية لخدمة جميع ابناء الطائفة. وكانت الهستدروت في حينه قد بنت نادياً ثقافيا في دالية الكرمل وأطلقت عليه اسم المرحوم لطفي وبناء على طلب وتخطيط أمل تُعقد فيه الاجتماعات الثقافية والإجتماعية والتربوية, وكذلك أطلقت شركة غيبور اسم المرحوم لطفي على بناية مصنعها في المدخل البلدة.

وبالنسبة لموضوع تخليد ذكرى الشهداء, فقد اصطدم امل بمشكلة كبيرة في الوسط الدرزي, وهي انه حسب المذهب الدرزي, لا أهمية للجسد, وكل الطقوس والإحتفالات والمناسبات التي تقام في الدولة, في تخليد ذكرى المتوفين, جنود او غير جنود, هي غير مستحبة من وجهة نظر دينية, حيث ان الدرزي المؤمن, له اعتقاد ثابت وراسخ وايمان,

بالقضاء والقدر وبتكرار الحياة والموت, وبأن كل ما يحدث للإنسان من امور جوهرية في حياته, هو قدر محتوم, ويجب تقبله بالرضى والتسليم, وعدم المبالغة والإكثار من ذكر الموت والإستشهاد. وكانت الرئاسة الروحية والزعامة الدرزية في الخمسينات والستينات, تتمشّى بالنسبة للجنود الدروز الذين استُشهدوا في نطاق خدمتهم العسكرية, حسب هذا الاعتقاد, فكان كل جندي يُدفن في مقبرة بلده, ولا تجري هناك احتفالات خاصة, او احتفالات في هذا المجال. ولم تكن هناك مقبرة عسكرية, ولم يكن اهتمام من قبل وزارة الدفاع لهذا الموضوع. وفي اوائل الستينات, انتبه امل لهذا الموضوع, بحكم معالجته لقضية الجنود المسرحين الدروز في الهستدروت, وعالج طبعاً هذه الناحية من موضوع التجنيد الدرزي. وقد بدأ بإقناع المشايخ ورجال الدين بأنه يجب التمشّي حسب قوانين الدولة من ناحية الإحترام الذي يمنحه الشعب والجمهور للجنود المتوفين. وأنه طالما تجري في كل انحاء البلاد طقوس وتجمعات في يوم الذكرى, وطالما توجد مقبرات عسكرية, وطالما توجد مؤسسات لها ميزانيات وواجبات لأن تقوم بتخليد الشهداء, فعلى الطائفة الدرزية ان تتمشى حسب القوانين المرعية في الدولة, إن كان هذا لا يمس بجوهر العقيدة الدرزية, إذ يمكن التوفيق بين المبدأين بالشكل اللائق, من حيث تُراعى حرمة الدين الدرزي, ومن ناحية اخرى يُحافظ على حقوق الشهداء وذكراهم, وتمنح الكرامة والتقدير لآهاليهم, وتُجبر خواطرهم بعد ان ضحّوا بأعز ما لديهم من اجل الدولة, وعلى الدولة ألاّ تنساهم وأن تجعلهم دائماً في تفكيرها وذكرياتها. وقد أوجد الشيخ امين طريف الطريقة المناسبة بالتنسيق والإستشارة مع بعض المشايخ ورجال الدين والقضاة. وهي ان موضوع عدم الذكرى والتخليد يسري بصورة خاصة على كبار رجال الدين, وبما ان الشباب المتدينين معفيون من الخدمة العسكرية, ومن يستشهد في نطاق جيش الاسرائيلي هم الشباب الغير متدينين, لذلك يجب ان يكون التعامل معهم ومعالجة شؤونهم حسب القوانين المرعية في الدولة. وتقرّر إقامة مقبرة عسكرية لتجمع جثامين الشباب الدروز في مكان واحد. وقد أثيرت مشكلة اخرى, وهي اين تقام المقبرة, فقد تجنّب سكان الكرمل والجليل هذا الموضوع للأسباب الدينية المذكورة. وهنا تدخل امل, ولكونه رجل غير متدين, ورجل يتبع الرسميات والقوانين المألوفة, استطاع بمساعدة الشيخ لبيب ابو ركن, قاضي المحكمة الدينية الدرزية, وعضو كنيست, ورئيس مجلس محلي في عسفيا, ان يبت في إقامة المقبرة في قرية عسفيا. فنُقلت اليها رفات قسم من الجنود الذين استشهدوا حتى ذلك الوقت, واصبحت هذه المقبرة محطة يزورها أبناء الطائفة الدرزية والمسؤولون

والعائلات الثكلى في ايام الذكرى، وخاصة في يوم الشهداء، الذي يسبق عيد الاستقلال كل عام.

وعندما استشهد لطفي، وحضر في حينه وزير الدفاع السيد موشيه ديان، مراسيم الدفن في المقبرة، لم يكن راضياً عن اوضاع المقبرة التي لا تستوفي الشروط الأولية من الصيانة والإتقان، فأوعز حالا الى وزارة الدفاع، بتخصيص ميزانيات للمقبرة في عسفيا، ورصد كل ما يتطلب من اجل تحويلها الى مكان لائق لذكرى الشباب الدروز الشهداء.

لقد عاش امل في قرية دالية الكرمل، وأمضى طفولته في البيت القديم، ليس بعيداً عن مقام سيدنا ابو ابراهيم عليه السلام. وكان مثل باقي اولاد القرية، يتردد الى ما سُمي في حينه دار ابو فرنسيس. دار ابو فرانسيس هذه هي بيت السير لورانس اوليفانت الذي سكن القرية عام ١٨٨٢.

لقد كان مجيء اوليفانت الى القرية يعتبر اهم حدث في تاريخها في القرن التاسع عشر. اوليفانت هو كاتب ومغامر من اصل اسكتلندي، له تطلعات فلسفية ودينية غير عادية، وقد جاء الى البلاد ليبحث عن اقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين، مؤمناً بأن المسيح المنتظر، سوف يخرج من هذه البلاد، بعد ان يلتئم شمل الشعب اليهودي فيها، ولم يكن اوليفانت يهوديا بل مسيحياً، ولم تكن دوافعه قومية بل دينية محض. وقد قام بسياحة في كل انحاء العالم، كما انه تجوّل في البلاد بكثرة. وكانت زوجته مريضة، وقد سكن فترة في حيفا، وتعرّف على بعض السكان المسيحيين من عسفيا، فزار عسفيا وهناك تعرّف عليه وجهاء دالية الكرمل ودعوه لزياتهم، فأحبهم وارتاح اليهم، وقدم بعض المساعدات لهم، وكرد للجميل، دعوه للسكن بينهم، فمنحوه قطعة ارض واسعة بجانبهم، ولم يطلبوا ثمنا لها، واستطاع ان يقيم له بيتاً كان بالنسبة لسكان القرية في ذلك الوقت قصرا منيعا. واخذ يستقبل ضيوفه فيه، واهل القرية يساعدونه وهو بدوره يحل لهم مشاكلهم مع السلطات، وكان الإنسجام كاملا بين الطرفين. وكان احد اسباب اختيار هذا المكان للسكن فيه، هو الهواء النقي الذي يهب من البحر، فيصل الى قرية دالية الكرمل منعشا لذيذا. وكانت زوجته مصابة بداء في صدرها، فشعرت بالراحة في هذا المناخ المناسب. وقد توفيت الزوجة عام ١٨٨٤ فقرر اواليفانت ترك المكان، وأقام لها نصبا تذكاريا ما زال قائما حتى يومنا هذا في مدخل البيت. أما اوليفانت نفسه فقد كان يهوى السياحة في العالم، وقام بزيارة شرقي اسيا وجنوب افريقيا وامريكا الجنوبية هائما وراء افكاره الدينية. ولما توفيت زوجته، لم يرغب بالإستقرار في مكان واحد، فهامَ على وجهه في العالم ومات غرقاً عام ١٨٨٨.

وقد قامت بعد رحيل اوليفانت بشراء البيت عائلة مسيحية من حيفا, هي عائلة قرداحي التي قدمت الى القرية, قبل اوليفانت, وكانت تملك مطحنة للقمح فيها. ولمّا سكن اوليفانت في القرية, كانوا على اتصال معه فباعهم البيت بعد رحيله, إذ لم يستطع احد من سكان القرية ان يدفع المبلغ المطلوب. ظل البيت في عهدة عائلة قرداحي حتى عام ١٩٢٧ حيث تعرّفت على سكان القرية عائلة انجليزية هي عائلة نيوتن التي كانت تسكن مدينة حيفا. وقد أحبّت سكان القرية لحسن استقبالهم للضيوف ولأخلاقهم فربطت علاقات جوار قوية. وعندما أعلنت عائلة قرداحي نيّتها بيع البيت اشترته السيدة نيوتن وجعلته مصيفاً ومقراً تستقبل ضيوفها الغرباء فيه. ولتسهيل المواصلات بين حيفا ودالية الكرمل, سعت السيدة نيوتن عند سلطات الانتداب الى شق الطريق الموصل من حيفا عبر عسفيا الى القرية. وقد قامت بتدشينه بسيارتها بعد شق الطريق بصحبة حاكم اللواء عام ١٩٣١. وقد كان هذا الموضوع حدثا هاما في قرية دالية الكرمل فتح القرية للعالم الخارجي. عيّنت السيدة نيوتن مديراً للبيت الشاعر اللبناني المعروف وديع البستاني, الذي سكن البيت وحافظ عليه مدة من الزمن. وعندما غادرت السيدة نيوتن البلاد عائدة الى انجلترا, بيع البيت الى ابناء عائلتي سويدان وفرّاجي من حيفا, اللتين استعملتا البيت كمصيَف ومكان استقبال الزوار. وقد عينت العائلتان السيد نجيب يعقوب من شفاعمرو حارسا له, وكان اخوه السيد اديب يعقوب, يحضر احياناً للسكن في القرية وقد ربط علاقات ود وصداقة مع بعض الشباب فيها, وكان يدعى ابو فرانسيس لذلك نُسب البيت اليه.

وكان امل كما قلنا من بين الاولاد والشباب الذين تردّدوا على بيت ابي فرانسيس, وتجوّلوا في كروم الزيتون والعنب حوله, وجلسوا على شرفاته ينظرون الى الأفق البعيد, حيث الغابات والأحراش الكثيفة والبحر الأزرق اللامع, والهواء العليل الذي يهب عبر كل هذه وينعش النفوس والقلوب. وقد ذكر المسنون ووجهاء القرية, وخاصة من ابناء عائلة نصر الدين, الذين كانوا في تلك الفترة القيّمين على الخلوة, ان اوليفانت عندما سكن في القرية مع زوجته, كان له سكرتير يهودي يُدعى امبر. وكان امبر شاعراً, وفي تلك الفترة في الثلاثينات والأربعينات, عندما اشتد الصراع العربي واليهودي في البلاد, وأخذ ابناء الشعب اليهودي يحلمون ويخططون لبناء وطن قومي لهم في البلاد, اتخذوا لهم نشيداً وطنياً, هو قصيدة بعنوان "الأمل" "هاتكفا" للشاعر تسفي امبر.

وفي السبعينات تذكر امل ايام طفولته, عندما كان يزور بيت ابو فرانسيس, ويجلس على الشرفة التي جلس عليها امبر, حيث تحقق برنامج الشعب اليهودي, وأقيمت دولة,

واصبح نشيد هاتكفا النشيد الوطني للدولة, والشعار الرمزي لها, ويُعتقد ان النشيد إمّا ان يكون قد كُتب في قرية دالية الكرمل, او انه يكون قد كتب في مكان آخر, ولكن الشاعر تأثر من وجوده في البيت وفي القرية وأوحى له ذلك. على كل الأحوال انتبه امل الذكي والفطين, الى ان بيت اوليفانت, يمكن ان يكون اكثر مكان مناسب لتخليد ذكرى الشهداء, حيث يضم بين جوانبه تاريخاً حافلاً للطائفة الدرزية والشعب اليهودي, فقد كان تعبيراً عن كرم السكان الدروز وتسامحهم, وقبولهم لضيف اجنبي ان يسكن بينهم, وكان تعبيراً للأمنيات الوطنية للشعب اليهودي, وبمجرد وجود الشاعر امبر, كاتب النشيد الوطني فيه, وكان تعبيراً لمواضيع الذكرى والتخليد حيث ان هذا البيت بمظهره المميز, وبقصة وجوده فيه عبرة وفيه رسالة وفيه رمز. كل هذه الأمور مجتمعة, جعلت امل يفكر بالتخطيط لإقامة بيت للشهداء الدروز في هذا المكان. وعندما وصل حزب الليكود للحكم, استطاع امل ان يقنع رئيس الوزراء ووزير الزراعة أريئيل شارون والوزارات المختلفة بالفكرة, فأكد في البداية وجود الدعم المادي. وبدأ بمعالجة الرخص والمسائل القانونية, وأهمها شراء البيت من عائلة سويدان. وكان امل كإنسان يعرف الحق والأصول, ويحرص على إعطاء كل ذي حق حقه, فاتصل مع عائلة سويدان وبدأ يتفاوض معهم على المبلغ المطلوب لشراء البيت. وقد تم تقريباً الوصول الى اتفاق, لكن عناصر وأوساط مختلفة من القرية وخارجها, اخذت تحرّض عائلة سويدان على رفع طلباتها والمبالغة في طلب الأموال مقابل البيت. فأعلن امل انه سيسعى الى سن قانون لمصادرة البيت والأرض حوله, من اجل تحويله الى مكان عام يخدم الشهداء والقرية, وعندها فقط تم التوصل الى تسوية بين الطرفين, فرصدت وزارة المالية المبلغ المطلوب, وتم شراء البيت وحوالي مئة دونم فيه, ولإقامة حي مساكن للجنود المسرّحين في الأرض المحيطة به. وقد استطاع امل ان يجند كافة الوزارات المختصة, وخصوصا وزارة الإسكان بقيادة دافيد ليفي, من اجل تذليل كل العقبات, فتمّ ترميم البيت وتجهيزه, وبناء مرافق جديدة حوله, وتم افتتاحه كبيت للشهيد الدرزي عام ١٩٨٢ بحضور وجهاء الطائفة والقضاة, وبحضور نائب رئيس الحكومة ووزير الإسكان السيد دافيد ليفي, وبحضور وزير المالية السيد يورام اريدور, وعدد كبير من الوجهاء والأعيان, ومشايخ وشباب الطائفة. وكتب الصحفي مصباح حلبي في "الأنباء" الخبر التالي عن حفل الإفتتاح:

احتفلت الطائفة الدرزية في البلاد بتدشين مركز منظمة يد للبناء في دالية الكرمل كبرى القرى الدرزية في اسرائيل تخليداً لذكرى شهداء جيش الدفاع الاسرائيلي من

ابناء الطائفة الدرزية وبهذه المناسبة اقيم احتفال كبير في باحة المركز تحت رعاية نائب رئيس الوزراء ووزير البناء والإسكان السيد دافيد ليفي وباشتراك وزير المالية السيد يورام اريدور وبإدارة المضيف, عضو الكنيست السيد امل نصر الدين واشترك في الاحتفال نائب رئيس الكنيست السيد مئير كوهن وعضو لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست السيد موشيه روم, وعضو الكنيست الشيخ جبر معدي ورئيس منتدى السلطات المحلية الدكتور حمد صعب ورؤساء المجالس المحلية الدرزية وقاضي صلح عكا السيد فارس فلاح وقاضي صلح حيفا السيد كمال خير ومستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية السيد بنيامين غور اريه وكبار موظفي الحكومة والمؤسسات الرسمية والأهلية وكبار ضباط الشرطة والجيش وأفراد العائلات الثكلى. بدا الاحتفال بإزاحة الستار عن النصب التذكاري الذي اقيم في مدخل المركز ثم قام وزير المالية السيد يورام اريدور بوضع حجر الأساس للجناح الجديد الذي سيصبح بعد ثلاث سنوات معهدا ثقافيا وروحيا يُنظم فيه فعاليات تربوية, اجتماعية ورياضية يهودية درزية وذلك بهدف تعميق التعاون بين الجانبين. بعد ذلك بدا الاحتفال الرسمي بكلمة موجزة من عريف الحفل المحامي زكي كمال مدير المحاكم الدينية الدرزية الذي قدّم اول الخطباء, صاحب الدعوة عضو الكنيست السيد امل نصر الدين الذي كان قد بادر الى تنفيذ هذه الفكرة بصفته رئيسا لمنظة يد للأبناء, الذي كان قد ثكل ابنه البكر لطفي في اشتباك وقع في وادي العرابا سنة ١٩٦٩. استهل عضو الكنيست السيد نصر الدين كلمته متحدثا عن التضحية وأهمية هذه التضحية ثم تحدث عن المركز الجديد واشاد بالمساعدات المالية القيّمة التي قدمتها الحكومة الممثلة في وزارتي المالية والإسكان لهذا الموضوع مشيرا الى ان تكاليفه بلغت اثني عشر مليون شيكل وتطرق الى العلاقات اليهودية الدرزية في الماضي والحاضر مؤكداً ان هذا المركز سيكون مفتوحا امام جميع السكان ومواطني الدولة على اختلاف طوائفهم. وناشد المسؤولين في الحكومة والطائفة المساهمة في إتمام الجناح الثاني من المركز وأنهى كلمته مقدماً الشكر والتقدير لجميع من ساهم وساعد في إخراج فكرته الى حيّز التنفيذ.

كلمة نائب رئيس الوزراء: ثم القى نائب رئيس الوزراء السيد دافيد ليفي كلمة قال فيها: ان حكومة اسرائيل إذ تحيي ذكرى شهداء الطائفة الدرزية فهي تشيد بإخلاصهم للدولة مؤكدا ان الحكومة ترى في الدروز جزءا لا يتجزأ من الدولة حيث ان لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات ثم اشاد بتضحيات الطائفة من اجل أمن وكيان اسرائيل ووجه نداءا دعا فيه الى التغاضي عن المشاكل الشخصية والمشاكل المحلية

والتضامن معاً للعمل سوية من اجل إحلال السلام بين اسرائيل وجاراتها مؤكداً ان شعباً متضامناً وقوياً يمكنه ان يفوز بالسلام مثلما فاز بالحرب وقال ان اسرائيل سعت وتسعى من اجل السلام وأنها مستعدة لتضحي من اجله لأن التضحية من اجل السلام هي افضل من الضحايا في الحروب وقال ايضا ان الطائفة الدرزية هي شريكة في مسيرة السلام ولها قسط وافر في هذا المضمار وأنهى كلمته مقدما تعازي الحكومة الى العائلات الدرزية الثكلى.

كلمة رؤساء المجالس المحلية الدرزية: ألقى الدكتور حمد صعب رئيس مركز السلطات المحلية الدرزية كلمة رؤساء المجالس الدرزية وشكر عضو الكنيست السيد نصر الدين على عمله هذا وأعلن ان المجالس الدرزية ستخصص في ميزنياتها مبالغ خاصة لدعم هذا المركز معرباً عن امله بان يكون مركزا ثقافيا وعلميا وروحياً.

كلمة العائلات اليهودية الثكلى: السيد موشيه نشير رئيس منظمة العائلات اليهودية الثكلى القى كلمة منظمته معلناً عن تضامنها مع مركز منظمة العائلات الدرزية الثكلى قائلاً : ان مصير هذه العائلات هو مصير مشترك حيث ان الألم والحزن لا يفرق بين ام يهودية او ام درزية. وقال إن لكل مشروع يجب أن يكون صاحب إرادة لتحقيقه ولهذا المشروع الضخم يوجد أمل نصر الدين.

كلمة السيد كمال منصور : "بعد ذلك ألقى السيد كمال منصور مستشار رئيس الدولة للشؤون العربية كلمة اقترح فيها اقامة برج تذكاري عالمي حتى يشاهده عن بُعد اولئك الذين يمرّون بسفنهم من البحر.

كلمة وزير المعارف والثقافة السيد سلمان فلاح رئيس لجنة المعارف والثقافة للدروز القى كلمة وزير المعارف والثقافة الذي اعلن ان الوزارة قررت اقامة دورات دراسية ودورات مختلفة في هذا المركز وتنظيم اللقاءات اليهودية الدرزية.

كلمة وزارة الدفاع: كلمة وزارة الدفاع ألقاها السيد تصفي فينك الذي قال ان وزارة الدفاع تعالج وتهتم بشؤون اربعين الف مشوه حرب. وعشرين الف عائلة ثكلى واربعين مقبرة عسكرية وبضمنهم الدروز الأبطال.

كلمة دالية الكرمل : رئيس المجلس المحلي الشيخ نواف حلبي القى كلمة دالية الكرمل ورحّب بإسم الأهالي بالضيوف الكرام ثم استغل المناسبة وطالب بتنفيذ المشاريع التي ما زالت تفتقر لها البلدة.

كلمة الكولونيل مزيد عباس حاكم رام الله الاداري الكولونيل مزيد عباس ألقى كلمة أشاد فيها بأعمال عضو الكنيست السيد امل نصر الدين واثنى على اقامة هذا المركز ودعا الجنود المسرحين ان يروا فيه مقراً ثقافيا لهم.

كلمة الشيخ جبر معدي: نائب وزير الزراعة وعضو الكنيست السابق الشيخ جبر داهش معدي ألقى كلمة قال فيها : ان تدشين صرح لتخليد الأبناء تعود بنا الذكرى فتقلّب صفحات تحوي براعم ريّانة تعهّدناها بالحب صغيرة ورعيناها بالإيمان يافعة وزوّدناها بالعلم شباباً وأعددناها للحياة رجالاً ورأينا فيها امتدادا لنا تحمل الرسالة من بعدنا فإذا بها تفوقنا كرماً وعطاءً وتكتفي من الحياة بربيعها تاركة لنا بقية اصولها فما اسخاه من عطاء وما اكرمه من بذل وما أعظمها من تضحية.

كلمة وزير المالية: كانت كلمة وزير المالية السيد يروام اريدور مسك الختام حيث حيى فيها ابناء الطائفة الدرزية مؤكدا ان وزارة المالية ستستمر في تقديم الدعم المالي لإتمام الجناح الثاني في المركز وقال : ان الطائفة الدرزية اثبتت انها مخلصة للشعب اليهودي وإن على كل حكومة ان تحترم وتساعد ابناء هذه الطائفة وطلب من الحضور إنهاء الاحتفال بالنشيد الوطني "الأمل" الذي كتب من قبل الشاعر العبري تصفي امبر في هذا البيت. وقد بعث رئيس الوزراء السيد مناحيم بيغن ببرقية الى عضو الكنيست السيد نصر الدين هنّأه فيها بإسم الحكومة بتدشين مركز يد للأبناء معربا عن امله في ان يحل السلام وأن لا يستشهد الأبناء في الحروب وقال ان الحكومة تكن كل الاحترام والتقدير لأبناء الطائفة الدرزية. وبعث كذلك وزير الدفاع السيد موشيه ارنس ببرقية مماثلة.

لقد تحوّل بيت الشهيد الدرزي منذ افتتاحه, الى مؤسسة درزية ثقافية اجتماعية عسكرية هامّة. لاحظ امل ان المؤسسات العامة غير موجودة عند الطائفة الدرزية في اسرائيل, ففي كل قرية يوجد مجلس محلي ومدارس ومركز جماهيري ومؤسسات اخرى, لكن لا توجد مؤسسات عامة قطرية, تخدم جميع ابناء الطائفة الدرزية, فالشيء الوحيد الذي يمكن ان يطلق عليه مؤسسة عامة هو المحاكم الدينية المذهبية الدرزية, لكن هذه المحاكم تعنى وتعالج قضايا صغيرة ومحددة, لأبناء الطائفة الدرزية وليس فيها خدمة عامة للجماهير. وفي كل المدن الاسرائيلية بيت الشهيد او مؤسسات الذكرى التي تحمل اسم يد لبانيم, هي عبارة عن غرفة صغيرة يجلس فيها متطوع او اكثر, ويعالجون بعض المشاكل المتعلقة بالعائلات الثكلى, وهي عادة تكون تابعة للبلدية. وقد قرر امل ان هذا النمط من النشاط لا يكفي بالنسبة للطائفة

الدرزية, فقضايا الطائفة الدرزية كثيرة ومنوعة ومتشعبة, لكنها كلها مرتبطة بمواضيع التجنيد بصورة او بأخرى, والجندي في العائلة الدرزية هو كل شيء, فهو في مركز اهتمام الأسرة, ويظل دائماً في مقدمة تفكيرها, ومشاكله لا تنتهي عند تسريحه, بل تبدا وهي الدراسة او العمل , بناء بيت, الزواج والذكرى بالنسبة للشهداء. ومعنى هذا ان معالجة شؤون الجندي الدرزي معناها معالجة شؤون كافة ابناء الطائفة الدرزية, وعلى بيت الشهيد الدرزي ان يكون مركز نشاط وفعاليات في كافة المجالات والمواضيع. وبما انه لا توجد مؤسسات عامة في الطائفة الدرزية, فبطبيعة الحال يتحوّل بيت الشهيد الدرزي الى عامل عليه ان يقوم بوظيفة المؤسسة وبكل معنى الكلمة. وقد انتخب امل مجلس ادارة لبيت الشهيد الدرزي ضم ممثلين عن كل شرائح المجتمع, وذلك تعبيراً عن الفعاليات الكثيرة التي نوى ان يقوم بها. ومع الوقت اخذ يضيف هنا جناحا وهنا قاعة وهنا مركزا الى ان اصبح بيت الشهيد الدرزي قرية كبيرة شاملة عامة وحاضنة لمواضيع كثيرة تهم الجنود الشباب الدروز, وتقوم بفعاليات كثيرة وتشاطات مختلفة, نذكر منها :

١- تخليد ذكرى الشهداء: بيت الشهيد الدرزي اقيم ويقام بالدرجة الأولى من اجل الشهداء وتخليد ذكراهم, وفي بيت الشهيد في دالية الكرمل عدة اوجه لتخليد الذكرى, ففيها سجل وملف لكل شهيد من شهداء الطائفة, وفي ارشيف المؤسسة توجد كل التفاصيل المتعلقة بالشهداء, وعلى جدران المؤسسة معلقة كل صور الشهداء الدروز وتفاصيل عن حياتهم. وفي الآونة الأخيرة أدخل امل جهازاً يعمل على الحاسوب غذّاه بكل ما يتعلق بالشهداء وعائلاتهم وقراهم وقصص بطولتهم.

٢- إصدار الكتب والمجلات والموسوعات لتخليد ذكرى الشهداء: قلنا سابقاً, ان امل نصر الدين كان اول زعيم درزي يهتم بالكلمة المكتوبة, وكان قد اصدر قبل تأسيس بيت الشهيد الدرزي اول مجلة عند الدروز, وأول كتاب ضخم يتحدث عن الدروز. وعندما أقيم بيت الشهيد, رأى ان افضل طريقة لتخليد ذكرى الشهداء الدروز, هي في اصدار الكتب والمجلات. وقد بادر إلى نشر عدد كبير من الكتب والنشرات باللغات العبرية والعربية ووزعها على الجمهور, وفيها تفاصيل عن الشهداء وعائلاتهم وأعمالهم البطولية. وقد ساهمت هذه المنشورات كثيرا في زيادة الإعلام بالنسبة للطائفة الدرزية, وتوضيح مواقف الدروز, وتعميم حقيقة أن الدروز يخدمون في قوى الأمن المختلفة, وأنهم يقومون بكل واجباتهم نحو الدولة. وقد وزعت هذه الكتب والمنشورات على كافة الشخصيات المركزية في الدولة, من رؤساء الدولة ورؤساء الحكومة والوزراء

وكبار الموظفين والمسؤولين, وهذا طبعا يؤثر على مواقفهم وعلاقتهم بالطائفة ومؤسساتها. وقد قام البيت بإصدار كتب عن رئيس الحكومة اسحق رابين وعلاقته بالطائفة الدرزية, وكذلك عن رئيس الحكومة مناحيم بيغن وعلاقته بالطائفة الدرزية, كما أنه نظمت إحتفالات بهذا الشأن بحضور شخصيات رسمية لإحياء هذه الذكرى.

٣- بيت مفتوح: بيت الشهيد الدرزي وبعد أن أضيفت إليه الأجنحة المختلفة, أصبح مؤسسة شعبية يزورها عشرات آلاف الزوار سنويا, ليطلعوا على محتوياتها أو ليشتركوا في الندوات التي تعقد فيها, أو ليحضروا أيام الذكرى والأيام الدراسية فيها. ففي كل سنة وبعد أن يجري إحتفال للذكرى للشهداء في المقبرة العسكرية بعسفيا, يقوم الموظفون الحكوميون والوزراء المنتدبون بزيارة بيت الشهيد, وذلك لإجراء طقوس ذكرى مماثلة فيه والإجتماع بالعائلات الثكلى. وسنويا تقام على مدار أيام السنة إجتماعات مختلفة بحضور جماهير غفيرة من الطائفة الدرزية وغيرها. كما يقوم بزيارة المكان جمهور كبير من الجنود الإسرائيليين مع قادتهم فيجرون جولة في المكان ويطلعون على المعالم الموجودة فيه مثل قاعة الذكرى, المغارة التاريخية, قاعة رابين, وقاعة بيغن وقاعة ديان ومركز فضيلة الشيخ أمين طريف وغير ذلك, وهم يستمعون إلى محاضرة عن الطائفة الدرزية وخدمة أبنائها في أجهزة الأمن في الدولة.ويقدر عدد الزوار المنظمين الذين يزورون البيت بحوالي أربعين ألفا سنويا, أما عدد الذين يؤمون البيت بدون تنسيق سابق فهم أكثر من ذلك بكثير, وهذا يزيد من وعي الجماهير بالنسبة للدروز ومواقفهم.

٤- نشاطات نسائية: تجري في نطاق البيت بالإضافة إلى النشاطات العادية نشاطات خاصة بالنساء, فهناك عدد من النساء الأرامل اللواتي فقدن أزواجهن, تشتركن بالإجتماعات والنشاطات المختلفة في البيت, وهناك المنظمات النسائية التي تتعاون مع البيت في نشاطات مشتركة, مثل منظمة نساء الضباط بإدارة السيدة ميرادة حسون, وهناك منظمة فيتسو في القرى الدرزية المسؤولة عنها السيدة غادة كمال والتي تنظم سنويا اسبوع المرأة الدرزي بحضور مئات النساء والفتيات الدرزيات اللاتي تصلن إلى البيت بمواصلات منظمة وتسمعن المحاضرات والندوات والفعاليات التي تجري في نطاقه.

٥- نشاطات رياضية: توجد في البيت أجهزة رياضية مختلفة يستعملها شباب القرية والجنود وضيوف البيت وطلاب المدارس. والبيت مفتوح في ساعات المساء والملعب فيه مضاء وذلك ليفسح المجال أمام الشباب باستعمال المكان.

٦- مقر لدورات ونشاطات تعليمية: لقد تمّ تنظيم دورات تأهيلية في البيت لفتيات من القرية في مواضيع نسائية وفي تعليم لغات وفي دورات للكومبيوتر وغير ذلك واشترك في هذه الدورات عدد كبير من الطلاب والجنود المسرحين وغيرهم.

٧- إقامة فروع للبيت في القرى الدرزية: بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل هو المؤسسة المركزية للذكرى في البلاد, وقد عمل أمل على فتح فروع في القرى الدرزية المختلفة, وعلى إقامة وبناء مقابر عسكرية في بعض القرى نفسها. والفروع موجودة اليوم في الأماكن التالية:

- فرع المغار ويخدم قرى الرامة وساجور وعين الاسد ويركزه الشيخ حمزة أبو زيدان.
- فرع بيت جن ويخدم قرى البقيعة وعين الأسد ويركزه الشيخ إبراهيم زويهد.
- فرع يركا ويخدم قرى جولس وأبواسنان ويركزه السيد وليد
- فرع دالية الكرمل ويخدم قرية عسفيا ومدينة شفاعمرو ويركزه السيد كمال كيوف.
- فرع حرفيش ويخدم قرى يانوح, جث, كسرى وكفرسميع ويركزه السيد أيوب سلامة.

وفي كل فرع من هذه الفروع, يوجد مركز يشرف على أعمال الفرع ويمثل الإدارة المركزية وينظم نشاطاتها في القرى التي يديرها. هذا وقد بُنيت مقابر عسكرية بالإضافة إلى المقبرة العسكرية في عسفيا في حرفيش وبيت جن وومواقع عسكرية في المغار وشفاعمرو وأبو سنان واليوم يعمل على إقامة مقبرة عسكرية لذكرى شهداء قرى يركا, جولس وأبو سنان, وأخرى للقريتين يانوح وجث وثالثة للقرى كسرى, كفر سميع والبقيعة..

٨- بيت يمثل الطائفة الدرزية: بيت الشهيد الدرزي يمثل بالدرجة الأولى الشهداء الدروز, ولكنه في نفس الوقت يمثل الطائفة الدرزية بأسرها أمام المؤسسات الحكومية وأمام الجمهور الإسرائيلي, وأمام الرأي العام في الدولة. وقد قام حتى الآن جميع رؤساء الدولة وجميع رؤساء الحكومات في إسرائيل بزيارة البيت. كما زاره جميع الوزراء ورؤساء الأركان والمفتشون العامون للشرطة وعدد كبير من المسؤولين. بيت الشهيد الدرزي هو المكان الوحيد في البلاد, الذي يطأطىء الرأس فيه كل زائر, إحتراماً للطائفة الدرزية وخدماتها. أمل كرئيس لمجلس الإدارة في بيت الشهيد الدرزي يستغل كل إمكانياته

ومعارفه وعلاقاته من أجل إدخال الوعي لكافة المسؤولين في الدولة, عن دور الطائفة الدرزية وخدماتها وأعمالها.

٩- مكتبة ومركز تراث درزي: عندما افتتح بيت الشهيد الدرزي سعى أمل لدى وزارة المعارف والثقافة إلى تأسيس مكتبة في المركز, فكان على إتصال مع صديقه السيد إليعزر شموئيلي, مدير عام الوزارة فقدمت الوزارة دعما للمكتبة وجاء السيد شموئيلي وقام بافتتاحها. وهي ما زالت قائمة ومن المخطط أن يقام في البيت مركز للأبحاث الدرزية يضم أرشيفا للوثائق الهامة, ويجمع فيه كافة المنشورات التي صدرت عن الطائفة الدرزية, وكذلك وثائق من تاريخ الطائفة في البلاد ومواد أخرى هامة.وقد جاء في إحدى النشرات عن البيت في هذا الموضوع: " لا توجد حتى الآن في الطائفة مؤسسة كهذه, لا في إسرائيل ولا في مكان آخر, ولهذه المؤسسة أهمية كبيرة بالنسبة للطائفة لأن معظم أبنائها غير متدينين. سيضم المعهد كل الكتب والمنشورات عن الدروزباللغات المختلفة, وثائق تاريخية, صحف, أفلام وشهادات أخرى.سيستعمل المعهد المثقفون والطلاب الدروز وكذلك كل الباحثين والجامعيين والمحققين الذين يهتمون بالطائفة الدرزية وهم كثيرون". ومن الجدير بالذكر أن العشرات من الطلاب اليهود, يأتون على المستوى الجامعي والثانوي, ويطلبون الحصول على معلومات أساسية عن الدروز وذلك لأغراض أكاديمية. ويلقى هؤلاء كل ترحاب وتعاون من إدارة البيت والمسؤولين فيه.

١٠- إصدار موسوعة درزية: ينوي بيت الشهيد الدرزي إصدار موسوعة درزية لذكرى الشهداء تضم كافة المعلومات التاريخية والإحصائيات والأحداث والأماكن والإصطلاحات والتفاصيل عن كل المواضيع الدرزية الهامة. وجاء في إحدى نشرات البيت عن الموسوعة أنها " ليست فقط كتاب يضم تفاصيل وافية عن الطائفة الدرزية وإنما هي مشروع ثقافي بالغ الاهمية يشكل مصدر فخر للمواطنين الدروز ويعبر عن حياتهم وأمانيهم. سوف تصدر الموسوعة باللغتين العربية والعبرية بعدة مجلدات مزدانة بالصور التوضيحية الملونة.

١١- إصدار مجلة خاصة بشؤون الطائفة الدرزية: لقد صدرت في تاريخ الطائفة الدرزية عدة مجلات من قبل أشخاص مثقفين أخذوا على عاتقهم هذا الموضوع, لكنهم لم يستطيعوا الإستمرار لأنهم بحاجة لدعم من المؤسسات وهذا غير موجودز ولا تستطيع مجلة طائفية منظمة من الإستمرار بالصدور إن لم تكن مدعومة من مؤسسة. وجاء في نشرة البيت " الشباب الدروز يقرأون اليوم صحفا عربية متطرفة

لعدم وجود مجلة منتظمة, حيث لا توجد لهم اليوم مجلة تعبر عن أفكارهم ومشاكلهم. والمجلة المقترحة سوف توزع على العائلات الثكلى وكذلك باقي المواطنين في البلاد والخارج."

١٢- أصدر بيت الشهيد فيلمين وثائقيين عن سير الشهداء وعلقة الطتئفة الدرزية مع الدولة.

هذا فيما يتعلق بعملية تخليد ذكرى الشهداء الأبرار الذين سقطوا اثناء خدمتهم العسكرية. وقد بلغ عددهم اليوم ٣٣٠ شهيدا اليوم خدموا في نطاق جيش الدفاع الاسرائيلي والشرطة وحرس الحدود ومصلحة السجون أما فيما يتعلق بمعالجة شؤون العائلات الثكلى فبيت الشهيد الدرزي يعمل الكثير من اجل هذه العائلات الكريمة التي فقدت أعز ما عندها. والمركز في دالية الكرمل والموظفون في الفرع المختلفة على اتصال دائم بكافة العائلات والبيت والفروع مفتوحة دائما أمام كل توجه وكل طلب من قبلها. وكان امل عضوا في مجلس احياء ذكرى الشهداء بجانب وزارة الدفاع وقد تنازل عن هذا المنصب للسيد نزيه قدور. وقد تمكن في السبعينات من إقناع المجلس الأعلى لإحياء ذكرى الشهداء بالإعتراف بشهداء حرس الحدود وتم بعد ذلك في التسعينات الإعتراف بشهداء مصلحة السجون.

وتتلخص الخدمات بالعائلات الثكلى بالأمور التالية:

١- المعالجة الفورية بعد وصول نبأ الوفاة: عندما يقع القدر ويسقط ابن احدى العائلات يكون مبعوثون من المركز قريبين من العائلة يواسونها ويشجعونها ويقدمون لها المساعدة في الترتيبات الاولى مع رجال السلطة المحلية ومع مندوبي مجلس تخليد الشهداء.ويحاولون ان يخففوا عنها وأن يحلوا المشاكل التي نجمت عن هذا الحدث الطارئ ويساعدونها على الاتصال بأبناء وأفراد من العائلة موجودين خارج القرية ثم يرتبون موضوع الجنازة ويظلون مع العائلة خلال الأيام الاولى وبعد ذلك في تأهب مستمر جاهزين لسماع كل توجه وطلب. وهم بالنسبة للعائلة في الايام الاولى كل شيء وعلى استعداد لتقديم كل مساعدة.

٢- مرافقة دائمة: بعد مرور الاسابيع الاولى وبعد ان تعوّدت العائلة على الوضع الجديد يظل مندوبو بيت الشهيد الدرزي ووزارة الدفاع وممثلو الجيش, مرافقين لهذه العائلة في كل مجالات الحياة . وأحيانا يكون الشهيد متزوجا وله اولاد وأحياناً يكون عازبا ففي الحالتين يهتمون بالزوجة والأولاد والأهل والإخوة في مواضيع العمل والمعيشة والتعليم ويرافقون تطور العائلة عندما يدخل الإبن المدرسة لهم امتيازات خاصة

وكذلك عند الزواج وفي التعليم وفي الجامعة وفي اماكن اخرى وحسب القانون توجد للعائلات الثكلى حقوق وامتيازات يجب ان تحصل عليها واحيانا تكون العائلة بحاجة لمن يساعدها في تحقيق ذلك. وهذا الأمر موجود بالنسبة لكل الشهداء في الدولة لكن للطائفة الدرزية وضع خاص فالزوجة الدرزية وكذلك الأب الثاكل الذي لا يحسن اللغة غير متعودين على مواجهة مكاتب الحكومة لكي يحصلوا على حقوقهم وليس باستطاعتهم السفر الى هنا وهناك لفعل ذلك, بسبب المسافات بين القرية والمدينة, وهنا ياتي ممثلو المركز لمعونتهم ولمرافقتهم ولإرشادهم في ظروفها الصعبة.

٣- خدمة قانونية: إن استشهاد الإبن هو حدث فجائي يغيّر كل مسار العائلة وأحياناً تنتج مشاكل مختلفة نتيجة هذا الحدث فتنسى العائلة ان تدفع ضريبة معينة او تسهى عن عمل أشياء كانت ستُعمل لو لم يحدث ما حدث. وأحياناً لا تهتم السلطات والوزارات بالمأساة التي حدثت للعائلة فتقدم دعوات قضائية ضدها اذا ما قصّرت بشيء وهنا يأتي دور المركز ليقدم لهل المشورة القانونية ويرافقها ويتحدث بإسمها ويساعدها من اجل التغلب على كل هذه المشاكل.

٤- خدمات جماعية: يقوم بيت الشهيد الدرزي بتنظيم رحلات جماعية لجميع أبناء العائلات الثكلى بشكل مركّز في جنوب البلاد او في شمالها حيث تُنظم اقامة جماعية ممّولة جزئيا فيقضي ابناء العائلات عدة ايام سوياً يبحثون مشاكلهم المشتركة ويواسون واحدهم الآخر كما تضم هذه الفعاليات لقاءات واجتماعات مع ممثلي الحكومة والمؤسسات المناسبة. وفي الأعياد والمناسبات الخاصة تُنظّم فعاليات مناسبة ويقوم بيت الشهيد بالمعايدة على أبناء العائلات الثكلى وبدعمهم والمعايدة عليهم.

٥- شؤون ثقافية: يقوم بيت الشهيد الدرزي بشرح مستمر لأبناء العائلات الثكلى ولبقية الجمهور الدرزي حول موضوع التجنيد والخدمة العسكرية إذ يتبيّن أحياناً ان عائلة ما فقدت إبنها وهي لا تعرف لماذا حيث ان أحداً لم يشرح لها اوضاع الطائفة الدرزية في البلاد ولماذا هذا يخدم وذلك لا يخدم ولماذا يوجد هناك مشايخ لا يخدمون وغيرهم يخدم وهنالك كذلك شباب جهال لا يخدمون وهناك مشاكل مع الحقوق المدنية ولماذا وكيف بدأ التجنيد ولماذا لا يحصل الدروز على كافة حقوقهم وأسئلة كثيرة اخرى. وهنا يتجنّد مندوبو بيت الشهيد الدرزي ووزارة الدفاع لإيضاح ما يستطيعون ايضاحه وتفسير ما يمكن تفسيره.

٦-	الإعتراف بالعائلات الثكلى: يمنح القانون العائلة التي فقدت ابنها الإعتراف فيما إذا سقط في ساحة الحرب أو كان خلال وظيفته. وهنا جاء الدور الكبير لأمل فقد أقنع المؤسسات الرسمية بالإعتراف بعشرات العائلات التي كانت ستحرم من المخصصات لولا وجود أمل. ومن الحقوق الممنوحة للعائلات الثكلى حق شراء سيارة بشروط سهلة, فالقانون يفرض على طالب المساعدة, أن يكون سائقا ومعه رخصة سياقة, وكانت الأرامل الدرزيات طبعا وكذلك الأباء والأمهات المتقدمون بالسن بدون رخص, فقام أمل وضغط على المؤسسات, وبعد جدال طويل أقنع الإدارة على قبول أحد أبناء العائلة مع رخصة, وهذا الأمر غير متوفر في الوسط اليهودي.

وينظم بيت الشهيد الدرزي سنويا أربعة أيام نقاهة لأبناء العائلات الثكلى مرتين في السنة, مرة في الشمال ومرة في الجنوب.

٧-	اتخذت مؤخرا وزارة الدفاع قرارا تلبية لطلب أمل بإقامة قطعة عسكرية(مقبرة) في كل قرية درزية, إذا أرادت العائلات بذلك.

٨-	صودق على اقتراح أمل بشأن وضع لوحة رخام لكل شهيد في جميع المقابر العسكرية في الكرمل والجليل, بدلا من نقل رفاته من مقبرة قريته, وذلك ليتسنى لأفراد العائلة الإشتراك في مراسيم إحياء ذكرى الشهداء في يوم الذكرى العام.

٩-	الإتفاق مع وزارة المعارف بخصوص المعلمات والمعلمين.

١٠-	الإتفاق مع إدارة أراضي إسرائيل بخصوص منح أبناء العائلت الثكلى قطع أرض للبناء بدون مناقصة.

ينتمي امل, من ناحية ابيه, كما ذكرنا, الى عائلة نصر الدين, ولعائلته الكبيرة في اسرائيل, امتداد واسع في لبنان وسوريا, حيث تعيش هناك عائلة ناصر الدين الكبيرة, ولها مركزها وكيانها واحترامها. وقد برزت منها شخصيات وزعامات, وصدرت عنهم اعمال وإنجازات, لخدمة كافة ابناء الطائفة الدرزية ودولة لبنان. وكان احد ابناء الأسرة, علي ناصر الدين, أول من اصدر مجلة في تاريخ الطائفة الدرزية, وذلك في أواخر القرن التاسع عشر, هي مجلة "الصفاء", لذلك ليس غريباً, ان يفكر امل بمواضيع كهذه, لأنه يبدو انه توجد أفكار ونزعات وطموحات عائلية متوارثة. وقبل عام ١٩٤٨ كان الإتصال مع الأهل والأقارب في لبنان وثيقاً ومكثّفاً وغزيرا وكان التزاور مستمرا والمشاركة دائمةً.

أمّا من ناحية والدته، فإنه ينتمي الى أسرة حمادة، التي لها مركزها وكيانها في لبنان، والتي أنجبت مشايخ عقل، ووزراء، وشخصيات مرموقة. وككل دروز اسرائيل، فقد حُرم امل من اللقاء والإجتماع بأقاربه منذ قيام دولة اسرائيل. لكن أمل برز هنا وظهر وارتفع إسمه، واخذ يتألّق، ويظهر على شاشة التلفزيون، ويُسمع عبر موجات المذياع، وكان لهذا صدى عند آقاربه في لبنان. فبطبيعة الحال عند الأقارب، فحتى ولو أغلقِت الحدود، يظل الشعور بالقربى والمودة، ويظل الإهتمام الواحد بالآخر سائداً، فمنذ الخمسينات، كانت دار الإذاعة الإسرائيلية، تنقل عبر موجات الأثير، الإحتفالات الرسمية في مقام سيدنا شعيب عليه السلام ،في الخامس والعشرين من نيسان. وكان الدروز عبر الحدود، ينتظرون بلهفة وشوق، سماع مجريات هذه الإحتفالات، ويطربون لها، وينتظرون اللحظة التي ستزول فيها الحدود، كي يلتئم الشمل مرة اخرى، ويستطيع الدرزي اللبناني، ان يزور مقام سيدنا شعيب عليه السلام، ويستطيع الدرزي الإسرائيلي ان يزور مقام الأمير السيد قدس الله سره. وقد كان لقدوم انور السادات الى البلاد، ولتوقيع معاهدة السلام مع مصر فاتحة، طيبة اسبشر بها سكان المنطقة خيراً، حيث قيل دائماً، ان لبنان لن تكون ابداً أول دولة تعقد صلحاً مع اسرائيل، إنما ستكون بالتأكيد الدولة الثانية، لأنه ليس لها ذالك النفوذ، كي تأخذ قرارا حاسماً كهذا، لكنها توّاقه ومؤهلة من حيث طبيعتها، لأن تلحق بركب اي دولة عربية كبرى، تعقد معاهدة مع اسرائيل. وكانت في الأفق، بوادر علاقات وثيقة بين اسرائيل وزعماء المارونيين في لبنان، وخاصة الكتائب، وقد تحدّثت الصحف والكتب والإذاعات في حينه، عن اتصالات مباشرة بين زعماء اسرائيل وزعماء مارونين، خاصة بعد ان قام الرائد سعد حداد في جنوب لبنان، بربط علاقات وثيقة مع اسرائيل، ضد اعمال التخريب، وفتح منطقة الجنوب أمام جيش الدفاع الاسرائيلي، لمعالجة ومطاردة المخربين الفلسطينيين، الذين تسللوا من هناك، وهاجموا المدن والقرى الاسرائيلية في الشمال.

وفي حزيران ١٩٨٢ دخلت القوات الاسرائيلية الحدود اللبنانية، دخلت بجموعها بشكل مكثّف وجدّي، بهدف قمع أوكار المخربين، وحل هذه المشكلة بشكل جذري وأطلق على هذه العملية إسم عملية سلامة الجليل. وقد استُقبل جنود جيش الدفاع الاسرائيلية من قِبل السكان المسيحيين والسكان الشيعة، بالأرز والحلوى والورود والزغاريد، واستطاعت القوات الاسرائيلية الوصول حتى مشارف بيروت. أما المواطنون الدروز، فقد كانوا حياديين، ولم تظهر منهم علامات الفرحة، وفي نفس الوقت، لم تبدُ منهم

علامات مقاومة, بالرغم من ان الحزب التقدمي الاشتراكي, كان قد آوى المسلحين الفلسطينيين, وتعاطف معهم.

وفي الأيام الأولى لعملية سلامة الجليل, عمّت الفرحة والبهجة, سكان الدولة اليهود, لأنه لربّما تُحل مشكلة التخريب من الشمال, والعرب خاصة في الشمال, لأنه سنحت الفرصة لهم للإلتقاء بأقاربهم, الذين نزحوا عام ١٩٤٨ من قراهم في الجليل, ولجأوا الى لبنان. والدروز, لأنهم يلتقون من جديد بأقاربهم وإخوانهم بعد كل هذا الإنقطاع. وكان امل من أوائل الذين دخلوا إثرالجنود الإسرائيليين بعد الإجتياح . وقد حصل على إذن خاص من رئيس الحكومة مناحيم بيغن, وتفويض بأن يفعل بلبنان ما يراه مناسباً, كزعيم درزي وعضو كنيست اسرائيلي, من ناحية المحافظة على المواطنين الدروز هناك, بشرط ألاّ يضر هذا بمصالح الدولة. واقترح أمل وقبل إقتراحه تعيين ضباط دروز في مناصب عسكرية في المناطق الدرزية فعين سعيد عبد الحق وسعيد فارس واسماعيل قبلان وغيرهم كحكام عسكريين في الشوف وعاليه وحاصبيا, وتم عقد اجتماع عام للدروز في قصر الأمير مجيد في عاليه.

وفي اليوم السابع عشر من شهر حزيران ١٩٨٢, توجه امل على رأس وفد مؤلف من واحد وعشرين شيخا, وعلى رأسهم فضيلة الشيخ أمين طريف, والنائب جبر معدي, والرئاسة الروحية والقضاة, والعقيد لبيب نصر الدين, ألى مدينة حاصبيا, حيث استقبلوا استقبالا مهيبا من قبل أصحاب الفضيلة, الشيخ جمال الدين شجاع, والشيخ غالب قيس, ورئيس البلدية السيد نجيب بك شمس, الذين طلبوا من أمل العمل على عدم جمع السلاح من الدروز. وقد زاروا خلوات البياضة, والتقوا بمشايخ الدين هناك ورئيس بلدية حاصبيا. وارتجل أمل كلمة هدد فيها كل من يعتدي على الدروز, في هذه المنطقة, ومنطقة الشوف, وفي كل مكان من لبنان وأكد بأن حكومة إسرائيل وجيش الدفاع الإسرائيلي لن يسمحا بالإعتداء على الدروز. وتبعه الشيخ جبر معدي, والشيخ لبيب أبو ركن. وقد رافق الوفد السادة ماتي شمولوفيتش, المدير العام لديوان رئيس الحكومة, والسيد بنيامين غور أريه, مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية. وأثناء الزيارة لخلوات البياضة, وحينما كان الوفد يتناول طعام الغداء, حضرت مروحية تحمل جنرالا, طلب من أمل أن يستصحبه إلى المختارة, لمصادرة السلاح الموجود في حوزة السيد وليد جنبلاط. وفي هذا الموقف الحرج, تمكن أمل من اقناع الجنرال, بأن هذا القرار ألغي من قبل رئيس الحكومة السيد مناحم بيغن, الذي وافق على طلب أمل,

بعدم جمع السلاح من الدروز في لبنان. وأيد أقوال أمل, السيد ماتي شمولوفيتش, مدير عام ديوان رئيس الحكومة حيث كان موجودا في الجلسة مع رئيس الحكومة وأمل.

وتوجه أمل بعد أيام إلى لبنان, حيث حل ضيفا على أقاربه في مدينة بعقلين, وفي اليوم الثاني وبعد أن قام بزيارة إلى الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين. توجه بصحبة النائب المتقاعد قحطان بك حمادة, إلى قصر الأمير مجيد أرسلان في خلدة في مداخل بيروت. الامير مجيد ارسلان هو أحد كبار زعماء الطائفة الدرزية في لبنان في القرن العشرين. فقد انتخب وزيراً للدفاع في حكومات لبنان, خلال عشرات السنين, وكان في نفس الوقت زعيماً عشائرياً معروفياً غيّوراً جداً, فكان مكتبه وبيته مرجعيْن لكل مواطن درزي من لبنان وسوريا, وكذلك لكل المواطنين الآخرين, لحل مشالكهم وتسهيل أمورهم. وكانت تربطه علاقات وثيقة, بكافة الزعماء اللبنانيين, وكان الجميع يهابه ويجله ويحترمه لشخصيته الرزينة, ومواقفه البطولية, وأعماله الشجاعة. وقد كانت له الجراة عام ١٩٤٣, عندما اعتقلت قوات الانتداب الفرنسي غالبية أعضاء الحكومة اللبنانية, وعندها هاجم القوات الفرنسية وأخرج المعتقلين ورفع علم لبنان على قلعة بشامون, وأعلن ان راية الإستقلال من الانتداب الفرنسي, بدأت ترفرف في سماء لبنان. وكان لهذا الحدث اهميته في تاريخ الطائفة الدرزية والمنطقة, مثل أهمية إعلان الثورة السورية الكبرى, من قبل سلطان الأطرش في سوريا, ومثل أهمية تشكيل اول حكومة في المملكة الأردنية الهاشمية, من قبل رشيد طليع. وقد ظل الأمير مجيد ارسلان خلال اربعين سنة, بعد استقلال لبنان, علماً من أعلام الطائفة والدولة اللبنانية, الى جانب الزعيم الدرزي الآخر, المعلم كمال جنبلاط. كان المرحوم كمال جنبلاط زعيما عشائريا لامعا وفي نفس الوقت تمتع بشعبية هائلة وتقدير كبير عند كل الطوائف وفي الأقطار العربية بسبب مواقفه الحاسمة في نصرة الأمة ورفع شأنها. وكانت تربطه علاقات صداقة مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. وجدير بالذكر أن المعلم كمال جنبلاط كان قد تصدى للرئيس سليمان فرنجية عندما سمح بدخول الجيش السوري وحذر أن دخول السوريين سيكون لمدة طويلة ولن يخرجوا من لبنان.وقد كانت تضاربات في الرأي, بين الزعيمين, فقد كانا يمثلان النزاع التاريخي القديم, بين قبائل قيس ويمن, فكمال جنبلاط كان زعيم الجنبلاطية, ومجيد ارسلان كان زعيم اليزبكية. وكان هذا الصراع يظهر احياناً في صفوف الطائفة, ويؤثر على العلاقات بين ابنائها. واضطر معظم السكان الدروز في لبنان ان ينقسموا, وأن يؤيدوا أحد الفريقيْن, والتاريخ يذكر أن الزعيمين مجيد وكمال اتفقا عام ١٩٤٣ وشكلا قائمة موحدة للإنتخابات النيابية

ترأسها الأمير مجيد أرسلان..وكان الأمير مجيد عام ١٩٨٢ مريضاً, ولم يكن باستطاعته من ناحية صحية, ان يفعل الكثير, لكنه كان دائماً صاحب البيت المفتوح, وبالرغم من مرضه, فقد كان دائماً جالساً في ديوانه لاستقبال الضيوف. وعندما حلّ امل والوفد المرافق له في دياره, هبّ لاستقباله وعانقه, عناق الإخوة والأقارب والأبطال, ورحّب به وبالوفد المرافق له, وجلس وإيّاه يبحثان شؤون الطائفة والأوضاع الجديدة التي نتجت عن الإجتياح الاسرائيلي للبلاد. لقد اخبرَ امل الأمير مجيد, ان اسرائيل ليس لها اي شيء ضد لبنان والمواطنين اللبنانيين على مختلف طوائفهم, وإنما هي ترغب بقطع دابر المخربين والفلسطينيين, الذين يهددون حدودها الشمالية. وقد طمأن الأمير على سلامة اخواننا الدروز, وأنهم طالما لا تكون هناك مقاومة, فلن يكون اي تعدّي على الدروز. وكانت قوات الكتائب التي كانت قد ربطت علاقات وثيقة مع اسرائيل ضد المخربين قبل الاجتياح, سعيدة بوجود القوات الاسرائيلية في لبنان, وقد شعرت بأنها تملك القوة والقدرة, ووضعت الحواجز بين القرى في جبال الشوف, واخذت هذه الحواجز الكتائبية تتعرض لبعض المواطنين الدروز. طلب الامير مجيد من امل, العمل على ازالة الحواجز الكتائبية من القرى الدرزية, وطلب منه كذلك, ان يسعى لدى السلطات الاسرائيلية, كي لا تأخذ السلاح الموجود عند الدروز, لأنهم يملكون هذا السلاح, للدفاع عن أنفسهم وليس ضد اسرائيل, وأكد الأمير بأنه توجد ضرورة ماسة لإجراء صلح بين الفرقاء في الطائفة,وإلا ستكون النتيجة مريرة على جميع أبناء الطائفة. وقد طمأن أملُ الأمير مجيد ووعده بأن يحافظ الجنود والضباط والزعماء الاسرائيليون على كرامة الاخوان دروز لبنان, وسيعملون كل ما باستطاعتهم على الحفاظ على شرفهم وكيانهم. وقد رافق امل في هذه الزيارة الوجيه الدرزي المعروف, قحطان بك حمادة, الذي كانت له مكانة ومنزلة كبيرة في صفوف القياديين الدروز وفي جهاز الحكم اللبناني. وهنا أكد أمل بأن اسرائيل لن تقوم بمصادرة السلاح من الدروز وذلك حسب القرار وموافقة رئيس الحكومة بطلب تقدم به امل والذي تصدرته أوامر لجميع القادة في لبنان بعدم جمع الأسلحة من الدروز. أما بالنسبة للحواجز فقد تم الإتفاق بين أمل والأمير مجيد أرسلان والأباتي نعمان على إزالة الحواجز بشرط أن يوقع على هذه الإتفاقية مساعدو السيد وليد جنبلاط وعلى رأسهم السيد هشام نصر الدين والدكتور عاطف سلوم. وقد رفض المساعدون هذا الإقتراح.وكان مرافق أمل في تلك الجلسة الرائد حسن بركات.

درس أمل الأوضاع المعقدة في لبنان, ورأى أنه من المناسب أن يوفق بين الدروز والمسيحيين, لمصلحة الطرفيين, ولمصلحة لبنان وإسرائيل, فعقد اجتماعاً مع زعماء الطائفة الدرزية, وعقد في نفس الوقت اجتماعا رسميا في جونية في الكسليك, وهي الرئاسة الروحية للموارنة في لبنان, وأخبرهم أنه لا يمكن ان يكون استقرار في لبنان والدروز حقهم مهضوم. فعلى المسيحيين وعلى الدروز, ان يتعاونوا سوياً ضد العناصر الغريبة التي تود هدم استقلال لبنان. واتُفق أن يعقد الدروز اجتماعاً على حدة, ويعقد المسيحيون اجتماعا على حدة, ويصدر كل فريق بياناً, يدعم فيه الشرعية واستقلال لبنان والمحافظة على كيانه, وكان حاضرا على هذا الإتفاق الضابط عقاب نصر الدين وناظم ابراهيم . وقد اجتمع الدروز في خلوات القطالب, في الأول من شهر تموز ١٩٨٢ وأصدروا البيان التالي :

بيان الهيئة الروحية للطائفة الدرزية

باسم الله الرحمن الرحيم

في غمرة ما ألمّ بلبنان العزيز, من أحداث تعاظم خطرها وتفاقم شرّها, حيث أصابت الوطن والإنسان والمؤسسات وامتدت آثارها الى النفوس فأقلقتها, وإلى القلوب فصدعتها والى الأفكار فشوّشتها.

في هذه الغمرة القاتمة, وتفادياً لوقوع الأسوأ من الأحداث في المستقبل, بالنسبة للبنان عامة, والطائفة الدرزية بصور خاصة, فقد تنادت الهيئة الروحية الى اجتماع يُعقد برئاسة سماحة شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ محمد ابو شقرا, لتدارس الموقف وتبادل الرأي لإستلهام ما يعود لمصلحة الطائفة وسلامتها وسلامة لبنان, وهي الحريصة على حقوق الطائفة, وتشكل ذخر المحبة والكرامة فيها, والمعبّرة عن آمالها وتطلعاتها الى قيام لبنان جديد تسود فيه القيم والمثل والأخلاق الشريفة. وبنتيجة البحث استقرّ الرأي بالإجماع على ما يأتي :

١- إن الطائفة الدرزية في لبنان هي ركيزة رئيسية من ركائز وجوده واستقلاله, وهي لا تقبل إلا بأن يكون التعامل معها قائماً على هذا الأساس.

٢- التمسّك بوحدة لبنان أرضاً وشعباً, والذود عن استقلاله وإنهاء كل احتلال لأي جزء من أرضه, ورفض اي وجود مسلح فيه لغير قوى الشرعية.

٣- نبذ الشقاق والإفتراء وأعمال الإبتزاز والطلب الى الجميع التخّلي عن فكرة تحقيق اي رغبة عن طريق القوة والعنف والظهور بالمظاهر المسلحة وإقامة الحواجز وترك الأمور النظامية والتنظيمية الى قوى الشرعية دون سواها.

٤- ان الهيئة الروحية للطائفة الدرزية ترى ان لا خلاص للبنانيين من المحنة التي تحيق بهم, إلا بانتهاج نهج سليم يتسامون به فوق الجراح ويتعالون عن كل ما يحول دون العودة الى هدي العقل, والتعاون على ما يحقق انتشال وطنهم بتغاضيهم جميعاً عن الكثير الكثير مما حدث وتصحيح الرؤية في سبيل المستقبل. لذلك تؤكد ان يدها ممدودة للتعاون مع كل مخلص يبادلها هذه المواقف التي لا يمكن ان تقوم قيامة سليمة للبنان إلا على اساسها.

٥- إذ تعلن هذه المبادئ, ترغب الى أبنائها ان يلتزموا العمل بها. كما تأمل ان يكون البت في الأمور المصيرية والأساسية بالتنسيق معها. مناشدة أهل الرأي والحل والعقد, العمل على ما فيه الخير للبنان, بنشر مبادئ المحبة والسلام في ارجائه وما يوحّد بين أبنائه وعائلاته الروحية.

٦- ان الهيئة الروحية للطائفة الدرزية التي تعتبر نفسها في حالة انعقاد دائم لمواجهة ما يطرأ من أحداث وتطورات, قد أوكلت الى لجنة تتابع تنفيذ هذه المقررات وما ستتخذه الهيئة من مقررات, متوسلة الى عزته تعالى ان يلهم الجميع الى الرأي والصواب, وبه التوفيق وهو المعين النصير.

الهيئة الروحية للطائفة الدرزية

خلوة القطالب

اول تموز ١٩٨٢"

وبعد هذا القرار توجه أمل إلى مقر الطائفة المسيحية في الكسليك في جونية وطلب منهم إصدار بيان من قبلهم فاجتمع المسيحيون في مقر الكسليك وأصدروا البيان التالي بدورهم :

"اطلع المؤتمر الدائم للرهبانيات اللبنانية على المقررات التي اصدرتها الهيئة الروحية الدرزية في الاجتماع الذي عقدته برئاسة الشيخ محمد ابو شقرا, شيخ عقل الطائفة الدرزية يوم الخميس اول تموز ١٩٨٢، وقد ارتاح أعضاء المؤتمر الى ما ورد فيها وعلّق عليها كالآتي:

١- أيستطيع أحد أن ينكر كون الطائفة الدرزية في لبنان هي ركيزة رئيسية من ركائز وجوده واستقلاله؟ بل هي ايضاً في نظرنا ركيزة من ركائز ديمومته بالذات. لذلك نرفض بدافع من ايماننا بهذه الديمومة, ان يقوم اي تعامل معها على غير هذا الأساس.

ونميّز اينما تمييز بين ما يحصل عن الدروز ولا غبار عليه، وبين ما ينحرف اليه البعض بدفع من غير مريدي الخير للبنان.

٢- كنا دائماً ونتمسك كما يتمسك المشايخ والقضاة الأجلاء، بوحدة لبنان أرضاً وشعباً والذود عن استقلاله، وإنهاء كل احتلال لأي جزء من ارضه، ورفض اي وجود مسلح فيه لغير القوى الشرعية. ونذهب الى ابعد من ذلك، إذ نرفض اي احتلال لأي جزء من ارض لبنان وأي وجود غريب مسلحاً كان أم غير مسلح على هذه الأرض وبالتالي أية قوة مسلحة غير قوة الدولة اللبنانية.

٣- ما نادى المسيحيون أيضاً بنبذ الشقاق والإفتراء واعمال الإبتزاز والإعتداء برغم ما عانوا عبر تاريخهم القديم والحديث من مظالم ومآسٍ لا يستطيع أحد نكرانها، وهم يتطلعون دائماً رائدهم المحبة، للتآخي والمصالحة وتصحيح الرؤية في سبيل مستقبل مشرق لجميع عائلات لبنان الروحية.

٣- يا حبذا لو تنبّه المسيحيون والدروز معاً الى ان السبب فيما إعتوَر علاقاتهم من نقص وسوء فهم عائد الى فقدان الصلة المتواصلة والمباشرة بين قياداتهم الروحية، لتفحص فيما بينها، وتتفاهم على ما قد يجب ان يكون او لا يكون في تلك العلاقات حتى تبقى سليمة على الدوام بين العائلتين الروحيتين.

وقد طلب الأمير مجيد ارسلان من امل كذلك، ان يسعى الى إحلال الصلح في الطائفة الدرزية، داخلياً بين فضيلة الشيخ ابو حسن عارف حلاوي، وبين فضيلة الشيخ محمد ابو شقرا، وكان هذا النزاع قد استمر سنينا طويلة، حيث وقع سوء تفاهم بين الزعيميْن ومؤيديهما، وتدخلت شخصيات كثيرة درزية وغير درزية لفض هذا النزاع ولكنها لم تستطع إقناع الطرفين، ولم يتيسر إحلال الصلح. فكر امل ملياً بالموضع واستشار قحطان بك حمادة، وبعض الزعماء اللبنانيين، وكان عليه اولاً ان يقوم بزيارة الأطراف المعنيين، فقام بزيارة الشيخ محمد ابو شقرا في بعذران، واستقبله الشيخ الذي كان شيخ عقل الطائفة الدرزية في لبنان والناطق بلسانها، استقبله بحفاوة بالغة، وبترحاب شديد، ولما تحدّث معه امل وجد فيه زعيماً روحيا وسياسياً لامعاً، له قدرة بليغة في الخطابة والكلام، وله مواقف مشرّفة، كما انه يحسن المهام الدبلوماسية والإعلامية، وهو يتحاور مع كافة الصحف ووسائل الإعلام العربية التي لم تكن دائماً ودية معه، يتعامل معها بثقة وبلاغة وجرأة، وله حجة وإقناع ومنطق سليم. وقد ابدى استعداده للصلح، خاصة وقد شعر بأن السماء بدأت تتكدّر في لبنان،

وأنه توجد هناك نوايا خبيثة, لبعض الأوساط اللبنانية ضد الدروز في لبنان, هذا الشعور تطابق مع شعور الأمير مجيد تماما. وقام كذلك بزيارة لفضيلة الشيخ ابو حسن عارف حلاوي في قريته في معصريتي وبالرغم من ان القرية كانت تحت رحمة مدافع الجيش السوري, وقد حاولت سلطات جيش الدفاع الاسرائيلي ان تمنع امل من دخول القرية لئلا تتعرض قافلته لهجوم سوري مباغت, إلا ان امل أصرّ على دخول القرية, بالرغم من كل الأوضاع لأنه آمن, انه يحمل رسالة مقدسة, وانه يسعى لإحلال صلح تاريخي فيه, حماية وكرامة للطائفة الدرزية, وانه لو تعرّضت حياته للخطر, فإنه مثل باقي الجندين ويقوم بواجبه من اجل مصلحة الجميع. دخل امل والوفد المرافق له, بيت الشيخ ابو حسن, وكانت مئات الجموع الدرزية محتشدة هناك, واستُقبل كذلك الشيخ أبو حسن امل بحفاوة بالغة, وبارك له ودعا له فضيلته بالتوفيق, وطلب منه ان يسعى لحماية الطائفة الدرزية, فأعرب امل عن تقديره وشكره للشيخ, وبعد ان طلب صفو خاطره, أخبره ان الطائفة الدرزية في لبنان في خطر, وان الوضع يتطلب ان تكون الطائفة موحّدة, وان تُحَل جميع الخلافات, وأن الشيخ محمد ابو شقرا يحترمه ويجله ويقدره, وقد أبدى نيّة للصلح والتفاهم والتعاون. وقد أعلن امل ان هذا الصلح سيقوم بتتويجه فضيلة الشيخ امين طريف, الذي سياتي الى لبنان على رأس وفد كبير من أعيان دروز اسرائيل ومشايخها لزيارة الأماكن المقدسة في لبنان والإلتقاء بزعماء الطائفة فيها.

عاد امل الى البلاد, واخبر رئيس الحكومة عن طلبات الدروز هناك, وتمّت الموافقة في الحال على ازالة الحواجز الكتائبية, ولم تُجمع الأسلحة من الدروز حسب الإتفاق بين أمل ورئيس الحكومة, ولم يتعرض اي جندي اسرائيلي لمواطن درزي هناك,وأيضا لم يقم الدروز بأعمال معادية, وبدات الإستعدادات لزيارة الوفد برئاسة فضيلة الشيخ امين لجبال الشوف حيث اجتمع امل بفضيلة الشيخ, واخبره عن مجريات الأمور, وعن المساعي التي بُذلت لإحلال الصلح في اوساط الطائفة في لبنان, فبارك الشيخ هذه الخطوة, ودعا لأمل بالتوفيق والنجاح, لأنه يعمل على حفظ كرامة الطائفة, وأخبره انه على علم بالخلاف, وأنه كان قد دعا الأطراف المتنازعة للتفاهم والتقارب, وهو سعيد جداً بأن يجتمع في لبنان بكافة الأطراف المتنازعة, ويرى الطائفة هناك متكتلة ومتكاتفة. وقدم أمل دعوة خطية لواحد وعشرين شيخا لزيارة لبنان لإتمام عملية الصلح بين الفرقاء على أن يترأس الوفد فضيلة الشيخ أمين طريف.

كان امل قد قام بعدة زيارات للبنان, واجتمع بالكثير من الزعماء اللبنانيين, من كافة الطوائف. وفي البلاد كان يجتمع برئيس الوزراء وبالوزراء, وضباط الجيش وكبار المسؤولين, ويبحث معهم الأوضاع المتغيرة في لبنان.

وفي مقابلة اجراها الصحفي اميل خزعل مع امل, في اواخر عام ١٩٨٢ في صحيفة الأنباء دار الحوار التالي :

"حوار مفتوح مع عضو الكنيست السيد امل نصر الدين, من كتلة التكتل

س: مرة اخرى تتوجه اليوم الى عاليه لمقابلة الامير مجيد ارسلان.

ج: الهدف من زيارتي, هو الوقوف عن كثب على ما اتفقنا عليه, خلال جولتي الأخيرة التي استمرت اسبوعا, وشملت عاليه والشوف وصور وصيدا, بالنسبة لإزالة الحواجز التي اقامتها القوات اللبنانية الكتائب, على مداخل قرى درزية, وخاصة كفر متى, وبالطبع خلال هذه الزيارات التقي بصديقي الامير مجيد ارسلان ونجليه الاميرين فيصل وطلال, لتبادل المعلومات والافكار, لما هو في مصلحة الجميع.

س: كنت قد أعلنت ان اتفاقا قد تم مع القوات اللبنانية, يقضي بوقف الإعتداءات على ابناء الطائفة الدروز.

ج :الحقيقة اني اجتمعت اكثر من مرة مع قادة القواد اللبنانينة, واقترحت عليهم تغيير سياستهم اتجاه اخوانهم الدروز... ولن يهدأ لي بال حتى اوفر الأمن والإستقرار لإخواني في لبنان, واعتقد ان اجتماعا سيُعقد قريبا بيني وبين رئيس الوزراء, لإطلاعه على حقيقة الأوضاع, حتى يتخذ إجراءات اكثر نجاعة, لمنع التعرض للدروز في لبنان, لأن الطائفة في اسرائيل مهتمة بهذا الموضوع ولن ترضى باستمرار الإعتداءات... وأملي وطيد في ان المس خلال زيارتي اليوم, تحسناً في الأوضاع, لأن من مصلحة الدروز والمسيحيين في لبنان, العيش بسلام ووئام. وقد جرى بحث في الكنيست في شهر كانون اول ١٩٨٢ للأوضاع التي سادت في لبنان, وألقى امل خطاباً شاملا عن الأحداث في الشوف جاء فيه :

" سيدي رئيس الكنيست

ايها الأعضاء المحترمون

... ان حملة سلامة الجليل, أسفرت عن نتائج حيوية, لا يستطيع احد نكرانها, ولا ارى اي مبرر لتوجيه النقد اتجاه قرارات الحكومة او الحملة برمّتها بما في ذلك الأوضاع في جبال الشوف. ان جيش الدفاع الاسرائيلي حرر شمالي البلاد من خطر الأعمال العدائية, وكابوس الضغط الذي عاش في ظله سكان الجليل والشمال... لقد وفرت حملة سلامة

الجليل امكانيات لتحقيق حالات السلم بين اسرائيل ولبنان, رغم معارضة الحكومة السورية وافراد المنظمات الذين بقوا في المنطقة.

إننا مطالبون بمواصلة الاحتفاظ بجبال الشوف, وبأجزاء اخرى من لبنان, وإن من واجب جيش الدفاع الاسرائلي التدخل لإعادة النظام الى نصابه... لقد وجدت من خلال محادثاتي واتصالاتي مع رؤساء وزعماء الطائفتين المسيحية والدرزية في لبنان, انهم توّاقون ومعنيون بكل قواهم للعيش معاً بوئام وسلام في لبنان, والأهم من ذلك, انهم معنيون بعلاقات سلام وصداقة مع اسرائيل, اذا ما ضمنوا عدم عودة السوريين وأفراد المنظمات الى مناطق سكناهم وخاصة في جبال الشوف. وفي ضوء ذلك, ادعو من على هذا المنبر حكومة اسرائيل, وبشكل خاص وزير الدفاع اريئيل شارون, وأطالب بمواصلة دعم المسيحيين الذي حظوا بمساعدة من جانب اسرائيل, طوال سنين عديدة, وفي الوقت ذاته, يجب علينا سيدي وزير الدفاع, ان لا ننسى ابناء الطائفة الدرزية في لبنان, الذين استقبلوا جيش الدفاع الاسرائيلي بالترحاب ولم يطلقوا رصاصة واحدة, خلال الحرب التي استهدفت المنظمات. لا ينكر احد, ان الكتائب وهم جزء من المعسكر المسيحي, يُعتبرون حلفاء اسرائيل, ولكنهم عملوا بصورة سافرة من اجل ابعاد الدروز بواسطة اقامة الحواجز على مداخل القرى الدرزية, بحجة انهم يحاولون القاء القبض على افراد المنظمات او السوريين, في حين اتضح ان هذه القرى نظيفة من هؤلاء. ان هدف الكتائب كان وما زال هو, إخضاع الدروز وإهانتهم, لارتكاب اعمال الاختطاف والمس بشرف النساء ورجال الدين, وهذه الأعمال تُرتكب من قبل الكتائب بحق كل درزي, سواء كان يمينيا او يساريا, وهذه الحقيقة اثارت حفيظة جميع الدروز في لبنان وقد يكون لها بالغ الأثر على العلاقات الدرزية الإسرائيلية التي تعود بالفائدة على المخططات السورية. ان هناك حقيقة اخرى وهي ان الجناح اليميني من الدروز في لبنان بزعامة الامير ارسلان هو الذي كان قد رجّح كفة الميزان لانتخاب بشير الجميل رئيساً للبنان عملاً برغبة اسرائيل. حقيقة اخرى تحزّ في نفوس الدروز وهي انك سيدي وزير الدفاع لم تلتقِ حتى الآن مع الزعامة الدرزية في لبنان رغم انها أبدت رغبة صادقة وعلانية في لقائك كممثل لدولة تحظى لديهم بالاحترام والتقدير العميقيْن. من هنا يمكن القول انه توجد عناصر ايجابية وذات شان من بين الدروز والمسيحيين على حد سواء. ان هذه العناصر هي ذخر غالٍ لتوطيد اسس السلام التي بدونها لن يبقى قائماً..."

وفي مناسبة اخرى قام وفد من زعماء الطائفة الدرزية في اسرائيل في شهر حزيران ١٩٨٣ بزيارة مقر رؤساء اسرائيل لتهنئة رئيس الدولة السيد حاييم هرتسوغ بمناسبة

توليه منصب الرئاسة,وذلك بعد أن كان أمل قد رتب ونظم هذا اللقاء. ترأسه فضيلة الشيخ امين طريف والمشايخ والقضاة وكذلك عضو الكنيست امل نصر الدين الذي ألقى بهذه المناسبة الكلمة التالية:

" جئنا اليوم من الجولان والجليل والكرمل, ومعنا تحيات أبناء الطائفة الدرزية في حاصبيا وفي مناطق اخرى في لبنان, لنبارك ونهنئ فخامتكم في هذا المنصب الرفيع الأول في البلاد. لقد أدّت الطائفة الدرزية واجباتها على خير قيام وعلى احسن وجه قبل قيام الدولة, وأعلن أبناؤنا وشبابنا وشيوخنا تضامنهم مع ابناء الشعب اليهودي من منطلق كون الشعبين اقلية في هذا العالم, ولهما نفس المصير المشترك, واتفقا معاً للعمل يداً واحدة من اجل اقامة الدولة. وأضاف امل اذا اراد فخامة الرئيس ان يتأكد من اخلاص الطائفة الدرزية وصدق تضحياتها فليتطلع ذات اليمين وذات الشمال, ليرى هذه النخبة الممتازة من الضباط الدروز, الذين يخدمون في مختلف اذرع الامن من جيش وشرطة. لقد عانت الطائفة الدرزية في الماضي الكثير من المشاكل وكثير منها وجدت طريقها للحل في عهد حكومة التكتل برئاسة السيد مناحيم بيغن, ومن هذا البيت يسرني ان ابعث اليه بإسمكم بالتهاني القلبية بمناسبة بلوغه سن السبعين عاماً. لقد بعث السيد بيغن بتوجيهاته وتعليماته الى كافة الدوائر الحكومية ذات الشأن, للعمل من اجل حل كافة المشاكل التي تعاني منها الطائفة الدرزية. وتطرّق امل الى الموضوع اللبناني وقال :" نشعر الآن وكأننا في موقف حرج, عندما نرى ما يعاني منه اخواننا في لبنان, من مشاكل ومضايقات وتعديات من قبل الكتائب, الأمر الذي يدفعهم الى مجابهة الاعتداء بمثله. وقد أصبح الأمر معقداً لأن الكتائب يمتلكون جيشا وافر العدة والعدد. ونحن الدروز في اسرائيل مرتبطون مع اخواننا في لبنان وملزمون في مساعدتهم لأننا شعب واحد ومصيرنا واحد. يجب العمل من اجل تحقيق المصالحة الوطنية في لبنان بين جميع الطوائف, حتى يبقى لبنان وحدة متماسكة ومستقلة في ارض كاملة, وإعطاء كل ذي حق حقه في السلطة والحكومة".

وأجاب رئيس الدولة قائلاً :

"إن للطائفة الدرزية تاريخ حافل, وقد عرفت كيف تحافظ على شخصيتها الحقيقية والمستقلة لعدة اجيال, وهي مثل رائع لإرادتها القوية التي لا تعرف الخنوع من اجل المحافظة على وجودها في هذه المنطقة. وحين أتفرّس في وجوهكم ارى رؤساء الطائفة المتدينين بجانب الجيل الجديد. التقاليد تلازم التطور, الماضي بقرب الحاضر, مع الأمل في دمج جميع القوى في الطائفة لمستقبل زاهر. واشار رئيس الدولة الى موضوع الدروز في

لبنان وقال " إنني اتفهم قلق ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل على مصير اخوانهم في لبنان ورغبتهم الصادقة في ايجاد الحل الصحيح لهذه المشكلة, حيث تحفظ كرامة الجميع, واضاف انني على ثقة بأن حكومة اسرائيل وجيش الدفاع الاسرائيلي سيعملان كل ما في وسعهما حتى لا يصاب دروز لبنان بأي أذى."

واستمر أمل يهتم بأوضاع دروز لبنان ويثيرها في كل مكان, وفي شهر ايلول ١٩٨٣ صرح وزير الدولة أريك شارون, الذي اضطر للإستقالة من منصب وزير الدفاع إثر حوادث صبرا وشتيلا, تصريحات تمس بالدروز في لبنان فبعث أمل ببرقية إلى نائب رئيس الوزراء السيد دافيد ليفي احتج فيها بشدة على تصريحات وزير الدولة السيد اريئيل شارون التي وجهها ضد الدروز في لبنان. وجاء في صحيفة الأنباء لمراسلها السيد مصباح حلبي, أن السيد نصر الدين قال في برقيته, أنه سوف يعارض في تأييد الحكومة, التي يترأسها السيد شامير, إذا لم يكف الوزير شارون عن تصريحاته الإعلامية المعادية للدروز, كما وناشد نائب رئيس الوزراء وقف هذه التصريحات وفي نفس الوقت ناشد السيد نصر الدين الرئيس اللبناني الشيخ امين الجميل, أن يوافق على طلبات السيد وليد جنبلاط, وأن يعمل على مصالحة وطنية في لبنان."

وفي اليوم الذي حدد لإجراء الصلحة, سافر الوفد, حسب التخطيط الذي وضعه صاحب الدعوة أمل, وبرئاسة فضيلة الشيخ أمين طريف فوصل إلى مدينة عاليه وإلى قصر الأمير مجيد أرسلان حيث استقبل من قبل أكثر من ألف مواطن درزي من المنطقة وتناول الجميع طعام الغداء على مائدة الأمير بحضور الشيخ أبو ريدان يوسف شهيب ورئيس بلدية عاليه وجمع غفير من الزعماء والوجهاء والقادة الدروز في لبنان. وتوجه الوفد بعد ذلك إلى قرية بعذران وحل ضيفا في منزل شيخ العقل الشيخ أبو نبيه محمد أبو شقرا ومنها إلى المختارة وهناك استقبل الوفد من قبل مساعدي السيد وليد جنبلاط الذي تغيب عن الإجتماع واللقاء, ثم انتقل الوفد إلى عاصمة الشوف بعقلين حيث غصت الشوارع وازدحمت البيوت بآلاف الدروز رجالا ونساء وقامت النساء برش الأرز والحلويات على رؤوس الضيوف والمحليين ودخل الجميع خلوة آل حمادة حيث تم اللقاء التاريخي بين الزعيمين أبو حسن عارف حلاوة وأبو نبيه محمد أبو شقرا بحضور الشيخ أمين طريف والسيد أمل والزعيم قحطان بيك حمادة وأعضاء الرئاسة الروحية وقضاة المذهب الدرزي وعضو الكنيست السابق الشيخ جبر معدي وآلاف المشايخ لدروز. وهكذا تم الصلح وإلتأم الشمل فكانت ساعة مؤثرة جداً حيث تعانق الجميع, وأمل واقف يشاهد هذا المنظر الخلاب ودمعة تترقرق في عينيه, وهو يشعر بالإعتزاز بهذه

الطائفة العريقة وقيادتها الدينية والسياسية التي تعالت على نفسها, في لحظة تاريخية حاسمة, ومهّدت كل العقبات فيها ونسيت الأحقاد والمشاكل وتطلعت الى المستقبل. وكان في هذا الإجتماع وزن تاريخي هائل للذين تواجدوا فيه, فضمّ اللقاء اقطاب الدين في لبنان واسرائيل تحت ظل الإنسان الذي وهب كل حياته لمصلحة الطائفة الدرزية في كل مكان " امل نصر الدين". وكان هذا اللقاء حدثاً عظيماً ضخما أثبت ان الله سبحانه وتعالى, ساهر يحافظ على هذه الطائفة وبقائها وسلامتها, وانه وفر لها الظروف والأشخاص للعمل على وحدتها وتعاونها. وقد تغيّب عن الاجتماع الزعيم مجيد ارسلان لأسباب صحية والزعيم وليد جنبلاط لأسباب سياسية, وكانت جموع المواطنين الدروز تحمد الله سبحانه وتعالى وتشكره, الذي يسّر لهذه الطائفة زعماء عقلانيين استطاعوا ان يقرّبوا ذات البين, وأن يوحّدوا هذه الجموع لتجابه المشاكل التي تتوقعها. وقام بعد ذلك الوفد بزيارة لبيت الشيخ ابو حسن عارف حلاوي في معصريتي, وقام بزيارة مقام النبي ايوب عليه السلام ومقام الامير السيد قدس الله سره, فاستقبله شيوخ البلدة واهلها وتفقّد الوفد كذلك خلوة الشيخ ابو حسين محمود فرج, ورحّب بالزائرين الشيخ ابو عفيف محمود فرج والقاضي مسعود الغريب, وقضى الوفد السهرة في خلوة الشيخ ابو حسيب اسعد الصايغ. كما قام بزيارة للمشايخ في كفار حيم وبعدها إلى بيصور واستقبل من قبل مشايخ وشباب آل ملاعب والعريضي, وفي ساحة كمال جنبلاط رفع أمل على أكتاف الشباب الذين طلبوا منه إلقاء كلمة دروز إسرائيل إلى دروز لبنان, فارتجل أمل كلمة تليق بالموقف حيى فيها الشيوخ والشباب وتعهد بردع كل معتد على الدروز في لبنان, وبعدها عاد الوفد الى البلاد مغتبطاً سعيداً مبتهجاً لما تحقق هناك.

وكتبت الصحف في لبنان واسرائيل عن هذا الموقف حيث جاء في صحيفة النهار بتاريخ ١٩٨٢/٧/٢٩ بقلم الصحفي ناصيف ناصيف هذا الخبر:

" تكلم الشيخ امين طريف قائلا :" اخواننا افضلتم علينا في استقبالكم وكرمكم ومعروفكم, وغمرتمونا بلطفكم وحفاوتكم, وإخواننا الضيوف عملوا قدر الإمكان, ولكن يقال ان الشيخ ابو علي القميزي كان يقول ليعمل, والشيخ ابو علي الحناوي, كان لا يقول حتى يعمل. نحن سنحمل الأوجاع والأمراض والمتاعب التي عندكم بمساعدة البطل عضو الكنيست امل نصر الدين ونجاهد ونضرب بسيف الحق, حتى بعون الله تعالى, وبدعاء شيخنا, شيخ العقل وعموم الإخوان, تصل الى حل يكون بالكم هادئا وأمنكم وكرامتكم محفوظين" . وفي مناسبة اخرى اقامها آل عرضي وآل ملاعب في

بيصور تكريما للنائب أمل نصر الدين نظرا لتضحياته ومساعداته للدروز في لبنان ألقى الشاعر الشيخ عبدالله العريضي قصيدة عصماء ننشرها فيما يلي:

يا جامع الشمل

يا حلم يعقوب في يوسف رجا العميان

يا بَوْح شاعر نثرها دموع آهاتو

يا بلسم الجرح يا بسمة أمل إنسان

موعود وعد الرجا بتحقيق غاياتو

يا عز مؤمن حِظي في ملتقى الإخوان

وقبّل كتابو وتلا بالذكر آياتو

وشاف الفوارس نشامى بحومة الميدان

والعز رَفّتْ عَهام المجد راياتو

حطّين فيها علمنا مخمّس الألوان

مع نور سيدي شعيب عالي مقاماتو

حَلّت بركتو علينا وجدّد الإيمان

وميثاقنا بالتُّقى زادت كراماتو

وردّد صدى التاريخ في هيكل سليمان

داوود عادت لأرض الخير نجماتو

وتذكّر المجد لمّا للوفا لبنان

القدس الشريفة اغتنت بخشاب أرزاتو

في "سايكس بيكو" وطنّا وزّعوا أوطان

وباقي وطنّا مُوَحّد في تراباتو

وشو هالعجيبة إذا بيعود فيما كان

ولضمّ الصّفا والوفا والعهد أشتاتو

ولأرض عاد السلام موطّد الأركان

والدِّين عاش الحقايق في رسالاتو

وللشعب عاد الرضى والحب والتحنان

وثغر المحبة استعاد بصدق بسماتو

ونحنا وانتو إلتقينا بخلوة الوجدان

ورحنا وجيتو وأحدنا بيلتقي ذاتو

المؤمن أخو المؤمن شَرّع سلمان

وفينا الموحّد رهن للخي دمّاتو

وبيصور فيها دماها وديعة الشريان

للأرض والعرض مرهون بأساساتو

يا مرحبا ويا هلا بالأهل بالخِلاّن

أرز الوطن بوجودكم بتطيب نسماتو

شيخ العشيرة ابو يوسف أمين ازدان

بعيلة طريف الكريمة وفي مهماتو

للعقل مرجع تقى راجح عليّ الشان

للشور نِعم المشورة ونعم راياتو

قدّام تاجو الجليل بترخص التيجان

وصتّين مِتّو أخذ لونات ثلجاتو

والشيخ جبر المعدي مرجّح الميزان

والجود يحكي الكَرَم ما بين ديّاتو

أمّا أملنا " أمل " بقيادتو سلطان

للنصر " نصر الدين" ضيغم بنخواتو

"والفارس" العبقري والحاكم الديوان

أعطى بوعيو وضميرو الحق إثباتو

والسيد الحر ابن المكرمة "سلمان"

راعي المروءة إلحِكِي المبدا حكاياتو

والكل منكم نشامى يا نِعم فتيان

الحادي حدا بإسمكم والخير نغماتو

يا مرحبا ويا هلا بلسان "بوطعان"

وبلسان " بومحمود" حيا صداقاتو

وحيا الجمعنا بكم حيا ابن "رسلان"

" المير بو توفيق " شرّف رعاياتو

وحيا أكارم بني معروف من قحطان

للضاربين الخيام وبالفعل ا باتو

غنا كصدر نحاس دقّوا بأي مكان

بيسمّع الدهر والتاريخ رنّاتو

وراعي الرعية كرم وصالح وما هان

مؤمن بربي وانتشا بفيّة جناحاتو

يا جامع الشمل جمّع شملنا أعوان

للحق، وترّجّع اللي تاه بمتاهاتو

وتصوننا من الخطأ يا حق يا ديّان

وانت الحليم إنخلق بالحق وحياتو

لبنان - بيصور - قضاء عاليه

(١٩٨٢/٨/١٩)

ولم تكن هذه المرة الاولى التي ينظمها امل لمشايخ الدروز في إسرائيل إلى لبنان حيث كان قد نظم زيارة إلى ارض لبنان. بعد اندلاع حرب سلامة الجليل بأسبوعين, ونظم امل زيارة لفضيلة الشيخ الى خلوات البياضة الزاهرة في حاصبيا, حيث قام وفد كبير من رجال الدين الدروز بالقدوم الى حاصبيا واستقبلهم هناك مشايخ البياضة, وعلى رأسهم الشيخ جمال الدين شجاع والشيخ غالب قيس ورئيس البلدية نجيب بك شمس, واعيان حاصبيا والمنطقة. وكان هذا اللقاء مؤثرا جداً ومهيباً بشكل رائع, فقد تجنّد كل سكان الجنوب من الدروز لاستقبال الوفد وخدمته, كما ان مشايخ دروز اسرائيل سعدوا بزيارة خلوات البياضة والمكوث فيها والصلاة في رحابها, حيث يزيد هذا من ايمان وثقة الجماعة بالعقيدة الثابتة والايمان الراسخ. وكان امل مجهّزاً بتفويض من رئيس الحكومة للدخول إلى لبنان والخروج منها الى لبنان حسب الحاجة, ويستمع الى المشاكل ويتدخل عند القادة الاسرائيليين لحلها, ويزيل عن دروز لبنان مطاردات الكتائب, ويعمل كل شيء لكي تستتب الامور وتهدأ وتستقر. وفي أولى اللقاءات التي قام بها أمل إلى لبنان وفي مدينة عاليه وقصر الأمير مجيد كان من المقرر حضور فضيلة الشيخ أمين طريف الإجتماع ولكن لأسباب تبينت لاحقا كان هناك خلاف في الرأي بين أمل مدعوما من مكتب رئيس الحكومة وبين مكتب وزير الدفاع لعدم تسهيل مهمة الشيخ أمين بحضور الإجتماع في عاليه. وكان هذا التنكر لأهمية اجتماع الشيخ مع قادة الطائفة الدرزية في لبنان السبب في الخلافات التي برزت في حينه بين أمل ووزير الدفاع أريئيل شارون. وقد تدخل رئيس الحكومة السيد بيغن الذي أيد أفكار وأعمال أمل اتجاه الدروز والدولة. وفي الإجتماع في عاليه الذي ضم أكثر من خمسة عشر ألف

مواطن وعلى رأسهم الأمير مجيد أرسلان والقاضي مسعود الغريب والشيخ أبو عفيف وعضو البرلمان السابق السيد قحطان حمادة ألقى الأمير فيصل أرسلان نيابة عن أبيه الخطاب التالي:

"حضرات المشايخ الكرام

ايها الإخوان:

أهلا بكم بيننا اليوم وبين إخوان يتمنون ان تتقوى الروابط الأخوية والروحية التي تجمع ابناء هذه الطائفة مهما بعدت المسافات جغرافية كانت ام سياسية. لنجعل من وجودكم بيننا اليوم اولى خطوات هذا التقارب الذي نعمل بإذن الله على ديمومته.

نستقبلك اليوم في وطن يلملم جراحا أثخنته طيلة سبع سنوات ففرّقت أناؤه وزعزعت سلطته وكادت ان تذهب به. كان موقفنا ولم يزل من هذه الحرب الرفض. كنا ضد النزاع المسلح وكنا على حق إذ ما آلى اليه وضع لبنان اليوم ليس مشرّفاً. لقد تكاثرت الجيوش وتوسّعت الاحتلالات فتلاشت سلطة الشرعية وانعدم وجود الجيش اللبناني. ان من كوارث هذه الحرب المدمّرة حاجتنا الى امن مستعار فافتقدناه بدل الحصول عليه. كثر المسلحون وانتشر الفُرقاء وتعالت أصوات الخارجين عن الشرعية وسلطة القانون فغابت مظاهر الشرعية التي أصبحت اضعف الفرقاء وافتقدَها من تمسّك بها.

نرى الفوضى تستشري وحوادث القتل والتعدّي يوماً بعد يوم. كثيرون من يحاولون الترويج للتفرقة وافتعال المشاكل التي قد توصّلنا الى عواقب وخيمة وذلك لغايات في نفوس صغيرة يأبى المؤمنون بحكمة حمزة بن علي (ص) الإعتراف به. لقد كانت هذه الطائفة ولم تزل فريقاً أساسيا يضحّي من اجل سلامة وعزة هذا الوطن. ولسنا على استعداد أبداً لتغيير وجه الطائفة هذا، بل بالعكس إنّي أصر وأتمسك بالخط السياسي الذي انتهجته طيلة حياتي. هذا الخط الذي سار عليه آباؤنا وأجدادنا منذ أكثر من ألف وخمسمائة عام وحتى اليوم.نحن ندعم الشرعية ولا نرض بديلا لها.

إن تعلقنا بأرضنا وإخلاصنا لها هو الأساس. إن إصرارنا وتمسكنا بالتعايش بين جميع الطوائف وخاصة في الجبل بين الدروز والمسيحيين هو استمرار لقناعتنا التي سنضحي من أجلها إذا لزم الأمر. لقد عملنا منذ بدء الأحداث على استمرار التعايش في كافة أنحاء لبنان. وبصورة خاصة في منطقة الجنوب ولم نرضَ يوماً بأن يُهجّر أحد من بيته بسبب طائفي وسنثابر على العمل جاهدين لعودة كل مواطن الى بيته وأرضه.

إننا نرفض رفضاً باتّاً وقاطعا ما يُفتعل اليوم من حوادث تنعكس سلبا على هذا التعايش وتسيء الى العلاقات المتينة بيننا وبين إخواننا المسيحيين.
وكم كنا نتمنى على بعض المسؤولين ان يذكروا الوقفات المشرّفة في تاريخ لبنان بدلاً من الوقفات المخجلة. ما أحوجنا الى تذكّر الثورة الوطنية عام ١٩٤٣ التي جمعت كل اللبنانيين في بوتقة واحدة ضد المستعمِر بدلاً من تذكّر حوادث مخجلة سنة ١٨٦٠ إفتعلها الأجنبي للتفريق بين اللبنانيين.
ولن نساوم على كرامة الطائفة الدرزية ولنا دائماً الوقفة التي يمليها علينا واجبنا وضميرنا اتّجاه طائفتنا. لكننا بالمقابل لن نقبل أبداً بالتعدّي والإستفزاز من قبل أبنائنا، لذلك على الجميع أن يتحمّلوا مسؤولياتهم ويأخذوا الأمور بجدّيتها.
إخواني إن الوطن على مفترق طرق اليوم ونرفض ان نتهاون بمصيره من اجل غايات شخصية ومكاسب سياسية، بل نحن نضحّي ونطلب من الجميع التضحية لإنقاذ لبنان، المطلوب اليوم وقفة تأمل ومراجعة ضمير واتفاق على المطالب الأساسية وهي انسحاب جميع الجيوش الغريبة عن هذا الوطن وإعادة سيادة السلطة على جميع الأراضي المعترّف بها دولياً مرددين مع رفيقنا بالجهاد المغفور له رياض الصلح إننا لا نريد لبنان للإستعمار مقرّاً ولإستعمار إخوانه في البلاد العربية ممراً بل نريده سيداً حرّاً عزيزاً مستقلاً.
عِشتم وعاش لبنان.

ووقف امل خطيباً يبشّر دروز لبنان بعهد جديد، ويعدهم، بإسم حكومة إسرائيل، بأن يحافظ على كرامتهم في اي تسوية او نظام يسود في لبنان وجاء في كلمته:
" جئت ممثلا للحكومة الإسرائيلية وللطائفة الدرزية لأقول لكم فردا فردا ولمعالي وزير الدفاع،الزعيم والقائد والمناضل والأمير مجيد أرسلان والمشايخ والأمراء والسادة بأننا نحن معكم ولن نرض بأن يتعدى أحد عليكم، ونحن نريد لبنان حرا يتمتع باستقلاله الكامل بدون جيوش سورية أو إسرائيلية ولكن بعد أن نقوم بتنظيفها من المخربين وأوكارهم الذين حطوا من كرامة السيادة اللبنانية والشخصية اللبنانية.
" الطائفة الدرزية حملتني السلام وهي قلقة مما حدث ويحدث وأعدكم بأني سأقوم بتأليف وفد من قياديي الطائفة للحضور إلى هنا في القريب العاجل وحتى نأتي ثانية فإني أنذر الكتائب والآخرين من التعدي على الدروز وعليهم أن يفهموا بأنه يوجد هنا وعلى مقربة من صيدا فوج درزي يضم ثلاثة آلاف جندي مستعدين لخوض معركة مع

كل قوة تقوم بفعاليات ضد الدروز." وأنهى كلمته بأداء التحية لبطل بشامون وناشد أمل وليد بك جنبلاط أن يقوم بما قام به والده المرحوم كمال جنبلاط , المعلم وفيلسوف الشرق والزعيم والقائد الذي كسب ثقة زعماء المنطقة وخصوصا الرئيس جمال عبد الناصر.ويعمل على دعم القوى الشرعية والإنتماء الدرزي وتعزيز مكانة الطائفة الدرزية ضمن النظام والشرعية والمحافظة على حقوق الدروز الذين كانوا حجر الأساس في إقامة دولة لبنان.

وقد رحّب الشاعر طليع حمدان بهذا الوفد بقصيدة عاطفية عصماء أشاد بها بمواقف الدروز وبإخلاصهم لبعضهم البعض, وتمنى لو كان فضيلة الشيخ أمين طريف بين الحضور, شاكرا النائب أمل نصر الدين على تعاطفه مع أبناء طائفته, مؤكدا أن الطائفة التوحيدية موحدة ومتضامنة يجمعها الإيمان والتقوى متمنيا للنائب أمل النجاح في تقريب وجهات النظرين بين أبناء الطوائف وخصوص بين الدوز والمسيحين.

ولما عاد أمل إلى البلاد استفسر عن السبب الذي منع فضيلة الشيخ أمين طريف من القدوم إلى لبنان بالرغم من أنه رتب له كل الأمور ففهم أن السبب مصدره خلاف بين مكتب رئيس الوزراء الذي يمثله امل وبين مكتب وزير الدفاع الذي لم يرق له الأمر. وقد واجه أمل أريك شارون في الكنيست وسأله لماذا منع الشيخ أمين فادعى بأنه حافظ على حياته ولم يقبل امل بهذا الشرح واحتدم النقاش بين امل وشارون لدرجة لا تليق بالإثنين فشاهدتهما عضو الكنيست شوشانا الموزلينو وذهبت الى بيغن تقول له ان امل وشارون يتقاتلان. أرسل لهما بيغن في الحال ولما وقفا أمامه قال لهما : لماذا أنتما تتقاتلان كالأولاد ؟ قال له أمل لو كنت أنا شارون وكان هو امل وأم شارون تريد ان تزور اخوتها في لبنان وأمل يمنعها فماذا كنت ستقول؟ . توجّه بيغن الى شارون وقال له : امل يتحدث بإسمي وله الصلاحيات بإدخال من يريد الى لبنان حسب الإجراءات المتبعة. وهكذا تمكن أمل من إتخاذ القرار لدخول جميع الدروز إلى لبنان.

كان امل خلال فترة قصيرة قد درس الأوضاع الداخلية في لبنان, وتباحث مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع والقادة الاسرائيليين, وكان المخطط الذي كانت تنوي السلطات الاسرائيلية تنفيذه, هو العمل على انتخاب زعيم الكتائب بشير الجميل رئيساً للجمهورية اللبنانية, من قبل مجلس النواب اللبناني, وبما ان تنسيق الوثيقة كان قد تمّ بين الكتائب وعلى رأسهم بشير الجميّل قبل ذلك بسنوات, فقد كان من المناسب ان يتم بعد انتخاب بشير ان تبدأ مفاوضات بين لبنان واسرائيل لتوقيع اتفاقية سلام على غرار الإتفاقية الاسرائيلية المصرية. وقد وجد امل ان هذا المخطط لا يتعارض مع مصالح

وأهداف الطائفة الدرزية في لبنان, إذ انه كان من الواجب حفظ مركز ومكانة الطائفة في اي تسوية تجري هناك. وقد عمل امل على إقناع الأمير مجيد بدعم هذا الإتفاق, فجلس في قصره في عاليه وخلال الجلسة دخل الرئيس السابق كميل شمعون, الذي حاول ان يثير بعض القلائل, فردعه وأوقفه عند حدّه,وخلال الجلسة دخل زعيم الكتائب ومؤسسه بيير جميّل, وبعد ذلك جاء أباتي بولص نعمان الذي كان السلطة الدينية العليا عند المارونيين في تلك الفترة. وكان هذا الإجتماع محطة فاصلة في تاريخ لبنان ضم الأمير مجيد أرسلان, الزعيم التقليدي لدروز لبنان, السيد امل نصر الدين, عضو كنيست درزي إسرائيلي ومفوض من قبل رئيس الحكومة بيغن لعمل كل شيء لا يضر بالمصالح الأساسية لدولة إسرائيل والطائفة الدرزية, وكذلك ضم الزعماء الموارنة الكبار, الأب أباتي نعمان, الرئبس السابق كميل شمعون والشيخ بيير الجميل. توجه الأمير مجيد إلى أمل وسأله بحضور الثلاثة عن موقفه بالنسبة لإنتخاب رئيس للجمهورية. قال أمل, إن موضوع إنتخاب رئيس للجمهورية هو موضوع مسيحي داخلي حسب الدستور اللبناني والعادة في الخمسين سنة الأخيرة, لذلك فهو يترك الخيار للمسيحيين بأن يتنخبوا مرشحهم (وكان على علم مسبق بأنهم اختاروا بشير الجميل حسب رغبة إسرائيل), واستمرارا للشرعية وإذا تعهد الرئيس الجديد أن يحافظ على حقوق الدروز وكرامتهم فإن الدروز يدعمونه وتوجه أمل إلى الزعماء المسيحيين الثلاثة قائلا لهم, إن الدروز هم قوة تاريخية عريقة في لبنان وكانوا حكامه خلال مئات السنين وهم أقوى طائفة, وعلى كل حكم إحترامهم وصيانة حقوقهم, عندها قام بيير الجميل وسحب قلم حبر من سترته وتوجه لأمل قائلا, لبنان جريح يا أمل ناصر الدين وبحاجة الى وثبة هذا الأسد.., وأشار إلى الأمير مجيد, والأمير مجيد إن قال إن هذا القلم سيكون وزيرا فسيصبح القلم وزيرا, ووافق على هذا الكلام أباتي نعمان واضطر كميل شمعون للموافقة فتقرر تشكيل لجنة ثلاثية تضم أمل, ممثلا لإسرائيل, والأمير فيصل أرسلان والمطران يوسف مؤنس, ممثلين للقطاع الدرزي والمسيحي, وهذه اللجنة هي التي اقترحت اسماء حكومة بشير, واختارت ثلاث حقائب وزارية هامة للدروز, وهي وزارة الدفاع, وإسناد المنصب للأمير فيصل أرسلان, وزارة الإعلام, وإسنادها للسيد حسن قحطان حمادة, ووزارة الإقتصاد, وإسنادها لمندوب الحزب التقدمي الإشتراكي. وبهذه الطريقة تم انتخاب بشير الجميل للرئاسة. هذا وقد استقبل قسم كبير من دروز لبنان انتخاب بشير الجميل للرئاسة بارتياح, فقد كتب الصحفي مصباح حلبي في صحيفة الأنباء بتاريخ السادس من أيلول عام ١٩٨٢ خبرا عنوانه:

" دروز من الشوف وحاصبيا يؤمون بكفيا لتهنئة الشيخ بشير الجميل بانتخابه رئيسا للبنان" وجاء فيه... وصرح عضو الكنيست السيد امل نصر الدين, الذي عاد من جولته في لبنان, ان الجميع يعلقون آمالا كبيرة على الرئيس المنتخب, حيث يأملون أن يعود لبنان إلى شرعيته واستقراره ." وكان يبدو ان الأمور قد استتبت وان السلام سيرفرف في لبنان, وبين لبنان واسرائيل, بعد ان انتخب بشير الجميل رئيساً شرعياً للجمهورية اللبنانية, من قبل الشعب اللبناني ممثلاً في مجلس النواب. لكن الأمور جرت غير ذلك, فقد كانت تعمل في الساحة, الدولة السورية التي كانت لها أهداف وغايات اخرى, وقد تم اغتيال بشير الجميل,مثلما تم قبله اغتيال كمال جنبلاط, وبذلك تحطم كل المخطط, ولم يتم له ان يحوّل المنطقة الى واحة السلام بل تحولت المنطقة الى ساحة حرب بشعة, بالرغم من كل الجهود لإحلال السلام فيها..

لقد كانت كل اتصالات امل الطائفية تجري, بتنسيق كامل مع فضيلة الشيخ امين طريف, ففي هذه الفترة كانت بينهما لقاءات ومراسلات كثيرة وكلها تدور حول موضوع الدروز في لبنان وحفظ كرامتهم. ففي رسالة بعثها فضيلة الشيخ في شهر كانون اول ١٩٨٢ يقول فيها :

" حضرة صديقي صاحب الشهامة والمروءة, ممثل الطائفة الدرزية السيد امل نصر الدين المحترم:

بعد السلام والاحترام, أتمنى لكم التوفيق والكرامة للمحافظة على هذه الطائفة العزيزة بقيادتكم ودفاعكم عن ابناء طائفتكم, بالنظر لهذه الظروف الصعبة الواقعين فيها اخواننا في لبنان. قال المثل الصديق للضيق وقال فإذا اراد الله رفع كرامة انسان وفقه للدفاع عن المظلومين والإخوان. الآن واصل فضلكم مشايخ محترمين من اهل الدين ومندوبون من لبنان محترمين وهم في أشد الشدائد, نرجوكم تعمل كل امكانية لمساعدتهم, برد الهضم ورفع الضيم عنهم, فإن الله يرفعكم ويرفع عنكم كل ضيمز وسلامي لعموم الأسرة الكريمة والمشايخ عندكم ودمتم.

باحترام

صديقكم الحقير لله

امين طريف "

وأرسل فضيلة الشيخ أمين لأمل, في السابع عشر من شهر ايار ١٩٨٣ برسالتين في نفس اليوم, مما يدل أن الوضع كان صعبا في لبنان, وأن فضيلة الشيخ كان قلقا جدا من

تدهور الأمور, وأنه في حالات كهذه, يلجأ الإنسان إلى المصدر الذي يعتقد أن باستطاعته أن يسعفه أكثر من غيره, و جاء في الأولى :

"حضرة الصديق عضو الكنيست امل نصر الدين المحترم

تحية واحترام وبعد:

الموضوع قضية اخواننا دروز لبنان:

بما ان الله تعالى منحك هذه المنزلة, بقربك لمعالي رئيس الوزراء والوزراء ايضاً, وحضرتك من عائلة عريقة وشخصية بارزة في الطائفة, أتوجه لحضرتك بإسم الصداقة والإنسانية والواجب المطلوب لدعم المحافظة على صداقة الدولة مع المحافظة العادلة على حقوق اخواننا دروز لبنان, لأننا منهم وهم منا, وإني أعلمك دخلنا في تعهد المجتمع حيث يوجد اتصالات من رجال الحكومة وثقتنا يكون الحل عادل لدروز لبنان وأملنا ان يكون بواسطتك ومسعاك الطيب حل هذه المشكلة...مع الاعتماد على الله وعليك في ضمن هذا الأسبوع وتراني بفارغ الصبر انتظر الجواب من حضرتك.

مع جزيل الشكر والإحترام

امين طريف."

وجاء في الرسالة الثانية التي بعثها بنفس اليوم:

"حضرة صديقي عضو الكنيست السيد امل نصر الدين المحترم:

الموضوع المحافظة على اخواننا دروز لبنان:

بما اننا الدروز في اسرائيل ما عاهدنا وحافظنا وضحينا في سبيل كرامة العلم وأمن الدولة وكان جيش الدفاع الاسرائيلي مختلط بين الشباب اليهود والشباب الدروز في الحرب الأخيرة في لبنان والذين من أظهروا اخلاصهم وامانتهم وكانوا بارّين في شجاعتهم وإقدامهم على الحرب وكل ذلك حبا في المحافظة على كرامة الدولة وسيادتها وأمنها.

فإني بإسمي واسم الطائفة أستحلفكم ان توصلوا سلامي واحترامي وتقديري لصديق الطائفة معالي رئيس الوزراء ووزير الدفاع والوزراء ومن لهم الكلمة العالية في الحكومة بأن يعملوا وبقدر المستطاع بالمحافظة على اخواننا دروز لبنان بالمساعدة على امنهم وعدم التعدي عليهم من الجهات المعادية والكتائبية وإزالة عنهم الحواجز والثكنات وإزاحة عنهم التعاويق وجميع المظاهر المسلحة وكل ما يزعجهم واستحلف رئيس الوزراء ان ينصفوهم ويساعدوهم بإعطائهم حقوقهم المشروعة في المناصب الحكومية إكراما لدماء شهدائها في دولتنا اسرائيل والأحياء الدروز المخلصين في

اسرائيل, حيث أني وضعت نفسي تحت مسؤولية عدم ثوران الدروز أن آخذ جوابا من معالي رئيس الوزراء والوزراء الذي فيه كرامة والمحافظة على اخواني دروز لبنان من كل ضرر وتروني أنتظر في ضمن هذا الأسبوع الرد والجواب الجميل الذي اشعر نفسي بإكرامه لخدمة الطائفة والدولة معاً مع التقدير واحترام الشكر الجزيل

امين طريف

الرئيس الروحي"

وقد عالج امل قضية دروز لبنان بحكمة وحنكة وقد قضى اياماً وليالٍ يتنقل من قرية الى قرية في لبنان ويجتمع مع زعماء الدروز هناك ومع باقي القوى العاملة وقد درس الأمور عن كثب وتمعّن في الجريات ولاحظ ان هناك خطيْن للدروز: الأول يمثل الشرعية ويمثل علاقات الجوار الحسنة بين الدروز وباقي الطوائف وخاصة الموارنة الذين كانت فيهم عناصر متشددة لكن الأغلبية منهم كانت في الظروف الحالية تطلب التعاون مع الدروز. وبما ان الموارنة كانوا على اتصال مع اسرائيل فقد كان من السهل على امل ان يؤثر عليهم وان يضغط لأن يحصل على اكبر قدر ممكن للدروز. وقد مثل هذا الإتجاه الأمير مجيد ارسلان وأولاده والشيخ ابو حسن عارف حلاوي وقحطان بك حمادة ووالوزير السابق سامي يونس والشيخ مسعود الغريب, والشيخ فرحان العريضي والشيخ ابو عفيف وآل شهيب والشيخ أبو ريدان وعدد كبير من المشايخ والأعيان في لبنان. أمّا الشق الثاني فقد دعم الفلسطينيين وكان له خط متشدد ضد الكتائب وقد مثله الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة السيد وليد جنبلاط, وبدعم من فضيلة الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين وفضيلة الشيخ محمد أبو شقرا. وبعد ان درس امل الأوضاع عن كثب وجد أن التفاهم مع الكتائب هو أضمن وأجدى وأنفع للطائفة الدرزية من الإتجاه الثاني لكن الأمور تطورت بشكل مغاير. لذلك تسارعت الأحداث وتكرّرت. وبعد مقتل بشير الذي كان من الممكن ان يفرض سلطته وسيطرته على كل المارونيين ويجعلهم يتعاونون مع الدروز فُقدت السيطرة وكان اخوه امين الجميل ضعيفا فتسلطت على الكتائب العناصر العدائية المتشددة وأدّت الى وقوع حرب الشوف بين الدروز والموارنة, هذه الحرب التي كان من نتيجتها احتلال عبيه وبعض القرى وهدم مقام الامير السيد قدس الله سره, وقتل الأبرياء من المواطنين الدروز. لكن الله سبحانه وتعالى, كان في نصرة الدروز, عندما تجمعوا تحت قيادة واحدة بزعامة وليد جنبلاط ومجيد أإسلان ومحمد أبو شقرا, فتغلبوا على اعدائهم واستطاعوا ان يحرروا القرى التي احتلها

الكتائبيون, وأن يعمّروا مقام الامير السيد (ق) من جديد وأن يقيموا الإدارة المدنية في الشوف. وهنا لا بد من ذكر حادثة وقعت في تلك الفترة, وهي أن القاضي مسعود الغريب, أخبر أمل أن خطرا كبيرا يهدد المواطنين الدروز في كفرمتى والمنطقة, من قبل قوات الكتائب المعادية التي هاجمت قرى عبيه, ولها نوايا عدوانية شريرة. وقد اتصل أمل بقائد القوات الإسرائيلية في عاليه, وطلب منه إدخال الجيش الإسرائيلي لهذه القرى, لردع قوات الكتائب التي كانت مجهزة بالأسلحة والعتاد , الأمر الذي افتقر له الدروز. وفعلا دخلت القوات الإسرائيلية وطردت قوات الكتائب من المنطقة.وبعد أسبوع جاء أمل مع مجموعة من ضباط الجيش الإسرائيلي الدروز وغير الدروز, ليستطلع الوضع في المنطقة, وحل ضيفا على فضيلة الشيخ مسعود الغريب. وعندما اجتمعت قيادة الدروز في المنطقة, فوجيء أمل بطلب من الشيخ مسعود الغريب, بإخراج القوات العسكرية الإسرائيلية, لأن الشيخ أخذ وعدا من أمين الجميل رئيس الجمهورية, بإدخال الجيش اللبناني إلى القرى في حالة إخراج القوات الإسرائيلية. وقد جرى نقاش حاد بين الشيخ مسعود وأمل, وقال أمل للشيخ مسعود:" لا تعتمد على كلام أمين الجميل فهناك خدعة وسوف تقوم الكتائب بمهاجمة القرى وأول ضحية ستكون أنت." ومع هذا أصر الشيخ مسعود على طلبه, فاضطر أمل أن يتوجه لرئيس الحكومة ويطلب إخراج القوات الإسرائيلية. وما حدث بعد ذلك هو بالضبط ما خشي منه أمل, فما أن خرجت القوات الإسرائيلية إلا ودخلت مكانها قوات الكتائب وهاجمت القرى بشراسة وقتلت العشرات من النساء والشيوخ والأطفال, وكان الشيخ مسعود لأسفنا الشديد أول المقتولين.

وقد استمر الجو متوتراً بين الدروز والموارنة لأكثر من عشر سنوات بعد الحرب لكن حدث بعد ذلك تطور غريب وهو تقارب من جديد بين السيد وليد جنبلاط وبين بعض الزعماء الكتائبيين أعداء الأمس, مما يدل ان نظرة امل كانت نظرة فاحصة ثاقبة وصحيحة وأن المصالح الأساسية للدروز وللموارنة تتطلب من الطرفين التعاون فيما بينهما لا الصراع والتقاتل لأن ذلك يضعفهما ويفيد القوى الأخرى في لبنان, وهذا بالضبط ما حصل. ولو سمع الدروز لنصائح امل في حينه لتجنّبوا الحرب ولكان وضعهم اليوم افضل بكثير مما هم عليه. لكن أمل يتعزى بأنه بذل كل امكانية ممكنة وعمل كل جهده من اجل المحافظة على اخوانه الدروز في لبنان وعلى كرامتهم وعلى بقائهم في ارضهم وفي قراهم وخلواتهم.

وفي هذه الفترة عمل امل الكثير من اجل تقديم المساعدات للمواطنين الدروز من لبنان الذين قدموا الى اسرائيل للعمل او للإستشفاء او الذين فتحوا لهم مصالح تجارية متبادلة فساعدهم في كل شيء وحاول دائما المحافظة على كرامتهم وعدم التعرض لهم. فمثلاً وبعد وفاة عطوفة الأمير مجيد ارسلان في ايلول عام ١٩٨٤ وكان الجيش الاسرائيلي قد انسحب من الشوف ولم يتيسر بعد ذهاب الاسرائيليين الى تلك المنطقة فلم يستطع امل الإشتراك في الجنازة الكبيرة التي جرت للأمير في خلدة وبعث لأنجاله وزوجته الأميرة خولة ارسلان برسالة تعزية مؤثرة استذكر فيها مواقف الامير البطل ونوّه بخصاله الحميدة وبإعتزازه وفخره لطائفته ولدولته لبنان, وتمثيله لها على احسن وجه, ذاكراً انه هو الذي لفت نظر امل الى ضرورة إجراء الصلح في الطائفة الدرزية, وسهّل هذه المهمة, وهو الذي جمع في بيته وهو على فراش المرض كل اقطاب السياسة اللبنانيةو باحثا الطريقة لإنقاذ لبنان والمحافظة على استقلاله, ودعم الشرعية اللبنانية. وقد بعثت السيدة خولة ارسلان برسالة الى امل جاء فيها :

"بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ امل نصر الدين المحترم:

تحية واحتراماً

الأمانات كبيرة وغالية هي التي تركها لنا الرجل الرجل, الإنسان الإنسان... بطل الإستقلال, الفقيد الكبير عطوفة الأمير مجيد ارسلان, أولها وأهمها أن نعمل معاً دائماً وأبداً مخلصين صادقين لتأكيد وتثبيت وحدة الموحدين "الدروز" والمحافظة عليها.

لذلك حفاظاً منا على استمرار طروحاته, وتقديراً لدوره القيادي المشرّف. تنادت التحية والجماهير وخاصة مشايخ وأبناء وأهالي حاصبيا وراشيا والبقاع الغربي لتكريم الفقيد في ذكراه السنوية الآن يوم وفاته كان في ظروف قاسية ومؤلمة جداً لم تسمح لنا ولمحبيه وأصدقائه, القيام بالواجب.

وبما ان التاريخ يشهد باننا لا نربط اعمارنا إلا بكرامتنا وبوحدتنا لذلك نتوجه إليكم لنضمّ باجفاننا هذا الاحتفال بين أيدٍ وقلوب ليكون هذا التكريم لبني معروف تجسيداً لأمانات الفقيد الكبيرة. فلذلك نرى من واجبنا ان نسهّل ونؤمن حضور من يريد المشاركة في هذه الذكرى.

يوم الاحد في ١٦ ايلول ١٩٨٤ الساعة الحادية عشرة قبل الظهر فنتقدم من حضرتكم وكلنا امل بمساعدتنا لتسهيل وتأمين حضور ابناء راشيا وحاصبيا والبقاع الغربي الى هذا الاحتفال.

سنستمر على خطاه يحدو بنا جميعاً توق الى الفجر الى جعل وحدتنا محط آمالنا الكبار...
إنا لله وإنا اليه راجعون
تغمّد فقيدنا بواسع رحمته

مع كامل شكرنا وتقديرنا
خولة ارسلان "
والسيدة خولة ارسلان هي زوجة الأمير مجيد الثانية وهي امرأة مثقفة ولها مزايا قيادية ووطنية وتتحلى بقوة الحديث والإقناع وقد رافقت زوجها في كافة مسارته السياسية وقامت بدعمه دائماً حيث يسّرت له البيت المفتوح والقدرة على حل مشاكل الناس والعمل القيادي المستمر. ونذكر هنا أن أمل تمكن من أن يلبي، بعونه تعالى، طلب السيدة خولة أرسلان (جنبلاط) وفتح الجيش أمام دروز منطقة حاصبيا إمكانية السفر إلى الشوف والإشتراك بتشييع الجنازة.
لقد استمر أمل في معالجة شؤون لبنان والمواطنين الدروز خاصة في الجنوب، في حاصبيا والقرى حولها الذين ظلوا على إتصال مباشر مع الدروز في إسرائيل سنوات طويلة بعد أن انسحب الجيش الإسرائيلي من جبال الشوف. وكان أمل في الأسابيع الأولى بعد فتح الحدود قد نظم، بموافقة وزير العمل السيد موشيه قصاب والموظفين والضباط الدروز عفيف نبواني وجدعان عباس، لسكان الجنوب إمكانية الدخول إلى إسرائيل والعمل فيها والحصول على إذن للبقاء فيها للعمل مدة طويلة وقد قدم مئات الشباب الدروز من الجنوب وكذلك من مناطق أخرى وعملوا في القرى الدرزية حتى تم الإنسحاب النهائي من لبنان. وفي عام ١٩٨٨ قامت الشرطة بمطاردة العمال الدروز بحجة انهم مخالفون القانون وهنا استعان امل بمعالي الوزير موشيه قصاب وطالبه تغيير السياسة والسماح للدروز بالعمل والسكن في القرى الدرزية. ففي رسالة بعثها للسيد موشيه قصاب، وزير العمل والرفاه الإجتماعي في الثالث من شهر شباط ١٩٨٨ يتعلق بدخول عمال دروز من منطقة حاصبيا للعمل في إسرائيل يطلب فيها أمل تسهيل الإجراءات وإزالة القيود أمام العمال لأن معظم القادمين يسكنون عند المواطنين الدروز في البلاد ولا توجد امامهم مشكلة سكن، وطلب كذلك تمديد مدة العمل في البلاد. وفي عام ١٩٨٢ فتح أمل الحدود أمام الزعامة الدينية الدرزية في الجنوب لزيارة مقام النبي شعيب (ع) والمقامات الأخرى والقرى الدرزية، وفي عام ١٩٨٣ فتحت الحدود على مصراعيها أمام آلاف المواطنين الدروز اللبنانيين من كافة مناطق

لبنان للإشتراك بالزيارة التاريخية لمقام سيدنا شعيب (ع) حيث حضر فضيلة الشيخ أبو فندي جمال الدين شجاع والشيخ ابو سهيل غالب قيس, وعدد من كبار المشايخ واشتركوا بالزيارة. وكان أمل وبناء على طلب من فضيلة الشيخ أمين طريف قدم بواسطة الشيخ كامل طريف, طلب من وزير البناء والإسكان السيد دافيد ليفي وقيادة الجيش تخصيص ميزانية لتعبيد الطريق إلى خلوات البياضة الزاهرة, وعندها أقامت الحكومة لجنة برئاسة أمل قررت تعبيد شارع البياضة وشوارع أخرى تربط حاصبيا, وفعلا قام أمل واللجنة بإعداد الميزانيات لتعبيد الشارع, فعبد الطريق مع طرق أخرى في المنطقة.أما في الشوف فقد تمكن أمل من شق طرق عديدة في منطقة بيصور وكذلك إدخال الكهرباء لبعض المناطق.

وقبل أن تقع حرب لبنان وقعت بعض المشاكل في هضبة الجولان واضطر أمل إلى معالجتها مع السكان والمؤسسات الحكومية.

■ دروز الجولان

كان أمل من اوائل الزعماء الدروز في إسرائيل الذين وصلوا الى الهضبة السورية في حرب الأيام الستة, وبلغوا مشارف جبل الشيخ واجتمعوا هناك بالمواطنين الدروز. وقد لاقى امل في القرى الدرزية في الهضبة وخاصة في مجدل شمس, زعامة تقليدية نيّرة الفكر ومتقدّمة وذات مسؤولية. وقد وعد السكان بانه لن يصيبهم اي أذى, وأن اسرائيل تحترمهم وتقدّر بقاءهم في وطنهم, بالرغم من ان معظم سكان الهضبة من الشركس والمسلمين والبدو قد تركوها. وكان زعماء الهضبة وعلى رأسهم الأستاذ كمال كنج والوجيه سليمان ابو صالح وغيرهم من رجال الدين, قد سعوا منذ البداية الى الإلتقاء بالزعماء الدروز في البلاد والتعاون معهم من اجل حفظ سكان الهضبة وحماية مصالحهم وبقائهم في اراضيهم.وبناء على طلب زعامة الهضبة قامت القيادة العسكرية بتشكيل وفد قوامه عشرة زعماء لزيارة مجدل شمس والإجتماع مع الزعماء والمواطنين الدروز. وقد تألف الوفد على النحو التالي: الشيخ أمين طريف, الشيخ جبر معدي, الشيخ كمال معدي, الشيخ أحمد خير, الشيخ صالح خنيفس, الشيخ حسين عليان, الشيخ لبيب أبو ركن, الشيخ نجيب منصور, الشيخ قفطان حلبي والسيد أمل نصر الدين. وقام الوفد بتناول طعام العداء برفقة قائد الجيش دافيد إليعازار على مائدة الشيخ سليمان أبو صالح.

وقد سارت الامور بعد حرب حزيران بشكل جيد. فقد فوجئ سكان هضبة الجولان من الوضع, والتقوا لأول مرة بعد انقطاع طويل مع اخوانهم في اسرائيل, وكان مستوى المعيشة عندهم منخفضاً جدا وبيوتهم قديمة وفقيرة وبصعوبة كانت توجد سيارة او أكثر, والشوارع غير معبّدة ولا توجد مؤسسات ومرافق وخدمات عامة. وكانت الدعاية العربية تتحدث عن اسرائيل بشكل شنيع, وكانت تصف الأوضاع فيها بأسوأ الأوصاف, وقد أكثرت هذه الدعاية من الترحّم على المواطنين العرب في اسرائيل, من حيث انهم يعانون من مشاكل كثيرة, وأنهم مظلومون وأنهم يقاسون من شظف العيش, وأنهم يفتقرون الى أبسط الخدمات, لدرجة انهم يكادون ان يموتوا من الجوع. وكانت المفاجأة مذهلة بالنسبة لهضبة الجولان, مثلما كانت مذهلة بالنسبة للضفة والقدس والقطاع, فعندما وصل هؤلاء السكان الى اسرائيل وزاروا القرى العربية والاسرائيلية وشاهدوا التقدم والرقي والعمران الذي يحظى به عرب اسرائيل, وخصوصا القرى والمجتمع الدرزي, غيّروا كل نظرتهم وصحّحوا الأفكار المسبقة.

وهكذا كان بالنسبة لسكان الهضبة فقد قيل قبل حرب حزيران ان الدروز هنا فقدوا هويتهم وأنهم يعانون من مطاردات وملاحقات دينية. ولمّا ظهرت الحقيقة تبيّن كيف ان دروز اسرائيل متمسكون بمؤسساتهم الدينية ويمارسون حقهم الديني ولا احد يلاحقهم ولا يطاردهم ومستواهم العلمي والثقافي والعمراني مرتفع جداً. وقد احتضن سكان اسرائيل الدروز اخوانهم اهل الهضبة بالمحبة فقام كافة الزعماء الاسرائيليين بزيارتهم للإطلاع على احوالهم وتقديم كافة المساعدات لهم, وكان في مقدمة الوافدين الى الهضبة مشايخ الدين وإلى جانبهم امل وكذلك الشيخ جبر معدي وغيرهم. وقد عملوا كل جهدهم كي تأخذ قرى الهضبة حصّتها من التطور والتقدم والعمران وكيف تحافظ على كيانها ووجودها.

وكان امل قد ارسل بتاريخ الثاني والعشرين من شهر ايلول ١٩٦٧ برسالة للسيد يعقوب كوهن مدير الدائرة العربية في الهستدروت يصف فيه اوضاع هضبة الجولان جاء فيها :

"لقد قمت بتاريخ التاسع عشر من ايلول بمرافقة قائد الوحدة الدرزية بزيارة قرية مجدل شمس. وقد اشترك في استقبالنا زعماء القرى الدرزية في المنطقة حيث درسنا معهم مشاكل السكان التي نلخّصها فيما يلي :

١- يوجد في القرى اكثر من اربعمائة انسان يعانون من البطالة. وزارة العمل تشغّل عدد قليل منهم, نطلب تأمين العمل للسكان.

٢- فُتحت جميع المدارس والسكان يطالبون تعيين معلمين لتدريس اللغة العبرية.

٣- يشكر السكان الهستدروت التي فتحت عيادة كوبات حوليم (صندوق المرضى) في مجدل شمس ويطلبون ان يتواجد طبيب كل يوم. حيث ان الجيش السوري قبل الحرب صادر كل السيارات عندهم وأخذها وهم لا يستطيعون نقل مرضاهم الى أماكن اخرى.

٤- يطلب السكان السماح لهم بمغادرة الهضبة وزيارة اخوانهم في اسرائيل.

٥- نطلب تعبيد الشارع الموصل بين القرى.

وهناك مشاكل اخرى نرجو العمل على حلها".

وأرسل امل بتاريخ الثامن والعشرين من شهر شباط ١٩٧٨ برسالة الى وزير الدفاع السيد عيزر وايزمن يعرض فيها أمام وزير الدفاع مشكلة تخصّ السكان وهي ان السلطات العسكرية الاسرائيلية أغلقت حوالي خمسة عشر الف دونم من الاراضي في الهضبة وهي تمنع السكان من دخول هذه الاراضي الزراعية ومن استغلالها بالشكل اللائق ويطلب مساعدته. وكان امل على اتصال دائم بالسكان وبالزعماء وكان الشيخ سليمان ابو صالح في السنوات الاولى يرافق امل في كافة لقاءاته ومقابلاته حتى مع رئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن وكذلك السادة سلمان أبو صالح ومحسن أبو صالح وأحمد عماشة وغيرهم. وقد طالب امل طوال الوقت بتزويد اهل السكان بكافة الخدمات المطلوبة فمثلاً قدّم استجواباً لوزير الإسكان والبناء السيد دافيد ليفي في شهر تشرين ثاني ١٩٨٢ طلب فيه بناء جسر في الشارع المؤدي الى قرية عين قنيا وبعث برسالة لنفس الوزير في كانون ثاني ١٩٨٤ طلب فيها بناء صفوف جديدة في المدارس في الهضبة, وبناء على شرح الضرورة الماسة لبناء جسر وبناء خمسين غرفة دراسية, من على منصة الكنيست, وافقت الكنيست ووزارة الإسكان بناء على طلب أمل وبني الجسر والخمسون غرفة.وقام بشهر شباط ١٩٨٤ بزيارة للمجالس المحلية في هضبة الجولان مع وزير البريد مردخاي تصبوري وبحث هناك مشاكل السكان مع رؤساء المجالس وقد ارسل الوزير تصبوري برسائل إثر هذا الإجتماع لوزير المعارف, زبولون هامر, يطلب فيها بناء صفوف للمدارس, وفي رسالة الى وزير البناء والإسكان, دافيد ليفي, يطلب تنظيم المفرق الرئيسي في مدخل قرية مسعدة لأن وضعه خطر ويسبب كثيراً من المشاكل. وعالج أمل قضية منح سكان الهضبة مخصصات مياه كافية للزراعة كما

انه عالج مشاكل أمنية كثيرة وأفرج السجناء من سجونهم. وقد اعتبر سكان الهضبة الدروز امتداداً لإخوانهم في البلاد فلم يفرّق بين هنا وهناك وبذل كل جهده لتأمين مصالح السكان ورفع مستواهم وإسداء كافة الخدمات المطلوبة لهم، وخصوصا التأمين الوطني وفتح مكتب بريد بإدارة السيد كنج أبو صالح وإدخال العديد من أبناء المنطقة في الجامعات وخصوصا الراغبين بدراسة الطب الذين نجحوا كثيرا.وقد عمل على تعيين السيد حمود حسون في منصب قائم مقام هضبة الجولان. لكن لأسباب مختلفة انقسم السكان هناك وتطورت الأمور بشكل لم يكن متوقعاً.

فقد نَعِم سكان الهضبة، بالعمل، والإنفتاح، والديموقراطية، والإنتعاش الاقتصادي، بعد الحرب، وتقدّموا تقدّماً سريعاً، فتغيّر عندهم كل شيء. وفي العام ١٩٨٠ قرّرت حكومة اسرائيل ضم هضبة الجولان الى دولة اسرائيل لتصبح جزءً لا يتجزأ منها. وقد عارض قسم من الدروز لهذا الضم، لأنهم اعتبروا أنفسهم مواطنين سوريين تحت الاحتلال، ورفضوا الحصول على بطاقات الهوية، وأعلنوا اضراباً شاملاً. وشكل وفد من مشايخ الهضبة وعلى رأسهم الشيخ أبو محمود سلمان واجتمعوا مع أمل بحضور الشيخ أبو علي صالح والشيخ أبو صالح وهيب في بيت فضيلة الشيخ أمين طريف وتم الإتفاق بين ممثلي الهضبة وأمل على النحو التالي:

١. على أمل أن يؤمن عدم فرض الهوية الإسرائيلية قسرا بل بإرادة من يريد.
٢. على أمل أن يؤمن عدم تجنيد أبناء الهضبة لجيش الدفاع الإسرائيلي.
٣. على امل اخراج ابناء الهضبة الدروز من السجون الاسرائيلية.

وتم الإتفاق مع المسؤولين في الهضبة على إبطال الحرم الديني على حاملي الهوية الإسرائيلية الذين قاموا باستلامها بمحض إرادتهم.

وإثر ذلك توجه أمل لوزارة الدفاع وأبلغ الوزير شارون بحضور السيد محسن أبو صالح والسيد سلمان أبو صالح وآخرين عن فحوى الإتفاق وعندها صدرت الأوامر بإبطال قرار إبعاد عشرات الشيوخ والشباب إلى سوريا وتسريح العديد من المساجين الدروز أبناء مجدل شمس والهضبة.

وكانت هناك فئة من السكان، ومن الزعماء، كانت ترغب في الإندماج في دولة اسرائيل، وقد أعلنت عن موقفها ولم تخف، وظل صوتها مرفوعاً طوال الوقت، بالرغم، انها تحمّلت مقاطعة وحرمان ديني من قبل الأغلبية. وقد حاول الزعماء الاسرائيليين، وفي مقدمتهم، فضيلة الشيخ امين وامل، التدخّل وتسوية المشكلة، وكان اقتراح امل، ان الهوية لا تُفرَض فرضا على سكان الهضبة، فمن يرغب بالحصول عليها فليحصل، ومن

لا يريد ذلك فهو معفيّ. وتعهد امل بعدم تجنيد الدروز في الهضبة للجيش ولقوات الأمن الأخرى،وكان المعارضون في هضبة الجولان، قد تعرّضوا لأمل بالكلام الغير لائق، وتهجّموا عليه. لكن امل كان دائماً ذا صدر رحب، وأخلاق عالية، فتعالى ولم يردّ. وصرّح عام ١٩٨٢ لإحدى الصحف العبرية في هذا الموضوع قائلاً: "انه لم يتأثر من الإهانات التي ألصِقت به. فقد تعلمتُ الديموقراطية في البلاد، ورأي هؤلاء هو ليس رأي الأغلبية، وأنا لم أتأثر وكأني لم اسمعهم، ومن حقهم ان يقولوا إني لا أمثّلهم، وذلك بالرغم من أني نلت مئة بالمئة من مجموع الأصوات في منطقة الجولان ". وقد شرح امل ما يجري في الهضبة قائلاً :"إن سكان الهضبة، قد رأوا ان اسرائيل، قدأعادت سيناء الى مصر، وهم يخشون من ان تعيد اسرائيل، هضبة الجولان الى سوريا، والحكم السوري قاسٍ وصعب، وهو الذي يحرّضهم على المعارضة، ومقاطعة الحكم الاسرائيلي.

وبعد فترة، هدأت العاصفة في الجولان. ومع الوقت، جرت مفاوضات سرية، وغير سرية، بين الحكومة الاسرائيلية والحكومة السورية، بالنسبة لإعادة اقسام من الجولان. ووجد سكان الهضبة، المعادلة كيف يعيشون في ظل الحكم الاسرائيلي، وينعمون بكل المزايا والمخصصات والإمكانيات، وفي نفس الوقت لا يقطعون العلاقة بسوريا وباقاربهم هناك. وقد أعطى السيد عيزر وايزمان وزير الدفاع موافقة تم بموجبها السماح للشباب الدروز في الهضبة بالذهاب للدراسة في الجامعات السورية.

وفي هذه الفترة التي عالج فيها أمل قضية دروز هضبة الجولان، عالج قضية درزية أكثر صعوبة وهي قضية جولس وكفرياسيف. فقد كانت العلاقات بين القريتين على ما يرام خلال سنوات طويلة وفي أحد الأيام في أوائل الثمانينات جرت لعبة كرة قدم في كفرياسيف بين فريق محلي وفريق من كفرياسيف، وخلال اللعبة تعدّى بعض الشباب من كفرياسيف على شاب من جولس خارج الملعب وقتلوه بدون أي سبب وبشكل علني فاضح. ثار السكان في جولس وأرادوا الأخذ بالثأر لكن العقلاء في جولس والطائفة عملوا على تهدئة الخواطر ومنعوا شباب جولس من الهجوم على كفرياسيف، حسب العادات المرعية في الطائفة الدرزية. وقد بدر عن رئيس المجلس المحلي في كفرياسيف استخفاف بالقضية وبالدروز وأخذ يماطل في دفع العطوة قائلا، إنها لا تزيد عن ألف شاقل جديد. وقد أثار هذا الإستخفاف حنق أهل جولس وغيظهم، فهجم قسم منهم، يساندهم شباب من يركا المجاورة، في حملة تأديبية على سكان قرية كفر ياسيف، معربين عن حنقهم واشمئزازهم من تصرفهم، وتصدى لهم احد المواطنين من أبناء كفرياسيف فأردوه قتيلا. واعتقل عدد من سكان جولس وأقيمت لجنة صلح، كان

أمل واحد من أعضائها. وأرادت بعض الأوساط في اللجنة أن تبحث فقط موضوع القتيل من كفرياسيف وتتغاضى عن القتيل من جولس, وقد عارض أمل ذلك ولما لم يوافق معه أعضاء اللجنة انسحب من اللجنة الغير عادلة. وفي هذه الأثناء كانت اللجنة تنتظر محاكمة العديد من الموقوفين أبناء جولس, وبعد ذلك تبت في القضية وأخذت تماطل حتى تنتهي المحاكمة. وقد تدخل رئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن وأراد إنهاء المشكلة وإجراء الصلح بين دروز جولس والمسيحيين في كفر ياسيف, فألقى على عاتق أمل والشيخ لبيب أبو ركن عضو اللجنة الذهاب إلى كفرياسيف ومقابلة آل الخوري, عائلة الفقيد, وتحديد شروط الصلح وعندها تبين أن العائلة غير معنية بالصلح إلا بعد إنهاء المحاكمة. غضب أمل واتصل برئيس الحكومة قائلا له بالضبط عن الموقف كما هو. درس رئيس الحكومة الموضوع مع الجهات المختصة في مكتبه واتخذ القرار بإطلاق سراح كل الموقوفين من قرية جولس فورا, وأرسل السيد بيغن مدير عام مكتبه السيد متتياهو شموئيلوفيتش مع أمل لمقابلة المستشار القضائي, الذي وافق على طلب الحكومة وإطلاق سراح الموقوفين, وعندها ارسل رئيس الحكومة مدير مكتبه مع أمل لبيت فضيلة الشيخ أمين طريف في جولس لتهنئة الطائفة الدرزية بهذا الإنجاز الهام. وقد استقبل فضيلة الشيخ الوفد برئاسة شموئيليفيتش وأمل وشكرهم وأرسل بجزيل شكره لرئيس الحكومة الذي وقف مع الحق ,كما أثنى على جهود أمل الذي سهر الأيام والليالي لحل هذه المشكلة التي أقلقت الطائفة الدرزية. وقد أثار الحل إعجاب كافة الأوساط العاقلة في الطائفة الدرزية الذين لمسوا أن هناك إحترام وتقدير لأبناء الطائفة الدرزية في أوساط الحكومة في حالة وجود مندوب درزي يستطيع أن يعرض الأمور بالشكل الصحيح.

وقد أثبت أمل انه يوجد إحترام وتقدير للدروز في أوساط الشعب الإسرائيلي والوزارات, وذلك عن تغيير النهج الذي كان متبعا في وزارة الأديان, بالنسبة لتعيين القضاة والمعاملات الأخرى.فمن خلال هذه الوزارة قام امل بتعزيز مكانة المشايخ وتقديم الإحترام اللازم لهم, وقد سعى في وزارة الأديان بعد أن تم تعيينه مندوبا من قبل مركز الليكود في لجنة تعيين القضاة إلى تعيين الشيخ أبو كامل نعيم هنو قاضيا, ومن ثمة ساهم بترفيع الشيخ لبيب أبو ركن والشيخ نور الدين حلبي لعضوية محكمة الإستئناف,والشيخ سلمان بدر, مدير المحاكم الدينية الدرزية بدرجة قاض أسوة بسائر المدراء العامين في المحاكم اليهودية والمحاكم الشرعية الإسلامية. وكان قد اتفق مع فضيلة الشيخ أمين طريف, على تعديل قانون انتخاب القضاة إذ طالب أمل موافقة

الشيخ أمين على أن يكون القاضي في المستقبل أكاديميا متدينا.وافق فضيلة الشيخ امين فتقدم أمل بطلب للكنيست أن تعدل القانون عام ١٩٨١ وتم الإتفاق بين الثلاثة على انتخاب الشيخ أبو علي صالح نصر الدين والشيخ كامل طريف والشيخ عاطف أسعد قضاة في المحكمة على أن تنتهي خدمتهم في جيل السبعين من أعمارهم, وهذا يعني أنه خلال السنوات الأربع القادمة سوف يحال على التقاعد الشيخ أبو علي صالح والشيخ كامل طريف وسيأتي مكانهم مرشحون جدد, وتم الإتفاق على أن يكونوا متدينين جامعيين. وتم عقد الجلسة برئاسة وزير الأديان السيد أهارون أبو حتسيرة, لكن قام الشيخ جبر معدي والشيخ نور الدين حلبي والشيخ جميل نبواني وقدموا التماسا لمحكمة العدل العليا أثبتوا أنه كان اتفاق مسبق بين أمل وفضيلة الشيخ أمين وعضو الكنيست شفيق أسعد, وهذا مرفوض قانونيا, واتخذ قرار بإلغاء التعيين. وفي عام ١٩٨٤ اقترح أمل تعيين الشيخ علي صالح نصر الدين لوظيفة قاض, وفي الجلسة التي عقدت لإنتخابه قدم الشيخ لبيب أبو ركن والشيخ نور الدين حلبي مرشحا آخر من قبلهم, هو الشيخ حمود نصر الدين, الأمر الذي عرقل فيه انتخاب الشيخ علي نصر الدين لهذه الوظيفة. وقد غضب أمل في حينه وتوجه لأعضاء لجنة التعيينات الدروز وقال لهم, إنكم لن تستطيعوا تعيين قاض جديد إلا بعد مرور عشرين سنة. وفعلا لم يعين ولا اي قاض إلا عام ٢٠٠٤ وهو الشيخ حاتم حلبي.

وفيما يتعلق بمقام النبي شعيب عليه السلام, فقد طلب فضيلة الشيخ أمين طريف من أمل عقدا جتماع عام بينه وبين نائب رئيس الحكومة ووزير الإسكان السيد دافيد ليفي. وفعلا قام امل ودافيد ليفي بزيارة مقام النبي شعيب (ع) وبحضور المئات من المشايخ اصدر وزير الإسكان تعليماته للوزارة بالمباشرة بتعبيد الساحة العامة وبمساعدة فضيلة الشيخ بكل طلب ينقدم به . وبعد أن رمت الساحة ووسعت تقدم فضيلة الشيخ أمين طريف بطلب بواسطة الشيخ كامل طريف إلى وزير الإسكان بشأن تعبيد شوارع خلوات البياضة وحاصبيا, وذلك في الإجتماع الذي عقد في مكتب رئيس الحكومة فانتخبت لجنة من وزارة الإسكان ومن الوحدة العسكرية المسؤولة عن جنوب لبنان ومثل من مكتب رئيس الحكومة وترأسها أمل ممثلا عن وزارة الإسكان. وقد اجتمعت اللجنة واتخذت قرارا بتعبيد الشوارع المؤدية إلى حاصبيا وخلوات البياضة, وفعلا قامت اللجنة بتعبيد الشوارع المؤدية إلى حاصبيا, ومنها إلى خلوات البياضة. وقد بعث أمل رسالة أعلم فيها جميع المسؤولين من الخلوات عن هذا الإنجاز.

في هذا الأيام وبعد مرور ستة وخمسين سنة علئ قيام دولة إسرائيل, والصراع مع الفلسطينيين في اوجه, وبعد مرور اربع سنوات على الانتفاضة التي بدأت عند عرب اسرائيل, وفي هذه الأيام حيث أخذت تظهر علامات تعاون بين عرب اسرائيل والمنظمات الفلسطينية, وحيث ان الأغلبية الساحقة من العرب تصف نفسها بأنها فلسطينية تسكن في اسرائيل, في هذه الأيام, ينظر امل بأسف الى تدهور الأوضاع, فهو يذكر سنوات الخمسينات والستينات, حيث كان عرب اسرائيل يتصرّفون وكأنهم عائلة واحدة مع الدولة. في تلك الأيام, كان المواطنون العرب يحتفلون علناً بعيد الاستقلال, فيضيئون الأنوار, ويزيّنون الشوارع, ويقيمون المعارض في المدارس لتخليد انجازات الدولة, وكان الطلاب والجوقات المدرسية في الحفلات المدرسية, يمدحون الدولة, يرفعون أعلامها وينشدون لها في الطيبة وطمرة وسخنين والناصرة, مثلما كان يجري في القرى الدرزية والمدن اليهودية. وعندما كان يأتي ضيف رفيع المستوى او وزير لقرية عربية, كان الخطباء يتنافسون من يمدحه أكثر, ومن يشكر الدولة على اهتمامها ومساعداتها للوسط العربي. ومن يرجع الى الصحافة التي صدرت في تلك الفترة, يرى مئات الأخبار التي تصف هذا الوضع. وقد كان امل جزءاً لا يتجزا من هذا الجو, ومن هذه المرحلة التاريخية الهامة.

لقد عُرف عن امل انه زعيم درزي صميم, وأن شؤون الطائفة الدرزية هي شغله الشاغل. وقد عمل الكثير من اجل قريته دالية الكرمل, ومن اجل قرية عسفيا, ومن أجل القرى الدرزية الأخرى في الجليل وهضبة الجولان, ومن اجل الطائفة الدرزية, ومن اجل الدولة. وفي نفس الوقت عمل الكثير بالنسبة للمواطنين العرب, في كافة أماكن سكناهم في الجليل والمثلث وحتى مضارب البدو في النقب. وذلك على مستويين: المستوى الأول, هو الناحية السياسية, فقد كان له نشاط ملحوظ مع العرب في اسرائيل وزعماء الضفة الغربية, وكانت له مداخلات واتصالات, موفداً من قبل بيغن مع شخصيات مسؤولة, تمثل الفلسطينيين وجماهير الضفة والقطاع.

فمثلا كان على الاتصال مع روابط القرى في الضفة الغربية في حينه, وعندما كانت تحدث مشاغبات داخلية, كان امل يسارع الى دعم القوى المؤيدة للسلام هناك, فمثلاً اغتيل في شهر تشرين ثاني ١٩٨١ السيد يوسف الخطيب ونجله في رام الله, من قبل ارهابيين فلسطينيين, فوصلت امل البرقيةالتالية من قبل روابط القرى في رام الله وبيت لحم والخليل جاء فيها :

"الى رئيس كتلة الليكود البرلمانية

مقر الكنيست القدس:

ان دم الشهيد يوسف الخطيب, رئيس رابطة قرى رام الله ودم نجله حازم, ودماء العشرات من قبلهم من دعاة السلام, الذين اغتيلوا, نطالبكم بتحمل مسؤوليتكم وذلك بالعمل على فرض الأمن واتخاذ الاجراءات الرادعة بحق فئات المحرضين ومؤيدي الارهاب من بين رؤساء البلديات والصحفيين عرباً ويهوداً. من دون وضع حد للإرهاب والتحريض لن يسود السلام, ولن تبدأ الخطوات الحقيقية لتحقيق السلام العادل. "

فبعث امل بالرسالة التالية, الى السيد مصطفى دودين, رئيس رابطة قرى محافظة الخليل جاء فيها :

"سيدي

اغتيال المرحوم يوسف الخطيب ونجله على ايدي قتلى لا يفهمون معنى للإنسانية, ولا يعملون بوحي الاسلام الذي يدعو للمحبة والوفاء ، ارجو ان لا يحد من فعالياتكم لأجل تعزيز مسيرة السلام التي في مفاهيمها نعلوا على الخصومات والحروب البغيضة, التي جلبت الويلات على الاف العائلات العربية واليهودية في منطقتنا.

الليكود في الكنيست يقدم التعازي الى العائلة الثكلى, ولكم جميعا وسيعمل جاهدا من اجل تطبيق اقوال معالي رئيس الوزراء في الكنيست, حتى تصل يد العدالة لأولئك المجرمين وتقديمهم للمحاكم لينالوا عقابهم. كما اننا سنقف صفا واحداً مع الايجابيين من المواطنين العرب في المنطقة, وسنضرب بيد من حديد لأولئك السلبيين الذين يشجعون ويرتكبون اعمالا دنيئة مثل ما جرى مع المرحوم الخطيب.

بإسم اعضاء الكنيست من الليكود, ارجو ان تبلغ الاخوة ممثلي روابط القرى في الخليل وبيت لحم ورام الله, أننا استلمنا اليوم برقياتكم, ونحن بعد دراسة الموضوع, تقرر القيام بالاتصالات المكثفة مع رئيس الحكومة ووزير الدفاع. وكما أنني فُوضت لأن اقوم بالاتصالات معكم, على تقوية العلاقات من اجل تحقيق رغبتكم التي ذكرتموها في برقيتكم. إنني شخصيا على استعداد تام باللقاء معكم في الكنيست, او في الخليل, او في دالية الكرمل, او في اي مكان اخر ترونه مناسبا لكم. رحم الله يوسف ونجله واسكنهما فسيح جنانه".

وكان أمل قد قام بتاريخ الثاني عشر من شهر تموز ١٩٨٣, بزيارة لمنزل السيد يوسف الخطيب في رام الله للمعايدة بعيد الفطر السعيد. وقد جاء في نشرة للصحافة صدرت في نفس اليوم خبر مفاده أن عضو الكنيست أمل نصر الدين قام بزيارة لزعماء

روابط القرى, وعلى رأسهم السيد جميل العملة, في لواء رام الله واستقبل هناك من قبل جماهير غفيرة في منزل السيد يوسف الخطيب وتناول طعام الغداء على مأدبة السيد لطفي خواجه في البيرة, وأسمعت في الإجتماع دعوات لحل القضية بطرق سلمية.

وقد وصلت امل البرقية التالية من السيد مصطفى دودين من الخليل جاء فيها :

"اشكركم على برقيتكم وأنقل اليكم شكر آل الخطيب واعضاء روابط القرى على تعزيتكم. تأكدوا ان المجرمين لن يتمكنوا من ايقاف مسيرة السلام التي نؤمن بها, ونعمل بها لصالح الشعبين العربي واليهودي ولصالح السلام العالمي".

وكان امل قد تسلم عدة برقيات من الضفة تهنئه بمناسبة انتخابه للكنيست, منها برقية بعثها السيد جودت صوالحة رئيس جمعية نابلس جاء فيها :

"كان لانتخابكم ضمن قائمة الليكود عضوا للكنيست الاسرائيلي اطيب الأثر في نفسي, وإنني بالاصالة عن نفسي, وبالنيابة عن قرى لواء نابلس, أهنئكم متمنيا لكم التقدم والتوفيق في تحقيق السلام."

وبعث القاضي تحسين منصور, رئيس رابطة قرى طولكرم, البرقية التالية لأمل:

"نبارك لكم تسلمكم منصب عضو الكنيست والى مزيد من التقدم وأدام شعبكم العزيز".

كما ارسل السيد تحسين منصور, ببرقية مماثلة الى فضيلة الشيخ امين طريف, يهنئه فيها بمناسبة انتخاب عضو الكنيست امل نصر الدين, وقد بعث فضيلة الشيخ بالرسالة التالية في الثاني من آب ١٩٨٤ الى القاضي تحسين منصور :

"تحية واحتراما وبعد

اني اتقدم لكم بجزيل شكري وتقديري, بمناسبة ارسالكم برقية تهنئة تقدمون بواسطتها التهاني للطائفة الدرزية, لانتخاب الاخ امل نصر الدين للكنيست الاسرائيلي.

ان برقيتكم واشتراككم معنا في افراحنا لها قيمتها في قلبنا . وأنكم تعبرون بذلك عن مدى اخلاصكم ومحبتكم للطائفة الدرزية.

تمنياتي لكم بالصحة والعافية وطول العمر والنجاح في وظيفتكم, لتبقوا في خدمة المجتمع والأمة عامة . وأكرر شكري وتقديري لكم والسلام ورحمة الله وبركاته.

مع الاحترام

امين طريف

الرئيس الروحي للطائفة الدرزية"

وكان امل يجتمع كثيراً بالقوى التي كانت تهدف الى الوصول الى تسوية مع دولة اسرائيل بالنسبة للقضية الفلسطينية والسلام الشامل والعادل, فقد اجتمع عدة مرات برؤساء روابط القرى, وبرؤساء نقابيين, وباعضاء برلمان سابقين, وبشخصيات مرموقة من الضفة الغربية التي رأت في امل ممثلا للحكم, يعرف العادات العربية وتهمه قضية حل المشكلة الفلسطينية وقضية السلام العام, خاصة بعد ان اثبت حزب الليكود ان بإمكانه الحزم والحسم والبت, في شؤون صعبة مثل الانسحاب والتراجع والاعتراف بكيان فلسطيني.

ففي عام ١٩٨٦ حينما كان السيد اسحق شامير رئيسا للحكومة, زار أمل في الكنيست, ممثل وزير أردني معروف من الخليل, وقال إنه توجد مجموعة من الأردنيين والفلسطينيين ترغب بحل القضية الفلسطينية سلميا مع دولة إسرائيل, وهي تنوي الإجتماع مع رئيس الحكومة شامير للتفاوض معه. توجه أمل إلى شامير وأخبره عن المجموعة الفلسطينية الأردنية التي ترغب بالإجتماع به, فطلب شامير قائمة بأسماء أعضاء البعثة فقدم له أمل لائحة تحمل أسماء الوجهاء والأعيان والسياسيين المعنيين بحل القضية بطرق سلمية, وبعد أن قرأ شامير القائمة وتمعن بأسماء الشخصيات,طلب من أمل أن يعقدوا جلسة خاصة في الخليل يعلن فيها أعضاء الوفد عن نيتهم أمام الملأ, فلم ييأس أمل من طلبات رئيس الحكومة واستطاع خلال أيام تنظيم عقد إجتماع كبير في قرية دورا قضاء الخليل, وأعلن عن المبادرة السلمية وأبلغ شامير بذلك. فطلب شامير أن يأتوا لمقابلته في الكنيست فوافقوا. عندها طلب شامير من أمل أن يتحدث مع دافيد ليفي ليقوم بالتفاوض معهم بدلا منه. وهذا الطلب أزعج أمل كثيرا ولم يوافق عليه لأن الموضوع يتعلق برئيس الوزراء ولا يتعلق بنائبه,وعندما رأى أمل كل هذه المماطلة من شامير فهم أن شامير يعتقد أن هناك اتفاق بين أمل وبين وزير الخارجية شمعون بيرس بشأن القضية الفلسطينية وعملية السلام لأنه في نفس الوقت كان بيرس قد حصل على إتفاقية سلمية مع الملك حسين عرفت بإسم ورقة لندن , فتركت الفكرة بسبب تخوف شامير من تعاون بيرس وأمل بهذا الصدد, وضاعت فرصة ذهبية كان من الممكن أن توفر الكثير من الدماء لو استغلت.

كما انه كان يهتم بتأمين خدمات مدنية مختلفة عن طريق جهاز الحكم المدني, فمثلاً بعث امل برسالة من الكنيست الى السيد باسم البكري مركز التدريب المهني في بيت جالا بتاريخ التاسع من تشرين اول عام ١٩٨٥ جاء فيها :

"تحية اخوية وبعد

ارجو ان تقبل مني تحياتي وشكري العميق على التعاون القائم بيننا.

كلانا وجميع الاخوان اصحاب المسؤولية ملزمين أمام ضمائرنا والتاريخ بالعمل جاهدين من اجل تحسين اوضاع ابناء مجتمعنا.

اعود وأكرر شكري لك ونحن على استعداد بالوقوف لجانبكم."

وفي عام ١٩٩٣ زار أمل في بيته وفد من السلطة الفلسطينية, برئاسة الجنرال ناصر يوسف القائد العام للشرطة الفلسطينية واليوم وزير الداخلية في السلطة, واستقبله أمل كعادته بالترحاب. وكان هدف زيارته دعوة أمل لزيارة الرئيس ياسر عرفات. فقد لاحظ الجميع أن كافة الزعماء العرب والدروز واليهود في البلاد قاموا بزيارة الرئيس عرفات إلا أمل, لذلك جاء الجنرال يوسف بإسم الرئيس يدعو أمل. شكر أمل الجنرال والرئيس والوفد وإعتذر عن الزيارة معربا عن رأيه بأن معاهدات أوسلو لن تنجح وأنه يشك بنوايا عرفات, وأنه يؤمن أن المشكلة لم تحل بعد. ومرة أخرى يثبت أمل بعد النظر والحدس, فلأسفنا الشديد تحققت توقعاته ووصلت المنطقة والدولة إلى ما وصلت إليه. ونصح أمل السيد ناصر يوسف بأن يقبلوا من إسرائيل أي عرض وبعدها الإستمرار في الطلبات. ونصحه كذلك أن لا يروا أنفسهم في معادلة واحدة مع الإسرائيليين, وأن يضغطوا على الشريك الثالث, أمريكا لتحقيق طلباتهم ورغباتهم بإقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع.

وكان لأمل نشاط ملحوظ على مستوى العلاقات مع الدول العربية المختلفة, فقد ذكرنا كيف قام عام ١٩٥٩ حينما سافر الى تركيا توجه خلالها إلأى السفارة المصرية من اجل المساهمة لايجاد حلول للقضية العربية الاسرائيلية. وعندما قدم السادات استقبله في المطار, وألقى خطاباً شاملاً في الكنيست أمامه, كما انه استضاف ابنته في زيارة السادات الثانية الى البلاد. فقامت ابنة السادات مع ابنة رئيس الحكومة بيغن بزيارة منزل امل في دالية الكرمل, وخرجت الإثنتان مع ابنة امل في شوارع دالية الكرمل, تدعون للسلام والتفاهم والاخوة بين كل دول وشعوب المنطقة. وفي تلك الفترة استضاف امل وزير الزراعة المصري الدكتور محمود داوود. فأقام في بيته مأدبة

كبيرة حضرها فضيلة الشيخ امين طريف, ووزير الزراعة آنذاك السيد اريك شارون, وجمهور كبير من الضيوف من عرب اسرائيل. وقد رحّب الجميع بالوزير المصري في ضيافة الطائفة الدرزية في بيت ممثلها امل نصر الدين وبحضور رئيسها الروحي الشيخ امين طريف. وقد توثقت العلاقات بين امل ومندوبي جمهورية مصر العربية, وكان لزيارة وزير الزراعة في بيت امل والمحادثات التي أجريت معه بحضور وزير الزراعة الاسرائيلي, نتائج عملية حيث رُبطت علاقات تجارية وتبادل خبرات في الشؤون الزراعية بين البلدين, ما زالت قائمة حتى اليوم. وقام أمل كذلك باستضافة الدكتور أسامة الباز, المستشار السياسي للرئيسين السادات وحسني مبارك, في بيته إذ جاء يتحدث مع أمل عن موضوع السلام وعن موقف الطائفة الدرزية, وعن الدور الذي يمكن أن تقوم به في المنطقة. ومن الضيوف العرب الذين زاروا أمل في بيته, وتفاوضوا معه كان مندوب من قبل ملك المغرب محمد الخامس, زار أمل برفقة السيد رستم بستوني أحد الزعماء العرب في البلاد.

وقد اشترك امل ببعثات برلمانية من قبل الكنيست لمؤتمرات دولية, حيث اشترك مع وفود عربية من الدول العربية في هذه المؤتمرات. وفي احدى المؤتمرات في ايطاليا حضر عشرات المندوبين من الدول العربية, واشترك فيها السيد ياسر عرفات, وعندما وقف امل ليخطب في المؤتمر, أصرّ على الخطابة باللغة العربية, وتوجه مباشرة الى المندوبين العرب, ليدعوهم الى السلام والتعاون وفض النزاع بالطرق السلمية, وتحدث عن اوضاع المواطنين العرب في البلاد, وعن التقدم والديموقراطية والانجازات التي حققها عرب اسرائيل, فقام المندوبون العرب وانسحبوا من القاعة, وكان هذا عاملا لانتباه وسائل الاعلام العالمية, فصورت امل من كل زاوية, وأجرت معه المقابلات المكثفة, حيث اعجبها وجود مندوب غير يهودي في بعثة اسرائيلية رسمية, يتحدث مباشرة وباللغة العربية مع المندوبين العرب وهم لا يريدون سماعه. واشترك كذلك في بعثة الى البوندستاغ الألماني, كما اشترك في بعثة الى الولايات المتحدة, وفي كل هذه البعثات كان امل يخطب ويتحدث عن اوضاع المواطنين العرب في البلاد, وعن محاولات اسرائيل لحل النزاع بصورة سلمية. وعندما تم توقيع معاهدة الصلح بين اسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية, قام امل بزيارة المملكة الاردنية الهاشمية, واجتمع بمعارفه القدماء.

فمثلاً بعث امل استمرارا لاتصالاته مع المندوبين الاردنيين, بالرسالة التالية لسفير المملكة الاردنية الهاشمية:

" حضرة السيد مروان المعشر
سفير المملكة الاردنية الهاشمية
السفارة الاردنية
فندق دان تل ابيب
سيدي معالي السفير:
نحن وما زلنا نحترم المملكة الاردنية الهاشمية، وعلى راسها صاحب الجلالة
"جلالة الملك حسين ابن طلال - ابا عبد الله"
السلام بين دولتينا سيحقق للأجيال القادمة حياة افضل في النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية، نحن كنا ولا زلنا من مؤيدي السلام الشامل والعادل.
لي الشرف ان اقوم بدعوتكم لزيارة دالية الكرمل والاجتماع في بيتي مع العديد من زعماء الطائفة الدرزية، ومن ثم زيارة مؤسسة الشهيد الدرزي وحائط السلام الذي رسمنا عليه صورة للإحتفال التاريخي - احتفال التوقيع على وثيقة السلام ممثلة بجلالة الملك حسين والسيد رابين رئيس حكومة اسرائيل، والسيد كلنتون رئيس الولايات المتحدة، وأيضاً المرحومين انور السادات ومناحيم بيغن والسيد جيمي كارتر الذين يظهرون ممثلين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة.
لنا امل وكل الأمل بتلبية دعوتنا هذه...

باحترام
امل نصر الدين
رئيس ادارة بيت الشهيد الدرزي"

هذا وكانت لأمل عشرات الإتصالات الخارجية مع مصادرعربية رسمية في البلاد منها السفير المصري السيد محمد بسيوني الذي حل هو وعقيلته نجوى ضيوفا على أمل بدالية الكرمل فأقام على شرفهم حفلة كبرى حضرها كبار الشخصيات الرسمية والأهلية, كما وعقدت في مؤسسة الشهيد الدرزي حفلة خاصة بالسيدة نجوى بسيوني التي اجتمعت بعدد كبير من النساء والسيدات الدرزية وتحدثت في أمور تتعلق بمكانة المرأة بصورة عامة. واجتمع أمل كذلك مع موفدين أوروبيين وأمريكيين جاءوا ليعملوا شيئا ما من أجل السلام.
أما الناحية الثانية فقد كانت تتعلق بمعالجة شؤون عرب اسرائيل. وفي هذا المجال, عمل امل الكثير, لخدمة المواطنين العرب في القرى المختلفة, واهتم بأصغر الأمور, مثل

ربط قرية بالتلفون, او فتح عيادة صحية في قرية اخرى, او بناء صفّيْن دراسيين في قرية نائية, وطبعاً اهتم بالأمور الكبيرة, مثل مشاريع الإسكان والتصنيع والتعليم والصحة والشؤون الأخرى.

لقد بدأ امل حياته السياسية, حينما بنى علاقات صداقة ومعرفة مع كثير من زعماء العرب. وقبل قيام الدولة, كان بيت والده مفتوحاً أمام الجماهير العربية التي كانت تزور القرية, وترتبط بعلاقات ود وصداقة مع سكان القرية, ومنهم والد امل وأقاربه. وبالإضافة الى كل ذلك, فقد كان امل نشيطا وفعالاً في اللجنة التنفيذية في الهستدروت, وخاصة في الدائرة العربية, وكان على اتصال مباشر مع نشيطي الهستدروت في الوسط العربي, وكانوا كثيراً ما يعتمدون عليه في التدخل لحل مشاكل لهم, او لتحقيق طلبات المواطنين العرب. وعندما انتخب عضواً في المجلس المحلي في دالية الكرمل ونائبا للرئيس, كان على اتصال بالسلطات المحلية العربية, يجتمع بهم ويتباحث وإياهم في شؤون مشتركة, ويلتقي بهم في الإجتماعات المرّتبة, من قبل الوزارة لحل مشاكل السلطات. وعندما وصل للكنيست وكان عضو الكنيست الغير يهودي الوحيد, الذي يمثل الحزب الحاكم اصبح مصدراً لتوجهات كافة الزعماء والمسؤولين والمواطنين, الذين رأوا به عنواناً لطلباتهم ومقصداً لحل مشاكلهم, ومرجعاً لشكاويهم, وكثيراً ما كان أمل وبصورة غير متوقعة, مقصدا لأعضاء الكنيست العرب, الذين كانوا يلجأون اليه احيانا, ليسعى لهم عند الوزراء لحل هذه المشلكة وتلك. وقد وصلت لأمل توجهات كثيرة وطلبات متعددة, وكما فعل مع المتوجهين الدروز, وكما فعل مع المتوجهين اليهود, كذلك فعل مع من توجه اليه من عرب اسرائيل. فقد كان يبذل كل ما باستطاعته, من اجل تنفيذ طلبات المتوجهين وحل مشاكلهم, والعمل على ان يشعروا انهم مواطنون متساويون. وعندما كان يعمل في الهستدروت, كان مكتبه في شارع وادي النسناس في حيفا, يغصّ بالمراجعين العرب من كل مكان, وقد وصلت اليه عشرات التوجهات من الضفة والقطاع, وفي وقت لاحق من سكان جنوب لبنان, وطبعاً من المواطنين البدو, الذين كان دائماً يطلب لهم ما يطلب للدروز, لأنهم يقومون تطوعا بكل واجباتهم اتجاه الدولة. وقد سعى امل في حزب الليكود لفتح قسم عربي, ولقبول اعضاء عرب في الحزب, وهذه معجزة لم يستطع ان يفعلها احد قبله, لأن سياسة الليكود ظاهريا تبدو وكأنها متشددة ومتطرفة اتجاه العرب, فكيف بالإمكان ان يكون اعضاء من المواطنين العرب يؤيدون هذه السياسة. لكن امل وبحكمته وحنكته وتجربته السياسية وواقعيته, استطاع ان يجد المعادلة بالنسبة

للمواطنين العرب, حيث جعلهم ينتمون الى الحزب, وفي نفس الوقت يحافظون على كرامتهم وقوميتهم وميولهم الخاصة, وقد تمكن أمل من فُتح فروع رسمية للحزب في الناصرة وفي كفر قرع وفي الجمعات البدوية وأماكن اخرى, وكان اعضاء الكنيست من الليكود, يزورون القرى العربية مع امل ويُستقبلون احسن استقبال.

لم يُخفِ أمل أراءه ومواقفه عندما كان يتحدّث مع المواطنين العرب, او عندما كانت وسائل الاعلام العربية تجري مقابلات معه, فهو بطبيعته انسانٌ مستقيمٌ واضحٌ لا يخاف بتصريحاته, ويقف وراءها ولا يغيّرها عبر السنين. وكان كذلك في اقواله وفي افعاله, فقد كانت كل نشاطاته في التفكير الذي يراه مناسبا للمواطنين العرب والدروز واليهود. ويمكن تلخيص فلسفته بالنسبة لعرب اسرائيل والدور الذي يجب ان تقوم به في المنطقة, بأنه آمن بأن عرب اسرائيل يجب ان ينالوا كل حقوق المواطنة, وأن يستفيدوا من الديموقراطية الاسرائيلية, ومن الحكم المتنوّر الموجود في الدولة, ويجب كذلك ان يحصلوا على حصتهم من الانجازات التي تحققها الدولة, ومن التطورات السريعة ومن التقدم الهائل الموجود فيها. وعليهم ان يندمجوا في حياة الدولة, وأن يشعروا بأنهم شركاء حقيقيون في بناء الدولة وعمرانها, وأن يعتبروا ان هذا الإطار المُسمّى دولة اسرائيل هو دولة يهودية, لكنها تحترم مواطنيها العرب, والمواطنون العرب فيها يحترمونها, ويرون فيها الاطار السياسي الذي يجب ان يعيشون فيه, والدولة التي ينتمون اليها, وهذا يعني انهم يعترفون بوجودها, ويرغبون في المعيشة فيها بانتظام. وطالما لم يُحّل النزاع العربي الاسرائيلي, وطالما هناك حروب ومناوشات مع بعض الدول العربية, ومع الفلسطينيين, فليس من المفروض على عرب اسرائيل, ان يتجندّوا للخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي, ولا يمكن ان يُفرض عليهم محاربة اخوانهم, لكن يمكن ان يُطلب منهم ان يقوموا بخدمة مدنية بدل الخدمة العسكرية, والقرى العربية بحاجة ماسة لهذه الخدمات. وهذه الخدمة لو طُبقت تعطي المواطنين العرب الشعور بالمساواة, وتكون حافزا لأن يتقدموا ويندمجوا في حياة الدولة.

وأمل يؤمن, انه بما ان المواطنين العرب في اسرائيل ينتمون من ناحية ثقافية وروحانية الى الشعوب العربية, وهم جزء من العالم العربي والاسلامي والتاريخ العربي الطويل, ومن الثقافة والأدب والفن السائدين في العالم العربي, فهم امتداد لهذه الثقافة, ويجب ان يوثقوا الصلات بها, ويطوروها ويحافظوا عليها, ولكن عليهم من ناحية سياسية, ان ينتبهوا ان لا يقوموا بأي حركة او عملية, تمس بأمن الدولة او تبدو وكأنها معادية لها. وعليهم ان ينتبهوا الى مشاكلهم الخاصة. وعلى زعمائهم وممثليهم في

الكنيست, ان يضغطوا على الحكومة, لتأمين التعليم والصحة والمواصلات والخدمات المدنية الاخرى في الوسط العربي, ولا ان يضيّعوا جهودهم وانتباههم لمشاكل سياسية تخصّ الدول العربية اكثر. ولو حافظ المواطنون العرب على مبدأ الاندماج في الدولة لحصلوا على حقوق كاملة. وعندما ستُحل القضية العربية الاسرائيلية, يصبح المواطنون العرب جسراً للسلام وسوف يكونون رسلاً لبث الديموقراطية ومبادئ المساواة في الدول العربية.

هذا هو ملخص فلسفة امل بالنسبة لعرب اسرائيل, وقد بث هذه الفلسفة وتحدث عنها دائماً وحاول كل الوقت ان يطبّقها. وكان يؤمن ان عرب اسرائيل يجب ان يحذوا حذو دروز اسرائيل. وعندما كان في الهستدروت عمل المستحيل في البداية لإدخال اعضاء دروز في هذه المنظمة, وبعد ان تمّ له ما أراد واستوعبت الهستدروت الأعضاء الدروز ونجحت الفكرة, ساهم امل بقبول الاعضاء العرب. هكذا حصل بالنسبة للحكم العسكري, فقد كان الحكم العسكري ساري المفعول في القرى العربية والدرزية, وقد ألغي في البداية بالنسبة للقرى الدرزية, وعندما نجحت التجربة, ألغي بالنسبة لكافة المواطنين الغير يهود, وحصل نفس الشيء مع حزب مباي, فقد كان انتخاب الأعضاء العرب والدروز في نطاق قوائم عربية مرتبطة بحزب مباي, وتمّ في البداية قبول اعضاء دروز جنود مسرحين في الحزب, وبعدها قبل الاعضاء العرب. وهكذا حصل مع كافة الوزارات. وكان امل دائماً وراء هذه الخطوات الايجابية البنّاءة, وذلك لمصلحة المواطنين العرب ولمصلحة الدولة.

لقد كان امل مطلعاً على حقيقة قضية اللاجئين العرب, فقد لاحظ عام ١٩٤٨ ان الزعماء العرب والإذاعات العربية, دعت كافة سكان العرب لتركها مؤقتاً كي تستطيع الجيوش العربية ان تأخذ حريتها في القضاء على اليهود في البلاد, وطلبوا منهم النزوح مؤقتاً لكي يعودوا بعد ذلك منتصرين. وقد انصاع الكثيرون لهذه الخطوة وتركوا بلادهم. ولا أحد ينكر كذلك ان ضغوطاً اسرائيلية معيّنة, وتصرفات عسكرية اسرائيلية ساهمت في نزوح اللاجئين. أما دور الدروز في هذا الموضوع, فهناك زعماء دروز استطاعوا ان يؤثروا على السلطات الاسرائيلية, ان يظل سكان قرى كاملة في بيوتهم, مثل قرى الشيخ دنون ومجد الكروم وغيرها.ولم تستطع زعامة القرى الدرزية إقناع سكان قرى الطيرة وإجزم وأم الزينات في لواء حيفا, بالبقاء فرفضوا أن يظلوا في قراهم وفضلوا اللجوء للدول العربية المجاورة. وهناك الاف المواطنين العرب, الذين لجأوا الى القرى الدرزية, واحتموا فيها, وظلوا في البلاد ثم عادوا الى بيوتهم. وقد ظلت أقلية

عربية معينة في البلاد, وحصلت رسميا على نفس الحقوق من ناحية الانتخابات والحقوق المدنية. وقد انقسم العرب الى قسمين: قسم أيّد القوائم العربية المرتبطة بحزب مباي, وقسم ايد الحزب الشيوعي ومبام. وضم المعسكر الأول, زعماء عرب وجهاء عائلات مثقفين ونشيطين, وكلهم كان يؤمن بأنه يجب التعاون مع الدولة لخلق حياة مشتركة فيها. وفي المعسكر الثاني كثرت التحريضات والنشاطات السلبية والحركات الانتقادية اللاذعة للسلطة, ولكل انسان يرى نفسه مواطناً ويتعاون معها . وكان الشيوعيون يطلقون على هؤلاء اسم "خونة" وقد كان تأثير الحزب الشيوعي كبيرا, فقد أصدر جريدة ومجلات وفتح نوادٍ في القرى العربية. وفي هذا الصراع الذي دار في الوسط العربي, كان امل واضحاً وجريئا, ولا يخفي اي شيء من أفكاره. وقد حاول دائما ان يطبّق هذه الأفكار بالنسبة للمواطنين العرب ايضا. فعندما أثيرت قضية تجنيد الشباب العرب للجيش, إذ طالبت الأحزاب اليسارية بفرض التطوع الإختياري للجيش والإلزامي في مجال العمل التطوعي لمصلحة المؤسسات العربية, اجتمعت لجنة منبثقة من لجنة الخارجية والأمن وعين عضو الكنيست هليفي رئيسا لها وكاد أن يأخذ قرارا يرفقه إلى الحكومة لفتح مجال التطوع للشباب العرب في صفوف جيش الدفاع الإسرائيلي, وعندها رأى أمل خطورة مثل هذا القرار بالنسبة للمواطنين العرب واليهود على حد سواء, فقام بجمع ممثلي المواطنين العرب من الجليل والمثلث وعلى رأسهم الحاج ذيب العليمي وقابلوا رئيس اللجنة ورئيس الحكومة وأقنعوهما بعدم ملائمة هذه الخطوة وتم اتخاذ قرار رافض لعملية تجنيد المواطنين المسلمين لجيش الدفاع الإسرائيلي.

وعندما انضم لحزب حيروت عام ١٩٧٢, أقام في الحزب جناحا عربيا وترأسه. وقد كبر هذا الجناح وتطوّر بعد ان وصل حزب الليكود للحكم. وكان أحد الأشخاص المركزيين من الوسط العربي الذين عملوا مع أمل وساروا طريقا طويلا وإياه الوجيه السيد أسعد يزبك, من الناصرة.

وكانت الشؤون العربية تدار من قبل مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية. وقد تأسس هذا المكتب في بداية الخمسينات, وأشرف على كل النشاطات والخدمات في الوسط العربي. وعندما كان امل يعمل في نطاق حزب مباي, كان يتعاون مع مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية, ويوجهه وينصحه ويتناقش معه. وحينما وصل الى الكنيست, كان شديد الايمان انه يجب ان يندمج المواطنون العرب في حياة الدولة كذلك, كان يطالب من على منبر الكنيست, بحل مشاكل كثيرة في الوسط العربي, وبتقديم الخدمات اللازمة للجماهير العربية. وقد قدّم اقتراحات لجدول الاعمال

وقدم استجوابات وكذلك مشاريع قوانين, وكان جريئا جداً, فكان يقول كلمته ويقف وراءها ولا يتردد عن قول الحق.

فمثلاً كتب في تاريخ الخامس عشر من شهر حزيران ١٩٨٧ الى الوزير موشيه ارنس, الوزير المسؤول عن عرب اسرائيل, في مكتب رئيس الحكومة, مطالباً السماح لسكان القريتين ام الزينات وعين حوض, اللتين تركهما سكانهما قبل حرب الثمانية واربعين, طلب بأن يعود السكان الى بيوتهم في القريتين المتروكتين على الكرمل. وكانت هذه الصرخة جريئة في حزب يميني متطرف, لكن امل اذاعها علنا ولم يخف لومة لائم.

وفي نشاط آخر جرى عام ١٩٧٩, يطلب امل من وزير العدل ان يعفو عن مئات المساجين في السجون الاسرائيلية المختلفة, بمناسبة توقيع معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر. وقد كان هذا طلباً جريئاً في تلك الأيام, وخاصة من عضو كنيست من قبل حزب الليكود, لكنه كان علنياً وصريحاً وواضحاً, ووُجّه من على منبر الكنيست, الى مؤسسات العدل والقضاء في الدولة. وكما قال امل في قراره, فحيث أن الدولة قامت بالعفو عن مساجين يهود, عليها كذلك ان تعفو عن مساجين عرب. وقد تحقق بعض ما طلبه امل.

خدم أمل المواطنين العرب والدروز في البلاد كثيرا, عن طريق لجنة الداخلية في الكنيست, التي كان عضوا فيها. استطاع أن يجند بحكمته ودرايته رئيس اللجنة السيد دوف شيلانسكي, أحد أقطاب حزب حيروت لأن يدعمه ويقف إلى جانبه, وقد أيده في هذه المواقف أعضاء الكنيست عوفاديا علي, بيني شليطا وغيرهم. وقد رتب أمل زيارة لأعضاء لجنة الداخلية في الوسط العربي, فزاروا بعض القرى في الجليل والمثلث وعين حوض, واطلعوا عن كثب على أوجه مشكلة المباني الغير مرخصة. ونتيجة لهذه الزيارة الهامة, قرر رئيس اللجنة تعيين لجنة فرعية مكونة من أعضاء الكنيست أمل نصر الدين, عوفاديا علي وبيني شاليطا, وعين أمل رئيسا لها. قامت اللجنة بعملية مسح وتحديد المواقع التي برزت فيها المشاكل في الوسط العربي, وقدمت تقريرا للجنة. وكانت الحكومة قبل ذلك قد قررت تعيين لجنة خاصة برئاسة السيد ماركوفيتش لحل مشاكل البناء الغير مرخص في القرى العربية. وقد قدم التقرير الذي أعدته اللجنة الفرعية برئاسة أمل, إلى لجنة ماركوفيتش, وتبنت هذه اللجنة توصيات لجنة أمل, التي بموجبها تم تجميد الوضع القائم, ومعنى ذلك عدم هدم البيوت الغير مرخصة, ومن ناحية ثانية عدم إلسماح بقيام مبان جديدة, حتى يتم حل المشكلة نهائيا. وكانت في الكرمل مشكلة اسمها "بارك الكرمل" عانى منها الكثير

من سكان عسفيا ودالية الكرمل. وبناء على إقتراح أمل وافقت الكنيست على تشكيل لجنة فرعية مؤلفة من أعضاء الكنيست عادة سولودار وبيني شليطة وأمل نصر الدين لدرس هذه المشكلة وتقديم توصيات بحلها. ومع التعيين رافق أمل أعضاء اللجنة في جولة ميدانية في حالة طقس رديئة جدا كلها امطار غزيرة وغيوم ورياح إلى منطقة البارك, الذي يبدأ من باب الأعوج ويصل إلى عين البلد وإلى بيت أبو إيلان حتى المدرسة في عسفيا. وهناك وقفت اللجنة عن كثب على معاناة المواطنين بسبب قيود البارك وكان واحد وعشرون بيتا معرضين للهدم في عسفيا في حارتي المسيحيين والبدو, وكذلك بيوت تعود للجنود الدروز المسرحين. وخلال الجولة اقترح أمل إضافة ٤٠٠ متر لمسطح القرية من البارك وإدخال جميع البيوت المهددة بالهدم إلى منطقة نفوذ السلطة المحلية.وبعد عقد عدة جلسات قبلت اقتراحات امل بالتأييد وفيما يلي نص الإقتراحات:

٤. توافق اللجنة على اقتراح أمل الداعي الى توسيع مسطح قرية عسفيا بأربعماءة متر على مدار حدود القرية.

٥. يتعهد رؤساء المجالس المحلية وسلطة البارك بتنفيذ هذا القرار على أن لا يسمحوا ببناء دور جديدة في المنطقة المذكورة.

٦. يشمل تقرير لجنة ماركوفيتش لقضايا البناء الغير مرخص الحي المسيحي وجزء من الحي البدوي في عسفيا وحي ابو الزلف ومنطقة بيت مقلدة في وادي الفش.

وهكذا تم بعد جهود جبارة بذلها أمل إلغاء قرارات الهدم لواحد وعشرين بيتا في عسفيا, وعدم هدم حارة أبو الزلف وبيت السيد فرج مقلدة في دالية الكرمل, وكذلك تم الإعتراف بالحي المسيحي وبالحي البدوي في عسفيا,واتفق كذلك على اقتراح أمل أن المنطقة الواقعة بين دالية الكرمل وعسفيا ابتداء من بيت السيد فرج مقلدة في وادي الفش حتى بيت السيد شفيق منصور في مدخل عسفيا هي منطقة بناء وعلى رؤساء المجالس المحلية تقديم الخرائط المطلوبة للموافقة عليها, واوجدت الحلول المرضية لهذه المشاكل الصعبة. ويمكن تلخيص إنجازات أمل في هذا المضمار وإجمال توصياته بالنقاط التالية:

١. جزء من الحي البدوي في القسم الغربي من قرية عسفيا والذي كان معرضا للهدم.

٢. الحي المسيحي في عسفيا.

٣. توسيع مسطح القرية بأربعماءة متر وعندها سيمنع هدم البيوت من باب الأعوج مارا في عين البلد وبيت ماركو وينتهي في منطقة المدرسة في الحي المسيحي.
٤. حارة أبو الزلف في دالية الكرمل.
٥. قرية عين حوض التي ستضم للمجلس الإقليمي شاطيء الكرمل.
٦. قرية العريان في المثلث.
٧. قرية مشيرفة.
٨. حارة العليمي في كفر قرع.
٩. قرية عكبرة في الشمال.
١٠. الحي البدوي في عيلبون.
١١. الحي البدوي واكواخ طمرة.
١٢. الرامة -البيوت الواقعة فوق الشارع إلى بيت جن في قرية الرامة.
١٣. بيوت عائلة بركات في يركا.
١٤. المركز الصحي ومئات البيوت في باقة الغربية.

ومن أجل ربط هذه البيوت وتلك الحارات بالمشاريع الحيوية تقدم أمل بطلب إلى الكنيست لتعديل قانون البيناء والتنظيم حيث تمت المصادقة على القانون وربطت هذه البيوت والحارات بالتيار الكهربائي وبشبكات المياه وخطوط التلفون وغير ذلك وكان هذا يتلاءم مع قرار لجنة ماركوفيتش التي أقرتها الحكومة. وقدر عدد البيوت التي استفادت من هذا الإعتراف بحوالي أربعة عشر ألف بيت.

وقد ذُكر أن أمل كان فعّالا ونشيطاً جدا في جميع المجالات ولم يخفَ عليه أي شيء يدور في أروقة الكنيست والحكومة, فكان يتابع كل عمل سياسي او تطوّر او تحرّك يتعلّق بالمواطنين. وعلى سبيل المثال, كان في شهر آذار ١٩٨٧ وزير المالية السيد موشيه نسيم بحاجة لصوت واحد في لجنة المالية, لمنح قرى التطوير والكيبوتسات منحا خاصا لمحي الديون التي تراكمت عليها. فتوجّه الى امل طالبا منه تأييده في اللجنة فردّ عليه امل, سوف أدعم اقتراحك ولكن بشرط ان توافق على إدخال المجالس المحلية الدرزية والشركسية في برنامج إلغاء الديون المستحقة منها وكذلك منحهم هبات وميزانيات خاصة. وبالفعل استجاب الوزير نسيم لطلب امل فأضاف إلى طلبه إلى لجنة المالية المجالس المحلية الدرزية والشركسية مع قرى التطوير والكيبوتسات في قائمة السلطات التي أعفيت من الديون وحصلت على منح وهبات خاصة. وجدير بالذكر أن أمل لما

انتخب للكنيست أول مرة عام ١٩٧٧ في قائمة الليكود وفي الساعات الأولى أدى اليمين القانونية ونزل من المنبر إلى مقعده فوجد أمامه كتاب ميزانية الدولة الجديد فتفحصه ولم يجد به أي بند يتعلق بالدروز, فتوجه على الفور إلى رئيس الحكومة السيد بيغن ولفت نظره إلى عدم وجود بند يتعلق بالدروز في الميزانية, فنادى السيد بيغن وزير الإسكان السيد دافيد ليفي وسأله عن الموضوع,فتبين أنه لا يوجد بند للدروز, فطلب بيغن من الوزير ليفي تعديل الموضوع وإدخال البند الدرزي في الميزانية المقترحة. وأسرع السيد ليفي وأضاف إلى كتاب الميزانية البند الدرزي ضمن ميزانية وزارته, وهكذا بدأت المجالس المحلية الدرزية تحصل, ولأول مرة على ميزانيات خاصة منذ عام ١٩٧٧.وفي حينه أذاع مراسل دار الإذاعة الإسرائيلية السيد رفعت قدور تقريرا عبر أمواج الأثير قال فيه إن عضو الكنيست الجديد السيد أمل نصر الدين استطاع في الدقائق الأولى من وجوده في الكنيست إضافة بند خاص بالدروز في ميزانية الدولة. وفي اليوم الثاني لوجود أمل في الكنيست عين عضوا في اللجنة الفرعية لمعالجة الشؤون الإجتماعية فصحبه عضو الكنيست يورام أريدور إلى مقر اللجنة وقدم أمل لرئيستها عضو الكنيست حايكة غروسمان فرحبت به وجلس على مقعده واستمع إلى خطاب عضو الكنيست حماد أبو ربيعة الذي طالب فيه منح مراكز مهنية وبيوت للرفاه الإجتماعي للبدو في النقب وكذلك مراكز للسجين. ولما انتهى استأذن أمل من رئيسة اللجنة وطلب السماح له بالكلام, فاستغربت رئيسة الجلسة هذا الأمر قائلة أن العادة في اللجنة أن يتحدث عضو كنيست جديد بعد مرور أربعة أشهر على الأقل على انتخابه, وأنت لم يمر على وجودك بيننا إلا لحظات قليلة وتريد الكلام ! فأجاب أمل أنه مصر على طلب حق الكلام فاستجابت رئيسة اللجنة, حق الكلام لأمل لأن هذه المرة الأولى يطلب بها عضو كنيست جديد حق الكلام حالا مع دخوله البرلمان. شكرها أمل وتحدث بإسهاب عن مواضيع الشؤون الإجتماعية مؤيدا أقوال عضو الكنيست أبو ربيعة مقترحا تلبية طلب أبو ربيعة بالنسبة لمنطقة الجنوب, وإقامة مراكز خاصة للمسنين في شمالي البلاد وجنوبها. وصادقت اللجنة على اقتراح أمل, وتم بعد ذلك بفترة وجيزة افتتاح مركز كبير وشامل في قرية كفر كنا ليخدم سكان المنطقة,وكان قد عين السيد جدعان عباس مديرا له وأسندت أعمال الصيانة لشركة السيد أيوب القرا, ومركز آخر في النقب للمواطنين البدو.

هذا على المستوى الجماعي, اما على المستوى الفردي, فقد توجّه اليه عدد كبير من الأهالي يطلبون مساعدتهم في قضايا امنية وقضايا سجون وامور مماثلة. وملفات امل مليئة برسائل الإسترحام والطلبات المماثلة.

لقد كان بيت امل مفتوحاً لكل طارق ولكل قادم. وكان وما زال زعيماً يتحلى بكل صفات القيادة والوجاهة, وقد قضى اوقاتاً كثيرة وجهوداً كبيرة, في حل قضايا فردية ومشاكل خاصة بالإضافة الى المشاكل الجماهيرية. وفي تلك الفترة كان ممثلاً حقيقياً لحزب الليكود, يعلن عن مواقفه صراحة ولا يهاب من احد, ولا يحسب حساب الصحف او الأعداء السياسيين, او اي مصدر يختلف معه في الرأي. ومع كل هذا فقد كان بيته مليئاً دائما بالمواطنين العرب, الذي قدموا اليه من كل مكان, يطلبون مساعدتهم بحل مشاكلهم, فاستقبلهم دائما بالتأهيل والترحيب, ولم يرد اي انسان خائباً, وبالرغم من وجود عدد كبير من اعضاء الكنيست العرب, إلا ان الجمهور العربي عرف مع الوقت من يستطيع ان يحل مشكلة ومن يكتفي فقط بالكلام, لذلك كان أمل مقصوداً دائماً, ويحاول بقدر الإمكان, ان يستجيب لكل الطلبات. فقد كان ناطقاً بلسان آلاف المواطنين, يمثلهم ويحاول ان يخفف عنهم. وكان عدد كبير منهم يعترف بالجميل, فكان يبعث برسائل الشكر لأمل, ولا يخشى ان يظهر وإيّاه في اي اجتماع او احتفال أو لقاء.

وفي الشؤون العامّة عمل امل الكثير الكثير. فمثلاً في اجتماع مع وزير البناء والإسكان السيد دافيد ليفي, جرى بتاريخ العاشر من شهر حزيران ١٩٨٧ أثار امل قضية الإسكان للمواطنين العرب في مدينة حيفا, فقد وصلت اليه عشرات الشكاوي, تتذمر من الضائقة الاسكانية في حيفا. وقد بحث مع الوزير امكانية ايجاد حلول وتخصيص ميزانيات, ومساعدة كل من يحاول ان يجد له بيتاً في ضواحي حيفا المختلفة.

وقد أثار امل من على منبر الكنيست, النقص في بناء أحياء ومساكن جديدة للعرب من حيفا وعكا واللد والرملة وأثار أيضا قضية الخرائط الهيكلية للقرى العربية, وموضوع عدم ربط البيوت التي بُنيت بدون رخص بالكهرباء, وكانت هذه مشكلة كبيرة وشائعة, وعانى منها المواطنون العرب والدروز كثيراً. وقد توجه امل الى لجنة الداخلية وجودة البيئة في شهر شباط ١٩٨٥ وأثار هذا الموضوع, معلناً ان أكثر من ثلاثة عشر الف وخمسمائة بيت في القرى العربية, غير مربوطة بالكهرباء, وقد دعا امل رؤساء المجالس المحلية العربية, لعرض المشكلة أمام اعضاء لجنة الداخلية في الكنيست, كما دعا ممثل

وزارة الداخلية للرد عليهم. وقد صدر قرار اللجنة حيث طلبت اللجنة من عضو الكنيست امل نصر الدين الإستمرار في اتصالاته مع وزير الداخلية ومكتبه, حاملا توصيات اللجنة بالعمل على حل هذه المشكلة التي يعاني منها عدد كبير من المواطنين. وفي وقت لاحق, تم حل المشكلة في الوسطين الدرزي والعربي عن طريق تعديل قانون البناء الذي اقترحه أمل في الكنيست.

كذلك سعى أمل إلى حل مشاكل كثيرة في القرى العربية, صعب على أعضاء الكنيست العرب حلها, مثل قضية قرية عين حوض التي كانت على خلاف شديد مع كيبوتس نير عتسيون حول الأراضي. توجه السكان مباشرة إلى أمل, فقدم اقتراحا إلى لجنة الداخلية وجودة البيئة, لحل المشكلة واستطاع منع عملية الهدم وأن يضم القرية للمجلس الإقليمي حوف هكرمل. وكذلك قضية إغلاق المركز الصحي في باقة الغربية, وكان هذا المركز الوحيد في المثلث. تدخل أمل في الموضوع وعقد اجتماعا مع وزير الصحة السيد اليعزر شوستاك بحضور الحاج ذيب عليمي وطلب اتخاذ قرار بإلغاء قرار إغلاق المركز ورصد الميزانيات المطلوبة لإستمرار هذا المركز الصحي الوحيد في المثلث. وقد نجح بذلك واستمرت الخدمات الصحية على حالها. ومنح مجلس باقة الغربية المحلي برئاسة السيد عبد اللطيف مواسي وزير الصحة, مواطنة شرف, ومنح أمل شهادة تقدير, موقعة من قبل رئيس المجلس المحلي السيد عبد اللطيف مواسي.

وفي أم الفحم, توقف العمل في إنجاز مشروع المياه لأسباب مالية, فتوجه رئيس المجلس المحلي آنذاك, السيد أبو ماجد مصطفى محاميد, إلى السيد ذيب العليمي, مساعد أمل وطلب تدخله. توجه أمل إلى وزير الزراعة السيد أريك شارون الذي اهتم بالأمر ووجد المبلغ المطلوب وأكمل مشروع المياه. وفي قرية جسر الزرقا كانت بيوت كثيرة مهددة بالهدم لأنها تقع ضمن مساحة الخمسة وسبعين مترا من الشارع, وهنا اضطر امل للحضور مع لجنة الداخلية إلى المكان واقترح أمل تقليص المسافة من خمسة وسبعين مترا من وسط الشارع إلى خمسين مترا, وبعد أن جرى بحث الموضوع في مجلس التخطيط القومي استطاع أمل من اقناع رئيسه السيد كوفارسكي وأعضاء اللجنة بتقليص المسافة إلى خمسين مترا الأمر الذي منع هدم عشرات البيوت على طول الشارع زد على ذلك اتخاذ قرار من أجل تخطيط لبناء جسر باتجاه البحر . وفي قرية زلفة كانت مشكلة معقدة جدا إذ أن أراضي القرية كانت مسجلة على أحد السلاطين العثمانيين وسكان القرية يستعملون الأراضي خلال مئات السنين بدون العودة للتسجيل. وأرادت الحكومة مصادرة الأراضي فتوجه الزعيم فواز السعد المعروف في

الوسط العربي بإسم أهالي زلفة إلى أمل وطلب مساعدته, وأثار أمل مع رئيس الحكومة ومدير أراضي إسرائيل هذا الموضوع وبعد عقد عدة اجتماعات ومباحثات مع كبار المسؤولين في دائرة أراضي إسرائيل استطاع أمل الحصول على موافقة السلطات على تسجيل مسطح القرية وبيوتها على اسم سكان القرية وإثبات ملكيتهم على الأراضي وحلت المشكلة..

وفي قرية عرعرة قررت المحكمة المركزية عام ١٩٧٩ مصادرة أراضٍ في مدخل القرية, تبلغ مساحتها حوالي ستين دونما, فجاء رئيس المجلس المحلي السيد محمد يونس, الذي كان عضوا في حزب مبام, وطلب من أمل التدخل لحل المشكلة, فقام أمل بالإتصال برئيس الحكومة السيد بيغن شارحا له بأن إدارة أراضي إسرائيل صادرت بموجب قرار محكمة أراضي الوقف الإسلامي في عرعرة وطالب رئيس الحكومة أن يصدر أوامره بإعادة هذه الأراضي إلى أصحابها, وبعد أن تم ذلك قام أمل بزيارة المجلس المحلي في عرعرة وسلم رئيس المجلس وأعضاءه القرار بحضور مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية السيد بنيامين غور أريه. وقد أقيمت على هذه الأرض فيما بعد, القرية الثقافية التي تضم المدارس والمركز الجماهيري والملاعب وغيرها من المؤسسات. وفي قرية مشيرفة في المثلث تقرر هدم عشرة بيوت, فتوجه السكان لأمل واستطاع أمل أن يلغي ويبطل موضوع الهدم. وفي قرية برطعة تمكن من حل مشكلة الرخص للبناء وربط القرية بالكهرباء. وقد قام أمل بإنقاذ قرية العريان من الهدم, وهذه القرية تقع فوق قرية عرعرة, وكانت مؤلفة من عدد من البيوت المتفرقة, وعندما توجه السكان إلى السيد ذيب العليمي, مساعد أمل ومندوبه في المنطقة, اتصل مع أمل وعرض عليه الأمر, فقام أمل بدعوة أعضاء لجنة الداخلية للكنيست برئاسة السيد دوف شيلانسكي للقدوم إلى القرية ومشاهدة الوضع بأم أعينهم, وهناك اتخذ قرار بإبقاء القرية والإعتراف بها. وفي قرى كفركنا والمشهد والرينة وعين ماهل, قام أمل بفعاليات هامة في تطوير هذه القرى ومنطقة الناصرة. وكانت تربط امل علاقلت قوية مع زعماء هذه القرى وعائلاتها مثل عائلات حسن, أمارة,حبيب الله, وآل الزعبي في الناصرة والمشهد وكفركنا وقرى الزعبية. وكانت تربط أمل علاقات وثيقة مع زعماء وموظفين كبار عرب مثل مصطفى ذياب من طمرة, عوض خلايله,حمد خلايلة من سخنين , سليم جبران, توفيق شولي وفرحان سعيد من حيفا وسلمان سلمان من عبلين وكذلك زعماء ومسؤولين مثل طارق عبد الحي, صبحي ناطور, مسعد قسيس,فارس حمدان, ذياب

عبيد وغيرهم . ومن الصحفيين محمد شريف, ومحمد عثمان وسمير درويش ونايف خوري وتوفيق خوري وغيرهم.

لقد قام أمل بجهود كثيرة وبخدمات جمة لسكان المثلث, وكان يساعده في هذا الموضوع صديقه ومساعده الحاج أبو يوسف ذيب العليمي, أحد زعماء المثلث, وأحد وجهاء قرية كفرقرع. وقد تعرف أمل عليه في الستينات وانضم إلى الفريق الذي رافق أمل عندما ترك حزب مباي, وانضم إلى حركة حيروت, وظل معه طوال مشواره حتى وفاته. وقد عرف الحاج أبو يوسف بالأصالة والكرم والبيت المفتوح والإخلاص والعمل الجاد ودماثة الأخلاق, وكان ملما بمشاكل المواطنين العرب في البلاد, وعلى إتصال دائم مع السكان, لذلك كان أمل يعتمد عليه كثيرا.وبعد وفاته استمرت العلاقات مع ابناء المرحوم, الذين يملكون اليوم مركزا لترخيص السيارات والذي كان قد حصل على ترخيصه بواسطة أمل من وزارة المواصلات. وكان هذا في حينه ثاني ترخيص لمركز في الوسط العربي بعد مركز سخنين بإدارة السيد أحمد بدارنة حيث كان لأمل قسط كبير بمنع إغلاقه لأسباب ادعوا أنها مخالفة للقانون.

وقد حظي امل بردود فعل شاكرة ومشجعة طوال فترة وجوده في العمل الجماهيري حتى اليوم. فمثلاً كتب له احد المواطنين من قرية قلنسوة, السيد صبحي الناطور, في الثلاثين من شهر كانون ثاني ١٩٧٧ يقول :

" تلقيت ببالغ السرور والغبطة, خبر تسلمكم منصبا محترما يليق بمقامك يا أخي, عرفت هذا من قبل وكنت اعهد بك انك اهل لهذا. أخي امل انا واثق انك ستخدم مصلحة جميع الفئات وكل الناس, حيث كرّست زهرة شبابك في خدمة هذا البلد ومجتمعه. ابعث بهذه الرسالة القصيرة تعبيرا عن فرحتي ولكن سأصل بيتك العامر لأضغط على يديك بحرارة, واقول لك, هنيئا يا اخي والى الأمام,
وفقك الله الى ما فيه خير البلاد والعباد".

وفي موعد آخر في الخامس والعشرين من شهر ايلول ١٩٧٠, كتب احد المواطنين من عيلبون, السيد الياس صليبا سرور, رسالة لأمل يقول فيها :

" ... لقد شاهدتكم قبل ايام في مقابلة تلفزيونية, فكنتم من ابرز المتكلمين, حتى ان الحضور اعجبوا بكم دون ان يعرفوا انكم من اعز اصدقائنا... إننا نعتز بصداقتكم واقبلوا منا اطيب التمنيات القلبية والسلام". وقد وصلته في السادس من شهر شباط ١٩٩٦ رسالة مؤثرة من فتاة من قرية عرابة ننشرها بحذافيرها:

"الى السيد امل نصر الدين ابو لطفي:

سلامات وتحيات, ابعثها لك من سهل البطوف, ومن عروس البطوف عرابة, ابعث لك كل الشكر والتقدير على أعمالك وإنجازاتك الرائعة والجبارة "ويعطيك الف عافية" وأدامك الله عمرا في خدمك شعبك ووطنك, وعزاً بين افراد عائلتك, فإلى الأمام في مسيرتك.

أنا كاتبة هذه السطور, فتاة عمرها ١٩ سنة, قضت عمرها في يأس وحرمان. ولم أذق طعم السعادة في يوم من الأيام. توفي ابي وتركني مع أم حنونة وسبعة إخوة (الله يحميهم) أنهيت الثاني عشر وحلم ابي يراودني في كل ثانية وفي كل ليلة من الليالي, ويجعل مأساتي ومعاناتي أكبر حجماً واثقل هماً. لا تستغرب يا سيدي من هذه الكلمات ولا تقول إني ما زلت صغيرة . فالحلم الوحيد في حياتي هو ان اصبح معلمة مثل ابي (الله يرحمه) ولكن كتبت هذا وأنا كل سنة اسجل في "دار المعلمين" ولم يحالفني الحظ ...لا اعرف لماذا القدر يعاكس مسار حياتي فأنا لم أعمل اي غلط في حياتي.

وها أنا أتوه من كل هدي لا اعرف قيمة حياتي . لا يوجد من يهتم بي ولا اعرف أحدا يساعدني في مشكلتي. وهذه السنة قررت ان اسجل للمرة الأخيرة. ولكن قبل ان اسجل قررت ان استفيد من مساعدتك ومعونتك لي. لأنه في عرابة كثيرون, قالوا لي عن عزيمتك الجبارة في حل المشاكل.. فهل يا ترى استطيع ان أحقق حلم ابي؟ أم انك ستنظر الى هذه الكلمات بلا مبالاة او اكتراث وتمزقها في سلة المهملات؟؟!!

لا اعرف!! لكن اعرف اني بعثت هذه الرسالة الى رجل حكيم عظيم صامد. وأتمنى من الله ومنك ان يتحقق حلمي."

وكما ذكرنا, كانت لأمل علاقات طيبة مع السكان في الضفة, ومع سكان البلاد العرب قبل عام ١٩٤٨. فمثلاً كان لوالده صديق من قرية إجزم المحاذية لدالية الكرمل, وقد تركها في حرب تحرير البلاد وعاش في الضفة الغربية, وبعد حرب حزيران جاء الى دالية الكرمل, واجتمع بأمل ووالده, وبعث بعد ذلك برسالة حارّة يشكره فيها ويذكر علاقاته الطيبة.

وعندما انتُخب للكنيست عام ١٩٧٧ وصلته رسائل كثيرة من مواطنين عرب يهنئونه فيها بهذه المناسبة, ومنها رسالة من السيد يوسف خميس, عضو اللجنة المركزة للهستدروت يقول فيها :

" تحية اخوية سلام ومحبة

انتهز هذه المناسبة الطيبة, بدخولك الكنيست لأعبر عن فرحتي العظيمة, متمنياً لك التقدم الدائم والسعادة والهناء".

ووصلته رسالة اخرى من السيد محمد عبد الغني من الطيبة, بتاريخ السادس والعشرين من شهر ايار ١٩٧٧ يقول فيها:

" اخي العزيز ابو لطفي

تحياتي واشواقي القلبية وتهاني الحارة, أقدمها لكم بمناسبة فوزكم في انتخابات الكنيست التاسعة, كلي امل بأن تكونوا كما عُرفتم دائماً, آية لرفع راية الإخاء دائما بين ابناء الشعبين الشقيقين في هذه البلاد, حتى يتمكن اولو الأمر من إحلال سلام عادل مقيم لمصلحة الطرفين المتخاصمين في هذه المنطقة من العالم, متمنيا لكم دوام التقدم والتوفيق والله وراء القصد".

وكان امل قبل ان يُنتخب للكنيست قد حاول ان يثير قضايا المواطنين العرب ويعمل على حلها بواسطة زملائه اعضاء الكنيست اليهود. فكان يطلب منهم اثارة المواضيع والمشاكل الهامة التي يعاني منها الوسط العربي. كما انه كان يقوم بزيارات للمجالس المحلية العربية ولشخصيات ومثقفين وطالبي مساعدته ويتفقد احوالهم. وأمامنا رسالة كتبها السيد نجاح حسن مراعنة, رئيس المجلس المحلي في الفريديس يقول فيها :

١٩٧٩/٥/١٨

حضرة الأخ امل نصر الدين عضو الكنيست المحترم:

الموضوع : بعض مشاكل ومتطلبات قرية الفريديس

تحية وبعد

إني اشكرك اولاً على زيارتك الخاطفة لقريتنا, ومن حسن حظنا ان تعرّفنا على حضرتكم, لقد لمسنا في شخصكم الكريم, كل مقوّمات النبل والاخلاص والنية الصادقة, على مد يد العون والمساعدة والعمل على رفع مستوى القرية العربية, دون تمييز, وكلنا اخوان وذوي مصلحة مشتركة.

واسمح لي هنا ان اعرض على جنابك بعض مشاكل قريتنا الملحّة, والتي تتطلب الحل السريع على امل ان تعرضها بدورك على الجهات المختصة والشخصيات المسؤولة وان تبذل جهدك. وهذا ما لمسنا في حضرتك في هذا الخصوص, ولك الشكر وهذه بعض مشاكلنا نعرضها عليك

١- مشلكة المدارس والغرف الغير لائقة والمستأجرة.

٢- أننا ان شاء الله على وشك المباشرة لبناء مدرسة ابتدائية تبلغ تكاليفها المقدّرة بنحو العشر ملايين ليرة, خُصص لها حتى الآن مبلغ اربعة مليون ونصف من وزارة المعارف, ونطلب منك المساعدة من اجل ايجاد مصادر تمويل اخرى.

٣- بناء خزان للمياه: فالقرية بحاجة ماسة اليه. لدينا التصاميم والخرائط لكن ينقصنا المال لتنفيذ المشروع.

٤- تعبيد شارع وشوارع فرعية...

٥- مشكلة حدود السلطة المحلية مع مجلس زخرون.

٦- العمل على اقامة مشاريع اسكان في القرى العربية, وتخصيص اراضي لهذا الغرض باسعار معقولة, لحل مشكلة السكن لدى الازواج الشابة والعائلات كثيرة الاولاد.

هذه بعض مشاكلنا التي نعاني منها والتي نرجو ايجاد الحل لها, نعرضها عليك آملين أن تكون عند حسن ظننا وموضع ثقتنا.
أدامك الله مشكورا والى اللقاء."

ووصلت رسالة من السيد محمد مناع رئيس مجلس مجد الكروم المحلي موجهة الى مدير عام وزارة البناء والإسكان يطلب فيها تنفيذ بعض المشاريع العمرانية في القرية ومنها :

١- بناء مساكن للأزواج الشابة وإقامة بيوت لمن لا يملك منزلاً (يوجد ٢٥٠ عائلة بدون منزل ومعدل ستين زوجا شابا في كل سنة).

٢- بناء بيت للمسنين

٣- تنظيم الشارع الرئيسي في القرية وإقامة ارصفة للمشاة.

٤- بناء ملاجئ في المدارس

٥- اقامة ملاعب وإنارة الشوارع

٦- اقامة ملاعب في المدارس واقامة بركة سباحة.

٧- اقامة مركز تجاري في القرية.

٨- اقامة جسر علوي او نفق تحت الارض يقطع شارع عكا صفد.

وقد توجه امل الى وزارة البناء والإسكان لمعالجة الموضوع.

ووصلت رسالة مماثلة من مجلس الطيبة المحلي، في الثالث عشر من شهر تموز ١٩٨٠، موقعة من السيد عبد اللطيف حبيب، رئيس المجلس المحلي، يطلب فيها مساعدة امل على اقامة محطة لرعاية الأم والطفل في الطيبة.وقد وصلت عشرات الرسائل المماثلة. وبذل امل جهدا كبيراً في حل هذه المشاكل، وفي السعي الى ايجاد التسويات المناسبة.

ووصلت رسالة من السيد طالب داوود ابو بكر معتمد قرية سالم بتاريخ السابع والعشرين من شهر نيسان ١٩٧٨ يقول فيها :

" لحضرة عضو الكنيست السيد امل نصر الدين المحترم

تحية عطرة وبعد:

الموضوع ايصال تيار كهربائي لقريتنا سالم

سيدي:

لقد اقمنا جمعية تعاونية في القرية من اجل العمل على تزويدها بتيار كهربائي. وقد اتصلنا بشركة الكهرباء ودفعنا عشرة بالمائة من قيمة التكاليف. وقد يكلف المشروع حوالي ملويني ليرة وإن هذا المبلغ وبحق كبير جدا بالنسبة لعدد وحدات السكن في قريتنا سالم . إننا نتوسل ونرجو فخامتكم ان تموّلوا لنا المشروع بأسعار معقولة اسوة بباقي القرى في المنطقة".

ووصلت رسالة من عضو الكنيست السيد مسعد قسيس بتاريخ الثاني عشر من شهر شباط ١٩٨١ جاء فيها :

"عزيزي امل

تحية ومحبة اخوية:

عطفا على محادثتنا في الكنيست بموضوع خلاف سكان قريتي معليا مع الحكومة على ملكية الأرض برفقة ارسل اليكم صورة عن الرسالة التي وجهتها لسعادة وزير الزراعة بالموضوع المشار اليه سابقاً. أكون شاكرا اذا تكرّمتم وعيّنتم لي موعدا لمقابلته لبحث الموضوع المشار اليه علّنا نجد الحل العادل لهذه القضية التي طال أمدها".

ووصلت رسالة الى امل من جمعية "المنفعة" وهي جمعية تعاونية زراعية لمياه الري في قرية يمّا، أرسلت بتاريخ السادس عشر من شهر آب ١٩٧٧ موقّعة من قبل السيد سعيد

سليم زيدان. وفيها يشتكون من ان الجمعية لها مخصصات مياه معينة وهذه المخصصات تمر عن طريق جمعية اخرى ولذلك يضطرون الى دفع مبالغ مضاعفة. فبعث امل برسالة الى وزارة الزراعة وطلب بحل المشكلة وتم ذلك.

وبتاريخ العشرين من شهر حزيران ١٩٨٠ عقد اجتماع في مكتب دائرة اراضي اسرائيل باشتراك نائب مدير لواء حيفا في دائرة اراضي اسرائيل وامل ورئيس مجلس باقة المحلي من اجل تخصيص مساحات لأجل إقامة مسجد ومحطة لرعاية الأم والطفل ومبنى للمجلس المحلي وقد تم الاتفاق على ذلك في هذه الجلسة.

ووصلت بتاريخ التاسع من شهر تشرين ثاني ١٩٨٠ رسالة من أهالي قرية زلفة يقولون فيها :

"الى حضرة عضو الكنيست امل نصر الدين المحترم

نحن اهالي قرية زلفة معظمهم من العمال نتقدم اليكم راجين منكم المساعد لإنقاذ هذه القرية التي تعاني السنين الطويلة من المشاكل التالية:

١- المدرسة وعدد طلابها حوالي ٦٥٠ تلميذ أغلبهم يتعلمون في غرف مستأجرة لا تصلح للسكن ولا للتعليم بدون شبابيك ولا ابواب وبدون مراحيض ولا ماء ولا كهرباء

٢- عيادة كوبات حوليم: نتلقى الخدمات في العفولة التي تبعد حوالي ١٥ كم وليس لدينا عيادة.

٣- البناء الغير مرخّص : للأسف نحن نقوم بكل شيء من طرفنا لكي نحصل على موافقة ترخيص وللأسف نحصل على الرفض والمخالفات الباهضة.

٤- لا يوجد لدينا ملعب كرة قدم بتاتا ولا نوادي رياضية.

ولذلك نتقدم اليك لتمد لنا يد المساعدة لنرفع هذه القرية الى مستوى القرى الاخرى المتقدمة ، اننا جزء لا يتجزأ من هذه الدولة ويحق لنا المساعدة ونطلب من سيادتكم ان تستجيبوا لطلباتنا في اقرب وقت ولكم الشكر والاحترام والتقدير لسعادتكم.

وبعد يوم اي في العاشر من شهر تشرين ثاني ١٩٨٠ قدم امل استجواباً في الكنيست لوزير المعارف والثقافة عرض فيه قضية زلفة وطلب من الوزير ان يجيب على السئلة التالية :

١- هل الوزير يعلم عن وضع المدرسة؟

٢- اذا كان يعلم ما في نيته ان يفعل كي تحظى هذه المدرسة بمعالجة سريعة؟

٣- لماذا لم تحظَ هذه المدرسة بالميزانية المطلوبة حتى الآن ؟

٤- هل ينوي الوزير الاشارة الى مكتبه بتحضير مخططات لبناء مدرسة جديدة؟

٥- متى ستتم اعمال الترميم في المدرسة ومتى سيبدأون بالتخطيط لمدرسة جديدة؟؟

وجاءت رسالة موقعة من السيد محمد يوسف عن اللجنة المحلية لقرية عكبرة أرسلت بتاريخ الحادي عشر من شهر تشرين ثاني ١٩٧٩ جاء فيها :

"حضرة النائب السيد امل نصر الدين المحترم:

تحية وبعد:

لقد أحيلت قضية عكبرة الى لجنة الداخلية منذ اربعة اشهر وحتى اليوم لا من جديد. إننا نتوجه الى سيادتكم راجين دعمكم لقضيتنا العادلة والعمل على إخراجها من حالة الركود هذه ولكم منا خالص الشكر والتقدير".

وقد ارسل امل بعدة رسائل للجهات المختصة في وزارة الداخلية والوزرات الاخرى ووصلته رسالة من حاكم لواء الشمال السيد يسرائيل كننغ بتاريخ الرابع من شهر اذار ١٩٨٠ يقول فيها :

"جوابا لرسالتك لوزير الداخلية يشرفني ان اخبرك اننا حوّلنا مساحة مئة دونم لسكان عكبرة وأن قسم المالية والميزانيات في مكتبنا قد حرر مبلغ ثلاث ملايين ليرة من اجل البنية التحتية لخدمات في قرية عكبرة..."

وكان امل من الشخصيات المطلوبة, للإشتراك في مناسبات ثقافية وجماهيرية في الوسط العربي, وعند المواطنين العرب. فمثلا وصلته رسالة من الكلية الاورثوذكسية العربية في حيفا, في السابع والعشرين من شهر تشرين ثاني ١٩٧٩ يقولون فيها :

" حضرة الفاضل السيد امل نصر الدين المحترم

تحية واحترام وبعد:

فإن لجنة تكريم ذكرى المرحوم المربي الاستاذ شكري الخازن, تقيم احتفالا تأبينيا في ذكرى الاربعين في قاعة الكلية الاوثوذكسية العربية, حيث يتحدث عدد من رجال الهيئات واصدقاء الفقيد.

يشرّفنا ان ندعوكم الى حضور هذا الاحتفال.

باحترام القاضي فريد وجدي الطبري وحنا ابو حنا."

ووصلت رسالة اخرى من الكتلة الوطنية في الناصرة, بتاريخ التاسع عشر من كانون اول ١٩٨١ جاء فيها :

"حضرة الاخ امل نصر الدين المحترم:

تحية واحترام وبعد:

وجدنا من المناسب والضروري الاتصال بكم, لنعلمكم عن قيام هيئة وطنية جديدة في الناصرة, باسم "الكتلة الوطنية الناصرة", تعمل لخدمة شعبنا العربي في الناصرة خاصة وفي اسرائيل عامة.

يسرنا ان نكون على الاتصال الدائم بكم, وسنعمل على ارسال جميع منشوراتنا وبياناتنا لكم في المستقبل. "

وقد سادت علاقات ود وثيقة بين امل ومجموعة من رجال الدين المسلمين, وخاصة ممثلين لجمعيات البر والإحسان. وأمامنا ثلاث رسائل كنموذج لهذه الجمعيات. الاولى من جماعة البر والاحسان الاسلامية, في جامع الجزار في عكا, أرسلت بتاريخ الثالث من شهر شباط ١٩٨٠ يقولون فيها :

لحضرة السيد امل نصر الدين عضو الكنيست المحترم

القدس

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد:

بإسم جماعة البر والاحسان الاسلامية, يسعدني ان اتقدم لحضرتكم بالشكر الجزيل, لما بذلتم من جهود محمودة للحصول على تصريح الإقامة اللازم لفضيلة الشيخ محمد ابو هاني امام مسجد السلام في الناصرة.

انّا على يقين ان عملكم هذا قد لاقى استحسانا من قبل جميع الاوساط الدينية والاسلامية في اسرائيل وهي لا شك ستذكر لكم هذه المكرمة دائما..."

ووصلت رسالة اخرى من النقابة الدينية لموظفي دائرة الشؤون الاسلامية بإسرائيل. ارسلت من عرعرة, بتاريخ السابع والعشرين من شهر تشرين اول ١٩٨٠ وجاء فيها :

حضرة السيد امل نصر الدين عضو الكنيست المحترم

تحية طيبة وبعد

عقدت لجنة النقابة اجتماعا لها في قاعة مسجد السلام, وقد أقر المجتمعون, تكليف حضرتكم تقديم العون والمساعدة في حل مشاكلنا التي تعرفونها, وقد مضى عليها اكثر من ثلاثين عاماً, وقد اعترفت بنا وزارة الاديان كموظفي دولة متساوي الحقوق مثل

زملائنا اليهود. لقد وُعدنا من قبلكم، بدفع جميع الرسومات والتأمينات الاجتماعية، ولم نلمس اي شيء عملي او تنفيذي. لذلك نتوجه لحضرتكم معالجة موضوعنا مع الجهات المختصة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عبد الهادي احمد يونس

رئيس النقابة."

وقد جرى اتصال مع الوزيرة والمدير العام وانتهت عملية دفع الرواتب.

ووصلت رسالة اخرى من نقابة رجال الدين المسلمين، موظفي دائرة الشؤون الاسلامية باسرائيل، صدرت من حيفا بتاريخ التاسع والعشرين من شهر تموز ١٩٨٧، موقعة من قبل الحاج عادل محمد زيدان، السكرتير العام للنقابة في اسرائيل جاء فيها :

لحضرة الاخ الوفي الاستاذ امل ناصر الدين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالإصالة عن نفسي، وبالنيابة عن اخواني رجال الدين المسلمين العاملين في المساجد في البلاد، انتهز فرصة حلول عيد الاضحى المبارك، لأتقدم منك وأفراد اسرتكم الكريمة، بأحر التهاني القلبية وأصدق التمنيات الصادقة، متمنين لكم دوام الصحة والعافية والعيش الرغيد، ضارعين الى الله عز وجل ان يعيد العيد وأمثاله عليكم وعلينا وعلى الأمة الاسلامية جمعاء، والعالم اجمع، باليمن والخيرات والبركات، وقد تحقق السلام المنشود، خاصة وفي العالم الاجمع عامة، كما ويسعدني ويشرفني بان اشكركم الشكر الجزيل، على مواقفكم المشرّفة وعملكم الكبير المتواصل، والذي لن ننساه أبداً في الدعم لإنجاح قضيتنا ومطالبنا العامة مع وزارة الاديان، في تثبيت وظيفة رجال الخدمات الدينية للمسلمين، كموظفي دولة رسميين، في كامل الحقوق، اسوة بجميع موظفي الدولة، ورفع درجاتهم ورواتبهم، لتصبح رواتب تضمن لهم العيش الكريم، بما يليق بمنصبهم الديني والاجتماعي، وليس متلقّي منح وإكراميات، كما كان الوضع كما تعلمون لغاية اليوم. آملين وراجين في استمرارية الدعم والتعاون البنّاء، حتى يثمر كفاحنا المشترك، ويتحقق الوعد الذي قطعه معالي وزير الاديان السيد زبولون هامر على نفسه، بإنهاء هذه المشلكة واعتبارنا موظفي دولة رسميين، ولغاية اليوم لم يتحقق هذا الوعد، آملين في تحقيقه وإحقاق الحق بما فيه الخير والمنفعة لمجتمعنا الذي هو في حاجة ماسة للرجال العاملين امثالكم.

اعود وأكرّر شكري وامتناني سلفاً وسدّد الله خطاكم وكل عام وأنتم بألف خير من الله تعالى".

وقد وصلت مثل هذه الرسائل مئات الرسائل الاخرى, وعمل امل على تحقيق طلبات رجال الدين المسلمين.

وقد وصلت امل رسالة جوابية, من وزارة الاديان, موقعة من السيد موشيه بن حاييم, مدير الدائرة للشؤون الاسلامية, بتاريخ التاسع والعشرين من شهر حزيران ١٩٨٢ يقول فيها :

" ان رجال الدين المسلمين الموظفين بدأوا, يتمتعون اليوم بكل الحقوق المستحقة لموظفي الدولة, بما في ذلك الإضافات, مثل النقاهة والملابس والتأمين الوطني وضريبة الصحة, وكذلك إعطاء تعويضات الخروج من العمل واشياء اخرى. ونحن ما زلنا مستمرين بالعمل من اجل تحسين شروط عمل هؤلاء الموظفين."

واليوم يعتبر رجال الدين المسلمون وأئمة المساجد, موظفين رسميين في الدولة في نطاق وزارة الاديان, ويحصلون على مخصصات ورواتب كموظفي دولة, وكل ذلك بفضل الجهود التي بذلتموها في حينه.

هذا بالنسبة للمواطنين العرب في البلاد. أما بالنسبة للمواطنين البدو, فقد كانت لهم معاملة خاصة من قبل امل منذ بدا حياته الجماهيرية. وجدير بالذكر, ان علاقات وثيقة تربط بين البدو والدروز, وهذه العلاقات تعود الى مئات السنين. فسكان جبل الدروز قريبون من بدو الصحراء في الجنوب والشرق, وكانت العلاقات بينهم وثيقة جداً وقد نأثر اسلوب الحياة في جبل الدروز بالنمط البدوي وانتقل هذا النمط الى دروز اسرائيل. فمن الناحية العشائرة والاجتماعية العادات عند دروز اسرائيل هي نفس العادات في جبل الدروز التي تأثرت بعادات البدو. وكان امل منذ صغره يرى أن زعماء عائلته واقاربه لهم علاقات وثيقة مع البدو في البلاد. وكات لوالده الشيخ نسيب اصدقاء بدو من بئر السبع وامل يذكر ان يوم عرسه جاء عشرات الضيوف من البدو على الجمال وكانت قرية دالية الكرمل ما زالت صغيرة والاراضي حولها غير مليئة بالعمار مثل ما هي اليوم فجرى في السهول الفسيحة سباق شيق للجمال ما زال يذكره من شاهده حتى اليوم. وعندما كان امل مسؤولا في الهستدروت اهتم بقضايا العمال البدو كثيرا ففتح لهم نوادٍ واهتم بتأمين اماكن عمل وكذلك اهتم بموضوع المدارس والصحة. وبعدما تجند الدروز للجيش طلب البدو كذلك تجنيدهم لكن السلطات لأسباب خاصة بها قررت عدم فرض قانون التجنيد الإلزامي على البدو ليظل التجنيد

اختياريا وتطوعا عند البدو ونتيجة لذلك تطوع عشرات الشباب للخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي واليوم يوجد مئات المتطوعين البدو في جيش الدفاع الاسرائيلي وحرس الحدود والشرطة وغيرها. وعندما انتُخب امل للكنيست اهتم ايضا بقضايا البدو. وعندما طالب امل بفتح كل وحدات جيش الدفاع الاسرئيلي امام الشباب الدروز وتحقق ذلك فتحت هذه الوحدات او بعضها كذلك امام الشباب البدو.

وقد عالج امل كافة المواضيع المتعلقة بالبدو. وفيما يلي استعراض بسيط لبعض الاتصالات والأعمال والإنجازات التي قام بها والتي تتعلق ببدو اسرائيل. فقد توجه امل بتاريخ السابع من شهر ايلول ١٩٧٧ الى نائب الوزير في مكتب رئيس الحكومة السيد يورام اريدور برسالة يقول فيها :

"لقد أظهر البدو في الشمال تفهماً وموالاة للدولة وكثيرون منهم خدموا ويخدمون في اذرع الأمن. وقد أهمِلوا في السابق وقراهم تعاني من تخلف وعدم تطوير. أتوجه اليك ان تخصص لي يوماً للقيام بزيارة لقرى البدو لنثبت لهم ان حكومة الليكود تقدر بصورة صحيحة المواطنين الموالين للدولة والذين يخدمون فيها."

وجاء رد الوزير بالإيجاب وقام بجولة في القرى البدوية.

وقد أثار امل في الكنيست في شهر حزيران ١٩٧٧ قضية المدرسة عند قبيلتي المزاريب والغريفات وجاء في خطابه :

"سيدي رئيس الجلسة

الكنيست المحترمة:

يضرب منذ شهر نيسان ١٩٧٤ عن التعليم اجباريا مئة وعشرون طالبا وطالبة ابناء مجمع قرى المزاريب والغريفات. والسبب هو عدم فهم وزارة المعارف لأوضاع البدو فقد تغاضت وزارة المعارف عن فهم العقلية البدوية ولم تأخذ بالحسبان المسافة البعيدة بين القريتين واقامت مدرسة للمنطقة. لقد فحصت الموضوع ووجدت انه منذ اقامة الدولة توجد مدارس في القريتين وصحيح ان المباني كانت قديمة لكن تعلموا في قرية المزاريب حتى الصف الثامن وفي الغريفات حتى الصف التاسع. والثقافة التي حصل عليها الشباب في القريتين ساعدت اولئك الشباب عندما جُنّدوا للجيش. وقد ألغت وزارة المعارف هاتين المدرستين. ففي سنة ١٩٧٥ انتهى العمل من شق شوارع ربطت القرى الاربعة : مزاريب، غريفات، جواميس والهيب. ويشكل سكان المزاريب والغريفات سبعين بمائة من السكان. قررت لجنة حكومية اقامة مركز للقرى الاربعة في زرزير. والبعد بين القرى البعيدة مزاريب والغريفات وبين جواميس والهيب هو ستة كيلومترات

.قامت وزارة الصحة بإقامة محطة لرعاية الأم والطفل في الوسط وبارك السكان هذه الخطوة اما وزارة المعارف ففعلت غير ذلك فقد قررت اقامة المدرسة بين قريتي الهيب وجواميس في مكان يبعد ستة كم عن الغريفات ومزاريب. ولو بنت الوزارة المدرسة في احدى القرى الكبيرة لفهمت ذلك سكان مزاريب وغريفات يقولون انه يوجد خلاف قديم مع الجواميس والهيب. وقد حول السكان كثيراً ان تغير اللجنة من قراراها. لكن الطلاب اضربوا والأولاد لا يشتغلون ولا يتعلمون. لقد اجتمعت بالسيد اليعزر شموئيلي مدير عام وزارة المعارف والثقافة ومعي عضو الكنيست ايتان لفني وممثلي القريتين وطلبنا حل المشكلة. ووعد السيد شموئيلي بدراسة الموضوع لكن مرّت الأيام ولم يحصل اي تحول.

اعضاء الكنيست :

حتى اليوم لم أجابه ولم أواجه عنادا ليس له طعم مثل عناد وزارة المعارف في هذا الموضوع. إن سكان القرى أثبوا اخلاصهم للدولة يواجهون استهتارا ولا مبالاة من قبل وزارة حكومية. اطلب بحث هذا الموضوع في مؤسسات الكنيست للعمل على حله.

وفي الخامس من شهر كانون الاول عام ١٩٨٣ قدم امل استجواباً للسيد دافيد ليفي نائب رئيس الحكومة ووزير البناء والاسكان بالنسبة لقرية حلف وربطها بالشوارع وفيها يقول:

تقع قرية حلف بجانب طبعون والمسافة بينهما حوالي ثنين كم ونصف . حتى الآن لن تُفتح شوارع بين القريتين أطلب من الوزير الاجابة على سؤالين :

١- هل هناك نية لتعبيد شارع بين القريتين؟

٢- اذا كان بالايجاب متى سيكون ذلك؟

وقد اجاب عن هذا السؤال الوزير موشيه قصاب الذي كان نائبا للسيد دلفيد ليفي جاء فيه :

"انه في منتصف الستينات قُدم اقتراح لحل مشكلة سكان قرية حلف ورُفض من قبلهم. وفي نفس الوقت زادت عملية البناء الغير مرخص.وحتى قبل ثلاثة اشهر لم يُعالج موضوع القرية من قبل مركّز لجنة البدو ولم يُضم للخطة الخماسية لدائرة الشغال. وقبل ثلاثة اشهرأقرت خارطة هيكيلية تراجعية للقرية من اجل منح رخص عمار. وفي هذه الايام تعمل الوزارة على تنظيم القرية والمنطقة حولها. وستدخل هذه الخطة في برنامج دائرة الاشغال السنة القادمة." وبعدها قام أمل بزيارة مع وزير

الإسكان السيد دافيد ليفي للقرية وحلوا ضيوفا على مختار القرية السيد كمال وحش ووالده وأعلموه بأن المؤسسات الرسمية أقرت الإعتراف بالقرية.

وتوجه امل بتاريخ الواحد وثلاثين من شهر اذار ١٩٨٢ برسالة للسيد بنيامين غور اريه مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية بشأن تعيين الشيخ فرج سليمان حمامدة لوظيفة مختار القبيلة.

ووصل الجواب من مكتب رئيس الحكومة يعدون بها امل بمعالجة الموضوع.

وتقدم امل باستجواب في الكنيست بتاريخ الحادي عشر من شهر اذار ١٩٨٢ موجه الى وزير المعارف والثقافة جاء فيه يقوم كل يوم حوالي اربعمائة طالب وطالبة من منطقة بئر السبع من قبيلة الحمامدة بالسير على الأقدام يوميا لمدرسة تبعد ١٣ كم عن القبيلة وهذه المسيرة الطويلة يوميا ترهق الطلاب وتمنع الاهالي من ارسال بناتهم للمدرسة ويطلب امل ايجاد حل لذلك.

وقد طالب امل منذ عام ١٩٧٧ بناء على توجهات زعماء البدو وزير الدفاع بتجنيد اكبر عدد من الشباب البدو في اذرع الامن. وعالج امل كذلك موضوع اقامة مدرسة في قرية الكعبية والتي يخدم ابناؤها في اذرع الامن المختلفة والواقعة على الشارع الرئيسي بين حيفا والناصرة.

وعالج امل عام ١٩٨١ قضية النصاصرة قضية العمّور وقضية الزبارقة فبعث رسالة الى السيد سمحة ايرلخ نائب رئيس الحكومة ووزير الزراعة يقول فيها ان هذه القبائل الثلاثة تطلب اقامة قرية بدوية جديدة للسكان. وقد استجاب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية لهذا الطلب. واشترى ابناء هذه القبائل حوالي خمسمائة قطعة ارضية في هذه المنطقة . أقيمت مدرسة وشُقت شوارع .

وقد اجتمع امل مع رؤساء القبائل وطلبوا منه التعجيل في حل مشكلتهم.

وأرسل كذلك برسالة الى مدير عام وزارة الاسكان في الشمال يطلب فيها اقامة مركز لرعاية الام والطفل في قرية الزرازير.

وفي عام ١٩٨٥ قدم امل اقتراحا لجدول الاعمال في الكنيست اثار فيه موضوع اقامة مجالس محلية للبدو في اسرائيل. جاء فيه :

"مع قيام الدولة وقرر المواطنون البدو عدم ترك البلاد. وبعد فترة قرروا التجند لجيش الدفاع الاسرائيلي وبودي ان أحييهم على ذلك. وبدأت دولة اسرائيل بتطوير تجمعات البدو واقامت لجنة برئاسة مستشار رئيس الدولة للشؤون العربية لكن توجد تجمعات

كثيرة لم تحظَ حتى الآن باهتمام اللجنة لذلك اطلب اقامة مجالس محلية في التجمعات : زرازير بير المكسور ابطن, الكعبية وطوبا. "

وحوّلت الكنيست البحث في هذا الموضوع الى لجنة الداخلية وجودة البيئة التي دعيت من قبل أمل لزيارة المناطق البدوية والتي اتخذت القرارات والتوصيات بإقامة مجالس محلية في الجمع البدوي الزرازير وفي بير المكسور والكعبية وطوبا, أوصت بإقامة مجالس محلية في القريتين وتعيين موعد للإنتخابات وقد نُشر قرار الوزارة في الثالث من شهر اذار ١٩٨٦.وجدير بالذكر أن أمل تمكن من تجنيد شخصيات عربية وبدوية وشركسية من أجل إنجاح المهمات التي قام بها من أجل المواطنين فعين السيد محمد كعبية مساعدا له في القطاع البدوي والسيدين أجود من كفر كما وأسعد من الريحانية في القطاع الشركسي.

وقد شمل موضوع معالجة البدو في برنامج امل امور جماهيرية وشخصية كثيرة. وقد لاقى آذانا صاغية واستجابة لمعظم توجهاته.كما عالج أمل وبشكل مركز قضايا القريتين الشركسيتين كفركما والريحانية وذلك في نطاق معالجته للشؤون الدرزية وكان دائما يتحدث بإسم الطائفتين.

استمر امل في طريق العمل والبناء والخدمة الإجتماعية, مسافة طويلة ما زالت مستمرة حتى ايامنا هذه,وهو يبلغ الآن الثامنة والسبعين من عمره المديد. وقد وهب الله, سبحانه وتعالى, أمل كل مقومات الزعامة والقيادة, فهو زعيم وهو قائد قبل الكنيست وبعدها. وهو إنسان يعيش المسؤولية في كل لحظة من لحظاته, سواء كان يتقلد بمنصب او لا, ففي الفترة التي كان فيها عضوا في الكنيست, كان الطريق سهلا لكي يخدم الذين يريد خدمتهم. وكانت كل الأدوات والوسائل المطلوبة لتحقيق مشاريعه في متناول اليد, لكن الإنسان الذي تعوّد على العطاء, لا يبخل بعطائه أبداً مهما كانت الظروف. وقد صادفت امل ظروف قاسية في اواخر الثمانينات, ففي انتخابات عام ١٩٨٨ للكنيست لم ينجح امل.

لم ينجح في الترشيح للإنتخابات , ليس لأنه لم يعمل, وليس لأنه غير مناسب للكنيست, وليس لأنه فشل, وليس لأنه لم يحظَ بتأييد الجماهير. أمل لم ينجح, لأن أوساط معينة في حزب الليكود, لمست أنه زعيم درزي محارب, ويعرف كيف يعمل ويتصرف حسب كل القواعد والأصول, وهذا الأمر لم يلاقي دعما في الليكود وخصوصا في أوساط رئيس الحكومة اسحق شامير ومساعديه روني ميلو وإيهود أولمرت, الذين

كانوا على خلاف مع السيد دافيد ليفي الذي نال تأييد أمل من جميع الأمور الحزبية والإنتخابية, لذا أخذوا على عاتقهم مهمة منع وصوله إلى الكنيست القادمة ومن أجل ذلك طوعوا اثني عشر مرشحا درزيا وبدويا وشركسيا من أجل توزيع الأصوات في المركز, وهؤلاء هم السادة: أسعد شابسو, د. حمد صعب, جدعان عباس, سمير وهبة, يوسف عليمي, محمد كعبية, حسين أبو ركن, وليد نصر الدين, محمد ملا, اسعد أسعد وأيوب قرا, وهذا الذي سبب فعلا خسارة أمل, فلم يكن من الصعب على المسؤولين أن يقسموا الأصوات التي كانت في مركز الحزب تدعم أمل وترسله للكنيست. وقد سئل أمل في حينه عن هذه الظاهرة فأجاب بصراحة تامة "أن ثمة سببين هامين أديا لهذا الواقع وهما: الأول, من عادتي الإخلاص للأصدقاء الأوفياء ومنهم دافيد ليفي الذي أثبت أنه صديق حميم ومخلص استجاب لجميع طلباتي بشأن تطوير القرى الدرزية وتقديم الخدمات لها فلا يجوز لي أن أتركه وهذا الأمر لم يلق قبولا عند رئيس الحكومة اسحق شامير الذي رأى بدافيد ليفي خصما في مركز الليكود. والسبب الثاني هو تجنيد نخبة لها أهداف ذاتية وشخصية اعتقدت أنها يمكن أن تصل إلى بعض المراكز بهذا الطريق الغير مشرف." ونضيف هنا سببين آخرين للتعطيل على أمل وهما إصراره على قبول مبادرة الشخصيات الفلسطينية من الضفة والأردن التي حاولت مع أمل حل المشكلة الفلسطينية - الإسرائيليةوعدم تعاون شامير معه, وعدا عن ذلك فقد أثار أمل قضايا عربية كثيرة وحاول حلها وكلفت هذه المعالجات ميزانية الدولة كثيرا.وهنا نذكر أنه رغم كل التكتلات ضد أمل فقد كان ينقصه أربعة عشر صوتا فقط للحصول على الترشيح للكنيست, وهكذا لم يستطع حتى رئيس الحكومة ومساعدوه من إدخال مواطن درزي للكنيست في تلك الدورة, ولم يدخل الكنيست مرشح درزي إلا عام ١٩٩٢ وهو السيد أسعد أسعد. وامل ليس بالإنسان الذي يتقيّد بسياسة معينة او طريقاً معينً ويلتزم به كفرض. أمل اذا اقتنع بشيء, يدعمه كالعاصفة, وإذا لم يقتنع يقف له كالسد المنيع. وفي الفترة الذهبية لليكود في عهد مناحيم بيغن والطاقم المميز الذي كان حوله : موشيه ديان, عيزر وايزمن, شموئيل تمير, يغئال يدين , موشيه أرينس, اريك شارون, يورام اريدور, دافيد ليفي, إيتان ليفني, موشيه نيسيم, سمحا إرليخ, إليعزر شوستاك, يغئال هوروفيتس ومردخاي تصيبوري وغيرهم. أمل شعر بارتياح مع هذه الأسماء. وتعاون معها . وكان مخلصاً لها.وهم احترموه وأيدوا جميع طلباته, وقد حقق أمل مع هذه الأسماء, خلال حوالي عشر سنوات, ما لم يتحقق خلال اربعين سنة, قبل ذلك العهد وبعده. ومن يطلع على

الأوضاع التي وصلت إليها الطوائف الدرزية والشركسية والبدوية هذه الأيام, يشتاق كثيراً الى تلك الأيام التي كان فيها امل يجول البلاد طولا وعرضاً, مرافقا هذا الوزير, او ذلك المدير العام, او ذلك المسؤول, ليطلع على الأوضاع, ثم يدعوه الى بيته, وهناك وقبل ان يعود, يكون قد اكتمل البرنامج الذي خططه تماماً لمصلحة القرية التي فكر فيها في ذلك اليوم. لقد كان أمل يصطحب معه الوزراء والمسؤولين للقرى, ليس للإحتفال وللخطابات وللعلاقات العامة. كان يحضرهم من القدس الى أعالي الجليل والمثلث والكرمل, ليشاهدوا عن كثب الأوضاع البائسة التي يعيشها المواطنون. فمثلاً في اواخر السبعينات, أحضر أمل لدالية الكرمل, السيد ابراهام شخترمان, رئيس لجنة الداخلية للكنيست, وأخذه الى موقع في دالية الكرمل, حيث كان الطلاب يتعلمون تحت الشجر, وفي غرف مستأجرة غير صحية. ولما شاهد عضو الكنيست هذا الوضع, تألم كثيرا عندها قال له امل :" أنظر يا سيد شخترمان, أين يتعلم جنود المستقبل, الذين سيدافعون عن حدود الدولة عندما يكبرون!!! وكانت النتيجة ان السيد شخترمان ترأس لجنة برلمانية, لدراسة اوضاع التربية والتعليم في القرى الدرزية, غيّرت كل الأوضاع كلياً, وعندما أنهى امل سنته الأخيرة في الكنيست, كانت كل الغرف الدراسية المطلوبة في القرى الدرزية قائمة وينعم بها الطلاب والطالبات. وكان امل يعرف كيف يتم تحقيق الميزانيات, وكيف يستطيع إدخال المشاريع المختلفة في برامج أعمال الوزارات المختلفة. وكان يستعمل كل وسيلة او طريقة قانونية متوفرة لديه. فقد قدّم عشرات الإقتراحات لجدول الأعمال في الكنيست, وقدم عدة مشاريع قوانين, وقدم استجوابات برلمانية بلا نهاية. وعمل كل شيء في الضغط على موظفي الوزارات المختلفة, لتقديم خدمات معيّنة للقرى, كما استغلّ زملاءه اعضاء الكنيست من الليكود, في تنفيذ مشاريع في القرى الدرزية. وكان يتبادل الخدمات مع اعضاء الكنيست, فكان مثلاً يُطلب منه ان يصوّت لقضية تتعلق بالكيبوتسات, فكان يقول أصوّت معكم بموضوع الكيبوتسات, اذا صوّتم معي في الموضوع الدرزي, وهكذا كان يستغل كونه عضوا من اعضاء الكنيست, لكي يحقق البرامج التي لم يستطع تحقيقها بالطرق العادية. وأحياناً كان صوته هو الصوت المرجّح لقرار ما, فكان يَطلب بالمقابل تحقيق مشروع لقرية ما, او لموضوع درزي هام. وتاريخ امل في الكنيست واضح, والكل يعرف كيف كانت تصرّفاته, ومن اطّلاعنا على الوثائق وعلى مجريات الأمور, لم نلمس انه أخذ في مرة من المرّات شيئاً لنفسه, مقابل تصويت ما, او اقتراع هام, او عندما كان صوته هو الراجح. فقد قام بكل هذه الأعمال دائما وابداً, من أجل المصلحة العامة, ومن اجل

الطائفة, ومن اجل المجتمع العربي في البلاد, وما زال اعضاء الكنيست الذين رافقوه في تلك الفترة, مثل دوف شيلانسكي, وأمنون لين, وعوفاديا علي, ويورام اريدور, ودافيد ليفي وغيرهم, يلتقون به ويزورنه في بيت الشهيد الدرزي, او في بيته, ويتحدثون عن تلك الفترة الذهبية التي قضوها معاً. إنّ من يطلع على تسجيل الحوار في الكنيست, يجد ان امل اثار موضوع الدروز, خلال عشر سنوات أكثر من اي موضوع آخر مشابه أثير. ومن يتفحص بدقة وعناية سجلات الكنيست, يرى ان الموضوع الدرزي, لم يغب عن الحضور في الكنيست, إمّا في القاعة الرئيسية, او في اللجان ولا أسبوع. وبما ان اسرائيل دولة ديموقراطية وفيها تُبت الأمور في الكنيست, وبعد ذلك في الوزارات, فقد عرف امل كيف يحل مشاكل كثيرة للطائفة الدرزية. وقد اثير موضوع الدروز في الكنيست لدرجة ان بعض اعضاء الكنيست, كان يتذمر من كثرة إثارة هذا الموضوع, وكانوا يقولون لأمل, هناك في الدولة مشاكل اخرى غير الدروز. لكن امل كان دائماً يقول لهم : لقد أهملتم شؤوننا خلال ثلاثين سنة وأنا اريد ان نكون متساويين معكم في كل شيء.

وعندما ترك امل مقعده في الكنيست بعث بالرسالة التالية, لمعظم رؤساء المجالس المحلية والوجهاء والمسؤولين الدروز:

"تذكرون بأنني كنت عضواً للكنيست الثامنة لبضعة اشهر, وانتُخبت لعضوية الكنيست التاسعة والعاشرة, وانهيت عضويتي فيها في نهاية الكنيست الحادية عشر. لا ابالغ في القول ان الطائفة الدرزية, كانت في حينه اي عام ١٩٧٧ في وضع مؤلم, حيث انشغل رؤساؤها بخلافات شخصية وعائلية, ولم تكترث المؤسسات الحكومية بما يحدث, وقد سبّب هذا خيبة امل كبيرة عند المواطنين الدروز في اسرائيل. ان خيبة الأمل من الحكومات جميعها والمسؤولين الدروز الذين لم يعملوا على حل مشاكل طائفتنا, كادت ان تؤثر على العلاقات اليهودية الدرزية, وبسببها اعلنت اضرابات وقامت لجان مختلفة طالبت بإلغاء التجنيد الإجباري وحل اتفاقية رابطة الدم بين اليهود والدروز. وكان أكثر المتضررين من ذلك, الجنود المسرحون وعائلاتهم, وابناء العائلة الثكلى, الذين كانوا ولا يزالوا حسب مفاهيمي يستحقون الرعاية والعناية الخاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

وفي السنوات ١٩٧٧ حتى ١٩٨١ كنت عضو كنيست وحيد في الليكود, مما جعل مهمتي سهلة وناجحة, باتخاذ قرارات اساسية تحث السلطات لتنفيذ رغبتنا للمساواة التامة. وتحت هذا الشعار توجّهت الى رئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن, وحصلت على موافقته ودعمه لحل المشاكل في الوزارات التالية:

- وزارة الزراعة:

كانت هناك ثلاث مشاكل اساسية وهي :

١- خلال ٢٩ سنة من قيام الدولة, لم تنجح الزعامة الدرزية والحكومات السابقة في ايجاد تسوية بين اصحاب الأملاك الدروز وبين ادارة اراضي اسرائيل.

٢- لم تقم ادارة اراضي اسرائيل ووزارة الزراعة بتخصيص مساحات من اراضيها لإقامة أحياء سكنية جديدة للجنود المسرحين الدروز الذين عانوا من نقصان تلك الاراضي.

٣- لقد عانت القرى الدرزية من نقص في حصة المياه للشرب والزراعة, وخصوصا دروز شفاعمرو وبيت جن.

يسرني ان اعلن, بأن عملي جاء بالنجاح لحل المواضيع الآنفة الذكر, وهنا لا يسعني إلا ان اقدم الشكر لمعالي وزير الزراعة في حينه, السيد اريئيل شارون والى مدير اراضي اسرائيل السيد عكنين اللذين قاما بمساعدتي لحل المشاكل المذكورة.

- وزارة البناء والإسكان:

١- لقد عانى الجنود المسرحون الدروز, بسبب وجودهم في الدائرة العربية, من عدم دمجهم في قائمة اصحاب الحق في الحصول على القروض والهبات كباقي الجنود اليهود.

٢- لم تعمل وزارة الإسكان على اقامة احياء جديدة للجنود المسرحين الدروز.

٣- لم تتبنى وزارة الاسكان تطوير القرى الدرزية مثلما فعلت في القرى اليهودية.

يسرني هنا ان اذكر اهتمام نائب رئيس الحكومة ووزير البناء والاسكان السيد دافيد ليفي الذي وافق على طلبي وأصدر اوامره الى المسؤولين في مكتبه, لإخراج الدروز من الدائرة العربية وهكذا حلت هذه المشاكل المعقدة. ومنذ ذلك القرار اصبح الجنود المسرحون الدروز متساوين مع اخوانهم اليهود. وتبنّت وزارة الاسكان تطوير القرى الدرزية واقامة الأحياء الجديدة للجنود المسرحين, وإنهاء مشكلة النقص في اقامة المدارس وبنايات المجالس المحلية والخلوات وغيرها.وبناء على طلبي استوعبت الوزارة الضابط المتقاعد شمس عامر مركزا للموضوع.

- وزارة المعارف:

لقد اشرف القسم العربي على إدارة برامج التعليم الدرزي لذا لم تكن هناك مساواة في تعيين المعلمين والمراقبين وايضاً في الأثاث والمرتّبات المختلفة. وقد وافق وزير المعارف على اقتراح لجدول اعمال الكنيست بخصوص التعليم الدرزي, وامر بإعطاء الموضوع للإدارة القطرية كما هو متبع وضم الشؤون التعليمية في الوسط الدرزي للألوية بدلا من القسم العربي. هذا القرار فتح آفاقا جديدة أمام المعلمين الدروز وحصل الطلاب على دراسة جامعية. وهنا لا بد من ذكر الدكتور سلمان فلاح ومساعديه , الذين تعاونوا في هذا المضمار.

- وزارة الدفاع:

١- كما هو معروف لم يُفسح المجال للضباط الدروز للوصول الى المراكز القيادية إلا الأقلة وكانت خدمتهم في وحدة الأقليات حاجزا أمامهم.

٢- حتى سنة ١٩٧٧ لم يُفسح المجال في وحدات الجيش أمام الجنود والضباط الدروز ولن تتخذ وزارة الدفاع قرارات من اجل ضمهم, بل اقتصر الأمر على الأقلية منهم. وبناء على طلبي أصدر رئيس الحكومة مناحيم بيغن ووزير الدفاع فايتسمان ونائبه تسيبوري أوامرهم بفتح المعاهد العسكرية (بوم) امام الضباط الدروز واتخاذ قرار بفتح جميع الوحدات العسكرية أمام الجنود الدروز وهكذا حصل الدمج وتقدم الشباب الدروز وغيرهم الى درجات عالية ومحترمة في الجيش والشرطة وحرس الحدود ومصلحة السجون.

- وزارة الداخلية:

١- لقد كثرت مشاكل الميزانيات للقرى الدرزية على الصعيد المحلي وعانت القرى من عدم المساواة.

٢- لم تصادق الوزارة على الخرائط الهيكلية ولم تقيم لجان البناء المحلية. هذه الحقائق أجبرتني على المقاومة والمتابعة مثل باقي المواضيع وقدّمت اقتراحات كثيرة لجدول الأعمال وطالبت المساواة بين القرى الدرزية وبلدان التطوير المجاورة.

ولما لم يكن هنالك اهتمام كاف وسريع, قررت الإضراب عن الطعام امام مكتب رئيس الحكومة. ووصل المكان الكثير من رؤساء السلطات والشخصيات الدرزية وشجّعوني.

وخلال الإضراب خرج الوزراء دافيد ليفي، موشيه كتساف ويتسحاق نافون من جلسة الحكومة، واتُفق بعد النقاش ان يُدرج الموضوع في الجلسة القادمة للحكومة، لاتخاذ قرار يؤيد اقتراحي الذي حصل على موافقة الكنيست لإعطاء القرى الدرزية والشركسية المساواة في الميزانيات واعتبارها مساوية لبلدان التطوير المجاورة. ولقد دعيت الى رئيس الحكومة الذي اكد لي ان الحكومة ستصادق على قرار الكنيست. وطلب رئيس الحكومة من الوزير أرنس ادراج الموضوع في جلسة الحكومة للمصادقة عليه، وفعلاً صادقت الحكومة في جلستها بتاريخ الواحد والعشرين من شهر نيسان ١٩٨٧ على مساواة القرى الدرزية لقرى التطوير اليهودية المحاذية لها.وقامت الحكومة بتدريجها وتصنيفها أسوة بالقرى اليهودية المحاذية.

- وزارة العمل والرفاه الاجتماعي::

١- لقد بادرت لعقد اجتماع لجميع رؤساء المجالس المحلية مع معالي وزير العمل والرفاه الاجتماعي السيد موشه كتساف ، وبعد دراسة مشاكل الطائفة الدرزية والمجالس المحلية اعطى السيد كتساف اوامره بدمج القرى الدرزية في اطار وزارته دون فارق عن المجالس المحلية اليهودية.

٢- لقد استجاب الوزير كتساف وأعطى تعليماته باستيعاب الضباط المسرحين في مكتبه ومكاتب وزارته وأقام وحدات خاصة في المجالس المحلية لمعالجة المواضيع المتعلقة بالرفاه الاجتماعي. وتم بالفعل تعيين الكولونيل احتياط جدعان عباس من البقيعة في وظيفة مساعد الوزير للشؤون الدرزية.

٣- في مجال التأمين الوطني وافق معالي الوزير على برنامج قدّمته له لاقامة فروع في غالبية القرى ولدمج بعض القرى في دوائر قائمة. وعلى سبيل المثال أقيمت فروع في شفاعمرو، المغار، الكرمل، كفر ياسيف، سخنين وغيرها.

اخواني: لقد قمت بعلاج مثل هذه المشاريع في الوسط العربي عامة، وخصوصا بين الشركس والبدو. وجميع ما ذكرت مدعوم بوثائق وقرارات رسمية كل ذلك للحفاظ على كرامة وحقوق طائفتنا وتشجيع العائلات الثكلى."

هذا من الناحية العملية، أما من النواحي الأخرى، فقد كان للعمل البرلماني وجه آخر، وهو الناحية الإعلامية بالنسبة للدروز، فكان موضوع الدروز دائماً خامداً ولا يُثار إلا اذا

كان حادث قتل, او شيء مشابه في القرى الدرزية. الشعب اليهودي لم يتعرّف إعلامياً على الوجه الحلو للطائفة الدرزية, لأن طبيعة الصحف ووسائل الإعلام, انها تبحث عن السلبي وعن الإجرام, وعن المخالفات لتبرزها في عناوينها الرئيسية. أما النواحي الإيجابية, فليس لها مكان في وسائل الإعلام, وكان مجرد إثارة موضوع الدروز في الكنيست, يلاقي صدى في وسائل الإعلام, وكان هذا موضوعا هامّا بالنسبة للطائفة الدرزية, اهتم به امل دائما وشغل باله, إذ لمس ان الطريقة الديموقراطية, تعتمد على الإقناع والتوعية.

وبعد ان ترك امل الكنيست, بقي مركزه بما يُسمى عضو كنيست سابق, وهذا يعطيه صلاحية زيارة الكنيست متى شاء, وحضور الجلسات في قسم الضيوف, والإجتماع بأعضاء الكنيست, في كل مكان في الكنيست. وقد كان مركز امل في الحزب, وعند اعضاء الكنيست, وعند الوزراء, وعند كبار الموظفين, هو نفس المركز الذي كان له في الكنيست. فهناك عدد كبير من اعضاء الكنيست لا تشعر بهم, لأن شخصيتهم غير مناسبة, وإذا كان لهم تأثير ما فإنه لمجرد كونهم في هذا المنصب, وعندما يتركونه فلا وزن او تأثير لهم. وهذا صحيح بالنسبة لرؤساء مجالس محلية, ولمن يتقلد اي وظيفة اخرى. لكنه غير صحيح بالنسبة لأمل. فقد كان امل كعضو في المجلس المحلي في دالية الكرمل, او كمسؤول في الهستدروت, وكرئيس لفرع ياد ليبانيم عند الدروز, وكرئيس مجلس ادارة بيت الشهيد الدرزي, وكعضو كنيست, كان له حضور وتواجد وتقدير واحترام عند كل الأوساط. لقد تعلمت المؤسسات مع الوقت ان ترى فيه إنساناً موضوعياً هادفاً, يعرف ما يريد, ويعرف كيف يحصل على ما يريد. ولمّا كانت كل طلباته للمصلحة العامة, فقد قدّر المسؤولون فيه هذه الخصلة. وقد عرفوه عن قرب, وعلموا وتبيّنوا ما هي خصاله, وما هي أوصافه. لذلك وعندما لم يدخل في الكنيست, فقد ظل هو هو ولم يتغيّر في نظرهم. وقد استغل امل كل تجاربه وكل معارفه السابقة, في الفترة التي جاءت بعد ذلك, ليبني مؤسسة بيت الشهيد الدرزي, وليحقق مصالح مختلفة لأبناء العائلات الثكلى, وليقوم بتخليد ذكرى الشهداء, وليحاول ان يدعم مشاريع في القرى الدرزية, وليحل مئات المشاكل الخاصة ويتدخل فيها لمصلحة المواطن.

تركز أمل في التسعينات وفي الفترة بعد ذلك, ببيت الشهيد الدرزي, الذي اصبح مؤسسة درزية قطرية كبيرة, لها أهميتها في حياة الطائفة الدرزية وفي حياة الدولة, واعترف بها من قبل الحكومة ووزارة الدفاع ومنظمة يد للأبناء. ففي هذه السنوات أقام

أمل عدة مشاريع ومؤسسات في بيت الشهيد, مثل بناء قاعة تحمل إسم الجنرال موشيه ديان, وأخرى تحمل إسم رئيس الحكومة مناحيم بيغن, وأطلق على القاعة الكبيرة المجاورة للمغارة التاريخية في البيت إسم رئيس الحكومة السيد اسحق رابين, وأقام زاوية خاصة للتراث الدرزي اطلق عليها إسم فضيلة المرحوم الشيخ أمين طريف. وكانت تربط أمل بالشخصيات الأربعة علاقات وثيقة وتعاون كبير, لكن ليس هذا هو السبب الذي حدا به لإطلاق أسماءهم على أماكن تخليد في بيت الشهيد. السبب هو الخدمة التي أسداها الأربعة للطائفة الدرزية ولأبنائها, والتاريخ الطويل لها مع الطائفة والتقدير الذي تكنه الطائفة لكل واحد منها. وفي وقت لاحق قام أمل بتأليف كتاب وإصداره, يتحدث عن السيد اسحق رابين, كما نظم أحتفالا مهيبا لذكرى السيد رابين, وتم فيه توزيع الكتاب. وقد نشر في مجلة "العمامة" تقرير شامل عن الكتاب جاء فيه:

" صدر عن دار آسيا في دالية الكرمل, في اوائل شهر تشرين الثاني الحالي, وبمناسبة حلول الذكرى الثامنة, لاغتيال رئيس الحكومة المرحوم اسحاق رابين, كتاب جديد من تأليف عضو الكنيست السابق, السيد امل نصر الدين. وقد نُشر الكتاب باللغات الثلاث العبرية والعربية والانجليزية, وعنوانه " اسحاق رابين والطائفة الدرزية" وفيه يتحدث السيد نصر الدين, عن حياة اسحاق رابين, ذاكراً المراحل الاساسية في حياته, منذ الطفولة وحتى مصرعه بيد قاتل يهودي. ويفصّل السيد أمل, علاقة السيد رابين بالطائفة الدرزية وزعمائها وأبنائها.

يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط, وهو مطبوع على ورق صقيل, ومعظم صوره بالألوان, ومجلد بالتجليد السميك المقوى. يُعتبر الكتاب مرجعاً هاماً لكل من يحب ان يكون له إطلاع على حياة وأعمال وإنجازات رئيس الحكومة. وقد وضع مقدمة الكتاب فضيلة الشيخ موفق طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية, الذي قال عن السيد رابين :" ان اسحاق رابين هو شخصية اسطورية أحدثت تغييرات هائلة في سماء الشرق الاوسط ويضيف: " كان رابين مخلصاً للطائفة الدرزية التي بدأ تعرفه عليها منذ سنوات الخمسينات... وكان يكثر من زيارة المرحوم جدي الشيخ امين طريف ويتشاور معه, وما زلت اذكر اللقاءات الحارة التي جرت بينهما". وعن الكاتب والكتاب يقول الشيخ موفق في مقدمته :" نحن نؤيد ونشجع إصدار هذا الكتاب بمبادرة السيد امل نصر الدين ، هذا الإنسان المحترم ابن الطائفة الدرزية الذي خدم ويخدم طائفته ودولته بتفانٍ وإخلاص ونشاط مستمر. اود ان أنوه بصورة خاصة ان السيد امل نصر

الدين كان من الزعماء الدروز الأوائل الذين قدّروا الكلمة المكتوبة, وقد أصدر كتباً عن الطائفة الدرزية وعلاقتها بدولة اسرائيل منذ اوائل السبعينات, وبفضله يمكن القول, انه بكتبه هذه وبنشاطه في الكنيست وبعمله الجماهيري, ساهم في توثيق العلاقة بين الطائفة والدولة. وقد تعرّف السيد أمل على السيد رابين عن قرب وتعامل معه لذلك نحن واثقون من كتابته عنه في هذا الكتاب."

يذكر السيد أمل نصر الدين, انه تعرّف على المرحوم السيد اسحاق رابين في الستينات, عندما كان قائداً للمنطقة الشمالية. فقد كان السيد امل يرافق زعماء الطائفة الدرزية في مقابلاتهم ولقاءاتهم معه, للتداول في شؤون الجنود الدروز. وكان اسحاق رابين بعد المرحوم مناحيم بيغن ثاني زعيم اسرائيلي, يبارك للسيد امل نصر الدين في الكنيست, بعد ان أقسم اليمين القانونية, عندما انتُخب لأول مرة في شباط عام ١٩٧٧. وفي هذا الموقف همس بيغن في أذن رابين شيئاً وتبيّن ان ما قاله بيغن له هو :" انتَ ترى ان اول جندي مسرّح درزي يصل الى الكنيست" وجاء في الكتاب ان اسحاق رابين تحدّث دائما انه مدين بحياته لضابط درزي أنقذه من الموت في الستينات, هو المقدم سلمان الحمد من ساجور, حيث قام رابين كقائد المنطقة الشمالية بزيارة احدى المستوطنات على الحدود السورية, وبدأ السوريون بإطلاق النار بمدافعهم على رابين وصحبه, وفجأة قفز سلمان من مكانه وأسقط رابين على الارض وحماه بجسمه, وفي تلك الثانية مرّت في المكان الذي كان رابين واقفاً فيه قذيفة ولو ظل مكانه لتفجر.

وقد دعم اسحاق رابين فكرة إقامة بيت الشهيد الدرزي منذ بدايتها ورافق مراحل البناء وتطور المكان. ومن مكتب السيد امل نصر الدين رئيس مجلس ادارة بيت الشهيد, قام السيد رابين عام ١٩٩٣ كرئيس حكومة, ببدء تنفيذ خطة خمسية لتوزيع مبلغ مليارد وخمسة وسبعين مليون شيكل على المجالس الدرزية.

وذكر السيد امل ان الطائفة الدرزية كانت تقدّر وتحترم اسحاق رابين بكونه قائداً عسكرياً فذاً وسياسياً جريئاً لامعاً, وقد وصل الى اوج شعبيته لدى الطائفة الدرزية عام ١٩٩٣ عندما بدأ بعملية السلام المجددة ووقّع على اتفاقية السلام مع الفلسطينيين. وشاءت الأقدار في تلك الايام ان يتوفى الله فضيلة المرحوم الشيخ امين طريف والذي كانت تربطه بالسيد رابين علاقات قوية ووثيقة وقد حضر رابين جنازة المرحوم وفي حديث له في وقت لاحق مع صحفي درزي, قال انه بالرغم من انه غير متدين, فقد شعر بانفعال شديد اثناء الصلاة على فضيلة المرحوم وذكر انه حضر عدة جنازات في العالم, لكنه لم يتأثر في اي جنازة مثل تأثره في جنازة الشيخ امين. وقد

اعرب رابين عن تقديره ومواقفه الدفيئة لأبناء الطائفة الدرزية في كتاب نُشر لذكرى الشهداء الدروزعام ١٩٩١ جاء فيه :" ان الثكل قابع على عتبة بيتنا منذ عهد طويل, وفي كل تلك السنوات وتلك الايام كانت الطائفة الدرزية شريكة لنا في الساعات الجميلة, وكذلك في الأمل والثكل. فمن الايام الاولى لقيام الدولة وحتى اليوم, كانت الطائفة الدرزية جزءً لا يتجزأ من جهاز الأمن. كجندي, كرئيس لأركان الجيش, كرئيس للحكومة وكوزير للدفاع, رافقت اخوتي الدروز, وعرفت عن اعمالهم وتضحياتهم." وجاء في الكتاب, ان رابين زار الصحفي الكاتب مصباح حلبي في السبعينات, وهناك تحدث انه عندما كان طالبا في مدرسة خضوري في الثلاثينات, قام بزيارة مقام النبي شعيب (ع) وهناك التقى بفضيلة الشيخ امين طريف وذكر :" انه تأثر كثيرا عندما وقف أمام الشيخ وصافحه وكأنه يصافح رجلاً قديساً". وكانت تربط اسحاق رابين علاقات وثيقة بشخصيات درزية مختلفة مثل الضباط الدروز الكبار ورؤساء المجالس المحلية وبعض المثقفين, وقد ظل حتى آخر لحظة من حياته يحترم ويقدر الطائفة الدرزية وخدماتها للدولة والمجتمع والمنطقة.

وقد تم توزيع النسخ الاولى من الكتاب على السيدة دالية ابنة المرحوم السيد رابين وعلى وزير الدفاع السيد شاؤول موفاز, وعلى مدير دائرة المرحوم رابين كرئيس حكومة السيد ايتان هابر, وعلى الشيخ موفق طريف وآخرين, في الاحتفال التأبيني الذي جرى في بيت الشهيد الدرزي بتاريخ الثالث من تشرين الثاني هذا العام, بمناسبة مرور ثماني سنوات على مقتل المرحوم."

كما نشر في المجلة تقرير عن الإحتفال بقلم الكاتب مصباح حلبي جاء فيه:

"تمّ بمبادرة من عضو الكنيست السابق, ورئيس مؤسسة بيت الشهيد الدرزي, السيد امل نصر الدين, تنظيم احتفال, أقيمت فيه مراسيم لإحياء الذكرى الثامنة لاغتيال رئيس الوزراء ووزير الدفاع السيد اسحاق رابين, وذلك في مقر مؤسسة بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل, باشتراك جمهور كبير من المواطنين, من قرى الجليل والكرمل, وبحضور مندوبين عن المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية, في مقدمتهم فضيلة الشيخ موفق طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية, ومعالي وزير الدفاع, السيد شاؤول موفاز, والوزير السابق السيد صالح طريف, وكريمة الرئيس رابين السيدة دالية, ومدير مكتب الرئيس رابين الصحفي ايتان هابر, والميجر كولونيل اليعيزر شتيرن, والكولونيل عاطف زاهر المسؤول عن الجنود الدروز في القيادة العامة, والميجر منير

ماضي قائد القسم الدرزي في منظمة الجدناع, ومدير المحاكم الدينية الدرزية الشيخ سلمان بدر, والقاضي السابق فارس فلاح, والرئيس الجديد لمجلس ساجور المحلي السيد نايف ابراهيم, والرئيس الجديد في حرفيش السيد مالك بدر, والدكتور رمزي حلبي رئيس مجلس دالية الكرمل, وعدد من الأئمة والسياس في الخلوات ورجال الدين, ورجال التربية والتعليم, وضباط وجنود ومواطنين.

افتتحتُ المراسيم, بوصفي عريف الاحتفال, طالباً من الحضور الوقوف دقيقة حداد واحدة, تخليداً لذكرى الرئيس رابين, ومعددا مناقبه وعلاقته بالمواطنين الدروز. وكانت الكلمة الافتتاحية, للمضيف صاحب الدعوة السيد امل نصر الدين الذي تحدث عن سيرة حياة واستشهاد الرئيس رابين, مشيراً بشكل خاص, الى العلاقات الودية التي ربطته مع ابناء الطائفة الدرزية بشكل عام ومعه بشكل خاص. وذكر ان رابين قام بزيارات عديدة لمقر المؤسسة في دالية الكرمل, وساهم في تطويرها من الناحية المادية, وتشجيعها معنويا, وقال انه في احدى زيارات السيد رابين للمؤسسة, تم عقد اجتماع مع رؤساء المجالس المحلية الدرزية, تقرر فيه وضع خطة خماسية لتطوير القرى الدرزية. وقد تم عملياً رصد مبلغ مليارد وخمسة وسبعين مليون شاقل في نطاق خطة خمسية لهذا الغرض وتم تنفيذ الخطة بحذافيرها. وأضاف السيد نصر الدين, ان اسحاق رابين شكّل في حينه لجنة خاصة لوضع برامج لبناء خمس بنايات لفروع المؤسسة في الجليل والكرمل . كما أشاد السيد امل نصر الدين بالمعاملة الطيبة التي بدرت من قبل اسحاق رابين, بالنسبة للضباط والجنود الدروز, وكذلك بالنسبة لأبناء الطائفة الذين كان على علاقة بهم.

وتحدث بعد ذلك, فضيلة الشيخ موفق طريف قائلاً : ان رابين كان صديقا مخلصا للطائفة الدرزية, وقد ربطته علاقات صداقة مع المرحوم الشيخ ابو يوسف امين طريف الرئيس الروحي الراحل للطائفة, وان السيد رابين كان قد شارك كرئيس للحكومة في مراسيم تشييع جثمان فضيلة الشيخ.

وكانت الكلمة التالية لرئيس المجلي المحلي في دالية الكرمل الدكتور رمزي حلبي, الذي تكلم بإسم السلطات المحلية الدرزية, معددا مناقب رابين, مستنكرا بعض الظواهر السلبية في المجتمع الاسرائيلي, مثل كتابة الشعارات الغير اخلاقية على النصب التذكاري لرابين في تل ابيب وغير ذلك. أما الصحفي ايتان هابر والذي شغل منصب رئيس ديوان رابين حتى وفاته, فقد روى بإسهاب قصة انقاذ حياة رابين في الخمسينات, فقال انه كان صحفيا مبتدئا في عام ١٩٥٨ وأن رابين اشغل منصب قائد المنطقة

الشمالية, وخلال تجواله على الحدود السورية الاسرائيلية قرب بحيرة طبريا, أطلقت على قافلته قذائف مدفعية من الجانب السوري, فأسرع الضابط سلمان حمد من ساجور, والذي كان حاضراً, وأوقع رابين على الارض, وغطاه بجسمه حاميا إياه, حتى توقف القصف. وقد ترددت هذه الحادثة في مناسبات كثيرة من اسحاق رابين بنفسه أمام الجمهور, وفي احدى المرات طلب السيد امل نصر الدين من الضابط سلمان حمد, ان يقوم من بين الجمهور, وأن يأتي الى المنصة للقاء رابين, وكان هذا اللقاء حارا, فتصافح الضابطان وتعانقا طويلا وبقيا صديقين حتى آخر ايامهما.

وتحدثت في اللقاء السيدة دالية رابين, شاكرة بإسمها وبإسم عائلتها, رئيس المؤسسة وأعضائها على اهتمامهم بذكرى والدها وتنظيمهم هذا الاحتفال كبير.

وكانت مسك الختام كلمة ضيف الشرف السيد شاؤول موفاز وزير الدفاع, الذي قال ان رابين كان قائداً عسكريا كبيرا وزعيما عظيما وسياسيا حكيما, عمل من اجل الدولة وسلامة مواطنيها وضحى بحياته في سبيل السلام.

وقد نظم قسم المعارف والثقافة في المجلس المحلي في دالية الكرمل, فعاليات طلابية خاصة روى فيها الطلاب فقرات من سيرة حياة اسحاق رابين, كما عُرضت مسرحية من انتاج وإخراج السيد غازي عزام لاقت استحسان الجميع. وفي نهاية الفعاليات منح الأستاذ حسن فرو, نائب مدير قسم المعارف في المجلس المحلي شهادات تقدير للمدارس المشاركة في يوم الذكرى.

وقد صدر بهذه المناسبة كتاب عن حياة اسحاق رابين وعلاقته بالمواطنين الدروز, قام بإعداده وتأليفه السيد امل نصر الدين باللغات الثلاث العربية والعبرية والانجليزية, وهو يضم تفاصيل وافية عن اسحاق رابين. والكتاب مزدان بالصور ويعتبر مرجعا هاما لهذا الموضوع. وقدم المؤلف كتابه للشخصيات المميزة في يوم الاحتفال, كما وُزع الكتاب على الحضور. "

وتكرر نفس العمل مع السيد بيغن فقد صدر بالتعاون مع مركز تخليد بيغن في القدس كتاب شامل باللغات العربية والعبرية والانجليزية, يتحدّث عن تاريخ بيغن وعن علاقته بالطائفة الدرزية وتمّ تنظيم احتفال كبير في بيت الشهيد الدرزي بهذه المناسبة وبحضور مئات المدعوين الدروز واليهود, وقد تمّ كذلك نشر تقرير في مجلة "العمامة" جاء فيه :

" الذكرى لمناحيم بيغن

دعا السيد أمل نصر الدين, رئيس مجلس إدارة مؤسسة الشهيد الدرزي إلى إجتماع تأبيني لذكرى مرور اثنتي عشرة سنة, على وفاة رئيس الحكومة السادس السيد مناحيم بيغن, وذلك تحت رعاية رئيس الكنيست السيد روبي رفلين وبحضور فضيلة الشيخ موفق طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في إسرائيل, والسيد دافيد ليفي , نائب السيد بيغن والشيخ حاتم حلبي قاضي المحكمة الدينية الدرزية, والقاضي فارس فلاح, وعدد كبير من المشايخ ورؤساء المجالس المحلية وشخصيات جماهيرية وضباط وأبناء العائلات الثكلى, وجمهور غفير من أبناء الطائفة الدرزية والشعب اليهودي. وقد عقد الإجتماع الحاشد بعد ظهر يوم الإربعاء الموافق السابع عشر من شهر آذار عام ٢٠٠٤ في مقر بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل, في القاعة التي تحمل إسم الوزير موشيه ديان. وغصت هذه القاعة بالحضور وهي تتسع لأكثر من أربعمائة شخص. وفي الساعة المقررة أعلن عريف الإحتفال, الكاتب الصحفي مصباح حلبي, عن بداية مراسيم الإحتفال وطلب من الجمهور الوقوف لمدة دقيقة حداد لذكرى الفقيد, ثم دعا عضو الكنيست السابق ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الشهيد الدرزي السيد أمل نصر الدين لإلقاء كلمته فرحب بالجمهور وألقى الكلمة الشاملة التالية:

سعادة رئيس الكنيست روبي رفلين

فضيلة الشيخ موفق طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزية

صديقي عضو الكنيست دافيد ليفي

عضو الكنيست مجلي وهبة

أعضاء الكنيست السابقين: الشيخ جبر معدي, اسعد اسعد وأمنون لين

السيد هرتسل ماكوف مدير عام مركز بيغن

صديقي ايلي بن شيم رئيس منظمة ياد ليبانيم

السيد مالك بدر رئيس طاقم السلطات المحلية الدرزية

د. اكرم حسون رئيس بلدية الكرمل

المشايخ الأفاضل

اصحاب المناصب من الطائفة الدرزية

حضرات الوجهاء, رجال الشرطة, الجيش واذرع الأمن المختلفة

ايها الجمهور الكريم

تحيي إدارة بيت الشهيد الدرزي, التي اتشرف برئاستها, ورؤساء الطائفة الدرزية ومنتخبوها, اليوم ذكرى صديق الطائفة المرحوم مناحيم بيغن. اسمحوا لي ان اقدم

بعض التفاصيل التي اعرفها عن علاقتنا بالمرحوم, وأعتقد انه متفق على الجميع, انه لا يجد خطيب او كاتب, يستطيعون ان يصفوا كلاما او كتابة شخصية وأعمال مناحيم بيغن. وبالرغم من ذلك, اود ان اشير الى مواقف مناحيم بيغن وعلاقاته مع الطائفة الدرزية, التي بدأت في اوائل الخمسينات واستمرت حتى موته عام ١٩٩٢. اود ان اذكر هنا زيارته في الخمسينات لدالية الكرمل وعسفيا حيث اجتمع آنذاك مع زعماء القريتين, وعلى راسهم المشايخ قفطان حلبي, حاتم حلبي, حسين حسون, لبيب ابو ركن, رسلان ابو ركن, صالح ابو ركن وجمهور غفير من القريتين. واستناداً على معرفة قريبة استمرت سنوات طويلة اقول لكم, ان هذا الإنسان كان عملاق الزعماء وسياسيا لا مثيل له ، إنسانياً من الدرجة الاولى صديقاً مثاليا أحب شعبه ودولته احترم الآخرين وطالب بالمثل, خطيب من الدرجة الاولى, باستطاعته الخطابة ساعات امام جمهور متعطش لسماعه اكثر واكثر.

في عام ١٩٧١ وفي لقائي الاول مع مناحيم بيغن, تحدثنا طويلا عن المصير المشترك, وعن حق الشعب اليهودي في إقامة الدولة, وعن الطائفة الدرزية ومساهمتها للدولة حيث قال لي :" أنتم الدروز تستحقون كل خير, ونحن اليهود مدينون لكم. لقد وقفتم بجانبنا ووقعتم معاهدة صداقة معنا, قبل ان نقيم دولتنا. وخلال الف سنة حاربتم بشجاعة وبسالة من اجل بقائكم امام بحر من المعارضين, فتشوا عن رؤوسكم لكنكم استطعتم البقاء, ووطدتم مكانتكم في الشرق الاوسط وخاصة في سوريا, لبنان واسرائيل." لقد نظر بيغن للطائفة الدرزية وابنائها كشركاء في مصير الشعب اليهودي, فقد احترم زعماءها وأفرادها وخاصة رجال الأمن من بينهم, وقد كان يقدر تقديرا خاصا فضيلة المرحوم الشيخ امين طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية والقضاة الدروز وكافة المواطنين الدروز.

وعندما اجتمعت معه ثانية, في مقر الحزب في قلعة زئيف قال لي :" قريبا وبعونه تعالى, ساتسلم قيادة الدولة, وعندها سانفذ كافة البنود التي وضعتها أمامي في المقابلة الاولى, وحسب النظام الذي وضعته, وأنا اعلم ان هذه المواضيع تشغل بال ابناء طائفتك خاصة موضوع المساواة مع رجال الأمن, وتنظيم الاراضي, وضم جهاز التعليم للجهاز العام, وبناء مساكن للجنود وللشباب الدروز, وإقامة البنية التحتية في القرى وفتح مدرسة القيادة والأركان أمام الضباط الدروز.

لقد سرّ بيغن كثيراً, عندما انتخبتُ للكنيست الثامنة, وسر أكثر عندما انتخبت للكنيست التاسعة, وألقى علي مهمة معالجة الوسط الدرزي. وفي لقاء له مع

فضيلة المرحوم الشيخ امين طريف والرئاسة الروحية, قال ان الإنجازات التي سيحققها امل لصالح الدروز هي له ولي, أما الإخفاق فسيتحمله وحده. عندها اجابه فضيلة الشيخ امين طريف : سيدي رئيس الحكومة لماذا تقسو على امل؟ أجاب بيغن : لا لأني فتحت أمام امل كل ابواب وزارات الحكومة وهم يساعدونه لذك يجب ان لا تكون لأمل إخفاقات.

ايها الجمهور الكريم

لقد مرّت تسع وعشرون سنة حتى طرأ الإنقلاب في الحكم عام ١٩٧٧. في هذه الفترة تحمل الدروز كثيرا, حيث دفعت حكومة اسرائيل الموطنين الى الدوائر العربية بدون ميزانيات وبدون سياسة تفي حاجة الجمهور, فقد قام الدروز بكل واجباتهم اتجاه الدولة, وكانوا شركاء في إقامتها. لقد فقدَ الدروز لأسفنا الشديد ٣٢٥ شهيدا عزيزا من اجل اقامة وتقوية دولة اسرائيل, وترك هؤلاء وراءهم سبعا وتسعين ارملة و ٢٧١ من الأيتام. وكذلك الف ومائتي محارب اصبحوا مشوهين.

ايها الجمهور الكريم

علينا ان نذكر ولا ننسى انه في عام ١٩٤٨ كان في البلاد ٦٠٠٠٠٠ من المواطنين اليهود, وقد هوجموا في حينه من قبل سبع دول, جاءت مع جيوش مجهزة بالدبابات والطائرات والمدافع والقوات المنظمة, وكان هدفها القضاء على فكرة إقامة الدولة.

لقد كان الدروز يقظين ما يحدث في البلاد, وبالرغم من فداحة الموقف, لم يخافوا ولم يرتدعوا ووقفوا ببطولة وبسالة الى جانب الشعب اليهودي, هذا الشعب الرائع الذي استطاع اقامة دولة اسرائيل. وهنا يجب القول ان الدولة منحتنا الحرية والديموقراطية, وهما غير موجودين في الشرق الاوسط. نعم نحن نستمتع بالثقة التي حصلنا عليها والتي كانت الدافع لدمجنا في أذرع الأمن, ونحن نستفيد من قانون التعليم الالزامي الذي يسري على الفتيات ايضا, ونستفيد من الحرية الدينية وحرية الحركة واشياء اخرى.

ايها الجمهور الكريم

ان من واجبي الشخصي والجماهيري, ان اعلم الجمهور ان مناحيم بيغن اوعز للوزارات الحكومية وخاصة وزارة الزراعة, البناء والإسكان, المعارف, الداخلية وباقي الوزارات الحكومية, العمل بدون تاجيل لتطبيق المساواة لأبناء الطائفة الدرزية, وسأذكر بصورة خاصة الوزارات الحكومية, التي نفذت الدمج حالا, وهي وزارة الزراعة بإدارة اريك شارون وزير الزراعة آنذاك ورئيس الحكومة اليوم, ووزارة البناء والإسكان بإدارة صديقي السيد دافيد ليفي, ووزارة المعارف بإدارة المرحوم زبولون هامر, ووزارة الدفاع بإدارة السيد عيزر

وايزمن والسيد مردخاي تسيبوري وباقي الوزارات. وقد استطعنا خلال خمس سنوات, ان نحل ثمانين بالمائة من مشاكل الدروز التي تراكمت خلال تسعة وعشرين سنة. وكادت هذه المشاكل ان تفصل بين الطائفة والدولة.

لقد استمتعت شخصيا بالتعاون مع السيد بيغن وكسبت منه التقدير والاحترام, خاصة عندما قدم الى البلاد رئيس جمهورية مصر العربية السيد انور السادات. وقد قابلته وتحدثت معه بلغته حيث انه فوجئ ان يسمع فحوى كلامي, فقد نوّهت ضمن كلامي ان قوانين الدولة لا تفرق بين يهودي ودرزي ومسيحي ومسلم, وكلنا في بوتقة واحدة, وشدّدت على إمكانية العيش سوية في ظل حكم ديموقراطي, يفسح المجال بمواطنة متساوية وطلبت منه ان يعمل من اجل السلام وان لا يردعه كارهو السلام في العالم العربي.

لقد سجل التاريخ لصالح بيغن, انه الزعيم الاول الذي استطاع أن يعقد سلاما بين كبرى الدول العربية مصر وبين اسرائيل, وبموجب توصيتي حظي الدروز بتمثيل في بعثة السلام في كامب ديفد, حيث ضُم فضيلة الشيخ نور الدين حلبي قاضي محكة الاستئناف الدرزية. وبتوصية من السيد بيغن عيّن رئيس اركان الجيش رفائيل ايتان الرائد امل اسعد كقائد حفلة استقبال الرئيس جيمي كارتر للبلاد. وقد سُجّلت لصالح بيغن مواقفه بالنسبة لعدم جمع الأسلحة من دروز لبنان, فقد عملت بتوجيهاته وتعليماته من اجل دروز لبنان وكانت لنا نجاحات كبيرة, لكن اهم هذه النجاحات هي الصلحة التاريخية بين شطري الدروز في لبنان بزعامة المشايخ ابو حسن عارف حلاوي ومحمد ابو شقرا اللذين كانا متخاصمين لسنوات طويلة.

اصدقائي الحضور: في هذا الاحتفال, اقول باسف شديد انه كانت خسارة ان يستقيل مناحيم بيغن قبل اوانه من رئاسة الحكومة, وأنه توقف عن ادارة الدولة والشعب. وأنا واثق انه لو استمر في قيادة الدولة كان وضعنا احسن وان انجازاتنا كانت تختلف عما هي اليوم.

ان بيت الشهيد الدرزي والطائفة الدرزية ينظمون ذكرى للسيد مناحيم بيغن, وذلك على ضوء الاعمال والمساهمة والاحترام المتبادل الذين سادوا بين الدروز ومناحيم بيغن.

ان هذه الخسارة كانت بالنسبة لي كبيرة, فقد فقدت ابا روحانيا , صديقا مخلصاً, معلمي في طريقي السياسي في اسرائيل ولتأكيد الأمور قررت بالإضافة الى حفلة الذكرى, تأليف وإصدار كتاب يسجل علاقة السيد بيغن مع الدروز ومعي بصورة خاصة.

والآن اسمحوا لي ان اشكر مؤسسة آسيا بإدارة الشيخ سميح ناطور, التي اصدرت الكتاب, وصديقي الكاتب والصحفي السيد مصباح حلبي, وكذلك ستوديو الامل وكل الذين ساهموا في اصدار الكتاب.
أنهي كلامي وأقول لكم. يا ابناء عائلة بيغن, ويا مدراء مركز بيغن, ولصديقي يحيئيل كاديشأي ولشعب اسرائيل: نحن الدروز مشتاقون لمناحيم بيغن. رحمه الله وكان ذكره طيباً."

وألقى فضيلة الشيخ موفق طريف كلمة ذكر فيها مناقب السيد بيغن ومواقفه من الطائفة الدرزية وخدماته من أجل تحقيق المساواة بين المواطنين الدروز واليهود, ونوه بصورة خاصة أن السيد بيغن كانت له علاقات حسنه مع جده فضيلة المرحوم الشيخ طريف, الذي اجتمع به عدة مرات ووصل وإياه إلى تعاون مثمر بالنسبة لوضع الطائفة في البلاد وخارجها. وأثنى الشيخ موفق على جهود السيد امل نصر الدين ونشاطاته المستمرة وخدماته لكافة المواطنين, وفي مختلف الأصعدة والمجالات.وتحدث عضو الكنيست السيد مجلي وهبه الذي ذكر أن السيد بيغن كان قد ذكر الطائفة الدرزية في خطابه, عندما قدم حكومته عام ١٩٧٧ قائلا: " إن الحكومة ستعمل من أجل تطوير المجتمع الدرزي في إسرائيل وستعمل على حل مشاكله ودمجه الكامل في المجتمع الإسرائيلي على أساس من مساواة الحقوق. وأضاف السيد وهبة أن بيغن آمن فيما ذكره وقام بتنفيذه. وتحدث السيد مالك بدر رئيس مجلس محلي حرفيش المحلي, ورئيس منتدى رؤساء المجالس الدرزية والشركسية وقال :" ان مناحيم بيغن هو زعيم سيُذكر للأبد كزعيم فريد من نوعه, فقد كان خطيباً لامعاً وقائداً جريئاً وآمن بوحدة الشعب وعُرف بمواظبته وبعدم ياسه وبأنه كان محبوباً عند الجماهير والأوساط الاجتماعية وقد كان صديقاً حقيقيا للطائفة الدرزية. وتحدث السيد ايلي بن شيم رئيس منظمة ياد لبانيم القطرية قائلاً: " لقد كان ارتباط وثيق بين مناحيم بيغن والطائفة الدرزية والعائلات الثكلى ونحن نشكر صديقنا السيد امل نصر الدين الذي اقام جناحا ثقافيا يحمل اسم مناحيم بيغن في بيت الشهيد الدرزي وهذا المركز يشكّل مقراً للأخوة بين اليهود والدروز, ومن ناحية اخرى يعبّر عن قوة الطائفة الدرزية في المجتمع الاسرائيلي. وتوجه الى امل نصر الدين قائلا :" ما اسعد الطائفة التي حظيت بزعماء مثلك يا صديقي امل الذين يشكلون قدوة في العطاء وهم ينيرون الطريق أمامنا جميعاً. نحن فخورون بك ونتمنى لك سنوات طويلة من العطاء للعائلات الثكلى". وألقى في الاحتفال السيد هرتسل ماكوف مدير مركز بيغن في القدس كلمة شكر فيها جميع

الذين بادروا الى إقامة هذا الإحتفال, وعلى رأسهم السيد امل نصر الدين وذكر تفاصيل عن مركز بيغن في القدس الذي يجمع كل ما يتعلق برئيس الحكومة, كي تظل سيرته أمام الأجيال القادمة". أما الدكتور اكرم حسون رئيس بلدية الكرمل فقد شكر ادارة بيت الشهيد الدرزي, وعلى رأسها السيد امل لهذا الحدث الكبير ولنشاطاته الثقافية والجماهيرية المختلفة, كما انه عدّد مراحل حياة مناحم بيغن, الذي بدأ طريقه مناضلاً حتى وصل الى رئاسة الحكومة, وبوظيفته هذه حقق سلاما مع كبرى الدول العربية.وتحدث بعده السيد دافيد ليفي, الذي كان وزير الإسكان في حكومة مناحيم بيغن التي شكّلها بعد عام ١٩٧٧ وكان نائبا لرئيس الحكومة وقد تكلم في الاحتفال بحرارة عن تلك الفترة واستذكر الإنجازات والنشاطات الكثيرة التي قام بها سوية مع امل بمباركة بيغن. كما توجه للشيخ موفق طريف ذاكراً, ان فضيلة المرحوم الشيخ امين طريف كان قد زاره في بيته, وانه اجتمع عشرات المرات مع فضيلته وكسب من تجربته ومعرفته, وأضاف انك ترى وجه الله على محيا فضيلة الشيخ امين. وأثنى السيد دافيد ليفي على الطائفة الدرزية وزعمائها وشبابها. وكانت كلمة الختام للسيد رئوفن رفلين, رئيس الكنيست الذي حيى الجماهير وشكر امل نصر الدين, على هذه المبادرة وذكر ان الكنيست والمؤسسات الحكومية تحترم وتقدّر ابناء الطائفة الدرزية وتنظر بفخر واعتزاز الى نشاطاتهم وتقدمهم في البلاد. وقد وزع في الاحتفال, السيد امل نصر الدين كتابه الجديد الذي يتحدث عن علاقات مناحيم بيغن والطائفة الدرزية, ولاقى الكتاب استحسان الجماهير, كما تبادل السيد امل نصر الدين مع السيد هرتسل ماكوف مدير مركز بيغن الهدايا والتحف التذكارية عنوانا للعلاقة المتينة بين الطائفة الدرزية والدولة."

ووزع في الإحتفال الكتاب الذي ألفه أمل عن بيغن والطائفة الدرزية. وقد نشر كذلك في "العمامة" تقرير عن الكتاب كالآتي:

"كتاب مناحيم بيغن والطائفة الدرزية

بقلم الصحفي مصباح حلبي

صدر عن دار آسيا للصحافة والنشر في دالية الكرمل, كتاب جديد من تأليف وإعداد السيد أمل نصر الدين, رئيس مجلس إدارة بيت الشهيد الدرزي, باللغات العربية والعبرية والإنجليزية, بعنوان " مناحيم بيغن والطائفة الدرزية", يتحدث فيه المؤلف, عن العلاقات التي سادت بين السيد مناحيم بيغن, رئيس الحكومة الإسرائيلي, الذي حقق حلم الأجيال, بأن عقد أول معاهدة سلام, مع أكبر دولة عربية, عندما تسلم

مقاليد الحكم في البلاد. يصدر هذا الكتاب, في نطاق سلسلة من الكتب, تتحدث عن كبار زعماء الدولة, الذين ربطتهم علاقات وشيقة مع الطائفة الدرزية, والذين قررت إدارة مؤسسة الشهيد الدرزي, إطلاق أسماءهم على قاعات في مقر المؤسسة في بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل, وهم: اسحق رابين, مناحيم بيغن, موشيه ديان وفضيلة المرحوم الشيخ أمين طريف. وقد صدر حتى الآن كتابان, الأول عن اسحق رابين بالتعاون مع مركز رابين في تل أبيب, والثاني عن بيغن بالتعاون مع مركز تراث مناحيم بيغن في القدس.

وقد كتب مقدمة الكتاب, فضيلة الشيخ موفق طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية, وجاء فيها :" مناحيم بيغن هو زعيم كبير, ذو رؤية بعيدة وشعبية كبيرة, وهو موصوف بالإستقامة وكان قدوة ورمزاً في دولة اسرائيل ... أدى السيد بيغن بحكمة وبجرأة, الى إنهاء النزاع مع جمهورية مصر, زعيمة العالم العربي, ووقع معها معاهدة سلام, كانت حجر الزاوية لإنهاء النزاع في الشرق الاوسط, وغيّرت الخارطة السياسية بأكملها في المنطقة. وقد دعمته الرئاسة الروحية والسياسية في الطائفة الدرزية, ومعها جميع ابناء الطائفة, وقد أيّد اعضاء الكنيست الدروز في وقته مشروع السلام وصوتوا معه.

"احترم السيد بيغن الرئاسة الروحية الدرزية, وكانت بينه وبين المرحوم جدي الشيخ امين الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في اسرائيل, علاقات خاصة تضمنت الإحترام المتبادل والتفاهم من اجل الدولة والطائفة... لقد ساهم رئيس الحكومة مناحيم بيغن كثيرا, بدمج الطائفة في مؤسسات الدولة, وفتح الباب على مصراعيه للمساواة في الحقوق, بترقية الجنود والضباط ومساواتهم, وعمل على زيادة الميزانيات للسلطات المحلية وساهم في حل مشاكل الأراضي والإسكان في القرى الدرزية, بمبادرة وتعاون عضو الكنيست الدرزي السيد امل نصر الدين. أبارك رئيس مجلس ادارة بيت الشهيد الدرزي عضو الكنيست السابق السيد امل نصر الدين, على مبادرته تخليد ذكرى السيد بيغن, وإحياء ذكرى علاقاته الخاصة مع الطائفة الدرزية وزعامتها, وذلك بواسطة إقامة قاعة خاصة في بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل تحمل اسمه, وكذلك بتأليف كتاب عن بيغن والطائفة الدرزية, سيظلان نصبا تذكاريا للأجيال القادمة.

يستهل الكتاب بمقطوعة من اقوال السيد بيغن, وردت في رسالة بعثها للسيد امل نصر الدين, ونُشرت في كتاب شركاء المصير, الذي صدر عام ١٩٧٧ وفيها يقول السيد

بيغن : "كانت مقابلتي الاولى مع ابناء الطائفة الدرزية, فور خروجي من حركة المقاومة السرية عند إقامة دولتنا. جئت آنذاك الى دالية الكرمل, حيث استُقبلت من قبل السكان بمحبة صادقة. لن انس الى الأبد ذلك الاستقبال الحار الذي خصني به الشيوخ والشبان... كثيرون هم ابناء الدروز الذين قتلوا بيد عدو قاس, وسقطوا في سبيل كيان الدولة. اننا نحتفظ بذكراهم في نفوسنا بإجلال عميق, انهم ابطال وحري بكل مواطن في اسرائيل, بدون فرق الى اية قومية وديانة ينتسب, ان يذكر مع الشكر, ما فعلوه لأجل مستقبلنا المشترك في اسرائيل."

يستعرض الكتاب بإيجاز, مسيرة حياة مناحيم بيغن, منذ ولادته في بولندا عام ١٩١٣ لوالدين من زعماء الجالية اليهودية, وكان الإبن الأصغر وله أخ وأخت أكبر منه. وقد اضطر إثر وقوع الحرب العالمية الاولى, الى النزوح من بلده واللجوء الى اماكن اخرى . تعلم بيغن في مدارس المنطقة, وكان في بداية حياته نشيطا في حركة هاشومير هاتساعير, لكنه تعرّف على الزعيم زئيف جابوتنسكي, الذي اثر عليه كثيراً, فترك حركته الاولى وانضم لمنظمة بيتار وأخذ يتألق فيها. درس الحقوق في جامعة وارسو واستمر في عمله الجماهيري, وتزوج من السيد عليزة, ابنة رئيس الحزب في احدى المدن البولندية, ولما شبت الحرب العالمية الثانية, قتل النازيون والديه, وجاء هو مع الجيش البولندي إلى فلسطين واستقر بعد ذلك بالبلاد, فعيّنته المنظمة العسكرية المحاربة رئيسا لها, وهكذا بدأ مقاومته ضد الانجليز, في نطاق منظمة عسكرية يمينية, ولما اقيمت الدولة اندمج في حياة الدولة, وحوّل المنظمة الى حركة سياسية هي حركة حيروت. وقد انتخب للكنيست وتزعم المعارضة, وحاول دائماً ان يصل الى رئاسة الحكومة, لكنه فشل في البداية, فقد كان خصمه دافيد بن غوريون شديد المعارضة له. وفي عام ١٩٦٧ انضم لحكومة وحدة وطنية, وبذلك يكون قد كَسر الحصار حول أهليته للحكم. وقد إئتلف مع احزاب اخرى وحقق امنيته عام ١٩٧٧ حيث وقع في اسرائيل الانقلاب التاريخي, وهُزم حزب العمل, وتسلم حزب الليكود بزعامة بيغن رئاسة الحكومة. وكان بيغن معروفا بمواقفه وتصريحاته المتطرفة, وخشي الناس ان تبدأ سلسلة حروب مع الدول العربية, لكن العالم فوجئ بقدوم الرئيس السادات الى الكنيست, واستقبال بيغن له بحفاوة, وبعد سنتين, بعقد اول معاهدة صلح مع اكبر دولة عربية. حقق بيغن في الحكم انجازات كبيرة, وفي عام ١٩٨٢ وقعت حرب لبنان التي تورطت فيها اسرائيل, وفي هذه الأثناء, توفيت زوجة بيغن واصيب هو بمرض, فقرر اعتزال

الحكم, واستقال عام ١٩٨٣ تاركاً الحلبة السياسية تماما, ولم يظهر امام الجمهور حتى وفاته عام ١٩٩٢.

تحدث المؤلف, السيد امل نصر الدين بإسهاب بعد ذلك, عن مناحيم بيغن والطائفة الدرزية, ويقول انه عند قيام الدولة, اصبح بيغن احد كبار اصدقاء الطائفة الدرزية, وقد اجتمع بزعماء دروز في الخمسينات, وزار اكثر من مرة قريتي الكرمل وهو عضو كنيست. ويضيف السيد نصر الدين, انه لم تربطه علاقات بالسيد بيغن في الخمسينات والستينات, لكنه كان معجباً بالبلاغة والقدرة الكلامية في حديثه, حيث كان يستمع الى خطاباته اللاذعة في الكنيست. وهو يذكر الظروف التي بدأ فيها الإتصال مع حركة حيروت, حيث قام بزيارته احد زعماء هذه الحركة السيد ايتان ليفني, عند وفاة استشهاد البكر لطفي اثناء خدمته العسكرية. ويضيف انه في عام ١٩٧١ تقدم باقتراح لحزب مباي, الذي كان عضوا فعالا فيه لمعالجة شؤون الطائفة الدرزية بصورة مباشرة وجدية, لكن طلبه هذا رُفض, فاستقال من كل وظائفه, وترك حزب العمل, وعقد مؤتمرا صحفيا في حيفا, أعلن فيه عن الإجحاف والمعاملة البائسة التي ينتهجها حزب مباي اتجاه ابناء الطائفة الدرزية المخلصين, واستشهد بشارع عكا- صفد حيث توجد من اليمين حظائر البقر والماعز وهي مضاءة بالكهرباء, وعلى اليسار توجد قرية ساجور, التي تزخر برجال الأمن ولم تصلها الكهرباء بعد. وفي اليوم التالي كان بيغن يراجع الصحف, فتوقف عند المؤتمر الصحفي لأمل, وطلب من نائبه ايتان ليفني الاجتماع بأمل ودعوة لمقابلته. جاء امل الى بيغن في مقر الحزب بتل ابيب, واجتمع به ووعده بيغن بأن يساعد على حل مشاكل الطائفة الدرزية بقدر الامكان, وأنه عندما سيصل الى الحكم سيحقق المساواة بين ابناء الطائفة الدرزية والشعب اليهودي في اسرائيل. وطلب من امل إعداد تقرير مفصّل عن اوضاع الطائفة. وفي المقابلة التالية وبعد اطّلاع بيغن على التقرير, طلب من امل ان ينضم الى حركة حيروت, ليقول كلمته بإسم الطائفة الدرزية عاليا أمام مؤسساتها. انضم امل ورُشح حالا ولأول مرة في تاريخ الاحزاب في البلاد ضمن قائمة الليكود, لكنه لم ينجح في الدخول إلا في بداية عام ١٩٧٧ لبضعة اشهر, قبل وصول بيغن للحكم. وفي شهر ايار ١٩٧٧ كان امل في محل مضمون في القائمة, عندما تسلم الليكود ومناحيم بيغن الحكم. وهنا جاء دور بيغن لينفذ ما وعد به في السابق. لقد طلب بيغن من امل ان لا يتسلم وظيفة معينة, لكي لا ينحصر نشاطه في مجال واحد فقط, وأوعز بيغن لجميع الوزارات, بأن تتعاون مع امل في تحقيق المساواة لأبناء الطائفة الدرزية. وفعلا وبدعم من مناحيم

بيغن, قام أمل بتحقيق عشرات المشاريع والتسويات في القرى الدرزية, في مجالات الأمن والتعليم وتسوية الاراضي ومساكن الجنود والبنية التحتية والخدمة في الجيش وامور كثيرة اخرى. ولأول مرة ينتشر ابناء الطائفة في كل اذرع الأمن, ولأول مرة يترقّون لأعلى الدرجات, ولأول مرة تعترف الدولة بأراضيهم وتسجلها على اسمائهم. يذكر امل البنود المختلفة التي نُفذت فيها معالجة جدّية ومكثفة من قِبَل الوزارات الحكومية, ويتحدّث عن قرارات تاريخية, اتخذها بيغن تتعلق بالطائفة الدرزية, ومنها الامر بإخراج كافة الشباب المعتقلين من جولس, إثر حوادث الشغب التي وقعت بين قريتي جولس وكفر ياسيف, ومنها عدم الضغط على دروز الهضبة لتسلم الجنسية الاسرائيلية بعد قرار ضم الجولان الى اسرائيل وترك الحرية لهم في اختيار ما يناسبهم, والأهم من كل ذلك, هو موقف السيد بيغن من دروز لبنان, حيث منح الصلاحية الكاملة لأمل, لأن يتخذ الإجراءات المناسبة بإسمه في لبنان, بحيث يحافظ من جهة على مصالح الدولة وفي نفس الوقت على مصلحة ابناء الطائفة الدرزية هناك. وتحدّث المؤلف عن العلاقات التي ربطت بين مناحيم بيغن, وفضيلة المرحوم الشيخ امين طريف والشيخ قفطان حلبي والشيخ حاتم قاسم حلبي وعدد من المشايخ والزعماء الدروز في البلاد.

ويذكر السيد امل نصر الدين في نهاية كتابه انه :" كإنسان عمل يدا بيد مع مناحيم بيغن, وعرف عن كل اعماله وقراراته, أعلن بإقتناع ان السيد بيغن اعطى الطائفة الدرزية اقصى ما كان بالإمكان إعطائه في تلك الفترة. لقد تغير وضع القرى الدرزية كلياً بعد استلام بيغن للحكم. ان الشعور بالمساواة عند المواطنين الدروز اليوم هو اكثر بكثير مما كان عليه قبل ذلك, والسبب هو الإجراءات الذي اتخذت بإيعاز من السيد بيغن".

يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من الحجم المتوسط, من الورق الصقيل, وهو مجلد تجليدا فنيا سميكا, وتتصدر الغلاف الاول صورة بيغن يتحدث الى المؤلف امل, وتتصدر الغلاف الثاني صورة بيغن وهو يعانق امل نصر الدين في الكنيست, عندما اقسم اليمين القانونية عام ١٩٧٧. في الكتاب عدد كبير من الصور التاريخية التي تضم السيد بيغن مع امل واقطاب الطائفة الدرزية, وكذلك صور خاصة لبيغن في مراحل مختلفة من حياته. وفي الكتاب مجموعة من الوثائق والمراسلات التي تبودلت بين مناحيم بيغن والطائفة الدرزية.

يُعتبر الكتاب وبدون شك, مرجعاً هاماً لمجرى الامور التي ربطت بين ابناء الطائفة الدرزية ودولة اسرائيل, من قِبل انسان بادر وقام بالكثير من هذه الامور والعلاقات, هو عضو

الكنيست السيد امل نصر الدين, الذي قضى معظم حياته حتى الآن, في العمل الجماهيري, حيث بدا حياته عضواً في المجلس المحلي, ثم كان زعيماً نشيطا في منظمة العمال العامة الهستدروت, وكان سكرتيراً لمجلس عمال دالية الكرمل وعسفيا, وقد بادر بوظيفته هذه الى العمل على تطوير القريتين وإدخال كل مقوّمات التقدم والخدمات إليهما, وبعد ان سقط نجله شهيدا في المعركة, كان من قادة حركة ياد ليبانيم للعائلات الثكلى, وقام في نطاق عمله هذه بإقامة مؤسسة الشهيد الدرزي في دالية الكرمل, وما زال يقوم بإدارته حتى اليوم مع كافة فروعه في القرى الدرزية. وكان قد انتخب للكنيست عام ١٩٧٧ واستمر انتخابه حتى عام ١٩٨٨."

وكان امل كما ذكرنا أول من اهتمّ بالصحافة والإعلام والنشر. ولا بدّ أن الباحثين والمطّلعين على تاريخ الطائفة الدرزية, والذين يشغلهم هذا الموضوع, لا بد إنهم مقتنعون انه بعد مائة سنة او مائتين سنة من اليوم, عندما سيأتي باحث تاريخي ليحقق في اوضاع الطائفة الدرزية في النصف الثاني من القرن العشرين, فإنّه سيصطدم عدة مرات, بإسم سيتردد أمامه كثيراً, ولا يمكن التغاضي عنه, وهو إسم امل نصر الدين, لأن أمل هو الوحيد تقريباً, الذي من المؤكد ان يذكره التاريخ لكثرة أعماله. والباحث الذي سيحقق بعد مائتي سنة في أوضاع اليوم, لربما يصطدم بإسم, هنا او هناك, لكنه سوف لا يجد تفاصيل كافية عن هذه الأسماء, وسوف يتعب كثيراً لكي يؤكد ويثبّت بعض التفاصيل التي وجدها حول هذه الأسماء. أما بالنسبة لأمل فإنه لن يتعب كثيراً. أولاً لأن أمل يحفظ كل المستندات والوثائق والرسائل والنشرات والمكاتبات, وكل كلمة خطية تتعلق به, وهذه بحدّ ذاتها مصدر أوّلي لكتابة التاريخ, ولا بدّ أن يظل قسمٌ منها موجوداً خلال سنين طويلة, لأن صاحبها, وهو أمل حريص ان تظل. فهي محفوظة كأوراق, وقسم منها سُجّل ومصُوّر في الكمبيوتر وهي موجودة على الأقراص. إضافة الى ذلك فإن كتب عديدة ألّفها امل, لا بد ستظل كلها او قسم منها. وفوق كل ذلك, امل موجود في عشرات الصحف والمجلات, وفي وثائق تاريخية اخرى, لأنه حريص من اليوم ان تُسجّل أعماله وتظل إستناداً للأجيال القادمة. ولهذا السبب سوف تغيب عن الأذهان أسماء زعماء وقادة كبار, كان لهم سطوة وشأن كبيران اثناء حياتهم, لكن اسماؤهم اختفت فترة قصيرة بعد غيابهم, مع زوال الجيل الذي رافقهم. لذلك سيظل امل ساطعاً في الذاكرة الجماعية للدروز وللدولة وللمؤسسات. وفي هذا العمل فائدة طبعاً لأمل نفسه, ولأولاده وأحفاده في الأجيال القادمة, ولكن في نفس الوقت عمل مفيد للطائفة الدرزية نفسها.

وهنا تكمن اهمية الكتب التي يصدرها بيت الشهيد الدرزي, لربما كانت هذه المقولة صحيحة في وقتها, لكنها اليوم وبمنظار الف سنة الى الوراء, نجد انها عطّلت كثيرا على السكان, وعشيرة بني معروف, واكتفى الدروز بتسجيل بعض الحوادث الرئيسية, لكن كل هذه الكتابات تظل غير مقنعة وغير مفيدة وبدون جدوى, لأن الإنسان عادة لا يتعب كثيراً ليحصل على معلومات تهمه. وقد انتصر الدروز كالعادة في الحرب, ولو ظلت الأمور متعلقة بالإعلام لخسروا المعركة قبل ان تبدأ, لكن الله, سبحانه وتعالى, منح هذه الطائفة القوة والشجاعة, وغرس فيها الإستعداد الدائم للحرب والقتال دفاعا عن الأهل والدين, فهي تتحمل وتضيق بها الحال كثيراً الى الدرجة التي لم تستطع فيها ان تستوعب هذا الوضع, وعندها تهبُّ هبّة واحدة, وتذود عن كرامتها, وتحقق ما تريد بقوة بأسها وشجاعتها. وقد شعر المواطنون الدروز في لبنان بعد حرب لبنان بالتقصير الإعلامي. فصدر خلال عشرين سنة, عدد من الكتب التاريخية, اكثر مما صدر خلال الف سنة. وهذه بداية النهج الصحيح. لكن عقليّتنا ككل تظل دائماً متحجّرة ومتأخرة. فنحن نشاهد عندنا اليوم ان رئيس مجلس محلي, مستعد ان يبذّر مليون شاقل على جدار او قطعة شارع, بدون ان يتأثر او ترتعش يداه, وإذا قلتَ له خصص واحد بالمائة من هذا المبلغ على كتاب او مجلة او مسرحية, يبدأ بخلق الأعذار, لعدم وجود ميزانية, ومع ان رؤساء مجالسنا بأغلبيتهم أكاديميون ومثقفون, إلا ان العقلية تظل نفس العقلية. وفي هذا الجو القاتم المعتم, يبرز امل نصر الدين, بكل هيبته وتنوّره وتقدّمه وصعوده أمام المعسكر سنوات طويلة قبل أوانه.هكذا وصفه أريدور حيث قال إن مشكلة أمل أنه يتقدم فكريا على أبناء مجتمعه بأربعين عاما.

لقد أنهى امل الصف الخامس في المدرسة الإبتدائية التي اعتبرت في ذلك الوقت, اهم من ثقافة جامعية اليوم, وظل بعد ذلك يقرأ ويطالع. وكثيرا ما كان يذهب والده الى حيفا, فيشتري من السوق قطعة قماش, ويحضرها الى البيت ليخيط منها قمبازاً, وكان التاجر يلفّ قطعة القماش هذه بجريدة قديمة, فكان امل يلتقط الجريدة هذه, ويقرأ للحاضرين في الديوان الأخبار الواردة فيها. وكانوا يطلبون من امل احياناً أن يقرأ في كتاب عن عنترة او ابو زيد الهلالي, فكان يجلس في الديوان, وهو ابن العاشرة, ويقرأ ويُمتّع الحاضرين, في حين كان أبناء جيله يلعبون أبو دريس او غيرها من اللعب في الشارع. هكذا كان امل يقضي أوقاتا طويلة, فكان يستمتع بالقراءة, وكان يبتهج من ردود فعل الحاضرين, الذين كانوا دائما يكيلون له كلام المديح والشكر على جهوده في القراءة أمامهم وفي السهر معهم. وربما من هنا استشفّ أمل أهمية الكلمة المكتوبة,

وتأثيرها على السامعين والقرّاء, فالكتب التي كان يقرأها وُضعت في القرون الوسطى, لكنها حُفظت وما زال لها تأثير حتى أيامنا, وربما استنتج من هنا, ان ما يفعله امل اليوم ويُدوّن ويُسجّل ويُوثّق, سوف يظل الى القرون القادمة. ربما وفّق الله امل لأنّ الحاضرين في الديوان كانوا دائماً يدعون له بالخير والتوفيق, وكانوا يقولون, لا بدّ أن هذا الولد سيصبح شخصية مرموقة في المستقبل. فقد كانت بوادر القيادة والجدّية والثقافة, ظاهرة فيه من صغره. وكان منزل والده الشيخ ابو امل نسيب مقصداً للزوّار والضيوف من خارج القرية, وكثيراً ما كان الوالد يعمل في الحقل في المنصورة, فكان امل الصغير, يستقبل الضيوف ويرحّب بهم ويتحدّث معهم, حتى يأتي والده من الحقل. وقد علّمته هذ التجارب, اللباقة في الحديث, وحب الإستطلاع والإنتباه الى امور كثيرة, لا ينتبه اليها الأولاد, فكان يسأل ضيوفه عن أحوالهم, ومن أين هم, وعن الأوضاع عندهم. وكان الضيوف يستطيبون وجود ولد ذكي ونبيه ومؤدب مثله. هكذا توسّعت آفاق أمل, وأحسّ ان العالم أوسع بكثير من محيط قريته الصغيرة.

وعندما قامت دولة اسرائيل, لاحظ أمل ان ثقافة الشعب اليهودي, تختلف كليا عن الثقافة العربية, وأن عاداته ومسالكه ونهج تفكيره بعيدون كل البعد عن العقلية المحلية. وقد آمن, انه لكي ينجح, يجب ان يتعلم اللغة العبرية, وان يتعرّف على الثقافة الإسرائيلية, وأن يتصرّف كالإسرائيليين. وعندما عُيّن سكرتيرا لمجلس عمال دالية الكرمل وعسفيا, كان اول مؤسسة فتحها في القرية, هو نادٍ ثقافي في دالية الكرمل وعسفيا, وكانت القريتيان من القرى العربية والدرزية الأولى في اسرائيل, التي كانت تجري فيها فعاليات ثقافية مثل محاضرات ولقاءات أدبية وغير ذلك. كان امل يدعو كبار الشعراء والكتّاب العرب والدروز, ليجتمعوا بالكتاب المحليين. وقد أقام في الناديين مكتبات ضمّت الكتب العربية, التي كانت متوفرة في البلاد في ذلك الوقت, وكان القرّاء يستعيرونها ويعيدونها بعد قراءتها. وقد شجع امل النقاش والتداول والنقد في الأوساط التي كان على اتصال معها. فكانت تجري ندوات كثيرة في النوادي, وقد شجّع الإنتاج الأدبي المحلّي, فكان كل شاعر او كاتب, يظهر في القرية, يلاقي من امل التشجيع الكامل في نشر إنتاجه في الصحف المحلية, التي كانت تصدر عن القسم العربي في الهستدروت, مثل صحيفة "اليوم" ومجلة "حقيقة الأمر" وغيرها. ربما كان هذا السبب, انه ظهرت في السبعينات والثمانينات, مجموعة كبيرة من الأدباء والشعراء, الذين أخذوا إسماً رفيعاً عالياً في سماء الفكر والأدب في اسرائيل والعالم العربي. وتفتخر دالية الكرمل وعسفيا اليوم بأنه يعيش فيهما أكثر من سبعين كاتبا وشاعرا

وادبياً وقد أصدروا مئات الكتب بمختلف اللغات. وكل ذلك بفضل الإطار والجو الأدبي الغني الذي خلقه أمل في الستينات والسبعينات.

وكان امل من أوائل الذين أصدروا كتباً في القرية, فكما ذكرنا أصدر عام ١٩٧٧ كتابا ضخما بشكل ألبوم باللغات الثلاث, يحمل إسم "شركاء في المصير". وما زال هذا الكتاب من المراجع الهامّة عن الطائفة الدرزية حتى اليوم. وقد تحدثنا عن هذا الكتاب في مكان آخر من مؤلفنا هذا.

وعندما انتخب امل للكنيست عام ١٩٧٧ كان صاحياً لقيمة الكلمة المكتوبة والتوثيق, ففي حياته البرلمانية كان عليه ان يكتب الإقتراحات لجدول الأعمال والإستجوابات وبرامج عمل وأن يلقي خطابات أحيانا مكتوبة واحيانا شفهية, وأن يشترك في النقاشات في اللجان والدوائر المختصة, وكان عليه ان يستعد ويجمع المعطيات ويناقش على أساسها, لذلك تدرّب على وضع صيَغ مكتوبة, وأصبح فنانا في الكتابة والخطابة. وكان عليه ان يترشّح كل اربع سنوات من قبل حزب الليكود, وفي مركز الحزب ثلاثة الاف عضو, فكان امل كل مرة يصدر كتابا باللغة العبرية, يجمل انجازاته, ويتحدث عن أعماله, ويوزّعها على اعضاء مركز الحزب ويطلب ثقتهم. وقد اثبتت هذه الطريقة جدارتها, فكان كل مرة يحظى بثقة الأعضاء, حيث أقنعهم بأنه جدير بهذه الثقة عن طريق الكتب والاتصالات الشخصية.

وعندما تسلم وظيفة رئيس مركز ادارة بيت الشهيد الدرزي, بادر امل الى اصدار عدة كتب لتخليد ذكرى الشهداء باللغتين العبرية والعربية. وفي السنوات الأولى صدرت منشورات خفيفة ونشرات قصيرة, وصدر أول كتاب جدي عام ١٩٩١ بإسم " أخف من النسور واقوى من الأسود- كتاب لتخليد ذكرى الشهداء الدروز" إعداد سلمان فلاح, مصباح حلبي وسميح ناطور. وقد صدر بالعبرية ووزّع على كافة الوزارات وعلى القرى الدرزية.

وفي عام ١٩٩٥ أصدر امل موسوعة بحجم كبير, تضم صور جميع الشهداء, وكذلك صور وتفاصيل عن اهم الشخصيات في الطائفة الدرزية من كل النواحي وضمّت صور الزعماء ، اعضاء الكنيست, قضاة, رؤساء المجالس المحلية, ضباط مسرحون, كتاب ، شعراء, فنانون ، اطباء, مهندسون, محامون, مثقفون, مدراء مدارس, مخاتير وغيرهم. وقد لاقت هذه الموسوعة صدى ايجابيا في القرى الدرزية وفي الدولة, ووصلت عدة رسائل من اوساط مختلفة تشكر امل على هذا العمل. ومن بين هذه الرسائل, نختار

رسالة الشيخ محمد كمال معدي من يركا, التي ارسلها في الخامس من حزيران ١٩٩٥ وجاء فيها :

"حضرة العم الجليل الشيخ ابو لطفي امل نصر الدين المحترم:

بكل فخر واعتزاز وشكر وتقدير لشخصكم الكريم وهمتكم العالية, استلمت نسخة من الموسوعة التاريخية التي صدرت عن مؤسسة بيت الشهيد الدرزي. لقد تصفّحت هذه الموسوعة التاريخية التي لا بديل لها في تاريخنا المعاصر, ولا عِوض عنها, والتي تعبّر بحق عن حقبة من الزمن, وإن كانت قصيرة, فإنها تعبر عن أمجاد الطائفة وآصالتها, ومدى تأثيرها في المجتمع. لقد اضاع بنو معروف الكثير من تاريخهم, لأنه لم يكن هناك من يقف في موقع المسؤولية, ويهتم بتراثنا وأمجادنا. ففي هذه الفترة منّ الباري تعالى على الطائفة بشخصكم, لتسجل وتحيي ذكرى شهدائنا الأبرار. نعم يا عم لقد أخذت على عاتقك المحافظة على هذه الكرامة ونجحت, فأهل الضمائر الحية والذين يتمسكون بالقيم الرفيعة, سيحفظون لك ذلك ويذكرونك دوما وإن ألمّ بهم الدهر ونسوا ذلك (لا سمح الله) سيبقى هذا الصرح الشامخ يذكّر كل فرد وفرد بأعمالك الجبارة, وسوف يلزم كل واحد منا بتقديم شهادة العرفان التي أهملها السابقون الذين كانوا يجنون ثمار أتعاب هؤلاء الشبان. أما أنتم فإنكم تقدمون الحساب على طبق من ذهب للأجيال القادمة.

وفقكم الله ودمتم ذخراً."

وهنا علينا ان نذكر ان بيت الشهيد الدرزي هو المؤسسة القطرية الوحيدة في الطائفة الدرزية في اسرائيل بعد المحاكم الدينية الدرزية. ومن حظ الطائفة الدرزية ان امل هو الذي اقام هذه المؤسسة ويديرها, لأن تفكيره يختلف وميوله تتنوّع وأسلوبه غير عادي. ففي كل مكان يوجد فرع لبيت ياد لبانيم او لتخليد ذكرى الشهداء, يتقيد المسؤول بالأمور الضيقة المحصورة في الاهتمام بذكرى الشهداء ورعاية العائلات الثكلى. أما امل فقد لمس ان تضحية الشباب الدروز هي امر عظيم, وان كيان الطائفة الدرزية في الدولة متوقف عل الخدمة العسكرية, وأن المجتمع الاسرائيلي يقدّر ويحترم ابناء الطائفةالدرزية بسبب موقفهم الايجابي من الدولة. لذلك يجب ان يكون بيت الشهيد الدرزي محجّاً لكل زعيم اسرائيلي, من رئيس الدولة وحتى اصغر الموظفين, يأتي اليه ليعلن ولاءه ودعمه لأبناء الطائفة الدرزية. وهذا لا يتم إلا عن طريق النشر والإعلام وتحويل المؤسسة الى مركز ارشاد وتنوير عن الطائفة الدزية وعن تاريخها وعاداتها وتقاليدها, وروابطها مع الشعب اليهودي وتضحياتها. وقبل ان يقنع الشعب اليهودي

كان على امل ان يتوجه للطائفة الدرزية, فأبناء الطائفة يخدمون وهم موالون للدولة ويقومون بكل واجباتهم, والأغلب منهم لا يعرف لماذا ومتى بدأت هذه العلاقات. فكان على امل ان يشرح داخليا وخارجيا مواقف الطائفة الدرزية في السابق والحاضر وتضحياتها. وقد شعر امل بألم الثكل فقد فقد ابنه لطفي وعندها هبت الطائفة الدرزية ووقفت الى جانبه وساعدته على تجاوز هذه المحنة. وهنا اخذ يشعر مع كل عائلة تفقد ابنها, او فقدت ابنها وهو يعمل على ان تكون العائلة الثكلى جزءا من اطار كبير ضخم يقف الى جانبها في اوقات محنتها, وهذا يتم عن طريق الاعلام والارشاد والتنوير. فالجندي الذي استُشهد لا ينمحي ذكره ابدا وإنما هناك من يظل يذكره ويتحدّث عن مناقبه وبطولاته دائماً. وفي نفس الوقت أصبح موضوع الخدمة العسكرية وسيلة لخلق وعي عند اصحاب القرار في الدولة, عن دور الطائفة الدرزية الذي يتعاظم يوما بعد يوم. فعدد الجنود الذين سقطوا يثبّت جذور هذه الطائفة ويقوي مركزها في الدولة, وفي اوساط الحكم. وفي نفس الوقت يزيد يوما بعد يوم عدد الضباط الدروز في اذرع الأمن الختلفة وهؤلاء هم الدرع الواقي للطائفة من كل خطر.

لقد سعى امل دائما الى شرح مواقف الطائفة الدرزية في كل اطار كان فيه, والشعب اليهودي الذي عاش في الدولة في سنوات الخمسينات والستينات, لكن المجتمع الاسرائيلي يتجدد سنة بعد سنة, بسبب الهجرة الى البلاد, ففي اواخر الثمانينات جاء اكثر من مليون قادم جديد من روسيا. هؤلاء لا يعرفون شيئا عن ابناء الطائفة الدرزية, وعن مواقفهم وعن تضحياتهم. لكن هؤلاء يندمجون بسرعة في الحياة الاسرائيلية, وكثيرا ما تراهم حرّاس في المطار, او رجال شرطة, او موظفين في اماكن حساسة وعندما يصطدم بهم شخص درزي, لا يعرفون عنه شيئا, لذلك من المفروض ان تكون هناك كتب ونشرات مستمرة تتحدث الى الشعب اليهودي المتجدد. فمثلاً يقول الكاتب مصباح حلبي في مقدمة كتابه الحادي عشر " الطائفة الدرزية:

" إني التقي بجموع الشعب الاسرائيلي في محاضرات كثيرة, ألقيها في ارجاء الدولة, وفي علاقاتي مع اصدقاء ومعارف. ولأسفي الشديد أصطدم بجهل شديد عند اغلب الجمهور الإسرائيلي بكل ما يتعلق بالطائفة الدرزية, وبسبب هذا الجهل تحصل حوادث مؤسفة مع مواطنين دروز, يتوقعون معاملة معينة بسبب شعورهم بالإنتماء, بينما يجهل بعض رجال الأمن او الحكومة هذا الموقف فتحصل مشادات." ويؤكد امل في تحيته لمصباح هذا الوضع بقوله :" نحن نقدر مساهمة مصباح ونأمل ان كتابه هذا سيوصل المعلومات الهامة عن الدروز, لكل طبقات الجمهور الاسرئيلي وربما يغير من

المواقف, ويغير بعض النقاط, ويضيء بعض الأشياء. الطائفة الدرزية هي عنصر هام وفعال في حياة الدولة, ومن المفروض ان ينتبه اليها الجمهور الاسرائيلي ويهتم بها ويعرف عنها."

وكان امل يقظا دائما, لكل ما يُكتب ويُنشر عن الدروز في الوسط اليهودي. ففي عام ١٩٩٦ وصله كتاب كأب ثاكل بعنوان " تاريخ مصور لإسرائيل في القرن العشرين" أصدرته وزارة الدفاع. وقد أعاد امل الكتاب بغضب قائلاً :" أرسِل الي الكتاب وبكوني اب ثاكل في يوم الذكرى. وتصفحت فيه ولم اجد اي ذكر لأي درزي في هذا الكتاب. أذكّركم انه مرّت فترة قام فيها زعماء اليهود في البلاد بالبحث عن اصدقاء ولم يجدوا إلا الدروز, وأنا آسف انه لا يوجد اي ضابط او جندي او زعيم درزي, بالرغم ان الكثيرين منهم حصلوا على الأوسمة ولذلك أحتج بشدة". وقد اعتذر المسؤولون وقالوا ان ذلك وقع سهواً. وكان امل دائما يراقب وسائل الاعلام الاسرائيلية, وعندما كان يصطدم بموضوع لايُعرض بشكل لائق, بالنسبة للطائفة الدرزية, كان يجلس ويرسل الاحتجاجات للمسؤولين, ويلفت انظارهم الى ضرورة تصحيح ما عرضوه, والفصح عن مواقف الطائفة الدرزية وذكر اعمالها وهذا بلا شك خدمة للطائفة الدرزية على مر السنين.

وقد اصدر امل بعد ذلك عدة كتب عن الشهداء, كما اصدر كتابا عن اسحاق رابين والطائفة الدرزية, وكتابا اخر عن" بيغن والطائفة الدرزية" وقد صدر عنه كتاب باللغة العبرية, بإسم "امل رجل الطائفة والدولة" من تأليف سميح ناطور نشر عام ٢٠٠٢.

وقد كتب مقدمة الكتاب, فخامة رئيس الدولة, السيد موشيه قصاب وجاء فيها :

" مكتب الرئيس

القدس في العاشر من تشرين اول ٢٠٠٢

لحضرة السيد سميح ناطور

دالية الكرمل

تحية وبعد:

أحيي عضو الكنيست السابق امل نصر الدين, بمناسبة صدور كتاب يصف نشاطه الجماهيري خلال السنين. امل نصر الدين الذي عملنا وإياه فترة طويلة, عمل طوال السنين بإخلاص وبجهد كبير من اجل ابناء الطائفة الدرزية, من اجل المحتاجين, ومن اجل مواطني اسرائيل.

لقد امتلأت اعجابا من مبادرته المباركة بإقامة قرية بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل لذكرى الشهداء الدروز.

ليس لدي اي شك, ان هذا هو مشروع حياة ضخم بالنسبة لأمل, وهو يحظى بدعم من كافة ابناء الطائفة ومن مؤسسات الدولة. إن مشروع تخليد ذكرى الشهداء بواسطة مشروع ادبي, يقوّي كذلك العلاقات بين الشعبين, ويساهم في فهم اوضاع الطائفة الدرزية ومواقفها, عند الجمهور الاسرائيلي, وسيظل صرحا هاما للأجيال القادمة

دولة اسرائيل تقدّر وتحترم اندماج الطائفة الدرزية في حياة الدولة, ومساهمتها للدولة وللمجتمع في اسرائيل. الشهداء الدروز الأعزاء, مع كل الشهداء, منحونا القوة والصبر والثبات امام التهديد عن بيوتنا. من المؤكد ان التاريخ سوف يستمر ليعرب عن تقديره لموقف الطائفة الدرزية في حياة دولة اسرائيل. أتمنى لأمل نصر الدين الاستمرار في العمل المنتج والسعادة في عمله والنجاح.

باحترام موشيه قصاب."

ونظم بيت الشهيد الدرزي إحتفالا كبيرا في القاعة الكبرى لبيت الشهيد, حضره أكثر من ألف وخمسمائة شخص من الدروز واليهود, تحت رعاية رئيس الدولة السيد موشيه قصاب, وذلك بتاريخ الثلاثين من شهر أيلول ٢٠٠٢ بمناسبة مرور عشرين عاما على إقامة بين الشهيد الدرزي.

وخطط امل لإقامة مركز ابحاث الطائفة الدرزية. فدعا عددا من المختصين منهم د. فواز كمال، فايز عزام، نبيل نصر الدين، مجيد حسيسي وسميح ناطور لجلسة في الرابع من شهر كانون اول ١٩٩٨ في بيت الشهيد الدرزي. افتتح امل الاجتماع قائلا ان ادرة بيت الشهيد الدرزي قررت اقامة معهد بحوث للطائفة الدرزية, يحمل اسم فضيلة الشيخ امين طريف ولذكرى شهداء الطائفة الدرزية. وقال انه قد القى على الشيخ سميح ناطور وضع الأسس العريضة لهذا المعهد. وتقرّر ما يلي :

١- اقامة معهد بحوث للطائفة الدرزية يحمل اسم الشهداء الدروز وفضيلة الشيخ امين طريف .

٢- تُقام لجنة شعبية مكوّنة من احد عشر عضوا, خمسة من الجليل وخمسة من الكرمل برئاسة امل.

٣- أعمال المعهد وأهدافه :

أ- اقامة متحف وارشيف.

ب- يبحث المعهد في المواضيع التالية : التاريخ, السياسة, الاقتصاد, الزراعة, التربية والتعليم, الجيش, جودة البيئة , علم الاجتماع, المرأة, الاحوال الشخصية, تنظيم الطائفة, الاستيطان الدرزي, تصنيع, تشغيل, مبى القرية, التراث, اللباس, المأكل وغيره

٤- مواضيع البحث:

أ- الدروز في اسرائيل وعلاقتهم بالدولة والشعب اليهودي, والدروز في الشرق الاوسط والمهجر.

ب- مواقع سياحية واماكن مقدسة.

ج- التغييرات في الطائفة وشخصيات درزية

د- الفنون والآداب الدرزية.

وفي وقت لاحق قررت ادرة بيت الشهيد الدرزي اصدار موسوعة شاملة عن الطائفة الدرزية باللغة العبرية اولا, وبعد ذلك باللغة العربية. وقد تم التعاقد مع مؤسسة آسيا للصحافة النشر في دالية الكرمل, لإعداد هذه الموسوعة وإصدارها في عدة مجلدات وتم الإتفاق ان يتم صدور الموسوعة عام ٢٠٠٦, حيث تضم كافة الاسماء الدرزية المعروفة وكافة المواضيع, وفي نفس الوقت ذكر الشهداء الدروز وتفاصيل وافية عنهم ومعلومات اساسية عن الطائفة. والموسوعة الآن في طور الكتابة والإعداد وستضم مئات الأسماء التاريخية الهامّة التي من المفروض على كل مواطن درزي او غير درزي ان يكون له اطلاع عليها.

وكان موضوع تنظيم الطائفة الدرزية يشغل امل منذ زمن طويل. فالطائفة لا يوجد فيها مؤسسات قطرية, وهذا امر غير مستحب وغير مجدٍ, فكل طائفة يجب ان تُدار بالطريقة التنظيمية السليمة, كي تتمشى مع متطلبات العصر الحديث. فقد بدأ تفكير امل بتنظيم مؤسسات الطائفة الدرزية منذ استهلّ حياته الجماهيرية في الستينات ودرس الموضوع مع اوساط مختلفة في الطائفة . وفي عام ١٩٧١ بادر الى عقد اجتماع ضمّ عدداً من النشيطين في الوسط الدرزي. وقد وجدنا تقريرا شاملا عن هذه المبادرة في ملفات امل جاء فيه :

"في تاريخ التاسع عشر من شهر اذار ١٩٧١ عُقد اجتماع في عيادة الدكتور حمد صعب في عكا وحضر الاجتماع السادة : جبر معدي, امل نصر الدين, شفيق اسعد, فرحان طريف, رسلان ابو ركن, حمد صعب, قاسم غانم, زكي كمال, محمد سعيد شنان,

يوسف ملا, نسيب شنان, رشدي حلبي, زيدان عامر, هايل داغر,سلمان فرج ويوسف سويد. وقد دُعي للإجتماع كل من كمال منصور ومحمد رمال ولكنهما لم يحضرا الاجتماع.

تقرر في هذا الاجتماع ان كل المجتمعين يكوّنون لجنة عامة تحضيرية لتاسيس مؤسسة تعالج وتنظّم امور الطائفة الدرزية. ومن بين اعضاء اللجنة العامة انتُخبت لجنة مصغّرة أعضاؤها هم السادة : جبر معدي, امل نصر الدين, يوسف ملا, قاسم غانم, زكي كمال, نسيب شنان وسلمان فرج. وقد القي على عاتق اللجنة المصغرة ان تحضّر لعمل دستور وعقد مؤتمر عام. وتقرر ان تعقد اللجنة التحضيرية المصغرة اجتماعاتها كل اسبوع مرة وانتُخب الشيخ جبر معدي رئيسا للجنة المصغرة. وألقي على عاتق نسيب شنان تركيز اعمال اللجنة والدعوات بالإتفاق مع الشيخ جبر معدي. وتقرر كذلك ان يُعقد اجتماع للجنة التحضيرية العامة مرة كل شهر. واتُفق على ان يكون الاجتماع القادم في الخامس والعشرين من شهر اذار الساعة السادسة نفس السنة في مكتب المحامي نسيب شنان في عكا للجنة المصغرة. وفي هذا التاريخ عُقد اجتماع في عكا وحضر الاجتماع جميع اعضاء اللجنة التحضيرية المصغرة. ودار نقاش بُحثت فيه بعض المواضيع وانفضّت الجلسة على ان يُعقد الاجتماع القادم في عكا في مكتب نسيب شنان في الثاني من شهر نيسان. وعُقد الاجتماع وحضره جميع الاعضاء. واقترح الشيخ جبر معدي ان يكون اسم الهيئة المزمع إقامتها " مجلس الطائفة الدرزية في اسرائيل" ودار النقاش حول اهداف المجلس واقترح نسيب شنان ان تكون أهداف المجلس تنظيم ومعالجة شؤون الطائفة الدرزية والعمل على رفع مستوى أبناء الطائفة الدرزية اجتماعياً وثقافيا واقتصادياً, ودار النقاش حول ذلك حيث ان السيد امل نصر الدين أراد ان لا يكون الهدف كما كُتب أعلاه, وفي النهاية تمّ الإتفاق على ان يكون الهدف " تنظيم ومعالجة شؤون الطائفة الدرزية والعمل على رفع مستوى الطائفة اجتماعيا وثقافيا واقتصادياً" . ووفق على ذلك بالإجماع وتقرر عقد الاجتماع القادم في التاسع من شهر نيسان. عقد الاجتماع في هذا الموعد ودار البحث حول مقر المجلس, ومن يتكوّن المجلس الدرزي, فتقرر ان يكون المقر الدائم لمجلس الطائفة بيت الطائفة المزمع إقامته, ولكن بصورة مؤقتة تعقد الاجتماعات في مكتب المحامي نسيب شنان في عكا. ويؤخذ صندوق بريد خاص للمجلس من دائرة البريد في عكا. أما بالنسبة للأعضاء الذين سيتألف منهم المجلس تقرر ان يضم الممثلين حسب الترتيب التالي :

- اعضاء الرئاسة الروحية وقضاة المحكمة ومديرها ٦

- كل من اشغل نائب كنيست ٣
- عضو نقابة المعلمين ١
- رؤساء وأعضاء المجالس المحلية والإقليمية ٩١
- عن مجالس العمال وعاملي الهستدروت ٤
- حاكم صلح ٢
- مفتش معارف وقائمقام ٣
- محامون وأطباء ومهندسون ٨
- مدراء مدارس ١٤
- ممثلون عن الضباط المسرحين ٣
- عن هيئات أشخاص لهم نشاط في المجتمع ١٧

وتقرر ان يُعقد الاجتماع القادم في العشرين من شهر اذار لجميع اعضاء اللجنة العامة." وهنا ينتهي هذا المستند, وحسب معلوماتنا لم يقم هذا المجلس ولا ندري ما كان السبب. وقد بعث أمل في حينه باقتراحين لجميع المسؤولين في الطائفة وللدوائر الحكومية المعنية يشرحان وجهة نظره واقتراحاته,بتأليف مجلس أعلى للطائفة الدرزية. ولأهمية هذا الموضوع نورد نص الإقتراحين حرفيا:

- مجلس الطائفة الدرزية في إسرائيل:

يتألف المجلس الأعلى من ١٥١ عضوا. ينتخب المجلس رئيسا وقائما بالأعمال وثلاثة نواب رئيس وإدارة مكونة من واحد وخمسين عضوا وسكرتارية مؤلفة من سبعة عشر عضوا ولجنة مالية مكونة من سبعة عشر عضوا أيضا ولجنة مراقبة مكونة من سبعة عشر عضوا. يعين المجلس مستشارا قانونيا ومديرا عاما يجب أن يكون جامعيا وصاحب تجربة. تقام لجنة تحضيرية يرأسها الشيخ صالح خنيفس لإقامة المجلس المذكور.يتكون أعضاء المجلس من ممثلي القطاعات التالية:

أعضاء كنيست- ٢, أعضاء كنيست سابقون- ٦, قضاة محاكم مدنية- ٣, قضاة محاكم دينية سابقون- ١, مدراء المحاكم الدينية- ٢, رؤساء مجالس محلية- ١٢, ممثلو المجالس في القرى المشتركة- ٣ , رئيس لجنة عين الأسد- ١, رؤساء مجالس سابقون- ٨,

ممثلو رجال الدين- ١٢, ممثلو الخلوات- ١٦, ممثلو جهاز التعليم- ١٠, ممثلو المشوهين- ٥, ممثلوالضباط المسرحين- ٨, موظفون من الدرجة الأولى- ٨, محامون- ٨, مهندسون- ٧, أطباء- ٧, ممثلو الصناعة- ٥, ممثلوالزراعة- ٥, ممثلو مؤسسات شعبية- ٥, ممثلو أدباء- ٤, ممثلو شعراء- ٤, ممثلو نساء- ٤. المجموع الكلي- ١٥١ عضوا.

مجلس الطائفة ورؤساء المجالس المحلية واعضاء الكنيست يعملون معا من اجل بناء دار الطائفة الدرزية في منطقة عكا.

تستوعب دار الطائفة الدرزية جميع المؤسسات القانونية والشعبية والخاصة في الطائفة الدرزية.

يعين جهاز خاص لإدارة دار الطائفة الدرزية.

وارسل امل في أيار ١٩٩٥ باقتراح للسيد صالح طريف, نائب رئيس الكنيست والسيد اسعد اسعد, عضو الكنيست وعممه على المسؤولين, وفيه اقتراح مفصل لإقامة مجلس للطائفة الدرزية نورده بحذافيره: "

<u>الموضوع : اقتراح تنظيمي لإقامة مجلس ديني</u>

- لجنة تحضيرية:

الشيخ صالح خنيفس عضوكنيست سابق- شفاعمرو - رئيسا

السيد شفيق اسعد عضو كنيست سابقا , بيت جن - نائبا للرئيس, السيد أمل نصر الدين- عضو كنيست ورئيس مؤسسة الشهيد الدرزي, دالية الكرمل - سكرتيرا

أما امل فإنه لم يترك هذا الموضوع ابداً, وكان يشغله دائما, وخاصة موضوع انتخاب قضاة للمحكمة الدينية الدرزية, فقد عالج هذا الموضوع كعضو كنيست, وكعضو في لجنة تعيين القضاة الدروز, وقدّم اقتراحات مختلفة لجدول الأعمال في الكنيست, واستجوابات واستفسارات. كما انه كان نشيطاً في انتخاب القضاة بشكل مستمر. فمثلاً قدّم استجوابا لوزير الأديان في الكنيست في التاسع والعشرين من شهر ايلول ١٩٨٥ يقول فيه :

" منذ سنة وثلاثة أشهر وأكثر ينقص المحكمة الدينية الدرزية ثلاثة قضاة مذهب : واحد لمحكمة الإستئناف, واثنان للمحكمة البدائية. ومن هنا فإن محكمة الاستئناف تقريبا

مشلولة, واذا عُقدت جلسات فإنها غير قانونية, وكذلك يوجد نقص في المحكمة البدائية وهذا يؤثر على الجمهور. ارجو من الوزير الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- هل الوزير على علم بهذا االنقص القائم منذ اكثر من سنة ونصف؟

٢- لماذا امتنع الوزير من دعوة لجنة التعيينات من الانعقاد؟ وهل هناك علاقة للضغوط الشخصية من قبل اصحاب وظائف رسمية ليس لهم مكان في لجنة التعيينات؟

٣- لماذا لم يستجب الوزير لتوجه ثلاثة من اعضاء اللجنة طلبوا عقد اللجنة لانتخاب القضاة؟

٤- هل لا يوجد مس بمركز اللجنة واستخفاف بالمحكمة الدينية الدرزية والجمهور الدرزي؟

-٥- متى سيقوم الوزير بدعوة اللجنة للإنعقاد وانتخاب القضاة؟

وأجاب الوزير الدكتور يوسف بورغ في جلسة الكنيست بتاريخ الحادي عشر من كانون الاول سنة ١٩٨٥:

١- أعلم انه توجد وظائف غير مأهولة في المحاكم الدينية الدرزية.

٢- عدم عقد اللجنة نابع من رغبتي منع قيام غليان في الطائفة لهذا السبب. وهذا يفسر تدخل مصادر رسمية حسب قولك.

٣- انظر جوابي لسؤال اثنين.

٤- آمل ان يُكونّ رأي موحّد في الطائفة الدرزية خلال فترة قصيرة بالنسبة للشخصيات المناسبة لمنصب القضاة وعندها سيُفتح الطريق أمام عقد لجنة التعيينات. اي ما استطيع ان أفعله هو عن طريق التفاهم وأنا أفضل ذلك دائماً.

وقد نجح امل عام ١٩٨٨ بتثبيت مكانة مدير المحاكم الدرزية, ومنحه درجة موازية لدرجة مدير المحاكم الاسلامية واليهودية. فقد ارسل بتاريخ السابع عشر من شهر شباط ١٩٨٨برسالة الى وزير المالية السيد موشيه نسيم, يطالب فيها بمنح مدير المحاكم الدينية الدرزية الشيخ سلمان بدر درجة موازية لباقي المدراء. ويقول فيها ان هذا الموضوع مهم بالنسبة للطائفة الدرزية وأن الشخص الذي يُشغل الوظيفة هو ضابط مسرّح من حرس الحدود وله الثقافة المناسبة. وبعث نُسخ الى رئيس الحكومة ووزير الأديان السيد زبولون هامر. وقد تمت الموافقة على ذلك.

وعاد امل لمعالجة موضوع تنظيم الطائفة الدرزية فبعث برسالة في الخامس من شهر تشرين الاول ١٩٩٢ الى اعضاء الكنيست السيدين صالح طريف وأسعد اسعد يقول فيه :

" لقد قدمت عام ١٩٨١ اقتراحا لتصحيح القانون لكن الاقتراح لم يُقبل. واليوم وبالرغم من وجود مشاكل الا انه بإمكانكما العمل سوية مع وزراء الأديان والعدل من اجل المبادرة لسن قوانين مناسبة. أنا متأكد انه فقط وبواسطة عمل مشترك تستطيعوا وقف النقاش والتدهور الموجود. في السابق كانت لي ولعضو الكنيست زيدان عطشة اختلافات في الرأي لكننا تعاونّا في امور كثيرة وحصلنا على دعم في مشاريع مهمة في طائفتنا ودولتنا. ارجو ان تترفعوا وأن تنظروا الى الأمام كي لا يحكمكما التاريخ بسوء وكي تبنوا مستقبلا أفضل للأجيال القادمة."

ويفصّل امل البنود التي يراها مناسبة ليقدّمها عضوا الكنيست لهذا القانون.

وعاد امل لنفس الموضوع وأرسل في ايار ١٩٩٥ برسالة الى عضوي الكنيست, السيد صالح طريف نائب رئيس الكنيست والسيد اسعد اسعد, يعرض فيهما برنامجا شاملا بعنوان "اقتراح تنظيمي لإقامة مجلس ديني" وفيه تفصيل للأسماء المقترّحة للجنة التحضيرية وفيه تفصيل وظائف اللجنة التحضيرية وكيفية تعيين لجنة الانتخابات وفيه اقتراح لتكوين المجلس الجديد واللجان المنبثقة عنه واقتراح لتنظيم من جديد للمحاكم الدينية الدرزية وفيه اقتراح كذلك لإقامة مجلس الطائفة الدرزية في اسرائيل.

لقد حول امل بيت الشهيد الدرزي لمؤسسة نالت اعتراف كامل من قبل المؤسسات والشخصيات والعائلات الثكلى وتعتبر هذه المؤسسة اليوم المؤسسة الدرزية العليا المدعومة من كافة تيارات الطائفة والحكومة ومنظمة يد ليبانيم القطرية. ففي البيت مزيج من عدة امور رمزية فهو في قرية درزية ويمثل الطائفة الدرزية وهو مؤسسة الشهيد الدرزي ويمثل التعاون الأمني بين الدروز والدولة. وهو بيت بُني من قبل كاتب انجليزي ايرلندي ويمثل العلاقات الدولية والخارجية للطائفة الدرزية.ووجود امل كرئيس لمجلس ادارة البيت يمثل الادارة الدرزية الحكيمة في الطائفة في البلاد. وقد تعلمت السلطات مع الوقت وخاصة وزارة الخارجية ان ترى بأمل مندوبا حقيقيا للطائفة الدرزية الاسرائيلية وألقت عليه مهمات دبلوماسية وإعلامية من الدرجة الاولى. فكثيراً ما كان يستقبل في بيته ضيوفا من الخارج لهم مكانة رفيعة في بلادهم مثل رئيس بلدية لندن ورئيس بلدية استوكهولم وغيرهم. والضيوف المشهورون الذين استضافهم في

بيت الشهيد الدرزي هم ابن الرئيس جورج بوش الأول وأخو الرئيس جورج بوش الثاني وفي لقائه مع امل في البيت أعرب الإبن بوش عن إعجابه بالطائفة الدرزية وبقرية دالية الكرمل وببيت الشهيد الدرزي. وعندما انتُخب الرئيس جورج بوش الثاني أرسل امل برقية تهنئة لعائلة بوش. واستقبل امل في البيت كذلك أحد ابناء عائلة اوليفانت الشباب وزوجته الذي استعاد ذكريات قريبه وسرّ ان يصل الى المكان الذي أحبه اوليفانت الأول وكانت أهم زيارة للبيت لها معنى كبير هي زيارة عميد عائلة اوليفانت الذي يعيش اليوم في اسكتلندا والذي قدِم الى البلاد في شهر اذار عام ٢٠٠٠. وقد نشر في مجلة "العمامة" عن زيارة عميد عائلة اوليفانت تقرير شامل نقتطف منه الفقرة التالية:

"... وفي هذه الأيام قدم الى البلاد لورنس اوليفانت آخر وهو عميد عائلة اوليفانت في اسكتلندا وقد دعي من قِبل ادارة البيت ورئيس المجلس المحلي لزيارة القرية لبضعة ايام.

في صباح يوم الجمعة ٢٠٠٠/٣/٣١ اجتمع وجهاء قرية دالية الكرمل وفي مقدمتهم الشيخ نور الدين حلبي قاضي محكمة الاستئناف الدرزية السابق وبعض ائمة الدين ورجال متدينين ومدير بيت الشهيد الدرزي ورؤساء مجالس محلية وأعضاء كنيست ووزير الثقافة والرياضة السيد متان فلنائي وعضو الكنيست ايوب قرا ورئيس المجلس المحلي، الدكتور رمزي حلبي وجمهور غفير من المدعوين لاستقبال السيد اوليفانت في البيت العتيق. قدِم لورانس اوليفانت لابسا الزي الاسكتلندي المكون من تنورة مزركشة متعددة الالوان وقميص وهو كهل في الرابعة والخمسين من عمره له لحية طويلة ويشبه شبها كبيرا لورانس اوليفانت الاول، جاء مع زوجته جين والرسام نداف ورسامتين اخريين اشتركتا في المعرض هناك. تفقد اوليفانت البيت غرفة غرفة يصحبه ويرشده مدير البيت السيد امل نصر الدين وسمع منه عن مراحل بناء البيت وأهدافه ونشاطاته ووقف على شرفة البيت سابحا بنظره في الأفق البعيد الى البحر عبر المناظر الخلابة التي يستمتع بها كل واقف في نفس المكان ولا بد انه حاول ان يستعيد مشاعر قريبه لورانس وزوجته اليس اللذين قضيا في هذا البيت وفي هذا الموقع مدة أربع سنوات وتمتعا بهذه المشاهد والمناظر والأجواء الخلابة. وجرى احتفال في القاعة التي تحمل اسم اسحاق رابين تكلم فيه السادة امل نصر الدين مدير بيت الشهيد الدرزي والسيد مصباح حلبي الذي وضع برنامج الزيارة والسيد رياض حسون سكرتير المجلس المحلي الذي عين مرافقا خاصا للضيف اثناء مكوثه في البيت والسيد مفيد عامر رئيس لجنة السلطات المحلية الدرزية وعضو الكنيست ايوب قرا والوزير فيلنائي والدكتور رمزي

حلبي رئيس المجلس المحلي فرحبوا جميعا بالضيف وشرحوا له عن الطائفة الدرزية وقرية دالية الكرمل والظروف التي مرّت بالقرية خلال المائة سنة الأخيرة. وتحدث الضيف فشكر مضيفيه على الحفاوة الكبيرة التي استقبل بها, وكان يبدو على وجهه انه سعيد جدا بقدومه وأنه متأثر ومغتبط كثيرا بلقاء أهالي دالية الكرمل ولم يتوقع ان يحظى بهذا الاهتمام الكبير وسيعود الى بلاده حاملا أجمل الانطباعات وأحلى الذكريات. وأعلن السيد امل نصر الدين ان ادارة بيت الشهيد الدرزي قررت تسمية المكتبة في البيت على اسم اوليفانت وانتقل الضيوف الى المدرسة الثانوية اورط رونسون بين القريتين فاجتمعوا بمدير المدرسة والمعلمين وتحاوروا مع الطلاب ثم قاموا بزيارة جمعية العلاقات الخارجية ومقر جامعة دالية الكرمل وفرع جامعة هامبرساید الانجليزية حيث رحب بهم السيد اكرم حسون مدير الجامعة وعرّفهم على بعض المحاضرين والمديرين الانجليز الذين كانوا صدفة في المكان كما انه شرح لهم عن جامعة دالية الكرمل العتيدة وعن العلاقات الوثيقة التي تربط بين دالية الكرمل وادارة الجامعة وسكان مدينة لينكولن التي تضم مقر الجامعة الرئيسي, وذكر السيد اكرم حسون انه سيصدر قريبا من قبل جمعية العلاقات الخارجية وبيت الكاتب كتاب باللغة الانجليزية يتحدث عن الدروز تاريخهم, عاداتهم ومجتمعهم. ثم جرى في باحة المجلس المحلي حفل استقبال للضيف بحضور مسني القرية وشبابها وعلى رأسهم رئيس وأعضاء المجلس المحلي وقد تحدث في الاجتماع حفيدا الشيخ يوسف فرحات الذي كان مساعدا للورانس اوليفانت وهما الشيخ رجا فرحات والسيد سلامة وهبة وكان اوليفانت قد دفع مبلغ خمسين ليرة في حينه للسلطات لإعفاء ابن الشيخ يوسف فرحات من الخدمة وبالمقابل اشتغل مساعدا له وقام ببعض اعمال الصيانة في البيت . ورحب رئيس المجلس المحلي الدكتور رمزي حلبي بالضيف وأعلن عن نيته لتبني اقتراح امل بشأن عقد اتفاقية توأمة بين دالية الكرمل والمدينة التي يسكنها أوليفانت ومعنى ذلك تبادل الزيارات وإجراء نشاطات ثقافية مشتركة وتشجيع السياحة المتبادلة وغير ذلك.

وفي اليوم التالي قام الضيف بزيارة دير المحرقة مع مرافقيه, ثم قام بجولة في السوق السياحي في دالية الكرمل وزار بعض الحوانيت, وقد استلم من كل صاحب حانوت هدية من التراث الدرزي العريق نذكر منهم السادة: زاهي حلبي, أمين نصر الدين, يحيى حسون, زياد دقسة وحسين أبو صالح. وفي ساعات الظهر تم الاجتماع في المعرض الفني التابع للفنان حمود القرى حيث افتتح معرض رسومات الطبيعة للفنان نداف

بلوخ والفنانتين نحاما لفنتال وميرا بنتصور، بحضور السيد امل نصر الدين ورئيس المجلس المحلي الدكتور رمزي حلبي، وسكرتير المجلس السيد رياض حسون ومدير جامعة دالية الكرمل السيد أكرم حسون، ونائب حاكم اللواء الشمالي في وزارة الداخلية السيد لبيب نصر الدين، ومدير قسم الأخبار في التلفزيون الاسرائيلي السيد رفيق حلبي، ومساعد وزير المالية السيد يوسف قرا، والكاتب مصباح حلبي والفنانين عبداللة القرا وعوني نصر الدين وعدد كبير من الضيوف اليهود، وفي مقدمتهم الوزيرة السابقة السيدة شولاميت الوني، والفنان ايتشة مبوش، والفنان غافري بناي من فرقة هغشاشيم، والمستثمرة ليئورة عوفر وجمهور غفير من سكان دالية الكرمل. وفي اليوم التالي قام السيد اوليفانت بجولة في بعض القرى الدرزية مع مضيفه أمل، فزاروا اولا قرية جولس، وحلوا ضيوفا على الشيخ موفق طريف ، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، وقد قلد الشيخ طريف الضيف العباءة الدرزية التقليدية، ومن هناك انتقلوا لزيارة السيد مفيد عامر، رئيس مجلس حرفيش المحلي ورئيس لجنة السلطات المحلية الدرزية، وقاموا بجولة استطلاعية في قرية الاولاد وكان في استقبالهم مدير المدرسة السيد معذى زيدان ومساعدوه، ومقام سيدنا سبلان عليه السلام وبيت الشهيد الدرزي ومعالم القرية، ثم قاموا بزيارة لقرية الرامة ومنها انتقلوا لزيارة مقام النبي شعيب عليه السلام، وكان اوليفانت الاول قد زار المقام عام ١٨٨٤ وشارك الدروز احتفالاتهم، وكتب باسهاب واصفا هذه الاحتفالات بادق التفاصيل. وقد زار اوليفانت وزوجته كذالك مدينة القدس وحلوا ضيوفا على رئيس بلديتها.وبعد أسبوع مكثف من الزيارات وحفلات الاستقبال واللقاءات والمشاهدات، عاد اوليفانت وزوجته الى بلدهم اسكتلندا حاملين معهم أطيب الذكريات وأجمل الانطباعات وقد بعث اوليفانت برسالة إلى السيد رياض حسون، سكرتير المجلس المحلي في دالية الكرمل يعبر فيها عن انطباعاته الرائعة من الزيارة، ويشكر جميع الذين بادروا الى دعوته، والذين ساهموا في تحقيق الزيارة وكافة الشخصيات المرموقة التي قابلها وتركت عنده اجمل الذكريات، وهو يامل ان تستمر العلاقات بين الطرفين بشكل دائم."

قام امل بالإتصال بدوائر الحكومة المختلفة، ليتمم الإنجازات التي بدأها في الثمانينات. وكثير من المشاريع أنجزت وتحققت، لكن ظلت هناك مواضيع معلقة او تخطيطات طويلة الأمد، فمثلاً القرار التاريخي الذي اتخذته الحكومة عام ١٩٨٧، بناء على اقتراح أمل في حينه، وساوت بموجبه القرى الدرزية مع القرى اليهودية المجاورة، بدأت ترجمته

العملية, وفي تلك الفترة جرت انتخابات للسلطات الدرزية, وفي بعض القرى, انتُخب رؤساء جدد في القرى الدرزية, وما كاد هؤلاء يدخلون ويبدأون بممارسة صلاحياتهم, حتى انهالت عليهم المنح والأموال, بموجب قرار الحكومة, فحدثت في القرى الدرزية, تطورات ضخمة وكبيرة في اوائل الثمانينات, وكان مصدرها العمل الكبير, الذي قام به امل عام ١٩٨٧. وقد تكرر نفس العمل عام ١٩٩٣, فقد فاز بالإنتخابات للكنيست سنة قبل ذلك السيد اسحاق رابين وشكل الحكومة وكان رابين صديقا حميما لأمل وقد زار بيت الشهيد الدرزي عدة مرات كرئيس حكومة وكعضو كنيست, ولكونه رئيسا سابقا لأركان الجيش وقائداً للمنطقة الشمالية, فقد تعرّف عن كثب على الطائفة الدرزية. وقد ذكر عدة مرّات كيف انقذه الضابط سلمان الحمد من ساجور عام ١٩٦٥ حينما تعرّض الإثنان لقصف سوري على الحدود. ولما تسلم رابين رئاسة الحكومة وحصل على اغلبية بفضل اصوات عربية اعلن عن سياسة جديدة اهتمت اكثر بالأقليات, فمنح القرى العربية ميزانيات كبيرة وطبعا منح الدروز الذين أحبهم وعاش معهم كذلك ميزانيات كثيرة استنادا على قرار الحكومة لعام ١٩٨٧, ومرة اخرى انهالت على القرى الدرزية وعلى المجالس المحلية اموال كثيرة واحدثت تطورا هائلا في القرى الدرزية. وقد شاهد امل كل هذا برضى واطمئنان وسُرّ لكونه زرع بذور هذا التطور في نفوس الوزراء والمسؤولين خلال سنوات وجوده في الكنيست. وشعر امل ان المطالبة والعمل الشاق والجهود المضنية التي بذلها كانت في مكانها ولم تذهب سدى.

وفي هذا الجو وفي هذه الظروف, بدأ المواطنون الدروز والمسؤولون الدروز, وكذلك المسؤولون في الحكومة, يقدّرون ما فعله امل في السابق, وما أنجزه وما حققه من مكاسب وحقوق للطائفة الدرزية, خاصة وأن بعض الأمور أخذت تتدهور لعدم وجود من يستمر بالمطالبة بالحقوق ويعمل كما يجب مثلما كان في عهد امل. أما امل فقد ظل في بيت الشهيد الدرزي, يدير شؤونه ويطوره من مؤسسة محلية الى مؤسسة قطرية كبيرة في حياة الطائفة الدرزية, وقد فتح فروعا في القرى الدرزية, كما اقيمت بيوت لتخليد الشهداء في المغار وحرفيش, وبُنيت مقابر عسكرية في الجليل. وكان وما زال بيت الشهيد الدرزي في القرية مفتوحا دائما, لكل زائر, ولكل ضيف, ولكل قادم. وقد استقبلت وما زالت مؤسسة بيت الشهيد كبار الوزراء والمسؤولين وقادة الجيش, كما ان مئات وآلاف المواطنين الاسرائيليين, قدموا من كل حدب وصوب, وزاروا المؤسسة, واستمعوا الى محاضرات, والتقوا بأمل والمسؤولين.

ويكفي امل فخراً, أنه بعمله الكبير بإقامة مؤسسة الشهيد الدرزي, وبتصريحاته ومواقفه من على منصة الكنيست, وبخطاباته في ساحات المدن المختلفة, اثناء الانتخابات للكنيست, وبإتصالاته المكثفة مع المسؤولين والوزراء والضباط, وبكل أعماله هذه, حقق للطائفة الدرزية إنجازا كبيرا, وهو انها أصبحت في وعي المسؤولين, وان الدولة تحسب حسابها, وان الخدمة العسكرية والتضحيات التي يقوم بها الشباب الدروز تحظى بتقدير المسؤولين, وتدفعهم الى التصريح علناً بقدسية الطائفة الدرزية, وبمساهمتها لإقامة الدولة, وبإخلاص وشجاعة بنيها. وهذا الأمر هو بحد ذاته موضوع كبير الأهمية فهو يلزم المسؤولين واصحاب التصريحات بتصريحاتهم هذه كما انه يجعل الذين لا يعرفون يعرفون ما هي مساهمة وخدمات الطائفة الدرزية للدولة.

فمثلا اصدر امل كتابا في ذكرى الشهداء, عام ١٩٩١ وفيه كتب رئيس الحكومة السيد اسحاق شامير:

"... ان الأبطال الذين سقطوا في الخدمة العسكرية, قدّموا أعز ما عندهم, حياتهم كي نحظى نحن في العيش في دولة اسرائيل حرة تبني وتنتج. ان شعب اسرائيل يقدّر مساهمة الطائفة الدرزية لأمن الدولة وللدفاع عن الوطن. ونحن لا نكتفي بحلف الدم, وعلينا ان نقوّي حلف الحياة بين اليهود والدروز, والذي معناه المصير المشترك, والإشتراك ببناء الدولة, وتحسين ظروف حياة المواطنين الدروز ومساواتهم الكاملة".

وكتب وزير الدفاع, السيد موشيه ارينس قائلا:

" لقد عرفت دائماً, كم كبيرة كانت مساهمة الطائفة الدرزية للدولة, لكني فهمت المعنى الكبير لهذه المساهمة, في ذلك اليوم الذي ذهبت لقرية حرفيش, لأعزي عائلة فارس باستشهاد ابنها الضابط, وفي باحة البيت, وقف عدد كبير من الأباء الثكلى, وكل واحد منهم, حدّثني عن ابنه, وهذا الحدث لا أنساه طوال حياتي. نحن معكم في حزنكم وليس عندي كلام كافٍ لمواساتكم ".

وكتب وزير المعارف والثقافة, السيد زبولون هامر قائلاً:

"ان التربية والتعليم عند الطائفة الدرزية, كانت وما زالت في مقدمة سلم افضلياتنا, وسنستمر في العمل من اجل تطورها وتقدمها في السنوات القادمة." وكتب وزير الشرطة, السيد روني ميلو قائلا:

" الطائفة الدرزية التي تعيش في دولة اسرائيل, جديرة بكل تقدير واحترام, لمساهمتها الكبيرة لمشاريع العمل الضخمة في مجالات التربية, الأمن, الاقتصاد, الصناعة وباقي مرافق الدولة. ان اندماج ابناء الطائفة الدرزية في الدولة, هو نتيجة لاجتهاد ابنائها,

وقدرتهم الهائلة على التعلم والتقدم, والوصول الى انجازات. أحيي ادارة مؤسسة الشهيد الدرزي, وأتمنى لأبناء العائلات الثكلى, حياة ملؤها الاحترام والانتاج".

وكتب رئيس حزب العمل, ورئيس حكومة سابق, السيد شمعون بيرس قائلاً:

" ان المبادرة لإقامة مؤسسة الشهيد الدرزي في إسرائيل, تستحق كل تقدير واحترام. ونحن نشعر بالتبجيل لأولئك الذين سهروا على إقامة المؤسسة وتنظيم نشاطاتها المليئة بالفحوى... كلي امل ان تستمر الطائفة في المحافظة على تقاليدها وميزاتها, وفي نفس الوقت يندمج ابناؤها في كافة دوائر الدولة".

وكتب وزير المواصلات, السيد موشيه قصاب قائلا :

" ما زلت أذكر بتقدير واحترام, وقوف الطائفة الدرزية الى جانب دولة اسرائيل, عشية حرب الأيام الستة, وهذا العمل ابرز إخلاص أبناء الطائفة الدرزية للدولة". وكتب وزير الصحة, السيد ايهود اولمرت قائلا:

" ان مؤسسة الشهيد الدرزي, هو الرمز العملي للمشاركة اليهودية الدرزية, فهو يمثل الشهداء الدروز, الذي ضحوا بحياتهم من اجل توثيق العلاقات بين الشعبين اليهودي والدرزي".

وكتب وزير الزراعة, السيد رفائيل ايتان (رفول) قائلاً :

" يبدو انه لا توجد كلمات, يمكنها ان تصف المعنى الحقيقي, للحلف الذي قطعته الطائفة الدرزية مع الشعب اليهودي. نسأل الله ان الروابط الوثيقة بين الشعبين نستعملها فقط في اوقات السلام".

وكتب البروفسور يوفال نئمان, وزير الطاقة والبنية التحتية قائلا:

" ان الخسارة في موت الشهداء, ليست لأبناء العائلة فقط, وإنما للطائفة والدولة. ففي سقوطهم, ساهموا في توثيق العلاقة بين الشعبين".

وكتب وزير الدفاع سابقاً, السيد اسحاق رابين قائلا:

" ان أكثر الساعات حلاوة في حياة الدولة مخلوطة بلحظات من الألم. الطائفة الدرزية شريكة للساعات الحلوة ولألم الثكل".

وكتب عضوالكنيست الجنرال مردخاي غور قائلا:

" كقائد في جيش الدفاع الاسرائيلي, حظيت ان اخدم مع المحاربين الدروز, جنودا وقادة, وكانت هذه الحظوة ممزوجة بمشاعر إنسانية وعسكرية فريدة من نوعها, فقد رأيت عن قرب الدمج الرائع بين التقاليد والعنفوان الدرزي من جهة, وبين التضامن مع جيش الدفاع الاسرائيلي من جهة اخرى.".

وكتب عضو الكنيست, السيد موشيه شاحال قائلاً:

" لقد كان ابناء الطائفة الدرزية مندمجين في كل مرافق الدولة, وكانت القمة, إنضمامهم لجيش الدفاع الاسرائيلي".

وكتب القاضي حاييم ادار, رئيس مجلس تخليد ذكرى الجندي قائلا :

" ان الثكل يوحّد بين جميع عائلات الشهداء".

وكتب السيد مئير شطريت, امين صندوق الوكالة اليهودية:

" ان دولة اسرائيل تطأطئ راسها امام العائلات الثكلى, التي ضحّت بأعزائها. إن إقامة مؤسسة الشهيد الدرزي لذكرى الشهداء الدروز الأبطال, هو تعبير عميق للتقدير الذي تكنّه الدولة للشهداء وعائلاتهم. ستقوم الأجيال القادمة بالتعلم بواسطة الكتاب, عن مساهمة الطائفة لأمن الدولة".

وكتب الجنرال يعقوب تيرنير, المفتش العام لشرطة اسرائيل قائلاً :

" منذ سنوات طويلة, وأنا أرافق الطائفة الدرزية, زعماءها ومحاربيها بالتقدير والاحترام وبالإعجاب, وبالثقة ان الطائفة مكونة من أناس اصوليين, يحبون الطبيعة والأرض, وهم مستقيمون, وأن الطائفة هي طائفة محاربين شجعان, أقدرهم جداً, وأرفع تحية لكل واحد منهم".

وكتب السيد الجنرال مشولم عميت, قائد حرس الحدود قائلاً :

" ان حرس الحدود يرى في المحاربين الدروز, اخوة للسلاح, واصدقاء ومحاربين من الدرجة الاولى, وهم قدوة في كل مكان يتواجدون فيه".

وكتب في سجل الذكرى في البيت, رئيس الدولة السيد حاييم هرتسوغ حينما قام بزيارة فيه, بتاريخ الثامن والعشرين من شهر نيسان ١٩٨٥

" أقدم التحية والتقدير, لشهداء الطائفة الدرزية, الذين سقطوا في الدفاع عن الوطن, رحمهم الله ولعل ذكرهم يظل شهادة للتعاون المشترك والسلام والاحترام المتبادل بين جميع الشعوب."

وكتب السيد يعقوب يعقوبسون, سكرتير الكنيست عام ١٩٨٥ قائلاً :

" هذا البيت يوثق الاتصال التاريخي بيننا, منذ عهد النبي شعيب عليه السلام, وحتى ايامنا هذه".

وكتب السيد دوف شيلانسكي, رئيس لجنة الداخلية في الكنيست عام ١٩٨٦:

"إننا نحني رؤوسنا امام بطولة اخواننا في السلاح والدم. هنا ستوثق العلاقة المتينة بين الدروز واليهود".

وفي كتاب لذكرى الشهداء, صدر عام , ١٩٩٨ بمناسبة مرور خمسين سنة على اقامة الدرولة, بعث عدد من الوزراء, برسائل تحية وشكر لبيت الشهيد ولأمل وللعائلات الثكلى, منوّهين بالكرامة والإحترام, الذي تكنّه الدولة لهم دائماً. لقد كتب وزير الدفاع السيد اسحاق مردخاي يقول:

" سيدي

بالإحترام الشديد وبشعور بالقدسية أكتب إليكم هذه السطور, وأحيي منظمة ياد لبانيم ورئيسها, على المبادرة الجميلة لتخصيص كتاب لشهداء الطائفة. لقد تعرّفت على قسم منهم بصورة شخصية اثناء خدمتي العسكرية, ومع بعضهم حاربت كتفاً لكتف, ووراء بعضهم ذهبت في مسالك النضال من اجل وطننا. لقد كانوا من أجود المحاربين, ومن احسن الأبناء. إن المشاركة بيننا هي مشاركة حرب ودم, ومشاركة سلام وامل. هذه المشاركة نجحت أمام الصعوبات وتجاوزت العقبات. وهي لم تتوقف للحظة واحدة, فالآباء والبنون في الطائفة يشاركون في عملية الأمن, ومحاربة الإرهاب, وأغلبهم ما زالوا يسيرون في الطليعة.

سيدي

ان حصة الطائفة الدرزية, في المقابر العسكرية, هي لأسفنا الشديد شهادة مؤلمة للمشاركة الحقيقية بيننا, منذ وقعت المعاهدة بين سيدنا شعيب والنبي موسى عليهما السلام. ومن المفروض على كل انسان, وكل شاب وفتاة يهود ومسيحيون واسلام وشركس, ان يتعرّفوا عليكم, وعلى الطائفة الرائعة, وعلى مساهمتكم طويلة الأمد, وكثيرة العمل, في كل مجالات الحياة في دولة اسرائيل إبنة الخمسين سنة".

وكتب وزير البنية التحتية, السيد اريك شارون قائلاً :

" كمن إشترك في كل معارك اسرائيل خلال خمسين سنة, وكمحارب وقائد, وكمن عرف فرحة النصر وأخوّة المحاربين في نهاية يوم القتال التي تكون ممزوجة بالحزن والألم االعميق على اولئك الذين لم يعودوا, اعرف واقدّر المساهمة والثمن الذي دفعه ابناؤكم, كجنود في جيش الدفاع الإسرائيلي في كل المعارك, وخلال عشرات السنين. إن مناظر حياتي مشتبكة عميقاً مع الدروز في البلاد. فقد عرفتهم واحترمتهم في الليالي المظلمة, وفي الواجبات الأمنية على حدودنا كمحاربين من الطراز الأول, وكضباط في الوحدات الخاصة, وفي كل المعارك وجدتهم في الصف الأول, وفي مقدمة المحاربين. لقد كان لي الشرف ان أخدم مع أجود ابنائكم, وقد خدم أولادي تحت قيادة ضباط دروز. ومن تجربتي, فإني اعرف ان الشهداء من الطائفة الدرزية, كانوا دائماً في الصف الأول, مع

أجود محاربينا كتفاً الى كتف ... وكمن حارب مع افضل أبنائكم في المعارك, هكذا ساستمر في النضال من اجل تحقيق وصية ابنائكم الذين بموتهم أمّنوا لنا الحياة, وأمّنوا لكم الحق الراسخ في هذه البلاد, ان تعيشوا معنا بحقوق متساوية, وباحترام متبادل وبأخوة..."

وقد بعث السيد اريك شارون برسالة خاصة للسيد امل نصر الدين كذلك عام ١٩٩٧ يقول فيها:

" صديقي امل

مع اقتراب الأعياد, يسعدني ان احييك وأحيي ابناء الطائفة, وابناء العائلات الثكلى, واسمح لي في هذه المناسبةو ان اشكرك على الضيافة الرائعة, والاستقبال الدافئ الذي حظيت, به في زيارتي الأخيرة لكم, ويسعدني ان أعبر عن تاثري وتقديري لك, ولجميع ابناء العائلات الثكلى, على مشروعكم الكبير, لتخليد ذكرى الشهداء الدروز. أملا ان تكون لنا فرص للقاءات واستمرار التعاون".

وكتب نائب رئيس الحكومة, ووزير الخارجية سابقاً, السيد دافيد ليفي قائلا :

" ... الدروز شركاء حقيقيون في مجالات الجامعة, المجتمع والحياة العامّة, والنشاط من اجل تطوّر الدولة وتقدّمها, وهذا بالإضافة الى مشاركتهم العسكرية. إننا نجد الكثيرين من ابناء الطائفة في القيادة والريادة في هذه المجالات كتفا الى كتف مع المواطنين اليهود. المجتمع الاسرائيلي مدين بدين كبير للطائفة الدرزية, وعلينا ان نستمر ونزيد من جهودنا, كي يشعر الدروز في البلاد بأن الدرولة تكافؤهم. إن مرور خمسين سنة على قيام الدولة, هو فرصة طيبة لنشكر ابناء الطائفة الدرزية على مساهمتهم للدولة, وأن نقوّي الإلتزام المتبادل بيننا."

وكتب عضو الكنيست السيد ايهود براك, رئيس الحكومة سابقا :

" يسرني ان احيي جميع ابناء الطائفة الدرزية في البلاد, بمناسبة مرور خمسين سنة على قيام الدولة وخمسين سنة من العمل المشترك, والمصير المشترك, بين الدروز واليهود, وخلال هذه السنين كان لكم دور فعّال في المحافظة على أمن الدولة, وقد ضحّيتم كثيراً, واصبحتم جزءا لا يتجزأ, من جيش الدفاع الاسرائيلي, ومن المجتمع الإسرائيلي الكبير. كمواطن وكإنسان منتّخب وكقائد عسكري لسنوات طويلة, أنا فخور أن أرفع لكم التحية يا إخوتي",

وكتب وزير الداخلية, السيد الياهو سويسا :

" ... إن الدرجات العالية والوظائف الرفيعة التي وصل إليها جنود الطائفة وضباطها خلال خدمتهم العسكرية, هي شهادة دامغة لاندماجهم في الجيش والدولة... لقد اعترفت الحكومة بالوسط الدرزي كوسط مفضّل, والذي يعني تخصيص ميزانيات اكبر, لتطوير القرى وللتقدّم في النواحي الثقافية والتربوية, كما اقيم المجلس الديني الدرزيو وكلي امل ان تستمر الطائفة بالمحافظة على تقاليدها وخصائصها واسلوب معيشتها, مندمجة في التقدم والتطور والمشاركة الكاملة في حياة الدولة."

وكتب زير المواصلات, الراب اسحلق ليفي :

" ان مساهمة الطائفة الدرزية للدولة, لا تقاس بعدد الشهداء الذين سقطوا, بل تقاس في الإنجازات التي حققتها الطائفة, وفي سعي جميع ابنائها للتألق والتقدم في العمل المنتج, وفي الإزدهار الروحاني, وفي الرغبة المشتركة لبناء مجتمع هادئ مبني على الديموقراطية الراسخة. وأنا متأكد ان زعامة الطائفة الدرزية بمقدورها ان تقود الطائفة للإندماج والمشاركة في كل دوائر المجتمع والدولة. كلي تقدير لمنظمة بد للأبناء على اهتمامها بتخليد الشهداء وبدعم العائلات الثكلى. "

وكتب وزير التجارة والصناعة, السيد ناتان شيرانسكي:

" المجتمع الاسرائيلي يعترف ويحترم ويقدّر الطائفة الدرزية, وهو مدين لها دين شرف, وخاصة لأولئك الذين ضحّوا بانفسهم من اجلها, مثل اولئك الذين يستمرون في العطاء يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة. في لقاءاتي مع العائلات الدرزية الثكلى, أعجِبت بالهدوء النفسي, وبالراحة الداخلية, وبإيمانهم العميق بالقدر. إن التضحية الكريمة لهؤلاء العائلات, تلزم زعماء الدولة, بالإستمرار في دعم العائلات والطائفة كلها ودمجها دمجا كاملا في كل مجالات الحياة."

وكتب وزير الصحة, السيد يهوشوع ماتسا :

" من الصعب ان نرى اليوم دولة اسرائيل, مع كل انجازاتها بدون الطائفة الدرزية. الدروز هم جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل ... إني أقدر واحترم ابناء الطائفة الدرزية كل السنين, وقد رافقوني في طريقي الطويل, وتعلمت منهم الكثير وأنا أرى فيهم شركاء في الطريق".

وكتب السيد ميخائيل ايتان, وزير العلم والتكنولوجيا:

"يسعدني ان أحيي الطائفة الدرزية, التي ربطت مصيرها بدولة اسرائيل, والتي قدّمت احسن ابنائها للخدمة العسكرية. واتمنى للعائلات الثكلى, ولرؤساء الطائفة وممثليها,

ان نستطيع سوية ان نحقق الأمن والسلام, وكلي امل ان يعبّر المصير المشترك ليس فقط بالدماء, وإنما في مسار الحياة المشترك لجميعنا".

وكتب السيد دان تيخون, رئيس الكنيست :

" إن اسماء الشهداء الدروز, يُسجّل في تاريخ الدولة, باحرف من ذهب . الطائفة الدرزية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدولة والشعب اليهوديو وقد سجّل ابناء الطائفة, فصولا رائعة في تاريخ الدرولة. لقد حظي المحاربون الدروز, بسمعة وصيت كبيرين, بسبب إخلاصهم وتضحياتهم. والشهداء عرفوا الى اين هم قادمون وبدون تردد, ضحّوا بحياتهم النضرة, هؤلاء الشباب الرائعون, بالأمس تعلموا في المدرسة ولعبوا واشتغلوا, وقسم منهم تزوج وبنى بيتاً. كل واحد منهم هو عالم مليء بالحب وبالأحلام وبالآلام, لا شك في قلبي, ان بطولة الأبناء الشهداء, مستمَدّة منكم ايها الأباء والإخوان, وايتها الأمهات والأخوات ومن البيت الذي كبروا فيه. لن ننسى الشهداء ليس فقط بالتفكير وبالكلام, وإنما بالعمل وبالمشاريع التي ستخلد ذكرهم".

وكتب الدكتور عوزي لانداو, رئيس لجنة الخارجية والأمن :

" الى السيد امل نصر الدين

أرجو ان تنقل تقديري العميق, لإدارة بيت الشهيد الدرزي. منذ خمسين سنة يقف الدروز واليهود في صف واحد, في بناء دولتنا وتطوّرها والدفاع عنها. وقد دفعتم ثمنا باهظا, فسقط مئات الأبناء, لكن القدوة التي قدّموها في الشجاعة والتطوع والإخلاص وحب البلاد, جعلوا من الدولة عنصراً هامّاً ومركزيا في المحافظة على أمن الدولة وشريكاً في الإنجازات الكبيرة التي جعلت من اسرائيل احدى الدول المتقدمة في العالم. إن المصير المشترك الذي وحّد بيننا, لم ينفصل وهو مبني على احترام وتقدير عميق, وعلى الإعتراف بالجميل, من قبل الدولة لمساهمة الطائفة للدولة."

وكتب عضو الكنيست, السيد يوسي سريد, وزير البيئة سابقا, قائلا:

" لا يوجد لدينا مواطنون في الدولة, احسن من المواطنين الدروز, ولا يوجد جنود أفضل من الجنود الدروز, ولا يوجد لنا اصدقاء أكثر من الاصدقاء الدروز. نحن إخوان, ونفوس الشعب اليهودي مرتبطة بنفوس الطائفة الدرزية, ونحن نكنّ الإحترام والتقدير, لأبناء الطائفة المخلصين الشجعان, الذين ليس لهم مثيل. لم نستطع دائماً أن نكافئ المواطنين الدروز, حسب ما كافأونا, ولم نستطع دائماً ان نحوّل حلف الدم, الى حلف حياة, أنا اعرف ما هي تضحية الطائفة في حلف الدم, وكنت اريد ان اعرف ماذا نحن اليهود, نقدّم لهذا الحلف القائم بيننا, وكنت اتمنى ان اقدم اكثر. وأنا اتعهد, انه عندما

سيحل السلام, لن ننسى هذا الحلف,فقد سرنا سوية في حقل الحرب, ونسير سوية في حقل السلام . نحن مدينون دينا كبيرا للطائفة الدرزية. وحتى الآن لم نوفي به, وعلينا الواجب الكبير والمقدس ان نسدد هذا الدين بكامله. نحن نطأطئ رؤوسنا, أمام الشهداء الذين أعمالهم وذكرهم يسبب لنا ان نرفع رأسنا."

وكتب عضو الكنيست, السيد عوزي لانداو, وزير الأمن الداخلي سابقا :

" الدروز في اسرائيل, شركاء كاملون في بناء الدولة, والدفاع عنها وأمنها. إن مساهمتهم لأمن الدولة ضرورية لكنها مؤلمة. أنا غير متأكد اذا كان الدروز يعرفون اي تقدير لهم يوجد عند الجمهور الاسرائيلي, وإلى اي مدى هم محسوبون على الدولة. لم تعرف الدولة دائماً أن تقدّم كما يجب, للطائفة الدرزية على مساهمتها, وفي هذا الموضوع, نطلب تصحيح في التفكير وفي التنفيذ. "

وكتب عضو الكنيست, الجنرال اوري أور :

" في كل سنوات خدمتي في الجيش كقائد, خدمتُ مع جنود وضباط دروز, وكنت شاهداً على التغييرات التي حصلت عندهم, وكيف انهم يترقون اليوم الى وظائف قيادية. ان عدد الشهداء الدروز يشهد عن دور جنود الطائفة في تاريخ الدولة, وهذا يمنحهم شهادة فخر."

وكتب السيد اسحاق نئمان, الرئيس القطري لمنظمة ياد لبانيم :

" كرئيس لمؤسسة ياد لبانيم, اود ان اقدم تقديري وإمتناني, للفرع الدرزي للمنظمة برئاسة السيد امل نصر الدين, هذا الفرع يعمل بإخلاص وبمواظبة لتخليد أسماء الشهداء الدروز. إن بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل, هو نموذج وقدوة, كيف يكون التخليد المحترم, فالجو الرفيع والتبجيل يخيّمان على البيت, وكل زائر للبيت, يشعر بعلو قامة الطائفة الدرزية وتضحياتها, ويقدّر ذلك, وفي نفس الوقت يعمل البيت على تقديم المساعدة الشخصية والنفسية للعائلات الثكلى. منظمة ياد للبناء تحيّي وتكرّم كل شهيد."

هذا ويتلقى أمل رسائل التقدير والإحترام, طوال ايام السنة وفي كل السنين, من مسؤولين, ومن مواطنين عاديين, يقدّرون ويحترمون الطائفة الدرزية وأبناءها وتضحياتها.

فقد كتب مواطن من حيفا اسمه م. عمار رسالة موجهة لرئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن في أواخر السبعينات(الرسالة بدون تاريخ)يقول فيها:

" سيدي رئيس الحكومة

أتوجه إليك وأنا أعلم أنك المصدر الوحيد والقوي الذي يمكن أن يؤثر على عضو الكنيست السيد أمل نصر الدين, كي يصفح عني, عن كل السنوات التي أسأت الظن به. لقد انقلبت الآية, ففي تاريخ الثامن والعشرين من شهر كانون أول ١٩٧٨, كنت في قرية أبواسنان, وهناك سرت في الشارع الرئيسي, ووجدت جمهورا غفيرا متواجدا, فسألت عن السبب, وقيل لي إن عضو الكنيست أمل نصر الدين سيخطب في الجماهير فقررت البقاء. تمعنت في الجمهور الكبير المتواجد, ورأيته مسرورا, ففكرت بيني وبين نفسي, هل أمل يستحق هذه البهجة؟ وهل أنا على حق فيما أفكر فيه؟ فجأة سمعت تصفيق وأهازيج, ورأيت سيارة زرقاء تتقدم من الجماهير التي تهتف وتصفق وتفرح وتقترب من السيارة, هذا يريد أن يقبل من فيها وذاك يريد أن يضم من فيها, ثم توقفت السيارة ونزل منهاالسائق لوحده بدون رسميات وبدون مرافقين وكان هو أمل بعينه, متواضع محبوب والكل يتقرب منه. وقد سمعت من الجمهور آراء عنه تختلف عما كنت أفكر فيه.

سيدي رئيس الحكومة

أعترف أمامك أنه ليست لدي الجرأة أن أقول ذلك أمام أمل, أنني أخطأت وأني متأسف على كل تلك السنوات التي أسأت التفكير به, وأطلب منك أن تنصحني كيف أستطيع أن أكفر عن ذنبي هذا. مع الإحترام م. عمار"

وكتبت السيدة هلينا غلازير, رئيسة منظمة فيتسو في اسرائيل, ونائبة رئيسة منظمة فيتسو العالمية, بتاريخ الثاني عشر من حزيران ١٩٩٤ تقول:

" لحضرة السيد امل نصر الدين

لقد سررت جداً أنك تفرّغت لبعض الوقت من اشغالك, لتتحدث معنا اثناء زيارة ادارة منظمة فيتسو لبيت الشهيد الدرزي. نحن نقدّر تعاونك معنا, وبإسم عضوات فيتسو, اتمنى لك استمرار النجاح في اعمالك المباركة."

وكتب الضابط مئير يتسحاكي, رئيس قسم القوى البشرية في شرطة اسرائيل, في تاريخ الرابع والعشرين من شهر اذار ١٩٩٣ يقول:

" إني احترم وأقدّر التقاليد الدرزية, ومشاركة ابناء الطائفة الدرزية في الحياة العامة في الدولة, وكثيرون من ابناء الطائفة, هم اصدقائي وقد كنت في بيوتهم...".

وكتب وزير المواصلات, السيد حاييم كورفو لأمل قائلاً :

" عزيزي امل

شكراً جزيلا للإستقبالكم أيّانا في بيتكم بهذه الحرارة والحفاوة. إن الجمهور الكبير والوجبة الجيدة, اكسبوا الزيارة أهمية خاصة, وخلقوا جوا من جلوس الإخوان. أرجو ان تحوّل شكري, لجميع ابناء بيتك الذي تعبوا كثيراً في هذا اللقاء".

وكتب المفتش العام للشرطة, الجنرال شلومو اهرونشكي, في الثاني عشر من شهر ايار ٢٠٠٢ الى امل يقول :

" عزيزي امل

انا شريك معك, ان الحلف القائم بيننا, هو حلف فريد من نوعه, ويثبت جدارته في هذا الزمن الصعب والواقع الأليم. إن حضوري الاحتفال في بيت الشهيد الدرزي, يعبّر ولو قليلا, عن التقدير العميق والشكر, لأبناء الطائفة الدرزية, شركاؤنا في الدفاع عن امن مواطني اسرائيل."

وكتب الضابط اليعيزر شتيرن, المسؤول عن التربية وشؤون الشبيبة في جيش الدفاع الاسرائيلي, بتاريخ السابع من شهر اذار سنة ٢٠٠٠ :

" لحضرة السيد امل نصرالدين

سيدي, يسعدني ان اتقدم لك بالشكر على الزيارة المؤثرة التي نظّمتها لي, ولقيادة قسم التربية. لا شك أن بيت الشهيد الدرزي, يخلد ذكرى ابناء الطائفة الدرزية. ان من واجب كل قائد في جيش الدفاع الاسرائيلي, ان يزور هذا المكان, ويقدم تحياته للطائفة وشهدائها, وليتعرف على تضحياتها. يسرني ان اشكرك بإسم جيش الدفاع الاسرائيلي, على نشاطك واشد على اياديك, لكي تستمر في هذا المضمار."

وكتب الجنرال اسحاق دادون, قائد حرس الحدود, الى امل في شهر شباط ٢٠٠١ قائلاً :

" في هذه الأيام, أنهي وظيفتي كقائد لحرس الحدود... منذ قيام الدولة ربطتم مصيركم مع مصير دولة اسرائيل, وعقد حلف دم بيننا. وهذا الحلف يجب ان يكون رمزا وقدوة لتعاون حقيقي ومتساوٍ في دولة اسرائيل. ومع نهاية وظيفتي أطأطئ راسي لذكرى بطولة وتضحيات الشهداء الدروز وابناء الطائفة الدرزية في حرس الحدود, وأصرّح اننا ملتزمون الى الأبد لأبناء العائلات الثكلى, وأنا أقدم التحية بفخر واعتزاز لأبناء الطائفة, الذين يحملون معنا عبء العمل الأمني بشجاعة وبجرأة وبإصرار."

وكتب السيد ابراهام بورغ, رئيس الكنيست, في السادس والعشرين من شهر كانون اول ٢٠٠١ يقول:

" ... دولة اسرائيل, ترى واجباً مقدساً لتخليد ذكرى الشهداء. ومن معرفتي واطلاعي على المشروع الكبير الذي تديره, لمست مدى اخلاصك وجهودك التي تبذلها فيه. إن

مؤسسة "ياد لبنانيم" تجمع الأسس التي نرى ان نربّي الأجيال على هديها. الدولة كلها ترى في هذه المؤسسة هيئة حقيقية تدمج التقاليد والتخليد وحب الناس..."

وكتب عضو الكنيست, بنيامين نتانياهو في السابع من شهر اذار ١٩٨٨ :

"أود ان اشكرك يا امل, على ثقتك الكبيرة بي, وآمل ان نكون عند حسن ظنك, وارجو ان تكون على اتصال دائم معي."

وكتب البروفسور الوزير السابق, امنون روبنشتاين في العشرين من شهر كانون الثاني ٢٠٠٣ :

" عزيزي امل

في هذه الأيام الصعبة, حيث توجد ظواهر ايجابية قليلة, وإحدى هذه الظاهر القليلة هي اخلاص ابناء الطائفة الدرزية وشجاعتهم واستقامتهم. ان اشخاص مثلي, ممتلئون بالقدير لكم, ولن أتوقف عن المحاربة حتى خارج الكنيست, من اجل تحقيق حقوقكم ومن اجل التضامن اليهودي الدرزي."

وقد صدر في شهر كانون أول عام ٢٠٠١ عدد خاص من مجلة " العمامة" عن أمل وبيت الشهيد الدرزي, اشترك في الكتابة فيه وجهاء الطائفة الدرزية في البلاد. فيما يلي فقرات مختارة من المقالات التي نشرت في هذا العدد الخاص:

جاء في كلمة العدد :

"عندما فقد السيد أمل نصر الدين, نجله البكر المرحوم الجندي لطفي, وقع عليه هذا الحدث, وقع الصاعقة, وتهافتت جموع المشيعين والمعزين, من كافة القرى والأنحاء, إلى بيته في دالية الكرمل, لتعزيه وتواسيه وتشاركه في مصابه. وفي أحد الأيام الأولى, شاهد الجالسون في الديوان, شيخاً وقوراً, متكئا على عصاه,متوجها نحو البيت, فأسرع السيد أمل الى ملاقاته, وكان هذا القادم, ما هو إلا الشيخ المرحوم حسين العابد, المشهور في دالية الكرمل, بتنسكه وزهده ومعيشته وحيدا في كرمه, الذي كان يبعد عن قريته مسافة أكثر من ميل. وكان نادرا ما يخرج من بيته, إلا لتقديم واجبات العزاء, والتخفيف عن المصابين. وقد قطع كل هذه المسافة, مشيا على الأقدام, ليصل الى بيت السيد أمل, ويعزيه بفقدان إبنه الغالي. كان أمل نصر الدين في تلك الفترة, شاباً معتدا بنفسه, مقدّرا للأعباء التي يتحملها كزعيم من زعماء الطائفة, فخورا شامخا, لكنه صرّح انه وقف مشدوهاً أمام هيبة وقداسة وعظمة وفخامة الموقف, وشعر بالرهبة والصِغر, أمام وقار ونُبل الشيخ المتواضع, الذي جاهد, لأن ينتصب أمامه, حيث قال له جملة واحدة فقط " أنا رسول جئت لأقول لك,الله يوفقك"

ثم كرّ راجعا الى عزلته, طبعا مشيا على الأقدام. وقد حاول أمل تقديم الواجبات له ومحاولة نقله في سيارة وإرجاعه إلى بيته إلا أن الشيخ حسين رفض ذلك مكررا الدعاء لأمل بالصحة والتوفيق.

يذكر أمل نصر الدين هذه الحادثة التي وقعت قبل ثلاثين سنة, ويكررها, ويستخلص منها العِبر والحكمة, وكلمات الشيح ما زالت ترن في أذنيه حتى الآن, وترافقه في طريقه الطويل, منذ ذلك الوقت, حتى اليوم, حيث يعتبر, ان الله سبحانه وتعالى, استجاب لدعوة الشيخ, وحظي أمل نصر الدين بالتوفيق.

تتجلى في هذا الموقف المؤثر ثلاثة عناصر هامة, ترافقنا في حياتنا, كطائفة عريقة, وهي وقار رجال الدين, وعنفوان الزعامة الدنيوية, وتضحيات جنودنا ومقاتلينا البواسل. هذه العناصر الثلاث, التي لا يمكن الإستغناء عن أحدها في مجتمعنا, هي التي كفلت لنا, تحت رعاية الله سبحانه وتعالى, أن نستمر في شق طريقنا في الحياة, منذ بزغت شمس الدعوة في القاهرة قبل الف عام. ان الجانب الروحاني الديني العميق في حياتنا, هو الجزء الذي يسري في كيان وجودنا ويوفر لنا الإستمرارية والحياة, بعونه تعالى, ويجعل وجودنا له معنى, ويؤدي لأن نترفع عن مخلوقات الدنيا الأخرى, بأن نتذوق طعم ونشوى الزخم الروحي المنبثق من كياننا ومن مقوماتنا, والذي يجعلنا نشعر أننا من المحظوظين والسعداء في هذه الدنيا. يتحدثون انه يوجد في طبقات الأرض في الولايات المتحدة مخزون هائل من البترول يكفيها مئات السنين وهي لا تستعمله لأنها تستغل المخزون الموجود في الدول الأخرى, ونحن كطائفة, يوجد لدينا مخزون في طبقات أعماقنا من الإيمان والحكمة, يكفينا كذلك, مئات السنين. هذا المخزون, يُعبِّر عنه بين الفينة والأخرى, بواسطة شيوخ اتقياء, يظهرون بإيحاء من الله سبحانه وتعالى, لكي يوفروا لنا, الرسالة الروحية العليا. وفي عصرنا نجد ان الشيوخ الأفاضل, مثل المرحوم الشيخ أمين طريف, والمرحوم الشيخ حسين العابد, وغيرهم في بلادنا, وشيوخ لبنان وسوريا الموقرون, هم الخميرة الروحية التي تغذي كياننا وتحييه, وتصبغه بالتقوى والإيمان.

وإلى جانب هذه الصفوة المختارة, من الأتقياء والشيوخ الأفاضل, عاش ويعيش بيننا, الزعماء والقادة والأعيان الدنيويون, الذين يوفرون جانباً هاماً من حياتنا ووجودنا. نحن نعيش في بلدان وأماكن مختلفة, بين طوائف وشعوب متباينة, وتحت أنظمة وحكومات غريبة. كل مجتمع لا يمكن ان يكون مستقلاً كلياً بشكل داخلي, وعليه ان يتفاعل ويتعامل مع العناصر والمؤسسات الرسمية التي تُدير الحياة بشكل عام. ومن أجل ان يكون لنا وجود منتظم, ومعيشة رتيبة محترمة, يجب ان نختار وننتخب من بيننا,

أصحاب المؤهلات القيادية, وذوي القدرات اللائقة, للوقوف في رأس المعسكر, وقيادته والسير به الى شاطيء الأمان. وكثيرا ما تكون العواصف هائجة, والأمواج صاخبة, والرياح شديدة, والظروف قاسية, وعلى السفينة, ان يكون قبطانها حكيما رشيدا بصيرا, لكي يعرف كيف يوجهها, في كنف هذه المخاطر الى الطريق الصحيح. ولقد حبانا الله, سبحانه وتعالى, على مر القرون, بشخصيات قيادية رشيدة حكيمة صائبة, كانت في وقتها, الأب والزعيم والقائد, لكافة المواطنين, وحظيت منهم بالدعم والتأييد. ولو أردنا أن نضع سجلاً لهؤلاء القادة العسكريين والسياسيين, لضاق بنا المكان, فإبتداءً من الأمير رافع ابن ابي الليل, والقائد انوشتكين الدزبري, والفاتح جعفر بن فلاح, عبراً بالأمراء التنوخيين, وفخر الدين المعني, والقائد ابو هرموش, وسعيد جنبلاط, وحمدان الحمدان, وسلطان الأطرش, وكمال جنبلاط ومجيد أرسلان الى أمين طريف ولبيب أبو ركن,وجبر معدي, وصالح خنيفس, وأمل نصر الدين ووليد جنبلاط وغازي عريضي ومروان حمادة وغيرهم, من زعماء بلادنا والمنطقة. وكثيرا ما يكون الزعيم والقائد اثناء حياته عرضة للنقد والتجريح والحسد, من قِبل فئات وعناصر في المجتمع, لكنه, وبعد مرور فترة زمنية, ينظر اليه الناس, بما يُسمى, نظرة البُعد التاريخي, حيث يكون تقييمه والحكم عليه, بروية وإتزان.

ومن حسن حظ الطائفة الدرزية, أن شيوخها وأولياءها وزعماءها الروحانيين والزمنيين, كانوا على مر العصور, من خيرة الزعماء والشيوخ. وقد أمنّوا ووفروا للطائفة المعتدة بنفسها الكرامة والبقاء . ولم يكن من الممكن لهذين العنصرين ان ينجحا ويبقيا, لولا العنصر الثالث في المعادلة التي تحدثنا عنها في البداية, وهم الجنود والمقاتلون والأبطال البواسل, الذين يشكلون القاعدة الرئيسية, لكل أمة محاربة, ولكل فئة مقاتلة, ولكل طائفة كُتب عليها ان تدافع عن نفسها, وأن تذود عن كرامتها ووجودها عبر التاريخ. نحن نفخر ونعتز ونرفع رؤوسنا عاليا, ونحن نتغنى ببطولات وبقصص شهدائنا الأبرار, على مر التاريخ, الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم, وخاضوا غمار الوغى, وداسوا على النار, وولجوا المعامع والمعارك, ولاقوا الجحافل والبوارج والمدافع, وهزموا الجيوش الجرارة, وكبار القادة والمحاربين في التاريخ. ومنذ صمد مقاتلونا الصناديد أمام ابو ركوة, وفي معركة الأقحوانة, وفي معارك حطين وعين جالوت, وعبر مواقع المزرعة والمسيفرة, الى معارك بحمدون وتحرير الشحار, ظهرت بطولة وعظمة ونباهة وشجاعة, وإقدام المقاتل التوحيدي, الذي طالما صمم وقرر ان مصيره, هو في إنقاذ طائفته وأرضه وعرضه وأمته, فإنه لا يحسب حسابا للموت, او للحياة, او لأي شأن من الشؤون الزائلة, فيستبسل

ويضع الله سبحانه تعالى أمام ناظريه, ويقوم بواجبه على أحسن حالة وأفضل وجه.
وها هي كتب ومؤلفات العسكريين الأجانب الذين, واجهوا الجنود الدروز, تتحدث وتتغنى وتذكر بإعجاب وتقدير, البطولات الخارقة, التي أبداها الجنود الدروز في حروبهم معهم.
وكل محارب إستنفره القتال, وحمل سلاحه وخاض المعركة, يتصرف بموجب ما عرفه وتعلمه في المجتمع والديوان, وهو إنه اذا لم يكن من الموت بد, فمن العار ان تموت جباناً.
وما أكثر وأكبر مستودعات الشجاعة والإقدام والبسالة, عند أبنائنا, الذين خاضوا غمار المعركة وحققوا النصر والفوز والكرامة لأمتهم وطائفتهم.

إن قبور الشهداء المنتشرة في قرانا, تخبيء في ثناياها, أجساد مقاتلين أفذاذ, ومحاربين شجعان, وشباب أبرياء, ضحوا بكل غال ونفيس لديهم. أجسادهم تجثم تحت التراب, لكن اسماءهم مضيئة لامعة براقة, وأعمالهم وهاجة شامخة, تحيي ذكرهم وصيتهم على مر الأجيال. ونحن نؤمن ان الخلود ليس بالجسد, وإنما الروح هي الباقية, ووراء الروح ووراء الجسد, الذكر الحميد, والإسم الرائع, والصيت المجيد. وإذا عدنا الى المثلث الذي يعتمد كياننا على وجوده, وعلى التنسيق بين أعماله, نفخر ونعتز, ان المئات من شيوخنا وزعمائنا وجنودنا, عاشوا ومروا على وجه الأرض, وغابوا عنا, وقد كانوا وما زالوا وسيظلون ابد الآبدين, يلتحفون, في مراقدهم ومثاويهم, المجد والعزة والكرامة والسؤدد والفخار."
وكتب الشيخ موفق طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في إسرائيل كلمة إلأى أمل جاء فيها:
" يعتبر تأسيس مؤسسة الشهيد الدرزي, حدثا تاريخيا هاما, في حياة الطائفة الدرزية في إسرائيل. فبالإضافة إلى الوظائف والخدمات التي يقدمها إلى أبناء العائلات الثكلى, فهو يشكل همزة وصل هامة بين المواطن الدرزي والدولة وهو يخلد أعمال وتضحيات أبناء الطائفة, وهو يعتبر مؤسسة ذات رسالة ثقافية وتربوية مجدية في كيان المجتمع الدرزي في البلاد.
وقد مرت على تأسيس البيت عشرون سنة كان خلالها, عنوانا لجميع أبناء العائلات الثكلى, ولعدد كبير من جنود وضباط الطائفة الدرزية, ولمجموعة غير قليلة من المواطنين. صحيح أن المذهب الدرزي لا يولي قيمة للجسد الفاني, ويحث المؤمنين على الصبر والسلوان عند الموت, وعلى تقبل مشيئة الله بالرضى والقبول, لكن الجندي الشهيد, له شخصيته وله كرامته وله كيانه , وهذه المقومات لا تفنى مع الجسد, وإنما

تظل أبد الدهر تعبر عن وجوده وبقائه. كما أن الجندي المتوفي له أهله وذووه وهم بحاجة لعناية وإهتمام ومعالجة بعد المصاب الذي حل بهم.

وقد قامت مؤسسة بيت الشهيد الدرزي برئاسة أمل مشكورة, بتغطية كل هذه المتطلبات, وما زالت تسعى وتعمل جاهدة لتأمين متطلبات أعضائها وتوفير حاجياتهم. ونحن لا يسعنا, كرئاسة روحية للطائفة الدرزية, إلا أن نشكر السيد أمل نصر الدين, المبادر إلى إقامة هذه المؤسسة, والذي كرس السنوات المديدة من حياته, من أجل خدمة الجمهور وخاصة العائلات المنكوبة والعائلات التي فقدت عزيزا عليها قبل سنوات طويلة. وقام السيد امل بخدمات كثيرة وكبيرة للطائفة الدرزية وللمجتمع العربي في البلاد على مدى عشرات السنين. ونحن ندعو له بطول العمر واستمرار العطاء ونشكره جزيل الشكر على القرار الحكيم بإقامة غرفة لتخليد ذكرى فضيلة المرحوم سيدنا الشيخ أمين طريف, نأمل أن تدخل على فعاليات البيت العنصر الروحاني المذهبي.كما أكرر تقديري وإحترامي كرئيس للمجلس الديني الدرزي لجميع أعضاء مجلس الإدارة, ولجميع العاملين والنشيطين في المؤسسة, كما أنه لا يفوتنا دائما أن نذكر العائلات الثكلى وضباطنا وجنودنا البواسل الذين ضحوا بأغلى ما عندهم, لكي نستمر نحن في الحياة الكريمة, وعلينا أن نذكر دائما أن التضحية كانت وما زالت شيمة من شيم الموحدين الدروز على مر الأجيال .

جزاكم الله خيرا دائما"

وكتب الشيخ جبر داهش معدي كلمة إلى أمل جاء فيها:

" إن بيت الشهيد الدرزي, هو مؤسسة كبيرة محترمة في حياة الطائفة الدرزية في اسرائيل, فهي تخدم في الدرجة الأولى الجنود وأبناء العائلات الثكلى والجمهور الدرزي في البلاد, وهي عنوان لقادة الدولة والوزراء, يصلون إليه للتعبير عن تقديرهم واحترامهم للطائفة, وخدماتها للدولة على مر السنين.

لقد قدّمت الطائفة الدرزية لدولة, اسرائيل خدمات وتضحيات كبيرة وكثيرة. وإن وجود عدد كبير من الشهداء الدروز, يدل أن تضحيات الطائفة لا تُقدّر بثمن. وقد كان مشروع بناء بيت الشهيد الدرزي قبل عشرين سنة, مشروعا مباركا وناجحا وفعّالا, وقد باركنا ونبارك هذه المبادرة وهذه المؤسسة طوال الوقت. ولا يسعنا إلاّ أن نحيي الأخ ابو لطفي أمل نصر الدين, على هذا المشروع الكبير, والذي قدّم بواسطته للطائفة الدرزية خدمة عظيمة. أبو لطفي زعيم درزي كبير خدم أبناء طائفته سنين طويلة كعضو للكنيست, حيث طالب وسعى من أجل تحقيق الحقوق كاملة لأبناء الطائفة, وقد بذل جهوداً كبيرة

في الوزارات المختلفة, لحل مشاكل أمنية وتربوية وصحية وإقتصادية وغيرها, ومن أهم أعماله, قرار الحكومة بالمساواة بين الدروز واليهود. وعندما وقعت حرب لبنان, كانت له مساعي حميدة, من أجل إخواننا دروز لبنان الكرام, ومن أجل المحافظة على كيانهم وبقائهم في أرضهم, وله تشاطات واسعة في أمور كثيرة, نشكره عليها وندعو له بطول العمر."

وجاء في كلمة الوزير صالح طريف:

"... أتوجه بكل شكري وتقديري الى الأخ الكبير, والرائد ابو لطفي أمل نصر الدين, الذي لمع إسمه في سماء الطائفة منذ خمسين سنة, وما زال هذا الإسم متألقا متوهجاً, ويسعدني أن اقول له :" أنه لولا مساهمتك وجهودك الكبيرة لما حظينا بإقامة هذا البيت الرائع الذي يعبّر أجمل تعبير عن تراثنا العريق في ساحات الدفاع وعن تضحية الطائفة الدرزية وعن دعمها للإستقرار ولبناء هذه المنطقة"

أشكر جميع العاملين في مؤسسة بيت الشهيد, وأُحيي أبناء العائلات الثكلى وأتمنى لجميع جنودنا البواسل الصحة والسلامة, وأن تظل مؤسسة بيت الشهيد, مشعلا ومناراً للأجيال القادمة من أجل العزة والكرامة."

وما كتبه عضو الكنيست أيوب قرا:

"إن وجود مؤسسة بيت الشهيد الدرزي, في دالية الكرمل, وفي القرى الدرزية الأخرى, ليدل أكبر دليل, أن الطائفة الدرزية, والدولة, والمؤسسات الحكومية والشعبية, يجلون ويحترمون ويقدرون, تضحيات الجنود البواسل, الذين كتبوا لنا بموتهم الحياة والعزة والكرامة.

وكإنسان له شرف الإنتماء إلى أسرة العائلات الثكلى, أشعر أن هذا البيت, هو الموطن الدافيء, والمقر الطيب, والمأوى الذي يحتضن, ويدعم ويرافق, أبناء العائلات الثكلى, في مشوار حياتهم القاسي, بعد فقدان إبنهم. وما لا شك فيه, هو أن هذه المؤسسة, لم تكن لتقوم أو تنجح أو تستمر, لولا جهود ومثابرة وتصميم, السيد أبو لطفي أمل نصر الدين, الذي وضع نصب عينيه, تحصيل حقوف العائلات, وتقديم كل دعم وعون لها في محنتها القاسية.

لقد حول الصديق أمل البيت, إلى مؤسسة كبيرة, ذات عراقة وحضارة, حيث أصبحت هيكلا رسميا, يضم فعاليات ثقافية وإجتماعية وإنسانية. ويسعدني أن أشكر الأخ أبو لطفي وجميع العاملين في المؤسسة, على سهرهم الدائم على راحة العائلات, واعدا

أن أبذل كل جهدي, في السعي في الوزارات المختلفة لدعم البيت وتطويره وتقدمه, كي يقدم للعائلات وللمواطنين أحسن الخدمات."

وورد في كلمة الشيخ أبو وافد رجا قبلان, رئيس مجلس محلي بيت جن سابقا:

"إن بيت الشهيد الكائن في دالية الكرمل, بنظري, هو من أعظم المؤسسات الموجودة في القرى الدرزية, إذ فيه المكان الفسيح والذي يحتوي على فعاليات كثيرة تقام به وهي من عدة نواح , لخدمة مصلحة أهالي الكرمل والجليل, وكذلك تتم به إجتماعات عامة للطائفة لبحث أمور تخص جميع أفراد الطائفة, وكذلك يُستقبَل به الضيوف, على مستوى عالي عندما تكون جدوى مستدعية وجودهم, لبحث أمور تخص الطائفة, ثم تُلقيامور وطلبات أمام المسؤولين, وتُتخذ قرارات بما يتم إقراره. إن هذا البيت تفتخر ألطائفة الدرزية لمكانته االفسيحة واالمرتبة, والبنايات والقاعات المأهولة, وفيه ساحات واسعة نظيفة تستوعب السيارات. وقد كان قيام هذا المبنى الضخم بمبادرة وهمة عضو الكنيست السابق السيد ابو لطفي أمل نصر الدين, الذي هو من بين وجهاء الطائفة المحترمين, والذي نسأل له التوفيق من الله, لما قام به من هذا العمل المبارك, والله لا يضيع عمل عامل."

ومن كلمة الدكتور رمزي حلبي, رئيس المجلس المحلي في دالية الكرمل:

"...من دواعي فخرنا واعتزازنا, أن يكون أحد أقطاب قريتنا وطائفتنا ودولتنا, هو الأخ الأكبر والصديق ابو لطفي أمل نصر الدين, الذي كان من بين الآباء الذين كُتب عليهم ان يضحوا بأعز ما لديهم من أجل كرامة الطائفة, هذا بالإضافة الى تضحياتهم الأخرى في نطاق وظائفهم والمناصب التي وصلوا إليها. لقد أصبح بيت الشهيد الدرزي, مؤسسة عريقة وبارزة في الدولة وفي الطائفة .

ويسعدني أن أشكر أبا لطفي وجميع أعضاء مجلس الإدارة, وكافة العاملين والمتطوعين في المؤسسة, وأحيي جميع أبناء العائلات الثكلى الذين نشعر بالتعاطف معهم, وجميع رواد وزوار بيت الشهيد الدرزي من كل مكان, وأرحب بإسم قرية دالية الكرمل, بكل نشاط وسعي مشكور, لأي إنسان من أجل خدمة المصلحة العامة والجماهير.كما أننا رافقنا كمجلس محلي جميع نشاطات البيت, ونحن نتوق دائما لأن نبذل جهودا مشتركة لكي نخدم سوية الجمهور المحترم الذي يمثله البيت, والذي نكن له كل تقدير واحترام."

وكتب الدكتور أسعد عرايدة, رئيس مجلس المغار المحلي:

"... كان لنا في المجلس المحلي في المغار شرف التعاون والتعامل مع إدارة مؤسسة الشهيد الدرزي في دالية الكرمل, وعلى رأسها السيد امل نصر الدين, ذلك الزعيم الكبير الذي بذل القسط الأكبر من حياته في خدمة المجتمع الدرزي, وفي تذليل المصاعب أمامه وفي تحقيق المشاريع العمرانية له, فقد حلّ مشاكل كثيرة واجهت القرى الدرزية ومنها مشاكل أراضي المغار وكسرى والبقيعة وقرى أخرى, وأدخل الصناعة الى القرى الدرزية, وكان المسبّب لحكومة اسرائيل أن تتخذ قرارها التاريخي عام ١٩٨٧ بمساواة الدروز مع المواطنين اليهود, هذا القرار الذي ينفّذ جزئيا فقط. ولو ظل السيد أمل نصر الدين في الكنيست, بعد إتخاذ القرار, لكان قد تم تنفيذه كاملاً. وقد توّج السيد أمل نصر الدين أعماله بمشروعه التاريخي الكبير, وهو إقامة بيت الشهيد الدرزي, والمؤسسة التابعة له التي كبرت وأصبح لها فروع في كافة القرى الدرزية ومنها فرع فعال في قرية المغار."

وجاء في كلمة السيد مفيد عامر, رئيس المجلس المحلي في حرفيش ورئيس منتدى السلطات المحلية الدرزية:

"...نحن نعتز ونفتخر بمؤسسة بيت الشهيد الدرزي, في مقرها الرئيسي,وفروعها, ومن واجبنا جميعاً ان لا ننسى أبطالنا الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل أمن دولتنا اسرائيل وبموتهم أعطونا الحياة ولا ننسى العائلات التي ضحت بأغلى ما عندها, وما نعطي لهؤلاء العائلات لا يكون بديلاً لما قدّموه. ونطالب ان تتحول الى هيئة, تغذّي حياتنا الدينية والروحية والثقافية والأدبية والتاريخية بالمخزون الحقيقي, الذي يجب ان يتوفر لطائفة ضحّت أمام الدولة بكل ما عندها.

أشكر ابو لطفي وأشكر العائلات الثكلى وأحيي جماهيرنا في حرفيش والقرى الدرزية الأخرى, ونبتهل الى الله,سبحانه وتعالى, ان تظل رؤوسنا مرفوعة, وهاماتنا عالية, وصفحاتنا بيضاء ناصعة.وأتمنى من الله,عز وجل, أن لا يكون هناك شهداء بعد, وان يعم السلام,الأمن والاطمئنان في المنطقة, وندعو بأن يتغمد الله جميع الشهداء برحمته."

وكتب الأستاذ نايف عليان, أحد وجهاء الطائفة وإبن المرحوم الشيخ حسين عليان, قاضي المحكمة الدينية الدرزية, وأحد أقطاب التعاون الدرزي اليهودي وقد فقد المرحوم الشيخ حسين ولده سليم شهيدا:

"...انطلاقاً من هذا الإيمان وهذا الإحترام للشهداء وتقديراً لتضحياتهم قام الأخ صاحب الفضل الكبير أمل نسيب نصر الدين عضو الكنيست السابق بإقامة بيت الشهيد

الدرزي "بيت يد لبنيم" في دالية الكرمل من أجل تخليد ذكرى هؤلاء البواسل لكي تبقى ذكراهم خالدة الى ما لا نهاية. ان هذا البيت اصبح اليوم بإدارة السيد أمل ووعيه محط أنظار القاصي والداني في دولة اسرائيل وذلك عن طريق الندوات الثقافية والنشاطات الإجتماعية التي تقام في هذا المكان المهم الذي يحتوي على أسماء شهداء من أنبل وأرفع الرجال بيننا.

ان أعمال السيد أمل لم تقتصر على إقامة هذا البيت وإنما عمله العظيم مع الدوائر الحكومية وسلطات جيش الدفاع حافظ على كرامة العائلات الثكلى, وان الدولة منحت كل شيء للأرامل والأيتام والآباء والأمهات لهؤلاء الشهداء وأمنت لهم الحياة الكريمة وفتحت أمامهم جميع الأبواب للتعلم والتطور."

وكتب الشيخ إسماعيل قبلان, حاكم حاصبيا العسكري سابقا- عسفيا:

" لقد قضيت عشرات السنين, في صفوف الجيش, والخدمة العسكرية, وتعرفت على كل جوانب وأبعاد ومشاكل, الجنود والضباط, والموت والحياة, والإصابة في نطاق الخدمة, وتحول الإنسان إلى مشلول خلال لحظات, كما أنني شاهدت عن قرب, أصدقاء وإخوان, يسقطون في ساحات المعركة, وكذلك زرت ورافقت, عائلات كثيرة, فقدت إبنها الغالي, ولمست الحزن والأسف والحسرة, في عيون أبناء الفقيد وأهله والمقربين إليه.

وقد كانت المعاملة مع العائلات الثكلى, غير منتظمة, وليس لها إطار أو برنامج واضح, وقد تحملت العائلات, نتيجة لذلك, كثيرا, ولكن, وعندما تدخل السيد أمل نصر الدين في الموضوع, وأخذ يعالجه بشكل مباشر, تغيرت الأمور, وتحولت وأصبحت مفهومة واضحة ومتيسرة. وقد ثبت هذه الخدمات, بتأسيسه بيت الشهيد الدرزي, الذي وضع نصب عينيه, تخليد ذكرى الشهداء, والسهر على راحة الأهالي."

وقد نظم بيت المسنين في عسفيا حفلة تكريم, حضرها عشرات الشخصيات من عسفيا ودالية الكرمل, من مختلف الطوائف وتحدث فيها الأستاذ مصلح عزام, مدير البيت, والأب إميل روحانا, والشيخ نور الدين أبو فارس, والسيد سليمان أبو ركن, والأستاذ يوسف زيدان حلبي, والشيخ سميح ناطور ومنح شهادة تقدير.

وقد بشر أمل من قبل مكتب رئيس الدولة أنه اختير من قبل لجنة خاصة منبثقة عن مكتب الرئيس ليحصل على وسام رئيس الدولة للتطوع لعام ٢٠٠٤. ومن يدخل مكتب أمل يجد جدرانه تغص بالأوسمة الكثيرة التي حصل عليها أمل خلال حياته, ويقدر عددها بحوالي مائتي شهادة تقدير ووسام أولها وأهمها وسام محاربي الدولة (عاليه) الذي منح للزعماء الذين ساهموا في إقامة الدولة, وحصل كذلك على وسام الطائفة

الدرزية وأوسمة كثيرة أخرى. وقد جرى الإحتفال بتقليد أمل الوسام في مقر رئيس الدولة في القدس بتاريخ الواحد والعشرين من شهر حزيران ٢٠٠٤ بحضور عدد كبير من وجهاء الطائفة الدرزية تحملوا مشاق السفر من الجليل والكرمل إلى القدس ليكرموا أمل في بيت الرئيس وليشتركوا في تقديم الشكر لرئيس الدولة والتهاني لأمل. وكان في مقدمة الضيوف الدروز, فضيلة الشيخ موفق طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية, وباقي قضاة المحكمة الدينية الدرزية, الشيخ نعيم هنو والشيخ حاتم حلبي والشيخ سلمان بدر والقاضي فارس فلاح, وعضو الكنيست السيد مجلي وهبة, وأئمة الخلوات ورؤساء المجالس المحلية الدرزية, وكبار الضباط, وعدد من الوجهاء, وجمهور غفير من المشايخ, وكذلك أبناء العائلات الثكلى الدروز, واصدقاء أمل. وجاء في قرار لجنة التحكيم الخاصة التي منحت أمل الوسام ما يلي:

" وسام رئيس الدولة للمتطوع

يمنح لأمل نصر الدين, على نشاطه خلال عشرات السنين, لتخليد ذكرى شهداء جيش الدفاع الإسرائيلي, وعلى دعمه للعائلات الثكلى.

ولد أمل نصر الدين عام ١٩٢٧ في دالية الكرمل لإحدى العائلات الدرزية المحترمة, تعلم في مدارس القرية وتخرج من دورات للإدارة العامة.شغل عدة وظائف جماهيرية منها سكرتيرمجلس عمال دالية الكرمل عسفيا. في السنين ١٩٧٧-١٩٨٨ كان عضو كنيست, وكان رئيس اللجنة الفرعية للشؤون الدرزية والعربية وعضو في لجان الداخلية, المراقبة والتربية. متزوج وله ستة أولاد, وله أحفاد. سقط إبنه لطفي, يوم واحد قبل إنهاء خدمته عام ١٩٦٩ في معركة مع المخربين, وإبنه الثاني صالح اختطف من قبل مخربين عام ١٩٩٦ ولم يعثر له على أثر حتى الآن.هكذا كان القدر قاسيا مع عائلة نصر الدين, لكن أمل وهب نفسه من أجل العائلات الدرزية الثكلى فساعد الآباء ودعم الأرامل ووقف إلى جانب الأيتام.

استشهد من الطائفة الدرزية في حروب إسرائيل ٣٢٥ شهيدا.

بادر أمل نصر الدين تطوعا لإقامة المركز القطري لمعالجة شؤون العائلات الثكلى الدرزية, الشركسية والبدوية,وهو يترأس اليوم فرع ياد لبانيم لطائفته.وقد قام عدة مرات بتمويل نشاطات مساعدة وتخليد من جيبه الخاص.مركز الفرع الدرزي لياد لبانيم في دالية الكرمل وله خمسة فروع في حرفيش, بيت جن, يركا , المغار وعسفيا.وتحت قيادة أمل الحكيمة تقوم منظمة يد للبناء بتخليد ذكرى الشهداء وبمرافقة العائلات

الثكلى في حزنها. تدير المنظمة مناسبات الذكرى وتصدر كتبا للذكرى وتساعد في حل مشاكل العائلات وتنظم لهم رحلات واجتماعات.
إن وسام رئيس الدولة الممنوح للسيد أمل نصر الدين هو تعبير متواضع من التقدير للرجل المثالي الذي يكرس كل حياته بحب وإخلاص من أجل العائلات الثكلى. "
وكعادة أمل، فقد دعا كل الزوار المائة والخمسين، الذين تحملوا مشاق السفر إلى القدس، للعشاء في مطعم في أبو غوش، وهناك ذكر أحد المدعوين، وهو من أعيان الطائفة الدرزية، أن سلطان الأطرش قضى سنوات في النبك وحوله مائة زعيم وقائد من المقربين، وأن الأمير مجيد أرسلان كان يأتي إلى الجيدية في جنوب لبنان وحوله مائة زعيم ومسؤول، وها هو أمل يتواجد على بعد مائة وخمسين كيلومترا من بيته، في العاصمة القدس، ويرى حوله مائة وخمسين شخصية مبجلة من الدروز، لا شك أن للقيادة سحر لا يعرفه إلا القادة الحقيقيون...
وتوالت في هذه الفترة حفلات التكريم على أمل، فهو من الزعماء القلائل الذين أفنوا حياتهم من أجل المصلحة العامة وأنهم بذلوا الكثير لتقدم مجتمعهم وقراهم وطائفتهم ودولتهم، وقد حان الوقت أن يرد إليه بعض هذا الجميل على الأقل بحفلة تكريمية.فاجتمع في نادي المنزول في عسفيا حوالي مائة من مشايخ وأعيان قرية عسفيا من كل الطوائف وإلى جانبهم بعض المشايخ من دالية الكرمل وأجروا احتفالا تكريميا على شرف أمل وتقديرا لجهوده وأعماله. وكان المبادر لعقد هذا الإجتماع التكريمي الأستاذ مصلح عزام، مدير المضافة وأعضاء الهيئة الإدارية فيها وقد توالى الخطباء وتغنوا بأمجاد أمل وأعماله وشكروه على ذلك، وتمنوا له العمر المديد والعطاء المستمر. تحدث في الإحتفال مندوبو كافة الطوائف في عسفيا،نذكر منهم الأب إميل روحانا والشيخ نور الدين ابو فارس والأستاذ يوسف حلبي وبرز بين الحضور الشيخ نواف حلبي الذي هنأ وبارك ابن الكرمل صديقه واشترك أيضا في اللقاء الأستاذ المتقاعد حنا مبدا ومثل الطائفة الإسلامية أبو عمر أحمد وجمع غفير من المشايخ والشباب، وشكروا امل الذي لم يفرق بين مواطن وآخر، وكان كل هدفه هو نشر الوعي عند الشعب اليهودي، لوجود أقليات دينية في البلاد، كل هدفها هو الإندماج في حياة الدولة . لقد ترأس امل دائما القسم الإيجابي بين المواطنين العرب في البلاد، ودفع كافة المواطنين العرب، للأندماج في حياة الدولة، والإنسجام فيها كمواطنين متساوي الحقوق والواجبات. وكانت فلسفة امل دائماً، ان لا نهاية ولا حد للمطالبة بالحقوق، ولكي يستطيع المواطن ان يكون له حق في المطالبة بتحقيق كل مواطنته، عليه ان يقوم

بكل واجباته. لذلك كان من السهل على امل ان يطالب بمنح أكبر قسط من الحقوق للدروز, ومع أنه حتى الآن لم يصل الوضع الى حصول الدروز على حقوقهم كاملة, إلا ان قسما كبيرا من ذلك تحقق, وهو يُنفذ يوما بعد يوم. ولكن لا غناء عن المطالبة المستمرة, والسعي الدائم, لتحقيق المساواة. وعندما وقف امل في بيت المسنين في قرية عسفيا, وجد بين الوجوه أمامه مواطنين دروز ومسلمين ومسيحيين, فكان مطمأن الضمير, انه لم يهضم حق اي طائفة, وأنه سعى دائماً, لمساعدة كل من توجه اليه على المستوى الفردي, ولمساعدة كل قرية او طائفة او مجموعة كان بإمكانه ذلك. وقد مُنح أمل كل محبة الحاضرين في , وتدفقت عليه كلمات الإطراء والمديح, وقام كل فرد من الحضور, يستعرض أمامه المساعدة التي قدمها أمل له في أحد الأيام.

ولما تم تكريم أمل من قِبل الدولة ممثلة بالرمز الأعلى لها, وهو فخامة رئيس الدولة, ولما قامت قريتا عسفيا ودالية الكرمل بتكريم أمل بإسم كل الطوائف, ظل تكريم الطائفة الدرزية لأمل, بكل عناصرها وفئاتها. وهذا التكريم كذلك لم يتأخر, فقد تشكّلت لجنة شعبية, منبثقة من قبل الرئاسة الروحية ومنتدى السلطات المحلية الدرزية, وعيّنت هذه اللجنة تاريخ الواحد والثلاثين من شهر تموز ٢٠٠٤ موعدا لتكريم امل نصر الدين. ولم يكن هذا الإختيار عشوائيا, وإنما كان مقصوداً ومدروسا ومتفقاً على أنه تاريخ هام في حياة الطائفة الدرزية والدولة, ففي هذا اليوم ولد امل نصر الدين عام ١٩٢٧, ولهذا فهو يوم رمزي ذو اثر تاريخي كبير, وقد اختير مقام سيدنا سبلان عليه السلام, ليحتوي هذا الإحتفال التاريخي العظيم لأن أمل وضع كل ثقله كي يحصل المقام على أرض مساحتها ٢١٣ دونما..

وفي اليوم المحدد, قصدت الجماهير الغفيرة, مقام سيدنا سبلان عليه السلام في حرفيش, في ساعات ما بعد الظهر, ملبية نداء اللجنة الشعبية والرئاسة الروحية ومنتدى السلطات المحلية. وقد اصطف أعضاء اللجنة الشعبية في مدخل المقام, مستقبلين الجماهير, مهللين ومرحبين, وهم سعداء باجتماعهم هذا, وباحتضانهم ابا لطفي في يوم تكريمه. وضمت اللجنة الشعبية : الشيخ موفق طريف, السيد مالك بدر, القاضي فارس فلاح, المشايخ حسين ابو ركن ، سليم معدي, كامل فارس وسميح ناطور والسادة نايف ابراهيم, مصباح حلبي, محمد خير زياد دغش, هاني سيف, مفيد عامر, جدعان عباس, نايف عليان, سعيد فارس, نبيه نصر الدين وعلي هزيمة.

وانهالت الجماهير تصافح ابا لطفي وأعضاء اللجنة الشعبية, تزور المقام ثم تدخل قاعة الاحتفال. وبلغ عدد الحضور اكثر من الف ومائة مدعو, وفي مقدمتهم معظم

مشايخ وأقطاب وأعيان الطائفة الدرزية في البلاد. وفي الساعة المحددة, افتتح الإحتفال عريفه, الكاتب مصباح حلبي, الذي انتُدب من قبل اللجنة الشعبية ليقوم بالعرافة, لعلاقته الوطيدة بأمل ومرافقته إياه خلال اكثر من خمسين سنة, وبسبب لباقته وقدرته على عرافة الاحتفالات منذ سنوات طويلة. وذكر الكاتب مصباح ما قيل في امل,من قبل فضيلة المرحوم الشيخ أمين طريف في حينه,إذ قال متوجها لأمل: " إن الله سبحانه وتعالى, منحك الثقة لأن تكون الممثل الوحيد للطائفة الدرزية في أعلى مؤسسة في البلاد وهي الكنيست. وقال فضيلته في مناسبة أخرى عن أمل , إذا قلنا الزعيم فهو الزعيم, وإذا قلنا القائد فهو القائد, وإذا قلنا الصديق فهو الصديق, وإذا قلنا الكريم فهو الكريم, وإذا قلنا الشجاع فهو الشجاع.." وقام بتقديم فضيلة الشيخ موفق طريف, الرئيس الروحي للطائفة الدرزية, الذي تحدث بكلمات دافئة عن امل, ذاكرا انه تعاون مع جده فضيلة المرحوم الشيخ امين طريف في امور كثيرة, وكانت تربطه به علاقات وطيدة ووثيقة. واستذكر فضيلة الشيخ ان امل منح مقام النبي سبلان عليه السلام مساحة ٢١٣ دونما بالرغم من الصعوبات التي واجهها. وتحدث باقي الخطباء, ومنهم القاضي فارس فلاح, والضابط جدعان عباس, والوزير صالح طريف, وعدد من الخطباء. وقد أهدي السيد امل بعض الأوسمة التقديرية والهدايا الرمزية, وانتهى الاحتفال بكلمة شاملة ألقاها ابو لطفي, شكر فيها الحاضرين والمسؤولين الذين توافدوا الى المقام, وأعلن انه سيستمر في خدمة المقام والطائفة سنين طويلة. وبعد أن أنهى كلمته الشاملة قام فضيلة الشيخ موفق بتقليد أبي لطفي وساما مقدما من قبل الرئاسة الروحية ومنتدى السلطات المحلية الدرزية. وقدم المهندس كمال محمد فارس باسم لجنة الوقف في حرفيش وسام تقدير آخر للسيد أمل.

وقد برز في هذا الإحتفال أمر لم يظهر ولا في مكان آخر, فقد تنافس الوجهاء والزعماء الدروز على حق تقديم التحية لأبي لطفي, وقام بعضهم بالضغط على أعضاء اللجنة كي يفسحوا له المجال بالتحدث أمام الجمهور. وكان أبو لطفي ينظر من علياء مقام سيدنا سبلان, إلى قرية حرفيش الوادعة,عند أطراف الجبل, وإلى جبال الجليل الشاهقة المنتشرة حول المنطقة, وهو يحمد ربه ويشكره, لأنه يرى شباب طائفته, يحتلون أعلى المناصب في الدولة, ويصلون إلى مراكز اتخاذ القرارات, وهو مطمئن بذلك, أنه يرى أمامه جيلا جديدا من الزعماء الشباب, كلهم تلاميذه, وكلهم يستلهمون منه أصول الزعامة والقيادة, والسير في طبقات الجو العليا...

ولم يكتف أبناء حرفيش بما جرى للسيد أمل على أرضهم, فقد أقام السيد نور الدين شنان, رئيس سابق لمجلس حرفيش المحلي, في منزله العامر بحرفيش, أمسية تكريمية لصديقه السيد امل نصر الدين, وذلك تقديراً واحتراماً لعطائه ولخدماته من اجل الطائفة والدولة والمجتمع.

ففي يوم الجمعة الواقع في السابع عشر من شهر كانون اول عام ٢٠٠٤, بدأت تتوافد شخصيات من شتى القرى الدرزية من الجليلين والكرمل, الى منزل السيد نور الدين, معظمهم من الأعلام البارزين, يتقدّمهم الشيخ جبر معدي, والوزير السابق السيد صالح طريف,ومدير المحاكم الدينية الدرزية الشيخ سلمان بدر,والدكتور سلمان فلاح, والشيخ يوسف ملا, رئيس مجلس محلي يركا السابق, ورئيس مجلس محلي حرفيش ورئيس منتدى السلطات المحلية الدرزية السيد مالك بدر, ورئيس مجلس يانوح - جث الشيخ جادالله سعد, ونخبة من كبار الضباط المسرحين السادة: جدعان عباس, مزيد عباس, كمال حسن, شمس عامر, مفيد مرعي وآخرين من شخصيات عسكرية, وأئمة ورجالات دين ودنيا وذلك الى جانب آل شنان ووجهاء حرفيش ومثقفيها.

افتتح الأمسية التكريمية, المضيف السيد نور الدين شنان, مرحّبًا بجميع الضيوف قائلاً: ان هذا الاحتفال الكبير, يُقام على شرف الوجيه والصديق والشيخ ابو لطفي, تقديراً منّي وخاصة من أسرتي عامة, لأعماله الخيّرة والنيّرة في سبيل خدمة الطائفة الدرزية, عندما كان عضواً في الكنيست, وخاصة سعيه المشكور وتضحياته في سبيل أراضي مقام سيدنا النبي سبلان (ع) حيث سجّل على اسم الوقف ٢١٢ دونماً, وكذلك تخصيص الاراضي في أملاك الدولة للجنود المسرحين في حرفيش, وإقامة الحي السكني الكبير. ثم دعا المضيف الكاتب مصباح حلبي لتولي عرافة الاحتفال. فوقف شاكراً المضيف على لفتته الكريمة هذه, بالإحتفاء بالصديق ابو لطفي قائلاً: ان امل نصر الدين, أشهر من ان يُعرّف, ويكفي القول انه خلال عام ٢٠٠٤ نال وبجدارة على أوسمة تقديرية عديدة كان منها وسام رئيس الدولة, ووسام الطائفة الدرزية, ووسام منتدى السلطات المحلية الدرزية, ووسام نقابة العمال العامة الهستدروت, ووسام الوكالة اليهودية, وشهادات تقديرية من مضافة المنزول في عسفيا, ومن النوادي النسائية وجمعية الضباط الدروز المسرحين وإلى غير ذلك من كؤوس وأعلام متنوّعة ومتعددة من كافة الجهات. وبعده تحدث السيد صالح طريف فبدأ كلمته بالإعتذار باسم الرئيس الروحي للطائفة الدرزية, فضيلةالشيخ موفق طريف لعدم تمكنه حضور الاحتفال بسبب ظرف طارئ. وما قاله ابو امير صالح, ان ما قدّمه السيد امل

نصر الدين, يعجز اللسان عن وصفه, وأثبت للجميع ان عضو الكنيست, الأكثر عطاءً وخدمة للطائفة هو ابو لطفي, مشيراً الى الصداقة التي تربطهما كونه صديقا من عهد والده المرحوم الشيخ فرحان طريف, والى التعاون المشترك القائم بينهما من أجل تعزيز مكانة الطائفة الدرزية.

وبعده تحدث رئيس المجلس المحلي, ورئيس منتدى السلطات المحلية الدرزية, السيد مالك بدر مشيداً بإنجازات ابو لطفي, مؤكداً انه يستحق الشكر والتقدير, ليس في مناسبة واحدة, وإنما في عدة مناسبات, وذلك حتى يتشجع الغير, ويسير في طريق الخدمة والعطاء, وختم كلمته مرحبا بالجمع الغفير, باسم قريته حرفيش, شاكرا عائلة شنان, وعميدها أبو جابر على تنظيمهم هذا الإحتفال. وألقى بعده الأستاذ يوسف زيدان حلبي, من دالية الكرمل, كلمة جامعة جاء فيها:"زاملتك خمسون عاما, ولعمري إنها لحقبة كافية جعلتني أعرفك على حقيقتك, عرفتك إنسانا رائدا في جميع المجالات,عرفت فيك الأصالة والعراقة, لقد عملت منذ خطواتك الأولية برؤية ثاقبة فاحصة, ورصدت طاقاتك المشبعة بالرواسخ الإيجابية والبناءة, مبرمجا ومترجما إياها إلى قدرات حقيقية وملموسة على أرض الواقع..وبهذه المناسبة أقدم خالص الشكر لعريف الإحتفال السيد أبو عماد مصباح حلبي, الصديق الوفي للمحتفى به, حيا الله جمهورا يقول كلمة الحق في زمانها ومكانها, وحيا الله شعبا يقدر أبناءه الرائدين المخلصين والعاملين.. " ثم ألقى الكولونيل إحتياط مزيد عباس, كلمة الضباط الدروز المسرحين, قائلا إن أبا لطفي, كان أول من عمل وبادر على فتح كلية القيادة والأركان, أمام الضباط الدروز, وأنه ساهم أيضا بفتح كافة وحدات الجيش أمام أبناء الطائفة الدرزية, وأن الضباط والجنود الدروز, يقدرون له ذلك ويعترفون بأفضاله, ثم قام المضيف ودعا الشيخ جبر معدي, والسيد مالك بدر, لتقديم لوحة تذكارية, مكونة من خشب الزيتون, تحمل صورة مقام النبي سبلان عليه السلام, وعليها جملة تقدير للمحتفى به. وكانت الكلمة الأخيرة, للسيد أبي لطفي, فشكر السيد نور الدين وأهل البيت والإخوة والعائلة, وشكر الحاضرين, قائلا إن طائفة كهذه تستحق التقدير والتبجيل والإحترام لمواقفها في تكريم أبنائها, وأن هناك شخصيات كثيرة تستحق التكريم في الطائفة. وأضاف أن المجال لا يسمح له بالتحدث عن الإنجازات التي حققها بمساعدة الإخوان خلال السنوات الماضية وذلك يتطلب وقتا أطول, معلنا أن معظم الإنجازات تدون حاليا في كتاب سيصدر قريبا باللغة العربية. واختتم كلمته معربا ثانية عن شكره

العميق لجميع من ساهم وعمل على إنجاح هذه المؤسسة خاصا بالذكر المضيف أبو جابر وشقيقه الأكبر المحامي نسيب شنان.

ووقف المحامي نسيب شنان شاكرا المحتفى به مشيراً الى ان الأخ ابو لطفي كان قد تخلى بمحض ارادته عن مكانه الذي خصصه له رئيس الحكومة مناحيم بيغن للإشتراك في وفد توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية المصرية في واشنطن الى فضيلة الشيخ نور الدين حلبي حتى تبرز هناك الصبغة الدرزية وتظهر الشخصية الدرزية بكل زيها وملامحها الخاصة وإن هذا العمل إذ يشير الى شيء فهو يشير الى تضحيات ابو لطفي الشخصية من اجل طائفته وإظهارها أمام الرأي العام العالمي. وفي الختام قام أعيان عائلة شنان بالدعوة لتناول الغداء على مائدة المضيف.".

وقد تم تعيين أمل في شهر آذار ٢٠٠٥ عضوا فعالا في مجلس إدارة معهد بيغن للعلوم والبحوث, بناء على اقتراح رئيس الوزراء السيد أريك شارون.

مسك الختام

مقابلة صحفية خاصة

أجراها الصحفي والكاتب مصباح حلبي مع السيد امل نصر الدين

قبل الخوض في السين والجيم, مع الشيخ ابو لطفي امل, أتوقف عند محطات حياته الأساسية:

- من مواليد الواحد وثلاثين من شهر تموز عام ١٩٢٧.
- طلب عام ١٩٥٣ رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال مكلف من زعماء الطائفة الدرزية تجنيد كتيبة عسكرية قوامها ٧٠٠ مجند لأن الدولة كانت بحاجة لها لقلة الموارد البشرية. اجتمع المشايخ في عسفيا في بيت الشيخ أبو كمال نجيب منصور ولم يتوصلوا إلى اتفاق لتلبية الطلب. وكان أمل أصغر الحضور سنا فتعهد أمام القيادة أن يسعى لتجنيد الفوج وتم ذلك فعلا.
- سنة ١٩٥٣ كان اول متعهد درزي . أمّن العيش لأكثر من مائة وعشرين عائلة من الكرمل ومن الجليليْن.
- سنة ١٩٥٧ برز كشخصية قيادية شابة, فنظّم اول مظاهرة جماعية أمام ديوان رئيس بلدية حيفا أبا حوشي, والذي كان يُعرف من زعماء الدولة البارزين وشغل في حينه منصب رئيس الدائرة العربية في الحزب الحاكم - مباي. ثم أقام في نفس السنة قائمة باسم الشباب الأحرار, مؤلّفة من كافة العائلات, وخاض معركة انتخابية للمجلس المحلي, وحصل على الأكثرية, وتم انتخابه نائباً لرئيس المجلس المحلي, وذلك بعد تدخّل الشيخ صالح خنيفس, والقيادة في حزب مباي, وتم تشكيل ائتلاف ضمّ امل وقائمة الشيخ قفطان حلبي, ينص على التناوب بكرسي الرئاسة. وخلال مدة وجوده في المجلس المحلي, بادر وساهم وعمل على إدخال المشاريع الحيوية مثل المياه والهواتف والكهرباء وتعبيد الشوارع.
- عام ١٩٥٩ انضم لكتلة الشيخ صالح خنيفس ضد الحزب الحاكم مباي.
- سنة ١٩٦١ عضو اللجنة التنفيذية وإدارة الدائرة العربية في الهستدروت وذلك بعد أن جرت مصالحة بينه وبين حزب مباي الحاكم, فأوكل اليه سكرتير نقابة العمال العامة الهستدروت أهارون بيكر منصب رئيس قسم الجنود المسرحين في الهستدروت.
- سنة ١٩٦٢ انتخب سكرتيراً للجنةعمال دالية الكرمل وعسفيا.
- سنة ١٩٦٢ أدخل أمل فرع البنك العربي للقرية, ثم تم تحويل البنك العربي إلى بنك ليئومي.
- ١٩٦٣ استطاع تأمين مياه الري للمزارعين في عسفيا.

■ ١٩٦٤ استطاع اقناع وزارة الإسكان من إقامة حي للجنود المسرحين في كل من دالية الكرمل وعسفيا.

■ ١٩٦٤ تمكن من بناء مقر للهستدروت في دالية الكرمل ومقرا آخر في عسفيا.

■ ١٩٦٤ أقام بالتعاون مع الشيخ نجيب منصور رئيس المجلس المحلي في عسفيا المدرسة الثانوية المهنية أورط .

■ ١٩٦٤ تم افتتاح عيادتي صندوق المرضى في دالية الكرمل وعسفيا.

■ سنة ١٩٦٥ التحق بدورة في الجامعة العبرية في أورشليم القدس وأنهى دراسته بموضوع العلوم السياسية والشرق اوسطية وكذلك اجتاز بنجاح دورة جامعية بموضوع العلاقات بين بني البشر.

■ سنة ١٩٦٨ شكل مجلس عمال مشترك لقريتي الكرمل بدلاً من لجنة العمال وانتخب سكرتيراً له.

■ سنة ١٩٦٩ نجح بإدخال الصناعة الى الوسطين الدرزي والعربي فأدخل فروعا لمصانع غيبور للنسيج في دالية الكرمل ويركا والجش. وكذلك مصنع تيب توب ورامة في عسفيا.

■ سنة ١٩٦٩ استشهد نجله المرحوم لطفي وامل ينضم لإدارة منظمة يد للأبناء العامةالقطرية.

■ ١٩٦٩ استطاع تجنيد مبلغ ١٠٠ ألف دولار من محسن أمريكي وجنده في إقامة بناية خاصة لصندوق المرضى في عسفيا.

■ ١٩٧٠ أدخل فرع لبنك العمال في دالية الكرمل.

■ سنة ١٩٧٠ طرح ورقة عمل أمام المسؤولين في حزب مباي الحاكم بشأن مساواة الجنود الدروز المسرحين بإخوانهم اليهود وفصل الشؤون الدرزية عن الدوائر العربية.لم يستجب قادة الحزب لهذه الطلبات فاستقال من كافة مناصبه الهستدروتية والحزبية.

■ سنة ١٩٧٢ أسند اليه مناحيم بيغن رئيس المعارضة آنذاك منصب رئيس الدائرة الغير يهودية في حركة حيروت والتي أصبحت بعد ذلك كتلة التكتل هليكود.

■ سنة ١٩٧٧ انتخب عضواً في الكنيست التاسعة ضمن قائمة حزب حيروت.

■ ١٩٧٨ تمكن من تسوية الخلاف بين الدولة والدروز بشأن الأراضي وتم تسجيل أراض للأوقاف الدرزية وإقامة وحدات سكن في جميع القرى الدرزيةوكذلك إقامة مبان للمجالس المحلية والمراكز الجماهيرية الدرزية وإخراج موضوع الدروز من الدوائر العربية وفتح أبواب كلية القيادة والأركان في الجيش أمام الضباط الدروز.

■ سنة ١٩٧٨ قدم اقتراحا للكنيست بشأن مساواة حقوق الجنود الدروز المسرحين بالجنود اليهود فصادقت عليه الكنيست وبعدها الحكومة التي بحثت الموضوع في جلسة خاصة.

■ سنة ١٩٨٠ أقام مؤسسة الشهيد الدرزي التي ترعى شؤون العائلات الثكلى والتي أصبحت اليوم المؤسسة الدرزية العليا لإحياء ذكرى الشهداء, وتم الإحتفال بحضور جماهير غفيرة بافتتاح المؤسسة عام ١٩٨٢.

■ سنة ١٩٨٦ وافقت الكنيست على طلبه بتحقيق المساواة بين الدروز والشركس وبين اليهود.

■ سنة ١٩٨٧ قاد مظاهرة كبرى أمام ديوان رئيس الحكومة يتسحاق شمير وأضرب عن الطعام حتى تقرر الإستجابة لطلبه, تنفيذ قرار الكنيست بشأن المساواة.

■ سنة ١٩٨٧ صادقت الحكومة في جلسة خاصة على قرار المساواة والذي يُعرف باسم اقتراح امل.

■ سنة ١٩٨٢ بادر ونجح في عقد صلحة تاريخية بين مشايخ لبنان وخاصة شيخ العقل سماحة الشيخ محمد ابو شقرا وبين فضيلة الشيخ ابو حسن عارف حلاوي.

■ سنة ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ نال عدة اوسمة وشهادات تقديرية من جهات حكومية ورسمية نذكر منها : وسام رئيس الدولة, وسام الطائفة الدرزية, وسام منتدى السلطات المحلية الدرزية, وسام نقابة العمال العامة الهستدروت, معهد بيغن للبحوث والعلوم, وسام الوكالة اليهودية وكذلك شهادات تقديرية من مضافة المنزول في عسفيا, وأخرى من عائلة شنان من حرفيش, وكذلك من جمعية الضباط الدروزالمسرحين, ومن النوادي النسائية فيتسو ونادي نساء الضباط الدروز. والى العشرات من الكؤوس والأعلام والمداليات المنوعة منها العسكرية ومنها المدنية. العسكرية ممثلة في كافة وحدات سلاح الجو, وسلاح البحرية, وسلاح المشاة, وكذلك من الشرطة, ومن قوة حرس الحدود ومصلحة السجون. والمدنية ممثلة في كافة الوزارات والمؤسسات والسلطات المحلية والبلدية.ونال ايضا شهادة تقديرية من المجلس المحلي في باقة الغربية.

س: بعد ان توقفنا في هذه المحطات التاريخية من عمرك المديد هل لك ان تعبّر لنا عن شعورك في هذه الأثناء؟

ج: أشعر طبعاً بالغبطة والسرور, فاسمح لي ان أقولها بصراحة تامة, بأنني أنام مرتاح الضمير لأنني قمت بواجباتي اتجاه طائفتي ومجتمعي, وأؤكد للجميع انني تمكنت التغلب على ثمانين بالمائة من المشاكل التي تراكمت خلال ثلاثين سنة مضت قبل وصولي الى الكنيست, وأرجو من كل قارئ ان يقوم بنفسه بفحص الأمور... وهنا أشير انني استلمت قيادة طائفتي وهي تعاني من الإجحاف وعدم المساواة وجزّها في أروقة

الدوائر العربية في كافة الوزارات الحكومية, تلك الدوائر التي ناديت دائماً بإلغائها, لأنه لا توجد لديها البرامج والتخطيط, وكذلك الميزانيات من اجل رفع مستوى المواطنين في جميع الحالات, وأخص بالذكر المساواة بين الجنود المسرحين من دروز وبدو وشركس وبين اخوانهم اليهود, وكذلك الأمر بالنسبة للشؤون التعليمية والتربوية والتصنيع, والى غير ذلك من امور جمة كان المواطن بأمس الحاجة اليها.

س: هذا الشيء يشير الى التذمر نوعاً ما؟

ج: نعم أتذمر لعدم قيام الذين سبقوني بوضع برامج تطويرية وتعليمية. وهنا بودي أن أتقدم لهم بأسمى آيات الشكر على ما قد استطاعوا عمله, وأشير الى ان المسؤول وخاصة اذا كان عضواً في الكنيست,عليه ان يكرّس معظم وقته لمصلحة ابناء طائفته, لمجتمعه ولدولته. لأن الكنيست في حياة كل عضو فيها, هي فترة زمنية, وإن التاريخ سيحاسب كل من يصل اليها بالنسبة لنشاطاته وخدماته, وفي مفهومي يتوجّب على عضو الكنيست, ان يستغل هذا المنصب لخدمة أبناء عشيرته المعروفية والمجتمع بصورة عامة, وعلى الشعب محاسبته على هذا المبدأ.

س: هيا نلخص باختصار أهم الإنجازات خلال فترة اشغالك منصب رئيس قسم الجنود الدروز المسرحين في الهستدروت, وسكرتير مجلس عمال دالية الكرمل وعسفيا؟

ج: نفذت في تلك الفترة مشاريع حيوية هامة وأساسية في مجتمعنا, أهمها بناء عيادة صندوق المرضى في عسفيا, وذلك عن طريق متبرع امريكي, كانت تربطني معه علاقات ودية, حيث زارني في منزلي بدالية الكرمل, وكنت قبل هذا الانجاز قد استطعت إقناع مدير اللواء في صندوق المرضى التابع للهستدروت بفتح عيادة طبية في دالية الكرمل وثانية في عسفيا, وفي سنة ١٩٦٤ وضعت اول برنامج سكني للجنود المسرحين في القريتين, تم بموجبه بناء أحياء سكنية, والتي تعرف باسم "الشيكونات". ومن ثم أقمنا اول نادٍ ثقافي في عسفيا وكذلك في دالية الكرمل, وبناء اول بيوت للهستدروت, وتنظيم اول نشاطات في مجالات التنظيم المهني التي كانت مغلقة امام الدروز خلال تسعة وعشرين سنة, ومساعدة شبابنا للإلتحاق في العمل في مختلف المصانع والمكاتب الحكومية والاقتصادية في المنطقة, منها ميناء حيفا, وسكة الحديد, ومصنع آتا وشركات البناء, وبلدية حيفا وكذلك في الهستدروت. والأهم انه بادرت وعملت على تصنيع القريتين, فأقمت عدة مصانع للنسيج, أهمها مصنع غيبور, الذي فتح له اول فرع في دالية الكرمل, وثم في يركا وبعد ذلك في الجش وكذلك مصنع تيب توب ورامة في عسفياوملاعب كرة القدم والسلة والطائرة في القريتين.

س: رغم كل هذه الإنجازات الكبيرة, استقلتَ من جميع المناصب وتركت حزب مباي الحاكم في حينه؟

ج: سؤالك وجيه جداً, فبعد ان استطعت من تحقيق ما ذُكر سالفاً, بدأت أعمل على فصل الشؤون الدرزية عن الدوائر العربية, ودمجهم دمجاً كليا في الوزارات والمؤسسات

العامة. وقدمت طلبا لمؤسسات الحزب للموافقة.شكلت لجنة مؤلفة من السيد يغئال الون, نائب رئيس الحكومة ووزير العمل, رئيساً, ومن السيد الياهو ساسون, وزير البريد ومن السيد ابا حوشي, رئيس الدائرة الربية في حزب مباي ورئيس بلدية حيفا, أعضاء, هذه اللجنة الثلاثية, عقدت عدة جلسات, وقررت انه على الرغم من مصداقية طلبي, إلا انها ترفضه حالياً, لئلا تغضب الأكثرية الساحقة من ابناء الأقليات, فهذا القرار دفعني لتقديم استقالتي من جميع مناصبي الهستدروتية والحزبية.

س: انت طبعاً سياسي لم تجلس مكتوف الأيادي؟

ج: صدقت فبعد استقالتي من مناصبي بفترة وجيزة, عقدت مؤتمراً صحفياً في حيفا, تحدثت خلاله عن مشاكل ومتطلبات الطائفة الدرزية, وشددت حين ذلك, على عدم وفاء الحكومة للدروز الذين ضحوا الكثير من اجل الدولةونال حزب العمل تاييد الاكثريةالساحقةمن ناخبي الطائفةالدرزية وقلت في عهد المعراخ ان البقر والدجاج في موشاف شازور ينعم بالنور الكهربائي, بينما قرية ساجور المجاورة, ومعظم سكانها يخدمون في الجيش والشرطة, يفتقرون للكهرباء ويعيشون على أضواء المصابيح البدائية.. حديثي طبعاً نُشر في معظم وسائل الإعلام, واطلع عليه القراء, وكان من بينهم رئيس المعارضة عضو الكنيست مناحيم بيغن رئيس حركة حيروت, الذي استدعاني حالاً بواسطة السيد ايتان ليفني, وبالفعل تم اللقاء بيننا, وتقرر ان نستمر في عقد اللقاءات مرة كل اسبوع, وهكذا حصل على مدار اربعة اسابيع, وخلال هذه اللقاءات, طلب مني بيغن إعداد ورقة عمل, بالنسبة لاحتياجات الدروز, وبالفعل كتبت أهم ما يحتاج له الوسط الدرزي وتضمنت ورقة العمل البنود الآتية:

- مساواة تامة في جيش الدفاع وأذرع الأمن للجنود الدروز, ثم المساواة في الحياة المدنية, وفتح أبواب مدرسة هيئة الأركان والأمن امام الضباط.
- معالجة شؤون الدروز, بشكل مباشر من قبل الوزارات الحكومية, وليس عن طريق مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية, او عن طريق الدوائر العربية الحزبية والحكومية.
- تسوية الأراضي بشكل نهائي بين اصحابها في القرى الدرزية وبين الدولة.
- تخصيص مساحات للقرى الدرزية لبناء أحياء سكن للجنود المسرحين ومساواتهم التامة مع الجنود المسرحين اليهود.
- تخصيص اراضي وتجهيزها للبنية التحتية في كافة القرى من ناحية خرائط هيكلية ومشاريع مجاري وشق طرق وإقامة مباني عامة.
- ضم جهاز التربية والتعليم للألوية المختلفة وإعداد كوادر من المدراء والمعلمين الدروز وخاصة المعلمات.
- تخصيص منح للمجالس المحلية الدرزية مساوية للمنح التي تخصص للقرى اليهودية المجاورة.

■ الإهتمام بالعائلات الدرزية الثكلى وإقامة نصب تذكارية ومشاريع اخرى لتخليد ذكر ابناء الطائفة الدرزية الذين استشهدوا خلال قيامهم بالواجب المقدس.

هذا البرنامج قدمته الى بيغن,أخذه وقرأه وقال لي قريباً ساصبح رئيساً للحكومة وعندها أعدك بتنفيذ كل ما ورد بورقة العمل.

رأيت ان السيد بيغن رجل صادق وصديق حميم لي وللدروز, فقررت الإنضمام الى حركة حيروت, واسند اليّ منصب رئيس الدائرة الغير يهودية في الحزب والهستدروت, وباشرت بنشاطاتي في الوسطين الدرزي والعربي.

س:خلال نشاطاتك في حيروت, أصبحت شخصية لامعة ومرموقة في اوساطه وبين اعضائه ومؤيديه فما بعد؟

ج: لقد استمريت ببذل جهود كبيرة قمت بها بإقناع مواطني الدولة من أبناء الطوائف العربية والدرزية للإنضمام إلى حركة حيروت واعدا إياهم بما وعدني به السيد مناحيم بيغن وخصوصا إنصاف المواطنين الدروز والأقليات في الدولة.وهذه الجهود والفعاليات التي قمت بها أثمرت خيرا بشهادة السيد بيغن الذي أكد في حينه بأنه بفضل مؤيدي أمل الذين تجاوزوا العشرة آلاف ناخب, وصلنا إلى الإنقلاب السياسي عام ١٩٧٧. وقد عملنا على تعزيز الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والسياسية في الدولة, ففي سنة ١٩٧٧ استقال ثلاثة اعضاء كنيست من حيروت, ودخلت لعضوية الكنيست, وأذكر بأن حزبي كان في المعارضة وبالرغم من ذلك قمت بتقديم اقتراحات لجدول أعمال الكنيست وأهمها موضوع بناء وحدات سكن للجنود المسرحين في جميع القرى. وفي نفس العام جرت انتخابات عامة, فانتخبت لعضوية الكنيست التاسعة, ضمن قائمة الحزب, وذلك كمرشح متساو للباقي في الحزب وليس على أساس طائفي, ونلت تأييدا كبيرا وواسعا من اوساط درزية وعربية وكذلك يهودية..

وبعد ان أديت اليمين القانونية بفترة قصيرة, ناداني مناحيم بيغن حسب وعده لي, والذي اصبح رئيساً للوزراء, ووضع أمامي ورقة العمل قائلاً لي, حان الوقت لتنفيذ وعدي لك, وهيا بنا نحقق مطالب الدروز. وبالفعل طلب من المدير العام لديوانه, الياهو بن اليسار, ان يعلم كافة الوزارات, أنني سأكون ممثلاً له, اي لرئيس الحكومة في كافة الوزارات من اجل تحقيق ما ذكر في ورقة امل بخصوص القرى والمجتمع الدرزي.

س: وماذا كانت الخطوط الأولى؟

ج: كما هو معلوم فإن الأرض في حياة الدروز تشكل ضلعا مهما في المثلث التي ترتكز عليه العقيدة الدرزية, وهي الدين والعرض والأرض. فمن المعروف ان هناك خلاف عميق الجذور كان قائماً بين ادارة اراضي اسرائيل, والقيّم على املاك الدولة وبين قرانا في الجليل . وادّعت الدوائر الحكومية بملكية جميع أراضي الدروز في الجليل, ذلك لأنه لم تكن هناك تسوية في عهد الانتداب البريطاني, مثل ما كان عليه الوضع في قرى الكرمل. هذا الوضع أدّى الى استغلال الدوائر الحكومية عدم وجود التسوية والإدّعاء على ملكيتها

وتقديم جميع المواطنين لمحاكمات لاخلائهم عن ملكية الاراضي. عندها توجّهت الى رئيس الحكومة, وشرحت له خطورة الإستمرار في تقديم المحاكمات ضد المواطنين الدروز ومصادرة اراضيهم... بيغن بعد ان استمع لي فكر قليلا وأجابني انه يتوجب علينا تشكيل لجنة خاصة لتسوية الأمور بين الحكومة والدروز, وطلب من وزير الزراعة السيد أرئيل شارون, ان يعمل على حل جميع المواضيع المتعلقة بتسوية الأراضي, وإعطاء الدروز شعور الإهتمام بأوضاعهم. وقال لي بيغن ايضاً عليك الإهتمام بأبناء طائفتك حسب ما تراه مناسباً, وإذا اعترضتك بعض المشاكل, ارجوك إعلامي حتى أتدخل شخصياً بالأمور.وللوقوف عن كثب على هذه المشاكل دعوت السيد شارون, وزير الزراعة لجولة في قرى الجليل والكرمل, فقمنا بجولات ميدانية اجتمعنا خلالها مع رؤساء المجالس المحلية والمسؤولينوتم بعدها إصدار الأوامر والتعليمات للسيد عكنين, مدير أراضي إسرائيل, من قبل شارون, للعمل سوية معي من أجل حل جميع المشاكل المتعلقة بالأرض. وقد قدمنا تقريرا بهذا الشأن صادق عليه الوزير

وهكذا تم تشكيل لجنة, حيث تمكنا من حل القضايا المتعلقة بالأراضي في جميع القرى الجليلية, وأهمها اراضي كسرى وحرفيش وجولس والمغار, وتم هذا الإنجاز الكبير, بعد ان قمت بجولات مع وزير الزراعة شارون في جميع القرى, حيث تدارسنا الأوضاع, واتخذنا القرارات الهامة, وتمت تسوية الأراضي.

كذلك استطعت والحمد لله, من تسجيل ٢١٢ دونماً حول مقام سيدنا سبلان عليه السلام, على اسم الوقف للمقام, وكذلك الأمر بالنسبة لمقام سيدنا شعيب عليه السلام, إذ اقترحت تخصيص مساحة ٣٥٠ دونما بمحاذاة المقام الشريف.

س: هل لك ان توجز لنا خدمات وزارةالإسكان والبناء؟

ج: من المعروف ان علاقات صداقة متينة, ربطتني مع الوزير دافيد ليفي, وهذه العلاقات سهّلت امامي الطرق لحل العديد من المشاريع والمشاكل الملحة, التي كانت تفتقر لها القرى الدرزية. في حينه دعاني بناء على طلبي رئيس الحكومة مناحيم بيغن ونائبه دافيد ليفي, لاجتماع معهم لبحث تطور القرى الدرزية والشركسية, وخلال تلك الجلسة, عارضت تحويل ميزانيات تطوير القرى الى المجالس المحلية, وطلبت اسناد هذه المهمة الى وزارة حكومية, حتى تتمكن من القيام بمهامها بدون نقص في الميزانيات أو التخطيط,, وبعد التداول تم الاتفاق على اقتراحي دمج القرى الدرزية في برنامج القرى اليهودية في وزارة الإسكان, وحتى تباشر بتنفيذ المشاريع, قمت بدعوة وزير الاسكان والبناء دافيد ليفي الى جولات في جميع القرى, ومن خلال الجولات والاجتماعات, تقررت المساواة التامة بين الدروز وبين اليهود في مجالات الاسكان. وهكذا بدأ الجنود الدروز, منذ عام ١٩٧٨ الحصول على المساعدات المالية من القروض طويلة الأمد والهبات, بدون أي فرق بينهم وبين الجنود اليهود. وفي نفس العام, بدأت وزارة الزراعة بتنفيذ اقتراحي لجدول أعمال الكنيست, وتمت لأول مرة المصادقة على طلبي, بتخصيص مساحات من اراضي

الدولة لبناء الوحدات السكنية في جميع القرى في الجليل والكرمل, كما باشرنا بوضع البنية التحتية, التي كانت معدومة بتاتاً, وهكذا باشرنا ايضاً ببناء الأحياء السكنية, وبضمنها الأبنية للمجالس المحلية, واخرى مراكز جماهيرية, وابنية للمدارس وترميم الخلوات والأماكن المقدسة والملاعب والقاعات الرياضية وروضات للأطفال وصفوف للبساتين. وهنا بودي ان اشكر الوزير والموظفين واخص بالذكر السادة سامي حلبي وشمس عامر الذين تعاونوا معي في تنفيذ ما ذكر من مشاريع.

س: أنا على علم أنك تهتم جداً بالعلم وبالتعليم, فماذا كانت نشاطاتك في هذا المضمار؟

ج: نعم فكما تعلم ان العلم يحتل سلم الأولويات عندي. فبعد ان نجحت في دمج الشؤون التعليمية في الوية الوزارة في حيفا والشمال, عملت على زيادة المنح والمساعدات المالية لطلاب الجامعات والمعاهد العليا, كما واستطعت بعد ان قدمت اقتراحا لجدول أعمال الكنيست, في إدخال موضوع التراث الدرزي للمدارس الدرزية, وحصلت على ستة ملاكات للمفتشين, ونظمنا دورات تأهيلية ودراسية للمدراء وللمعلمين.وكذلك رفعت المنحة الدراسية لطلاب الجامعات من ٥٠٠ ش.ج. إلى ٥٠٠٠ش.ج. وأذكر هنا التعاون البناء الذي كان قائما بيني وبين د. سلمان فلاح نائب المدير العام لوزارة المعارف والثقافة حول التعليم الدرزي.

س: ماذا بالنسبة لأبناء الطائفة الذين يخدمون العَلم, سواء كانوا في الجيش او قوة حرس الحدود؟

ج: اولاً اسمح لي ان أحيي جميع الضباط والجنود, اينما كانوا, لأنهم مصدر فخرنا واعتزازنا. ففي عام ١٩٧٩ طلبت من رئيس الحكومة مناحيم بيغن, ومن وزارة الدفاع, فتح كلية القيادة والأركان أمام الضباط الدروز, والذين كانوا محرومين من الألتحاق بها, فبعد دراسة طلبي امر رئيس الحكومة فتح الكلية أمامهم وبالفعل التحق بها عدد كبير من ابنائنا, وتخرّجوا منها ووصلوا الى رتب عالية. وفي نفس الوقت طلبت ايضاً, فتح كافة وحدات الجيش أمام الجنود الدروز, فاستجيب طلبي, والتحق عدد كبير من أبنائنا في جميع الوحدات واذرع الجيش, وكذلك سلاح الطيران وسلاح البحرية وسلاح المشاة, ففي سلاح الطيران اصبح عندنا اول طيار . وفي سلاح المشاة عندنا ميجر جنرال, يوسف مشلب وقائد حرس الحدود, حسين فارس من ابناء طائفتنا. هذا وعملت على إبقاء الوحدة الدرزية في الجيش حتى تبقى الصبغة الدرزية ميزة في الوحدات العسكرية, وتبقى شارة الوحدة مرفوعة بين بقية شارات الوحدات العسكرية.

س: الجندي الدرزي المسرح يتعرّض بين الحين والآخر الى هدم بيته لسبب او لآخر فما كان موقفك من هذا الأمر الحسّاس؟

ج: هذه المشكلة وقفت حجر عثرة أمام نفر كبير من ابناء الطائفة, وبضمنهم ايضاً الجنود المسرحين, فقدّمت اقتراحاً لجدول اعمال الكنيست, لتعديل قانون والبناء,

فصادقت الكنيست على اقتراحي الذي أصبح قانونا, وتقرر عدم هدم البيوت وربطها بشبكات الكهرباء والمياه والهواتف وكانت هناك ايضاً أحياء معرّضة للهدم, فاستطعنا اتخاذ قرار في لجنة الداخلية في الكنيست لإقامة لجنة خاصة مقابل لجنة ماركوفيتش وبعد ان تجولنا في الجليل والمثلث والنقب والكرمل تقرر عدم هدم تلك البوت والحارات, ومن بينهم حي لعائلة ابو الزلف في دالية الكرمل, وفي عسفيا الحارة المسيحية, وقسم من الحي البدوي, وتصليح الحدود الشرقية في عسفيا التي ضمت واحا وعشرين بيتا في قائمة الهدم, ومنع هدم البيوت المتاخمة لها.ووافقت المراجع المختصة على ضم المساحة الواقعة بين قريتي الكرمل لمنطقة العمار وعلى رؤساء المجالس ضمها للخارطة الهيكلية. وبموجب اقتراحي تم الإعتراف بقرية عين حوض وقرية العريان ومنع الهدم في قرية المشيرفة وباقي القرى في المثلث والجليل.

س: مؤسسة الشهيد الدرزي اصبحت اليوم قبلة للقاصي والداني فهيا حدّثنا عنها؟

ج: هذه المؤسسة تدار من قبل ادارة منتخبة تنتخب مرة كل اربع سنوات, ولها مدير حسابات, ومدقق حسابات, ولجنة مراقبة داخلية, بالإضافة الى لجنة مراقبة من قبل وزارة الدفاع, ووزارة المعارف والثقافة. مركز المؤسسة يقع في دالية الكرمل, في بيت أثري عُرف باسم "بيت اوليفانت" وعاش به الشاعر العبري نفتالي امبر. يأمّها سنوياً أكثر من اربعين الف زائر من مختلف القطاعات المدنية والعسكرية, يستمعون الى محاضرات بموضوع العلاقات اليهودية الدرزية, وعن تاريخ وأحوال الدروز, كما ونقوم بالإتفاق مع الإدارة, بدعوات رؤساء الدولة والحكومات والوزراء وأعضاء الكنيست وغيرهم, لزيارة مركز المؤسسة, والتي نالت تأييد الرئيس الروحي للطائفة الدرزية المرحوم الشيخ امين طريف, وجميع قضاة المذهب الدرزي وأعضاء الكنيست ,ورؤساء السلطات المحلية, وهناك تعاون وعلاقات وطيدة قائمة بيننا وبين كافة المسؤولين, وخاصة مع الرئيس الروحي للطائفة, فضيلة الشيخ موفق طريف ومع رئيس منتدى السلطات المحلية, السيد مالك بدر وكافة رؤساء المجالس, وخاصة رؤساء بلدية الكرمل, والقضاة والمدير العام للمحاكم الدينية الدرزية.

بعد ان تم الاعتراف بصورة رسمية بهذه المؤسسة, طالبت بإقامة مراكز ثقافية وتربوية ورياضية, وبناء على طلبي, تم بناء مقر للفرع في حرفيش, وفرع ثاني في المغار, ونحن على ابواب اتخاذ قرار حكومي, بصدد بناء ثلاث بيوت في كل من بيت جن وعسفيا وبين القرى: يركا, جولس وابو سنان, ونعمل على ترميم المقبرة العسكرية في حرفيش, وأنهينا العمل على ترميم المقبرة العسكرية في عسفيا, ونسعى الآن بالإشتراك مع وزارة الدفاع والمجالس المحلية لإقامة مقبرة عسكرية ونصب تذكاري بين يانوح وجث وآخر بين البقيعة ، كسرى, سميع وبمحاذاة المقبرة العسكرية تقرر إقامة حرش تغرس فيه ٣٣٠ شجرة تحمل كل واحدة منها اسم شهيد, ونعمل هذه الأيام على اقامة نصب تذكاري يليق بشهدائنا الأعزاء في بيت جن.

وأنا أعمل جاداً على إنشاء معهد تاريخي وثقافي يختص بتاريخ الطائفة, منذ القدم ولغاية اليوم, ومن اجل إنجاح هذا المشروع الفريد من نوعه, أجريت اتصالات مع شخصيات درزية مُلمّة في مجالات العلم والمعرفة, وضمن هذا المشروع الهام, سنقوم بإصدار موسوعة درزية اولى, لذكرى الشهداء تجمع وتتحدث عن معظم ما يتعلق بالدروز. ولذكراهم أيضا تعاقدت مع شركة ميلينيوم من أجل إقامة مركز للإنترنيت حيث يشترك في إعداد المادة السادة مصباح حلبي, فايز عزام, علي المن وسنيح ناطور.

س: انضم مؤخرا حزب العمل للحكومة برئاسة شارون, فما هو رأيك بالنسبة لموقف حزب العمل من الدروز؟

ج:إن قادة حزب العمل يعرفون جيدا ماذا يجري في صفوف الطائفة الدرزية من مؤيدي العمل, وأنا أقول بأسف شديد إن نشطاء ومؤيدي حزب العمل الدروز لم يساندوا بعضهم بعضا فإذا تقدم أحدهم وأسندت له وظيفة هامة, فالجميع يعارضونه ويطالبون بعدم تعيينه. الوضع عند الطوائف الأخرى يختلف كليا, لهذا تم اختيار شخصيات غير درزية من الأقليات لمناصب هامة, وكما تعلم فأنا شخصيا أبارك كل فرد درزي يتعين في منصب حساس وأشجعه للعمل قدما بينما يعارضه الآخرون لأسفي الشديد.

س: بعد ان تحدثنا في هذه الانجازات العظيمة والتي أصبحت مدار الأحاديث في مجتمعات الطائفة وبين أفرادها اختتم لقائي هذا مع شخصكم المعطاء بسؤال أخير وهو ما هي متطلعاتك المستقبلية:

ج: لم ولن اتوقف عن خدمة طائفتي ومجتمعي فسأبذل كل ما استطيع من اجل تحقيق رغبة ابناء طائفتي والتغلب على مشاكلها المتعددة ومن اهم ما ساسعى لتحقيقه في المستقبل القريب يتلخص بما يلي:

اولا: سأعمل مع طاقم من الخبراء على تأسيس معهد للبحوث الدرزية من النواحي التاريخية والتراثية والعادات الشريفة والبطولات والتضحيات والى كل جميل تمتاز به طائفتنا الغالية.

ثانياً : أعد في هذه الأيام بالإستشارة مع عدد من رجال التربية والتعليم والمجتمع على إصدار موسوعة درزية شاملة تتحدث عن سيرة حياة واستشهاد الشهداء الدروز ومعلومات قيّمة اخرى تتعلق بتاريخنا المجيد وبتقاليدنا الشريفة وسأعمل مع وزيرة المعارف والثقافة على إدخالها في مناهج التعليم في المدارس العبرية حتى يتعرّف الطالب اليهودي عن طائفتنا التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الدولة.

ثالثاً: وبالمناسبة وبعد اتصالات مكثفة أجريتها مع وزيرة المعارف والثقافة تقرر ادخال الموضوع الدرزي في مناهج التدريس في المدارس اليهودية وبالفعل عُيّنت لجنة برئاسة صديقي د. سلمان فلاح لوضع البرامج لهذا الهدف الهام وعلمت ان د. سلمان فلاح قدّم مقترحات اللجنة الى الوزيرة على أمل ان يباشر بتنفيذ القرار خلال العام الدراسي

٢٠٠٦/٢٠٠٥. وفي نفس الوقت أجريت اتصالات مكثفة مع ديوان رئيس الوزراء ومع وزارة المعارف والثقافة من أجل دعم مدرسة العرفان في عسفيا ماديا ومعنويا, وقمت بزيارة المدرسة والإجتماع مع المدير الشيخ سليمان عزام وبحضور مستشار رئيس الحكومة السيد سمير وهبة الذي أعطى وعدا بأن تنتهي قضية العرفان والإعتراف بها, وأن النية متجهة لمنحها مبلغا كبيرا من المال حتى تستطيع هذه المدرسة القيام بمهامها التعليمية.وقد عقدت اجتماعا في مكتب رئيس الحكومة اشترك به الشيخ موفق طريف والسيد افيشاي كوهين, مدير عام مكتب رئيس الوزراء, وتم وضع الخطوط العريضة للإعتراف بمدرسة العرفان.

رابعاً : سأعمل على إنشاء مكتبة عامة في فرع مؤسسة الشهيد الدرزي في حرفيش ومكتبة مماثلة في المغار ونحن هذه الأيام بصدد تجهيز الخرائط والتصاميم للبدء بتنفيذ هذه الفكرة في القريب وان كل مكتبة ستستوعب في المرحلة الاولى الف كتاب من الكتب المتنوعة يستفيد منها افراد العائلات الثكلى وبقية سكان القريتين وخصوصا طلاب المعاهد الجامعية والمدارس.

خامساً: أجريت اتصالات مكثفة من كبار المسؤولين في الدولة ابتداءا مع رئيس الحكومة وحتى جميع الوزراء وأعضاء كنيست من اجل تعزيز مكانة كافة العائلات الثكلى في البلاد في اوساط الدولة الحكومية والرسمية والأهلية وان طلباتي هذه تلاقي التجاوب والتأييد وبالفعل بدأت العائلات الثكلى تشعر بتعزيز مكانتها وخاصة في دوائر الوزرات الحكومية. وأخيرا تم الإتفاق مع وزارة المعارف على إعطاء ثلاث نقط لكل فرد من العائلات الثكلى يرشح نفسه للعمل في حقل التعليم طبعا مع الشهادات الملائمة للوظيفة وهكذا ضمنا حق الأولوية لأبناء الشهداء, واستطعنا القيام بحماية المعلمات والمعلمين من أبناء العائلات الثكلى من فصلهم عن العمل, وهكذا الأمر بالنسبة لتقسيم الأراضي للسكن فقد اتفقت مع المسؤولين في إدارة أراضي إسرائيل تخصيص خمسة بالمائة من كل موقع لأبناء العائلات دون عملية قرعة.

سادساً : نعمل هذه الأيام على البدء بإقامة بناية لفرع مؤسسة الشهيد في بيت جن وكذلك مقر أخر بين قرى يركا, جولس, ابو سنان وكفر ياسيف. ومقر ثالث في شفاعمرو وكذلك مقر في حرفيش ونصب تذكاري في كسرى -سميع - البقيعة وإنشاء مقبرة عسكرية بين قريتي يانوح وجث زد الى ذلك معالجة المشاكل اليومية ونشاطات متنوعة منها الاجتماعية والثقافية والتربوية على امل ان نستمر في التعاون مع كافة الجهات المسؤولة في الدرولة والطائفة حتى تستطيع ان تصل وأن تنهض بطائفتنا نحو مستقبل زاهر مبني على المحبة والديمقراطية والتعاون والاخلاص.

<u>الموضوع: اقتراح تنظيمي لإقامة مجلس ديني</u>

لجنة تحضيرية وتنظيمية تتألف من:

- الشيخ صالح خنيفس - عضو كنيست سابق - رئيساً - شفاعمرو
- السيد شفيق أسعد - عضو كنيست سابق - نائب الرئيس - بيت جن
- السيد امل نصر الدين - رئيس مؤسسة الشهيد الدرزي - سكرتيراً - دالية الكرمل
- السيد وهيب نصر الدين - ممثل السلطات المحلية - عضواً - كسرى
- السيد فهمي حلبي - ممثل السلطات المحلية - عضواً - دالية الكرمل
- السيد اسعد عرايدة - المتحدث باسم السلطات المحلية - عضواً - المغتر
- الشيخ رجا قبلان - السلطات المحلية سابقاً - عضواً- بيت جن
- السيد رسلان ابو ركن - السلطات المحلية سابقاً - عضوا - عسفيا
- السيد قاسم غانم - السلطات المحلية سابقا - عضوا - المغار
- الشيخ فهيم عليان - السلطات المحلية سابقاً - عضواً - شفاعمرو
- الشيخ نواف حلبي - السلطات المحلية سابقاً - عضوا - دالية الكرمل
- الشيخ جميل نبواني - رجل دين - عضوا - جولس
- الشيخ كامل خير - رجل دين - ابو سنان
- الشيخ محمد كمال معدي - رجل دين - يركا
- الشيخ محمد فارس - رجل دين - عضوا - حرفيش
- الشيخ محمود خطيب - إمام ومأذون - عضوا - يانوح
- الشيخ يوسف ملا - وجيه - عضوا - يركا
- الشيخ سليم عباس - وجيه - عضوا - جث
- الشيخ صالح سويد - وجيه - عضوا - البقيعة
- السيد كمال منصور - مستشار رئيس الحكومة - عضوا - عسفيا
- الدكتور زياد ظاهر - طبيب - عضوا - ساجور
- السيد سلمان فلاح - نائب مدير عام - عضوا - كفر سميع
- السيد جهاد عزام - ممثل المحامين - عضوا - ابو سنان
- بروفيسور فاضل منصور - جامعيين - عضوا - عسفيا
- المحامي زكي كمال - مستشار قانوني - عضوا دالية الكرمل
- السيد سلمان قضماني - ممثل صناعة - عضوا - يركا
- السيد هايل صالح - قائد سابق - عضوا - المغار
- السيد سعيد عبد الحق - منظمة الجنود المسرحين - عضوا حرفيش

- السيد حاتم فارس - عضوا - الرامة
- السيد صالح بدر - عضوا - عين الاسد

مقر اللجنة التحضيرية

- بيت الشهيد الدرزي - دالية الكرمل

وظائف اللجنة التحضيرية

- إقرار عدد اعضاء المجلس - ٧٥ عضواً
- الإعلان عن عدد لجان المجلس - ست لجان وهي : لجنة التنظيم، لجنة الانتخاب، اللجنة الدينية المصغرة، لجنة الأوقاف، اللجنة المالية ولجنة المراقبة.
- تعيين رؤساء اللجان
- تعيين يوم الانتخاب
- إعداد الميزانيات لإجراء الانتخابات
- يصدر تعيين للقاضي فارس فلاح كرئيس لجنة الانتخابات المقترحة من ٢٨ عضوا وهم يمثلون الخلوات في الجليل والكرمل
- تقوم بإعداد دفتر الناخبين لكل خلوة
- تقوم بتعيين لجان الانتخابات والمراقبين
- تعلن عن يوم وتاريخ الانتخابات وتكون مسؤولة عن تطبيقه.

لجنة الانتخابات

١- قوامها ٢٨ عضوا بالإضافة لرئيسها الحاكم فارس فلاح

٢- تقوم بإعداد انتخاب ٥٦ عضوا يمثلون ٢٨ خلوة في الجليل والكرمل عضوان لكل خلوة

٣- تقوم لجنة التنظيم ولجنة الانتخاب بتعيين ١٩ عضوا من القرى التي لا يتناسب عدد الخلوات فيها لعدد سكانها. حتى يصبح عدد أعضاء المجلس الديني ٧٥ عضوا، يُفضل ان يتم التعيين بواسطة اتفاق او انتخابات شخصية تجري داخل لجنة الانتخابات

٤- رئيس لجنة الانتخابات ورئيس لجنة التنظيم يصدران بتوقيعهما كتاب تعيين للذين فازوا بعضوية المجلس الديني.

المجلس الديني الأعلى

١- ينتخب رئيس المجلس - (من المفضل احترام وصية الشيخ امين طريف) اربعة نواب:- الرئيس ونوابه ويشكلون اللجنة التنفيذية العليا

أ- الكرمل : دالية الكرمل، عسفيا وشفاعمرو

ب- الشاغور: المغار عين الاسد، الرامة، ساجور

ج-	المثلث الدرزي: يركا، جولس، ابوسنان، كفر ياسيف

د-	الجبل: بيت جن، البقيعة، كفر سميع، كسرى، يانوح، جث وحرفيش

٢- تعيين سكرتير

٣- المجلس الديني ينتخب من بين اعضائه - اعضاء اللجان التالية:-

لجنة الشؤون الدينية:

عدد الأعضاء ٢٨ عضوا - يترأسها رئيس المجلس الديني الأعلى، الشيخ موفق طريف - يمثلون فيه اربعة أعضاء نوابه.

مجلس الأوقاف:

عدد اعضائه - ٢٨ عضوا - يمثلون ٢٨ خلوة ويترأس اللجنة الحاكم كمال صعب (الخلوة تنتخب العضو).

اللجنة المالية

عدد اعضائها ٢٨ عضوا - يمثلون ٢٨ خلوة ويترأس اللجنة الحاكم كمال خير (الخلوة تنتخب العضو).

لجنة المراقبة

عدد اعضاءها ٢٨ عضوا - ويمثلون ٢٩ خلوة ويترأس اللجنة القاضي نعيم هنو (الخلوة تنتخب العضو).

المحاكم الدينية

- القانون:

١- اعضاء الكنيست الدروز يقومون بالإتفاق مع وزير الأديان بتعديل قانون المحاكم الدينية الدرزية - التعديل المطلوب : (قاضي مذهب درزي يكون ذا شهادة جامعية \ محام ومتدين)

٢- المحاكم الدينية الدرزية تمارس عملها باستقلال تام من المؤسسات الدرزية .

٣- ينتخب قاضي من كل منطقة: منطقة الكرمل وشفاعمرو، منطقة المثلث الدرزي، منطقة الجليل ومنطقة الشاغور ومنطقة هضبة الجولان.

٤- مدير المحاكم الدينية الدرزية بدرجة قاضي

- المحكمة البدائية:

١- اربعة قضاة - كل منهم يعمل ضمن منطقة نفوذه - حسب التقسيم القانوني - قاضي لكل منطقة.

٢ - وزير الأديان ورئيس محكمة الاستئناف يعينان اربعة مقرات في المناطق لمزاولة اعمال القضاة.

■ محكمة الاسئناف:

١- يعدل القانون حيث تعمل محكمة الاستئناف بثلاثة قضاة.

٢- ينتخب رئيسا لمحكمة الاستئناف.

٣- تجلس المحكمة في عكا

ملاحظة: يجب إصدار موافقة قانونية عن طريق المحكمة الدينية الدرزية- او وزارة الاديان لتطبيق ما ذكر.

وهناك محطات تاريخية أخرى ذُكرت معظمها في فحوى الكتاب نلخصها بما يلي :

■ استطاع أمل من فصل شؤون التربية والتعليم الدرزية من الدائرة العربية وضمها الى الألوية في الوزارة وحصل على ملكات للمفتشين الدروز وأدخل المدارس الدرزية في نطاق قسم الترفيه والخدمات.

■ عمل وساهم في إدخال مشاريع مشتركة لقريتي الكرمل حيث رأى بالقريتين دائماً وحدة ادارية واحدة ستتحولان الى مدينة مشتركة. المشاريع مثل الكهرباء والمياة والهاتف ومدرسة رونسون ومدرسة أورط ومصانع النسيج والبنوك ومركز المسنين.

■ قام بتخصيص مساحات وأراضٍ للأماكن المقدسة فاقترح تخصيص مساحة ٣٥٠ دونما لمقام النبي شعيب (ع) ولمقام سيدنا سبلان (ع) ٢١٣ دونما وتم تخصيص ميزانيات للخلوات وللأماكن المقدسة ولبيوت الشعب. وقد تم كذلك تخصيص٣٥٠ دونما في مفرق العياضة كفرياسيف لصالح الطائفة الدرزية من أجل بناء مؤسسات الطائفة فيها.

■ تمكن أمل من إقناع مؤسسة التأمين الوطني وصناديق تأمينات اجتماعية وهستدروتية وفروع للبريد بتوظيف نخبة من الشباب للعمل فيها.

■ استطاع امل إقناع ادارة مشروع هبايس بضم المجالس الدرزية والشركسية لقائمة المجالس اليهودية التي تنال المساعدات المالية من أجل إقامة مراكز جماهيرية وبيوت عامة في الوسط الدرزي ورصد الميزانيات للمجالس المحلية.

■ استطاع امل إيجاد حلول وتسوية للأراضي في الجليل وخاصة في كسرى، جولس، بيت جن وغيرها وكذلك تخصيص قطع خاصة لإقامة أحياء جديدة للجنود المسرحين.

■ عمل امل على رصد ميزانيات للبنية التحتية في جميع القرى الدرزية في الجليل والكرمل والجولان.

■ تمكن امل من اقناع وزارة الداخلية على اقامة مجالس محلية بدوية وتوظيف عدد من أبناء البدو في المكاتب الحكومية.

■ اهتم امل بالأجيال الناشئة ففي حينه كان نقص في المعلمين فأقنع سلطات الجيش بأن يقوم جندي ذو مؤهلات بتعليم الطلاب بدل خدمته العسكرية.

■ أدخل امل عدداً كبيراً من الشباب للعمل في مرافق عمل كبيرة مثل سكة الحديد، ميناء حيفا، بلدية حيفا، سوليل بونيه، مصانع الورق وغيرها.

■ استطاع امل خلال عمله في الكنيست ولجانها وخاصة لجنة الداخلية منع هدم عدد كبير من البيوت ومن الأحياء والقرى نذكر منهم عين حوض، عكبرة، الخوالد، العريان، حي ابو الزلف في دالية الكرمل، حي المسيحيين والبدو في عسفيا وقسم من الأحياء المسيحية والبدوية في نحف وعبلين وعيلبون وطمرة.

■ توجه أمل الى رئيس الحكومة والى وزير الإتصالات واقترح إصدار طابع خاص تخليداً لذكرى الشهداء الدروز ومؤسسة الشهيد الدرزي وتم ذلك.

■ تقدّم امل بطلب الى ادارة اراضي اسرائيل من اجل تخصيص قطع ارض من أملاك الدولة لإقامة مقابر عسكرية. ووفق على طلبه وخُصصت الأراضي المطلوبة في يركا، جولس، ابو سنان، جث ، يانوح، كسرى سميع، البقيعة، بيت جن وغيرها.

■ سعى امل لإقامة لجنة للتخطيط والبناء في دالية الكرمل تُعرف بإسم لجنة ريخس هاكارمل وبادر الى اقامة لجان مماثلة في الوسط العربي في الشمال والجنوب والمثلث.

■ بادر امل على منح مواطنة شرف الى عدد من الوزراء الذين ساهموا في تطوير القرى الدرزية والعربية تقديرا لهم على جهودهم وتعاونهم.

■ يسعى امل هذه الأيام لدى الرئاسة الروحية والمجلس الديني الدرزي الى توحيد الصلاة على الميت وقراءة عقد الزواج وإطلاق الرحمة على المتدينين وغير المتدينين بالشكل المناسب وكذلك تحديد فترة زمنية لمن خالف قوانين الإنضمام الى صفوف الدين.

■ اهتم امل ويهتم بجميع الشؤون المتعلقة بالدروز الكبيرة منها والصغيرة وعمل على فتح محطات الوقود في القرى الدرزية وخاصة لأبناء العائلات الثكلى او الشباب الذين أصيبوا بجراح أثناء خدمتهم العسكرية.

■ يسعى امل دائما لحل مشاكل ابناء العائلات الثكلى في كافة المواضيع وهو لا يوفر أي جهد ومستعد ان يسافر الى القدس وتل أبيب والجليل للإجتماع بالمسؤولين كي لا ينقص على فرد من ارفاد العائلات الثكلى أي حق من حقوقهم.

■ لقد ساهم مؤخرا بواسطة مكتب رئيس الحكومة في حل قضية مدرسة الغرفان وشارع النبي شعيب (ع) وبناء بيت الشعب في قرية عين الأسد وكذلك مصنع الباطون في دالية الكرمل.